( ليعلم الذين هم من مشرق الشمس والذين هم من المغرب انه ليس غيرى انا الرب وليس اخر ) فالواجب على اهل المشرق والمغرب ان يعلموا ان لااله الا الله وحده لاان يعلموا ان الله ثالث ثلثة وفى الاية التاسعة من الباب السادس والاربعين من كتاب اشعيا ( انى انا الله و ليس غيرى الها وليس لى شبه ) ( تنبيه ) حرف صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ قول المسيح عليه السلام بتبديل ضمير المتكلم بضمير الخطاب وترجم هكذا ( الرب الهك اله واحد ) وضيع بهذا التحريف المقصود الاعظم لان ضمير المتكلم ههنا دال على ان عيسى ليس برب بل عبد مربوب بخلاف ضمير الخطاب والظاهر ان هذا التحريف قصدى (القول الثالث) فى الاية الثانية والثلثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس قول المسيح عليه السلام هكذا ( واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن الا الاب ) وهذا القول ينادى على بطلان التثليث لان المسيح عليه السلام خصص علم القيامة بالله ونفى عن نفسه كما نفى عن عباد الله الاخرين وسوى بينه و بينهم فى هذا ولا يمكن هذا فى صورة كونه الها سيما اذا لاحظنا ان الكلمة واقنوم الابن عبارتان عن علم الله وفرضنا اتحادهما بالمسيح واخذنا هذا الاتحاد على مذهب القائلين بالحلول اوعلى مذهب اليعقوبية القائلين بالانقلاب فانه يقتضى ان يكون الامر بالعكس ولا اقل من ان يعلم الابن كما يعلم الاب ولما لم يكن العلم من صفات الجسد فلا يجرى فيه عذرهم المشهور انه نفى عن نفسه باعتبار جسميته فظهر انه ليس الها لا باعتبار الجسمية ولا باعتبار غيرها ( القول الرابع ) فى الباب العشرين من انجيل متى هكذا ٢٠ ( تقدمت اليه ام ابنى زبدى مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئا ) ٢١ ( فقال لها ماذا تريدين قالت له قل ان يجلس ابناى هذان واحد عن يمينك و الاخر عن اليسار فى ملكوتك ) ٢٢ ( فاجاب يسوع ) الخ ٢٣ ( الجلوس عن يمينى وعن يسارى فليس لى ان اعطيه الا للذين اعدلهم من ابى ) انتهى ملخصا فنفى عيسى عليه السلام ههنا عن نفسه القدرة وخصصها بالله كما نفى عن نفسه علم الساعة وخصصه بالله ولو كان الها لما صح هذا ( القول الخامس ) فى الباب التاسع عشر من انجيل متى هكذا ١٦ ( واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصالح اى

صلاح اعمل لتكون لى الحيوة الابدية ) ١٧ ( فقال له لماذا تدعونى صالحا ليس احد صالحا الا واحد وهو الله ) فهذا القول يقلع اصل التثليث ومارضى تواضعا ان يطلق عليه لفظ الصالح ايضا ولو كان الهـا لما كان لقوله معنى ولما كان عليه ان يبين لا صالح الا الاب وانا روح القدس ولم يوخر البيـان عن وقت الحاجة واذا لم يرض بقوله الصالح فكيف يرضى عن اقوال اهل التثليث التى يتفوهون بها فى اوقات صلوتهم يا ربنا والهنـا يسوع المسيح لا تضيع من خلقت بيدك حاشا جنابه ان يرضى بها ( القول السـادس ) فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٤٦ ( ونحو السـاعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى اى الهى الهى لماذا تركتنى ) ٥٠ ( فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم واسلم الروح ) وفى الاية السادسة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكـذا ( ونادى يسـوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه فى يديك استودع روحى ) وهذا القول ينفى الوهية المسيح رأسا سيما على مذهب القائلين بالحلول اوالانقلاب لانه لو كان الها لما استغاث الى اله آخر بان قال الهى الهى لماذا تركتنى ولما قال يا ابتاه فى يديك استودع روحى وامتنع العجز والموت عليه الاية الثامنة والعشرون من الباب الاربعين من كتاب اشـعيا هكذا ( اما عرفت اوما سمعت اله سرمدى الرب الذى خلق اطراف الارض لن يضعف ولن يتعب وليس فحص عن حكمته ) والاية السادسة من الباب الرابع والاربعين من الكتاب المذكور هكذا ( هكذا يقول الرب ملك اسرائيل وفاديه رب الجنود انا انا الاول وانا الاخر وليس اله غيرى ) والاية العاشرة من الباب العاشر من كتاب ارميا هكذا ( اما الرب هو اله حق هو اله حى وملك سرمدى ) الخ وفى الاية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب حيقوق هكذا ( يارب الهى قدوسى ولا تموت ) وفى الاية السابعة عشر من الباب الاول من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا ( وملك الدهور الذى لا يفنى لا يرى الاله الحكيم وحده ) فكيف يعجز ويموت الذى هو اله سرمدى برى من الضعف والتعب حى قدوس لا يموت ولا اله غيره .. ايكون الفانى العاجز الها حاشا وكلا بل الاله الحقيقى هو الذى كان عيسى عليه السلام يستغيث اليه فى هذا الوقت على زعمهم والعجب انهم لا يكتفون على موت الاله بل يعتقـدون انه بعد ما مات دخل جهنم ايضا نقل جواد ابن ساباط

هذه العقيدة من كتاب الصلوة المطبوع سنة ١٦٠٣ هكذا (كان المسيح مات لاجلنا ودفن فكذا لا بدان تعتقد انه دخل جهنم) انتهى (وفيلبس كواد نولس) الراهب كتب فى رد رسالة احمد الشريف ابن زين العابدين الاصفهانى كتابا فى اللسان العربى سماه بخيالات فيلبس وطبع هذا الكتاب سنة ١٦٦٩ فى الرومية الكبرى فى بسلوقيت وحصلت لى بطريق العارية نسخة قديمة من هذا الكتاب من كتب خانة انكليز فى بلدة دهلى فكتب الراهب المسطور فى كتابه المذكور هكذا (الذى تالم بخلاصنا وهبط الى الجحيم ثم فى اليوم الثالث قام من بين الاموات) انتهى وفى بريئربوك فى بيان عقيدة انهانيدش التى تؤمن بها المسيحيون لفظ هل موجود ومعناه الجحيم وقال جواد بن ساباط ان القسيس مارطيروس قال لى فى توجيه هذه العقيدة ان المسيح لما قبل الجسم الانسانى فلابد عليه ان يحمل جميع العوارض الانسانية فدخل جهنم وعذب ايضا ولما خرج من جهنم اخرج منها كل من كان معذبا فيها قبل دخوله فسألته هل لهذه العقيدة دليل نقلى قال انها غير محتاجة الى الدليل فقال رجل مسيحى من اهل ذلك المحفل على وجه الطرافة ان الاب كان قسى القلب والا لما ترك الابن فى الجحيم فغضب القسيس وطرده من المحفل فجاء هذا الرجل عندى واسلم لكن اخذ العهد منى ان لا اظهر حال اسلامه مادام حيا ودخل يوسف وُلف فى بلدة لكهنو سنة ١٢٤٨ من الهجرة وسنة ١٨٣٣ من الميلاد وكان من القسيسين المشهورين وكان يدعى الالهام لنفسه وكان يدعى ان نزول المسيح يكون فى سنة ١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المناظرة فيما بينه وبين مجتهد الشيعة تحريرا وتقريرا فى هذا الباب فسأله مجتهد الشيعة عن هذه العقيدة ايضا فقال نعم دخل المسيح الجحيم وعذب لكن لا باس فيه لان هذا الدخول كان لنجات امته وبعض فرقهم يعتقدونها باشنع حالة قال بل فى تاريخه فى بيان فرقة مارسيونى (هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام بعدما مات دخل جهنم ونجى ارواح قابيل واهل سدوم لانهم حضروا عنده وكانوا غير مطيعين لاله خالق الشر وابقى ارواح هابيل ونوح وابراهيم والصلحاء الاخرين من القدماء فى جهنم لانهم خالفوا الفرقة الاولى وهذه الفرقة كانت تعتقد ان خالق العالم ليس منحصرا فى الاله الذى ارسل عيسى ولذلك ما كانت تسلم كون كتب العهد العتيق الهامية) انتهى

فكانت عقيدة هذه الفرقة مشتملة على امور ١ جميع الارواح سواء كانت ارواح الانبياء والصلحاء والاشقياء كانت معذبة فى جهنم قبل دخول عسى عليه السلام ٢ ان عيسى عليه السلام دخل جهنم ٣ ان عيسى عليه السلام نجى ارواح الاشقياء من العذاب وابقى ارواح الانبياء والصلحاء فيه ٤ ان هؤلاء الصلحاء مخالفون لعيسى والاشقياء موافقون له ٥ ان خالق العالم الهان خالق الخير وخالق الشر وعيسى عليه السلام رسول الاول والانبياء الاخرون المشهورون رسل الثانى ٦ كتب العهد العتيق ليست الهامية وقال صاحب ميزان الحق فى كتابه المسمى بحل الاشكال فى جواب كشف الاستار هكذا (الحق انه توجد فى العقيدة المسيحية ان المسيح دخل جهنم وقام فى اليوم الثالث وعرج الى السماء لكن المراد ههنا من جهنم هاوس وهو موضع مابين جهنم والفلك الاصلى والمعنى انه دخل هاوس ليرى اهله جلاله وينبههم على انى مالك الحيوة وانى اعطيت كفارة الذنب بالموت الصليبى وجعلت الشيطان وجهنم مغلوبين وللمؤمنين كالمعدومين) انتهى ملخصا (اقول) لما ثبت من ظاهر كتاب الصلوة وكلام فيلبس كواد لونس وثبت صراحة من اقرار مارطيروس ويوسف ولف ومن عقيدة اتهانى سس ان جهنم على معناه واعترف هو ايضا انه يوجد هذا فى العقيدة ثم اول فتاويله بدون الدليل لايقبل لابد عليه ان يثبت من كتبه ان مابين جهنم والفلك الاصلى مكان يسمى بهاوس ثم يثبت من هذه الكتب ان دخول المسيح فى جهنم كان لاجل الارأة والتنبيه المذكورين على انه لاوجود للافلاك عند حكماء أوربا وعلماء پروتستنت من المتاخرين يتابعون لهم فى هذا الراى فكيف يصح هذا التوجيه على زعمهم (ثم اقول) ثانيا ان هذا الهاوس محل السرور والثواب او محل الحزن والعقاب فان كان الاول لاحاجة الى تنبيه اهله لانهم كانوا قبل هذا فى سرور وعيشة راضية وان كان الثانى فلا فائدة فى التاويل لان جهنم الارواح لايكون الا محل عذابها (ثم اقول) ثالثا ان كون الموت الصليبى كفارة الذنب غير معقول يقينا لان المراد بهذا الذنب على زعمهم الذنب الاصلى الذى صدر عن آدم عليه السلام لا الذنب الذى يصدر عن اولاده ولا يجوز ان يعاقب اولاده على هذا الذنب الاصلى لان الابناء لايؤخذون على ذنوب الاباء ولا بالعكس بل هو خلاف العدل الاية العشرون من الباب الثامن عشر

من كتاب حزقيال هكذا (النفس التي تخطئ فهي تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) ثم (اقول) رابعا ما معنى جعل الشيطان مغلوبا بالموت لانه على حكم انجيلهم مقيد بقيود ابدية قبل ميلاد عيسى عليه السلام الاية السادسة من رسالة يهودا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام) ثم العجب انهم لايكتفون بموت الههم المزعوم ودخوله جهنم بل يزيدون عليهما انه صار ملعونا ايضا والعياذ بالله وملعونيته مسلمة عند المسيحيين ويسلمها صاحب ميزان الحق ايضا بكمال رضاء الخاطر ويصرح بها في كتبه وصرح بها مقدسهم بولس ايضا الاية الثالثة عشر من الباب الثالث من رسالته الى اهل غلاطيه هكذا (المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة) وعندنا اطلاق مثل هذا اللفظ شنيع جدا بل لاعن الله واجب الرجم بحكم التوراة ورجم واحد على هذا الخطاء في عهد موسى عليه السلام كما هو مصرح في الباب الرابع والعشرين من سفر الاحبار بل لاعن الابوين ايضا واجب القتل فضلا عن لاعن الله كما هو مصرح في الباب العشرين من السفر المذكور (القول السابع) في الاية السابعة عشر من الباب العشرين من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام في خطاب مريم المجدلية هكذا (لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي ولكن اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي وابيكم والهي والهكم فسوى) بينه وبين الناس في هذا القول (ابي وابيكم والهي والهكم) لكيلا يتقولوا عليه الباطل فيقولوا انه اله وابن اله فكما ان تلاميذه عباد الله وليسوا بابناء الله حقيقة بل بالمعنى المجازي فكذلك هو عبد الله وليس بابن الله حقيقة ولما كان هذا القول بعد ماقام عيسى عليه السلام من الاموات على زعمهم قبل العروج بقليل ثبت انه كان يصرح باني عبد الله الى زمان العروج وهذا القول يطابق ماحكى الله عنه في القران المجيد (ماقلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم) (القول الثامن) في الاية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان ابي اعظم مني) ففيه

ايضا نفى لا لوهيته لان الله ليس كمثله شئ فضلا عن ان يكون اعظم منه (القول التاسع) فى الاية الرابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (الكلام الذى تسمعونه ليس لى بل للاب الذى ارسلنى ففيه ايضا تصريح بارسالة وبان الكلام الذى تسمعونه وحى من جانب الله (القول العاشر) فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول المسيح عليه السلام فى خطاب تلاميذه هكذا ٩ (ولا تدعوا لكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذى فى السموات) ١٠ (ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح) فههنا ايضا صرح (بان الله واحد وانى معلم لكم) (القول الحادى عشر) فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٦ (حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جثسيمانى فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى امضى واصلى هناك) ٣٧ (ثم اخذ معه بطرس وابنى زبدى وابتدأ يحزن ويكتئب) ٣٨ (فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معى) ٣٩ (ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا ياابتاه ان امكن فلتعبر عنى هذه الكاس ولكن ليس كما اريد بل كما تريد انت) ٤٠ (ثم جاء الى التلاميذ الخ) ٤٢ (فمضى ايضا ثانية وصلى قائلا ياابتاه ان لم يكن ان تعبر عنى هذه الكاس الا ان اشربها فلتكن مشيئتك) ٤٣ (ثم جاء الخ) ٤٤ (فتركهم ومضى ايضا وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه فاقواله واحواله المندرجة فى هذه العبارة تدل على عبوديته ونفى الوهيته ايحزن ويكتئب الاله ويموت ويصلى لاله اخر ويدعو بغاية التضرع لا والله (ولما جاء جنابه الشريف الى العالم وتجسد ليخلص العالم بدمه الكريم عن عذاب الجحيم فما معنى الحزن والاكتئاب وما معنى الدعاء بان امكن فلتعبر عنى هذا الكاس (القول الثانى عشر) كان من عادته الشريفة انه اذا عبر عن نفسه كان يعبر بابن الانسان غالبا كما لا يخفى على ناظر هذا الانجيل المروج ايضا مثلا فى الاية ٢٠ باب ٨ و ٦ باب ٩ و ١٣ و ٢٧ باب ١٦ و ٩ و ١٢ و ٢٢ باب ١٧ و ١١ باب ١٨ و ٢٨ باب ١٩ و ١٨ و ٢٨ باب ٢٠ و ٢٧ باب ٢٤ و ٢٤ و ٤٥ و ٦٤ باب ٢٦ من انجيل متى وهكذا فى غيره وظاهر ان ابن الانسان لا يكون الا انسانا (الفصل الثالث) قد عرفت

فی الامر الخامس من المقدمة ان كلام يوحنا مملو من المجاز قلما تجد فقرة لا تحتاج الى التأويل وقد عرفت فی الامر السادس ان الاجمال يوجد كثيرا فی اقوال المسيح عليه السلام بحيث لم يفهمها معاصروه ولاتلاميذه فی كثير من الاحيان مالم يفسرها بنفسه وقدعرفت فی الامر الثانی عشر ان عيسى عليه السلام مابين الوهيته الى العروج بيان لايبقى فيه شبهة ويفهم منه صراحة هذا المعنى فالاقوال التی يتمسك بها المسيحيون غالبا مجملة منقولة عن انجيل يوحنا وعلى ثلاثة اقسام بعضها لايدل بحسب معانيها الحقيقية على مقصودهم فاستنباط الالوهية منها مجرد زعمهم وهذا الاستنباط والزعم ليسا بمعتدين ولاجائزين فی مقابلة البراهين العقلية القطعية والنصوص العيسوية كما عرفت فی الفصلين المذكورين وبعضها اقوال يفهم تفسيرها من الاقوال المسيحية الاخرا ومن بعض مواضع الانجيل ففيها ايضا لااعتبار لرايهم وبعضها اقوال يجب تأويلها عندهم ايضا فاذا وجب التأويل فنقول لابد ان يكون هذا التأويل بحيث لايخالف البراهين والنصوص وانى لهم ذلك فلاحاجة الى نقل الكل بل انقل الاكثر ليتضح منه للناظر حال استدلالهم ويقيس الباقی عليه ( الاول ) من اطلاق لفظ ابن الله على المسيح عليه السلام اقول هذا الدليل فی غاية الضعف بوجهين اما اولا فلان هذا الاطلاق معارض باطلاق ابن الانسان كما عرفت وباطلاق ابن داود فلابد من التطبيق بحيث لايثبت المخالفة للبراهين العقلية ولايلزم منه محال واما ثانيا فلانه لايصح ان يكون لفظ الابن بمعناه الحقيقی لان معناه الحقيقی باتفاق لغة اهل العالم من تولد من نطفة الابوين وهذا محال ههنا فلابد من الحمل على المعنى المجازی المناسب لشان المسيح وقدعلم من هذا الانجيل ان هذا اللفظ فی حقه بمعنى الصالح الاية التاسعة والثلاثون من الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا ( ولما راى قائد المائة الواقف مقابله انه صرخ هكذا واسلم الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله ( ونقل لوقا قول القائد فی الاية السابعة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيله هكذا ( بالحقيقة كان هذا الانسان بارا ) ففی انجيل مرقس لفظ ابن الله وفی انجيل لوقا بدله لفظ البار واستعمل مثل هذا اللفظ فی حق الصالح غير المسيح ايضا كما استعمل مثل ابن ابليس فی حق الطالح فی الباب الخامس من انجيل

متى هكذا (٩) (طوبى لصانع السلام لانهم ابناء الله يدعون) ٤٤ (واما انا فاقول لكم احبوا اعدائكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسبونكم) ٤٥ (لكى تكونوا ابناء ابيكم الذى فى السموات) فاطلق عيسى عليه السلام على صانعى السلام والصلح وعلى العاملين بالاعمال المذكورة لفظ ابناء الله وعلى الله لفظ الاب بالنسبة اليهم (وفى الباب الثامن من انجيل يوحنا فى المكالمة التى وقعت بين اليهود والمسيح هكذا ٤١ (انتم تعملون اعمال ابيكم فقالوا له اننا لم نولد من زناء لنا اب واحد وهو الله) ٤٢ (فقال لهم يسوع لو كان الله اباكم لكنتم تحبوننى) الخ ٤٤ (انتم من اب هو ابليس وشهوات ابيكم تريدون ان تعملوا ذاك كان قتالا للناس من البدء ولم يثبت فى الحق لانه ليس فيه حق متى تكلم بالكذب فانما يتكلم مما له لانه كذاب وابو الكذب) فاليهود ادعوا ان لنا ابا واحدا وهو الله وقال المسيح عليه السلام لا بل ابوكم الشيطان وظاهر ان الله والشيطان ليس اباهم بالمعنى الحقيقى فلابد من الحمل على المعنى المجازى فغرض اليهود نحن صالحون ومطيعون لامر الله وغرض المسيح عليه السلام انكم لستم كذلك بل انتم طالحون مطيعون للشيطان وفى الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (٩) (كل من هو مولود من الله لا يفعل خطيئة لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من الله) ١٠ (بهذا اولاد الله ظاهرون واولاد ابليس) الخ وفى الآية السابعة من الباب الرابع من الرسالة المذكورة (وكل من يحب فقد ولد من الله) وفى الباب الخامس من الرسالة المذكورة (كل من يؤمن ان يسوع هو المسيح فقد ولد من الله وكل من يحب الوالد يحب المولود منه) ايضا ٢ (بهذا نعرف اننا نحب اولاد الله اذا احببنا الله وحفظنا وصاياه) والآية الرابعة عشر من الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا (لان كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله) وفى الباب الثانى من رسالة بولس الى اهل فيلبس هكذا ١٤ (افعلوا كل شئ بلا دمدمة ولا مجادلة) ١٥ لكى تكونوا بلا لوم وبسطاء اولاد الله بلا عيب) ودلالة هذه الاقوال على ما قلت غير خفية واذا لم يفهم من اطلاق لفظ الله ومثله الالوهية كما عرفت فى الامر الرابع من المقدمة فكيف يفهم من لفظ ابن الله ومثله سيما اذا لاحظنا كثرة وقوع المجاز فى كتب العهد العتيق والجديد كما عرفت فى

المقدمة وسيما اذا لاحظنا ان استعمال الاب والابن فى كتب العهدين جاء فى المواضع الغير المحصورة وانقل بعضها بطريق الانموذج (١) قال لوقا فى الباب الثالث من انجيله فى بيان نسب المسيح عليه السلام انه ابن يوسف وآدم ابن الله وظاهر ان آدم عليه السلام ليس ابنا لله بالمعنى الحقيقى ولا الهاً لكن لما ولد بلا ابوين نسبه الى الله ولله در لوقا لقد اجاد ههنا لانه لما كان المسيح عليه السلام مولودا بلا اب فقط نسبه الى يوسف النجار ولما كان آدم عليه السلام مولودا بلا ابوين نسبه الى الله (٢) فى الباب الرابع من سفر الخروج قول الله هكذا ٢٢ (وتقول له هذا ما يقول الرب ابنى (بكرى اسرائيل) ٢٣ فقلت لك اطلق ابنى ليعبدنى وان ابيت ان تطلقه هوذا انا اقتل ابنك بكرك) فاطلق على اسرائيل لفظ ابن الله فى الموضعين بل اطلق عليه لفظ الابن البكر (٣) فى الزبور الثامن والثمانين قول داوود عليه السلام فى خطاب الله هكذا ١٩ (حينئذ كلمت نبيك بالوحى وقلت انى وضعت عونا على القوى ورفعت منتخبا من شعبى) ٢٠ (وجدت داوود عبدى فمسحته بدهن قدسى ٢٦ هو يدعونى انت ابى والهى وناصر خلاصى ٢٧ وانا ايضا اجعله بكرا اعلى من كل ملوك الارض) فاطلق على الله لفظ الاب وعلى داوود لفظ القوى والمنتخب والمسيح وابن الله البكر واعلى من كل ملوك الارض (٤) فى الاية التاسعة من الباب الحادى والثلثين من كتاب ارمياء قول الله هكذا (انى صرت ابا لاسرائيل وافرام هو بكرى) فاطلق على افرام لفظ ابن الله البكر فلو كان اطلاق مثل هذه الالفاظ موجبا للالوهية لكان اسرائيل وداوود وافرام احقاء بالالوهية لان الابن البكر احق بالاكرام من غيره بحسب الشرائع السابقة وبحسب الرواج العام ايضا وان قالوا جاء فى حق عيسى عليه السلام لفظ الابن الوحيد قلنا ان الوحيد لا يمكن ان يكون بمعناه لان الله اثبت له اخوة كثيرين وقال فى حق الثلثة منهم لفظ الابن البكر بل لابد ان يكون بالمعنى المجازى مثل الابن (٥) فى الباب السابع من سفر صموئيل الثانى قول الله تعالى فى حق سليمان هكذا (وانا اكون له ابا وهو يكون لى ابنا) فلو كان اطلاق هذا اللفظ سببا للالوهية لكان سليمان عليه السلام احق من المسيح عليه السلام لسبقه وكونه من اباء المسيح عليه السلام ٦ فى الاية الاولى من الباب الرابع عشر والاية التاسعة عشر من الباب

الثانى والثلثين من كتاب الاستثناء والاية الثانية من الباب الاول والاية الاولى من الباب الثلثين والاية الثامنة من الباب الثالث والستين من كتاب اشعيا والاية العاشرة من الباب الاول من كتاب هوشع جاء اطلاق ابناء الله على جميع بنى اسرائيل (٧) فى الاية السادسة عشر من الباب الثالث والستين من كتاب اشعيا قول اشعيا فى خطاب الله هكذا (فانك انت ابونا وابراهيم لم يعرفنا واسرائيل جهلنا انت يارب ابونا فخلصنا من الدهر اسمك) الاية الثامنة من الباب الرابع والستين من الكتاب المذكور هكذا (والان يارب انت ابونا) الخ فصرح اشعيا عليه السلام فى حقه وحق غيره من بنى اسرائيل بان الله ابونا (٨) الاية السابعة من الباب الثامن والثلثين من كتاب ايوب هكذا (اذ كان تسبح لى نجوم الصبح جميعا ويفرحون جميع بنى الله) (٩) قد عرفت فى صدر الجواب انه جاء اطلاق ابناء الله على الصالحين وعلى المؤمنين بالمسيح وعلى المحبين وعلى المطيعين لامر الله وعلى العاملين بالاعمال الحسنة (١٠) الاية الخامسة من الزبور السابع والستين هكذا (ابو اليتامى وحاكم الارامل الله فى موضع قدسه) فاطلق على الله لفظ ابى اليتامى (١١) فى الباب السادس من سفر الخليقة هكذا ٢ (فراى بنوا الله بنات الناس انهن حسنات واتخذوا لهم نساء من كل ما اختاروا) ٤ (فاما الجبابرة كانوا فى تلك الايام على الارض لان ما بعد ما دخل ابناء الله على بنات الناس وولدن فهؤلاء هم اقوياء منذ الدهر مشهورين) والمراد بابناء الله بنوا الاشراف و بنات الناس بنات العامة ولذا ترجم مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الاية الاولى هكذا ( راى بنوا الاشراف بنات العامة حسانا فاتخذوا لهم نساء) فجاء اطلاق ابناء الله على ابناء الاشراف مطلقا وفهم منه صحة اطلاق الله على الشريف ايضا (١٢) جاء فى المواضع الكثيرة من الانجيل اطلاق لفظ ابيكم على الله فى خطاب التلاميذ وغيرهم ١٣ قد يضاف لفظ الابن والاب الى شئ له مناسبة ما بمعنييهما الحقيقى كما اطلاق ابى الكذب على الشيطان كما عرفت وكاطلاق ابناء جهنم واولاد اورشليم على اليهود فى كلام المسيح عليه السلام فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى وجاء اطلاق ابناء الدهر على اهل الدنيا وجاء اطلاق ابناء الله وابناء القيمة على اهل الجنة فى قول المسيح عليه السلام فى الباب العشرين من لوقا وفى الاية الخامسة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى اهل

تسالونيقى جاء اطلاق ابناء النور وابناء النهار على اهل تسالونيقى (الثانى) فى الاية الثالثة والعشرين من الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا (فقال لهم انتم من اسفل اما انا فمن فوق انتم من هذا العالم اما انا فلست من هذا العالم) يعنى انى اله نزلت من السماء وتجسمت (اقول لما كان هذا القول مخالفا للظاهر لان عيسى عليه السلام كان من هذا العالم فاولوا بهذا التأويل وهو غير صحيح بوجهين (الاول انه مخالف للبراهين العقلية والنصوص (والثانى عيسى عليه السلام قال مثل هذا القول فى حق تلاميذه ايضا (الآية التاسعة عشر من الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا (لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن لانكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم) وفى الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٤ (لانهم ليسوا من العالم كما انى انا لست من العالم) ١٦ (ليسوا من العالم كما انى انا لست من العالم فقال فى حق تلاميذه انهم ليسوا من العالم وسوى بينه وبينهم فى عدم الكون من هذا العالم فلو كان هذا مستلزما للالوهية كما زعموا لزم ان يكونوا كلهم آلهة والعياذ بالله بل التأويل الصحيح انتم طالبوا الدنيا الدنية وانا لست كذلك بل طالب الآخرة ورضاء الله وهذا المجاز شايع فى الالسنة يقال للزهاد والصلحاء انهم ليسوا من الدنيا (الثالث) فى الآية الثلثين من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (انا والاب واحد) فهذا يدل على اتحاد المسيح بالله اقول هذا الاستدلال غير صحيح بوجهين (الاول ان المسيح عليه السلام عندهم ايضا انسان ذو نفس ناطقة وليس بمتحد بهذا الاعتبار فيحتاجون الى التأويل فيقولون كما انه انسان كامل فكذلك اله كامل فبالاعتبار الاول مغاير وبالاعتبار الثانى متحد وقد عرفت ان هذا التأويل باطل والثانى ان مثل هذا وقع فى حق الحواريين فى الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (ليكون الجميع واحدا كما انك انت ايها الاب فىّ وانا فيك ليكونوا هم ايضا واحدا فينا ليؤمن العالم انك ارسلتنى) ٢٢ (وانا قد اعطيتهم المجد الذى اعطيتنى ليكونوا واحدا كما اننا نحن واحد) ٢٣ (انا فيهم وانت فىّ ليكونوا مكملين الى واحد) فقوله ليكون الجميع واحدا وقوله ليكونوا واحدا كما اننا نحن واحد وقوله ليكونوا مكملين الى واحد تدل على اتحادهم

وسوى فى القول الثانى بين اتحاده بالله و بين اتحاده فيما بينهم وظاهر ان اتحادهم فيما بينهم ليس حقيقيا فكذا اتحاده بالله بل الحق ان الاتحاد بالله عبارة عن اطاعة احكامه والعمل بالاعمال الصالحة وفى نفس هذا الاتحاد المسيح والحواريون و جميع اهل الايمان متساوية الاقدام واما الفرق باعتبار القوة والضعف فاتحاد المسيح بهذا المعنى اشد واقوى من اتحاد غيره والدليل على كون الاتحاد عبارة عن هذا المعنى قول يوحنا فى الباب الاول من رسالته الاولى وهو هكذا ٥ ( وهذا هو الخبر الذى سمعناه منه ونخبركم به ان الله نور وليس فيه ظلمة البتة ) ٦ ( ان قلنا ان لنا شركة معه وسلكنا فى الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق ) ٧ ( ولكن ان سلكنا فى النور كما هو فى النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ) والاية السادسة والسابعة فى التراجم الفارسية هكذا ( اكر كوييم كه باوى متحديم ودر ظلمت رفتار نماييم دروغ كوييم ودر راستى عمل نماييم ) ٧ ( واكر در روشنائى رفتار نماييم چنانچه او در روشنائى مى باشد بايكديكر متحد هستيم ) فوقع فيها بدل لفظ الشركة لفظ الاتحاد فعلم ان الاتحاد بالله او الشركة بالله عبارة عما قلنا ( الرابع ) فى الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٩ ( الذى رآنى فقد رأى الاب فكيف تقول انت ارنا الاب ) ١٠ ( الست تؤمن انى انا فى الاب والاب فى الكلام الذى اكلمكم به لست اتكلم به من نفسى لكن الاب الحال فى هو يعمل الاعمال ) ( فقوله ) الذى رآنى فقد رأى الاب وقوله انا فى الاب والاب فى وقوله الاب الحال فى دالة على اتحاد المسيح بالله وهذا الاستدلال ايضا ضعيف بوجهين ( اما الاول فلان رؤية الله فى الدنيا ممتنعة عندهم كما عرفت فى الامر الرابع من المقدمة فيا ولونها بالمعرفة ومعرفة المسيح باعتبار الجسمية ايضا لا يفيد الاتحاد فيقولون ( ان المراد بالمعرفة باعتبار الالوهية والحلول الذى وقع فى القول الثانى والثالث واجب التأويل عند جمهور اهل التثليث فيقولون ( ان المراد به الاتحاد الباطنى فبعد هذه التأويلات يقولون انه لما كان انسانا كاملا والها كاملا صح اقواله الثلثة باعتبار الثانى وقد عرفت مرارا انه باطل لان التأويل يجب ان لا يخالف البراهين والنصوص ( واما الثانى فلان الاية العشرين من الباب المذكور هكذا ( فى ذلك اليوم تعلمون انى انا فى ابى وانتم فى وانا فيكم ) وقد عرفت فى جواب الدليل الثالث ان المسيح قال فى حق الحواريين

( انافيهم وانت فى ) و بديهى ان حال الحال حال فى محل الحال والاية التاسعة عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا (ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وانكم لستم لانفسكم ) والاية السادسة عشر من الباب السادس من الرسالة الثانية الى اهل قورنيثوس هكذا (واية موافقة لهيكل الله مع الاوثان فانكم انتم هيكل الله الحى ) الخ والاية السادسة من الباب الرابع من الرسالة الى اهل افسس هكذا ( اله واب واحد للكل الذى على الكل وبالكل وفى كلكم ) فلوكان الحلول مشعرا بالاتحاد ومثبتا للالوهية لزم ان يكون الحواريون بل جميع اهل قورنيثوس وكذا جميع اهل افسس الهة بل الحق ان الادنى اذا كان من اتباع الاعلى كأن يكون رسوله اوعبده اوتلميذه اوقريبا من اقربائه فالامر المنسوب الى الادنى من التعظيم والتحقير والمحبة وغيرها ينسب الى الاعلى مجازا ولذلك قال المسيح عليه السلام فى حق الحواريين (من يقبلكم يقبلنى ومن يقبلنى يقبل الذى ارسلنى ) كما وقع فى الاية الاربعين من الباب العاشر من انجيل متى وقال فى الحق الولد الصغير (من قبل هذا الولد باسمى يقبلنى ومن قبلنى يقبل الذى ارسلنى ) كما هو مصرح فى الاية الثامنة والاربعين من الباب التاسع من انجيل لوقا وقال فى حق السبعين الذين ارسلهم اثنين اثنين الى البلاد ( الذى يسمع منكم يسمع منى والذى يرذلكم يرذلنى والذى يرذلنى يرذل الذى ارسلنى ) كما هو مصرح فى الاية السادسة عشر من الباب العاشر من انجيل لوقا وهكذا وقع فى حق اصحاب اليمين واصحاب الشمال فى الباب الخامس والعشرين من انجيل متى ولذلك قال الله على لسان ارميا ( اكلنى ابتلعنى بخت نصر ملك بابل جعلنى كاناء فارغ كتنين ملاء بطنه من رخصتى وطردنى) كما هو مصرح فى الباب الحادى والخمسين من كتاب ارميا ومثل هذا وقع فى القران المجيد ايضا (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم )وقال مولانا المعنوى قدس سره فى مثنويه گرتو خواهى همنشينى باخدا* رو نشين تو در حضور اوليا* فمعرفة المسيح بهذا الاعتبار بمنزلة معرفة الله واما حلول الغير فى الله وحلول الله فى وكذا حلول الغير فى المسيح وحلول المسيح فيه فعبارة عن اطاعة امرهما فى الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ( من يحفظ وصاياه يثبت

فيه وهو فيه وبهذا نعرف انه يثبت فينا من الروح الذى اعطانا) وقد يتمسكون على الوهيته ببعض حالاته فيستدلون تارة انه ولد بلا اب وهذا الاستدلال ضعيف جدا لان العالم حادث باسره وما مضى على حدوثه الى هذا الزمان ستة الاف سنة على زعمهم وكل مخلوق من السماء والارض والجماد والنبات والحيوان وآدم خلق عندهم فى اسبوع واحد فجميع الحيوانات مخلوقة بلا اب وام فكل من هذه يشارك المسيح فى كونه مخلوقا بلا اب ويفوق عليه فى كونه بلا ام وتتولد اصناف من الحشرات فى كل سنة فى موسم نزول المطر بلا اب وام فكيف يكون هذا الامر سببا للالوهية (ولو نظرنا الى نوع الانسان فادم عليه السلام يفوق عليه وكذلك ملكى صادوق الكاهن الذى هو معاصر ابراهيم عليه السلام فى الاية الثالثة من الباب السابع من الرسالة العبرانية حاله هكذا (بلا اب بلا ام بلا نسب لا بداية ايام له ولا نهاية حيوة) فيفوق المسيح فى كونه بلا ام فى كونه لا بداية له ويستدلون تارة بمعجزاته وهذا ايضا ضعيف لان من اعظم معجزاته احياء الموتى فمع قطع النظر عن ثبوته وعن انه يفهم من هذا الانجيل المتعارف تكذيبه اقول ان عيسى عليه السلام بحسب هذا الانجيل ما احيى الى زمان الصلب الا ثلثة اشخاص كما عرفت فى الباب الاول واحيى حزقيال عليه السلام الوفا كما هو مصرح فى الباب السابع والثلثين من كتابه فهو اولى بان يكون الها واحيى ايليا عليه السلام ايضا ميتا كما هو مصرح فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول واحيى اليسع عليه السلام ايضا ميتا كما هو مصرح فى الباب الرابع من سفر الملوك الثانى وصدرت هذه المعجزة عن اليسع بعد موته ان ميتا القى فى قبره فحيى باذن الله كما هو مصرح فى الباب الثالث عشر من السفر المذكور وابرأ الابرص من برصه كما هو مصرح فى الباب الخامس من السفر المذكور وقد يتمسكون ببعض ايات كتب العهد العتيق وببعض اقوال الحواريين وانى قد نقلت هذه التمسكات مع جواباتها فى كتاب ازالة الاوهام فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه وتركت ذكرها فى هذا الكتاب لان التمسكات الاولية ضعيفة جدا ومع قطع النظر عن الضعف لا يثبت منها الالوهية على زعمهم ايضا ما لم يعترف ان المسيح انسان كامل واله كامل وهذا التأويل باطل كما عرفت مرارا والتمسكات الثانوية حالها كحال التمسكات بالاحوال المسيحية غالبا فيعامل

بها معاملة اقوال المسيح من الحالات الثلاثة كما عرفت في صدر هذا الفصل ولو فرضنا ان بعض القول منهم نص على هذا الامر فيحمل على انه بحسب اجتهادهم وقد عرفت في الباب الاول ان جميع تحريراتهم ليس بالالهام وانه قد وقع منهم الاغلاط والاختلافات والتناقض يقينا وقول مقدسهم بولس غير مسلم عندنا لانه ليس بحواري ولا واجب التسليم عندنا بل لانسلم وثاقته واعلم ارشدك الله تعالى انما نقلت الاقوال المسيحية واولتها لاجل اتمام الالزام واثبات ان تمسكهم بها ضعيفة وكذا ما قلت في اقوال الحواريين انما هو على تقدير تسليم انها اقوالهم ولا يثبت عندنا انها اقوال المسيح عليه السلام والحواريين لاجل فقدان اسناد هذه الكتب كما عرفت في الباب الاول ولاجل وقوع التحريف فيها عموما وفي هذه المسئلة خصوصا ايضا كما عرفت في الباب الثاني ان عادتهم في مثل هذه الامور كانت كذلك وعقيدتي ان المسيح والحواريين كانوا ابراء من هذه العقيدة الكفرية يقينا واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وان الحواريين رسل رسول الله ووقعت بين الامام الهمام الفخر الرازي عليه الرحمة وبين بعض القسيسين مناظرة بخوارزم ولما كان نقلها لا يخلو عن فائدة فانقلها قال قدس سره في المجلد الثاني من تفسيره في سورة آل عمران تحت تفسير قوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) الاية اتفق اني حين كنت بخوارزم اخبرت انه جاء نصراني يدعي التحقيق والتعمق في مذهبهم فذهبت اليه وشرعنا في الحديث فقال لي ما الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له كما نقل الينا ظهور الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام نقل الينا ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم فان رددنا التواتر او قبلناه لكن قلنا ان المعجزة لا تدل على الصدق فحينئذ بطلت نبوة سائر الانبياء عليهم السلام وان اعترفنا بصحة التواتر واعترفنا بدلالة المعجزة على الصدق ثم انهما حاصلان في حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف قطعا بنبوة محمد عليه السلام ضرورة ان عند الاستواء في الدليل لابد من الاستواء في حصول المدلول فقال النصراني انا لا اقول في عيسى عليه السلام انه كان نبيا بل اقول انه كان الها فقلت له الكلام في النبوة لابد وان يكون مسبوقا بمعرفة الاله وهذا الذي تقوله باطل ويدل عليه ان الاله عبارة

عن موجود واجب الوجود لـذاته يجب ان لايكون جسما ولا متحيزا ولا عرضا وعيسى عبارة عن هذا الشخص البشرى الجسمانى الذى وجد بعد ان كان معدوما وقتل بعد ان كان حيا على قولكم وكان طفلا اولا ثم صار مترعرعا ثم صار شابا وكان يا كل و يشرب و يحدث و ينام و يستيقظ وقد تقرر فى بداية العقول ان المحدث لايكون قديما والمحتاج لايكون غنيا والممكن لايكون واجبا والمتغير لايكون دائما (والوجه الثانى) فى ابطال هذه المقالة انكم تعترفون بان اليهود اخذوه وصلبوه وتركوه حيا على الخشبة وقد مزقوا ضلعه وانه كان يحتال فى الهرب منهم وفى الاختفاء عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات اظهر الجزع الشديد فان كان الها او كان الاله حالا فيه او كان جزأ من الاله حالا فيه فلم لم يدفعهم عن نفسه ولم لم يهلكهم بالكلية واى حاجة به الى اظهار الجزع منهم والاحتيال فى الفرار منهم وبالله اننى لا تعجب جدا ان العاقل كيف يليق به ان يقول هذا القول ويعتقد صحته فتكاد ان تكون بداهة العقل شاهدة بفساده (والوجه الثالث) وهو انه اما ان يقال بان الاله هو هذا الشخص الجسمانى المشاهد او يقال حل الاله بكليته او حل بعض الاله وجزء منه فيه والاقسام الثلثة باطلة اما الاول فلان اله العالم لو كان هو ذلك الجسم فحين قتله اليهود كان ذلك قولا بان اليهود قتلوا اله العالم فكيف بقى العالم بعد ذلك من غير اله ثم ان اشد الناس ذلا ودناءة اليهود فالاله الذى تقتله اليهود اله فى غاية العجز واما الثانى وهو ان الاله بكليته حل فى هذا الجسم فهو ايضا فاسد لان الاله ان لم يكن جسما ولا عرضا امتنع حلوله فى الجسم وان كان جسما فحينئذ يكون حلوله فى جسم اخر عبارة عن اختلاط اجزاءه باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب وقوع التفرق فى اجزاء ذلك الاله وان كان عرضا كان محتاجا الى المحل وكان الاله محتاجا الى غيره وكل ذلك سخيف واما الثالث وهو انه حل فيه بعض من ابعاض الاله وجزء من اجزائه فذلك ايضا محال لان ذلك الجزء ان كان معتبرا فى الالهية فعند انفصاله عن الاله وجب ان لا يبقى الاله الها وان لم يكن معتبرا فى تحقق الالهية لم يكن جزأ من الاله فثبت فساد هذه الاقسام فكان قول النصارى باطلا (الوجه الرابع) فى بطلان قول النصارى ما ثبت بالتواتر ان عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة فى العبادة والطاعة لله تعالى

تعالى ولوكان الها لاستحال ذلك لان الاله لايعبد نفسه فهذه وجوه في غاية الجلاء والظهور دالة على فساد قولهم ثم قلت للنصرانى وما الذى دلك على كونه الها فقال الذى دل عليه ظهور العجائب عليه من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وذلك لايمكن حصوله الا بقدرة الاله تعالى فقلت له هل تسلم انه لايلزم من عدم الدليل عدم المدلول ام لا فان لم تسلم لزمك من نفي العالم في الازل نفي الصانع وان سلمت انه لايلزم من عدم الدليل عدم المدلول فاقول لما جوزت حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فكيف عرفت ان الاله ماحل في بدنى وبدنك وفي بدن كل حيوان ونبات وجماد فقال الفرق ظاهر وذلك لانى انما حكمت بذلك الحلول لانه ظهرت تلك الافعال العجيبة عليه والا فعال العجيبة ما ظهرت على يدى ولا على يدك فعلمنا ان ذلك الحلول مفقود ههنا فقلت له تبين الان انك ما عرفت معنى قولى انه لايلزم من عدم الدليل عدم المدلول وذلك لان ظهور تلك الخوارق دالة على حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فعدم ظهور تلك الخوارق منى ومنك ليس فيه الا انه لم يوجد ذلك الدليل فاذا ثبت انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الخوارق منى ومنك عدم الحلول في حقى وفي حقك بل وفي حق الكلب والسنور والفار ثم قلت ان مذهبا يؤدى القول به الى تجويز حلول ذات الله في بدن الكلب والذباب لفى غاية الخسة والركاكة ( الوجه الثانى ) ان قلب العصا حية ابعد في العقل من اعادة الميت حيا لان المشاكلة بين بدن الحى وبدن الميت اكثر من المشاكلة بين الخشبة وبين بدن الثعبان فاذا لم يوجب قلب العصا حية كون موسى عليه السلام الها وابنا لله فبان لايدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك اولى وعند هذا انقطع النصرانى ولم يبق له كلام والله اعلم انتهى كلامه بعبارته الشريفة

(الباب الخامس) في اثبات كون القران كلام الله ومعجزا ورفع شبهات القسيسين وضممت الى مبحث القران مبحث اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية في كتب الصحاح من كتب اهل السنة والجماعة وجعلت هذا الباب مشتملا على اربعة فصول ( الفصل الاول ) الامور التى تدل على ان القران كلام الله كثيرة اكتفى منها على اثنى عشر امرا على عدد حوارى

المسيح واترك الباقى مثل ان يقال ان الخائب المخالف وقت بيان امر
من الامور الدنيوية والدينية ايضا يكون ملحوظا فى القرآن وان بيان كل
شئ ترغيبا كان او ترهيبا رافة كان او عتابا يكون على درجة الاعتدال
لابالافراط ولابالتفريط وهذان الامران لا يوجدان فى كلام الانسان لانه
يتكلم فى بيان كل حال بما يناسب ذلك الحال فلا يلاحظ فى العتاب حال الذين هم
قابلون للرافة وبالعكس ولا يلاحظ عند ذكر الدنيا حال الاخرة وبالعكس ويقول
فى الغضب زائدا من الخطاء وهكذا اموراخر (الامر الاول) كونه فى الدرجة
العالية من البلاغة التى لم يعهد مثلها فى تراكيبهم وتقاصرت عنها درجات بلاغتهم
وهى عبارة عن التعبير باللفظ المعجب عن المعنى المناسب للمقام الذى اورد فيه
الكلام بلا زيادة ونقصان فى البيان والدلالة عليه وعلى هذا كلما ازداد
شرف الالفاظ ورونق المعانى ومطابقة الدلالة كان الكلام ابلغ وتدل
على كونه فى هذه الدرجة وجوه (اولها) ان فصاحة العرب اكثرها
فى وصف المشاهدات مثل وصف بعير او فرس او جارية او ملك
اوضربة او طعنة او وصف حرب او وصف غارة وكذا فصاحة العجم
سواء كانوا شاعرين اوكاتبين اكثرها فى امثال هذه الاشياء ودائرة
الفصاحة والبلاغة فيها متسعة جدا لان طبائع اكثر الناس تكون مائلة
اليها وظهر من الزمان القديم فى كل وقت وفى كل اقليم من شاعر او كاتب
مضمون جديد ونكتة لطيفة فى بيان شئ من هذه الاشياء المذكورة
ويكون المتأخر المتتبع واقفا على تدقيقات المتقدم غالبا فلو كان الرجل
سليم الذهن وتوجه الى تحصيل ملكة فى وصفها يحصل له بعد الممارسة
والاشتغال ملكة البيان فى وصف شئ من هذه الاشياء على قدر سلامة
فكره وجودة ذهنه وليس القران فى بيان خصوص هذه الاشياء فكان
يجب ان لاتحصل فيه الالفاظ الفصيحة التى اتفقت عليها العرب فى
كلامهم (ثانيها) انه تعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزه عن الكذب
فى جميعه وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيدا
ولذلك قيل احسن الشعر اكذبه وترى ان لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت
رضى الله عنهما لما اسلما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الاسلامى كشعرهما الجاهلى
والقران جاء فصيحا مع التنزه عن الكذب والمجازفة (ثالثها) ان الكلام
الفصيح انما يتفق فى القصيدة فى البيت والبيتين والباقى لايكون كذلك بخلاف

القران فانه مع طوله فصيح كله بحيث يعجز الخلق عنه ومن تامل فى قصة يوسف عليه السلام عرف انها مع طولها وقعت على الدرجة العالية من البلاغة (رابعها) ان الشاعر او الكاتب اذا كرر مضمونا او قصة لايكون كلامه الثانى مثل الاول وقد تكررت قصص الانبياء واحوال المبدأ والمعاد والاحكام والصفات الالهية واختلفت العبارات ايجازا واطنابا وتفننا فى بيانها غيبة وخطابا ومع ذلك كل واحد منها فى نهاية الفصاحة ولم يظهر التفاوت اصلا (خامسها) انه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم القبايح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الاخرة وامثال هذه الامور توجب تقليل الفصاحة ولذلك اذا قيل لشاعر فصيح او كاتب بليغ ان يكتب تسعة او عشرة من مسائل الفقه او العقايد فى عبارة فصيحة مشتملة على التشبيهات البليغة والاستعارات الدقيقة يعجز (سادسها) ان كل شاعر يحسن كلامه فى فن فانه يضعف كلامه فى غير ذلك الفن كما قالوا فى شعراء العرب ان شعر امرأ القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الخوف وشعر الاعشى عند الطلب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء وقالوا فى شعراء فارس ان النظامى والفردوسي وحيد ان فى بيان الحرب والسعدى فريد فى الغزل والانورى فى القصائد والقران جاء فصيحا على غاية الفصاحة فى كل فن ترغيبا كان او ترهيبا زجرا كان او وعظا او غيرها (واورد ههنا بطريق الانموذج من كل فن اية اية ففى الترغيب قوله * فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين * وفى الترهيب قوله * وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ * وفى الزجر والتوبيخ قوله * فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون * وفى الوعظ قوله * افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون * وفى الالهيات قوله * الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال * (سابعها) الاغلب انه اذا انتقل الكلام من مضمون الى مضمون اخر او اشتمل على بيان اشياء مختلفة لايبقى حسن ربط الكلام ويسقط عن الدرجة العالية للبلاغة والقران يوجد فيه الانتقال من قصة

الى قصة اخرى والخروج من باب الى غيره والاشتمال على امر ونهى وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات النبوة وتوحيد الذات وتفريد الصفات وترغيب وترهيب وضرب مثال وبيان حال وغيرها ومع ذلك يوجد فيه كمال الربط والدرجة العالية للبلاغة الخارجة عن العادة فتحير فيها عقول بلغاء العرب (ثامنها) ان القرآن فى اغلب المواضع ياتى بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير ويكون اللفظ اعذب ومن تامل فى سورة *ص* علم ما قلت كيف صدرها وجمع فيها من اخبار الكفار وخلافهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم ومن تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما اتى به والخبر عن اجماع ملأئهم على الكفر وظهور الحسد فى كلامهم وتعجيزهم وتحقيرهم ووعيدهم بخزى الدنيا والاخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد قريش وامثالهم مثل مصابهم وحمل النبى على الصبر على اذاهم وتسليته بكل ماتقدم بيانه عنهم ثم شرع بعد تسليته فى قصص الانبياء مثل داود وسليمان وايوب وابراهيم ويعقوب وغيرهم عليهم السلام وكل هذا الذى ذكر من اولها الى اخرها فى الفاظ يسيرة متضمنة لمعان كثيرة وكذلك قوله تعالى *ولكم فى القصاص حيوة* فان هذا القول لفظه يسير ومعناه كثير ومع كونه بليغا مشتمل على المطابقة بين المعنيين المتقابلين وهما القصاص والحيوة وعلى الغرابة بجعل القتل الذى هو مفوت للحيوة ظرفا لها واولى من جميع الاقوال المشهورة عند العرب فى هذا الباب لانهم عبروا عن هذا المعنى بقولهم (قتل البعض احياء للجميع) وقولهم (اكثروا القتل ليقل القتل) وقولهم (القتل انفى للقتل) واجود الاقوال المنقولة عنهم القول الاخير ولفظ القرآن افصح منه بستة اوجه (احدها) انه اخصر من الكل لان قوله ولكم لا يدخل فى هذا الباب لانه لابد من تقدير ذلك فى الكل لان قول القائل قتل البعض احياء للجميع لابد فيه من تقدير مثله وكذلك فى قولهم القتل انفى للقتل (وثانيها) ان قولهم القتل انفى للقتل ظاهره يقتضى كون الشئ سببا لانتفاء نفسه بخلاف لفظ القرآن فانه يقتضى ان نوعا من القتل وهو القصاص سبب لنوع من انواع الحيوة (وثالثها) ان فى قولهم الاجود تكرير لفظ القتل بخلاف لفظ القرآن (ورابعها) ان قولهم الاجود لايفيد الاالردع عن القتل بخلاف لفظ القرآن فانه يفيد الردع عن القتل والجرح فهو افيد (وخامسها

ان قولهم الاجود دال على ماهو المطلوب بالتبع بخلاف لفظ القرآن فانه
دال على ما هو مقصود اصلى لان نفى القتل مطلوب تبعا من حيث انه
يتضمن حصول الحيوة الذى هو مطلوب اصالة ( وسادسها ان القتل
ظلما ايضا قتل مع انه ليس بناف للقتل بخلاف القصاص فظاهر قولهم
باطل واما لفظ القران فصحيح ظاهرا و باطنا وكذلك قوله تعالى * ومن يطع الله *
فى فرائضه * ورسوله * فى سننه اوفى جميع مايامرانه وينهيانه
* ويخش الله * اى يخف خلافه وعقابه وحسابه * ويتقه * فيما بقى
من عمره فى جميع امره * فاولئك هم الفائزون * بالمراد فى المبدأ والمعاد
فان هذا القول مع وجازة لفظه جامع لجميع الضرو ريات حكى ان عمر
بن الخطاب رضى الله عنه كان يوما نائما فى المسجد فاذا هو بقائم على رأسه
يتشهد شهادة الحق فاعلمه انه من بطارقة الروم من جملة ممن يحسن
فهم الالسن من العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اسراء المسلمين يقرء آية
من كتابكم فتأملها فاذا هى جامعة لكل ما انزل الله على عيسى بن مريم من
احوال الدنيا والاخرة وهى قوله * ومن يطع الله ورسوله * الآية
وحكى ان طبيبا نصرانيا حاذقا سال الحسين بن على بن الوقاد لماذا
لم ينقل شئ فى كتابكم عن علم الطب والعلم علمان علم الابدان وعلم
الاديان فقال الحسين ان الله بين علم الطب كله فى نصف اية فسال
الطبيب النصرانى عن هذه الاية فقال هى قوله * كلوا واشربوا *
( مااحل الله لكم من المطعومات والمشروبات * ولاتسرفوا * اى لاتتعدوا
الى الحرام ولاتكثروا الانفاق فى المستقبح ولاتناولوا مقدارا كثيرا يضركم
ولاتحتاجون اليه ) ثم سال الطبيب اقال نبيكم ايضا شيا فى هذا الامر فقال
الحسين ان نبينا ايضا جمع الطب فى الفاظ يسيرة فسال الطبيب عنها
فقال الحسين هى هذه * المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل
بدن ماعودته * فقال الطبيب الانصاف ان كتابكم ونبيكم ماترك حاجة الى جالينوس
يعنى بينا الامر الذى هو رأس حفظ الصحة وازالة المرض واصلهما
ومدارهما ( تاسعها ) ان الجزالة والعذوبة بمنزلة الصفتين المتضادتين
واجتماعهما على ماهو ينبغى فى كل جزء من الكلام الطويل خلاف العادة
المعتادة للبلغاء فاجتماعهما فى كل موضع من مواضع القرآن كله دليل على

كمال بلاغته وفصاحته الخارجتين عن العادة ( عاشرها ) انه مشتمل على جميع فنون البلاغة من ضروب التأكيد وانواع التشبيه والتمثيل واصناف الاستعارة وحسن المطالع والمقاطع وحسن الفواصل والتقديم والتأخير والفصل والوصل اللايق بالمقام وخلوه عن اللفظ الركيك والشاذ الخارج عن القياس النافر عن الاستعمال وغيرذلك من انواع البلاغات ولايقدر احد من البلغاء الكملاء من العرب العرباء الا على نوع اونوعين من الانواع المذكورة ولورام غيره فى كلامه لم يتات له وكان مقصرا والقرآن محتو عليها كلها * فتلك عشرة كاملة * وهذه الوجوه العشرة تدل على ان القرآن فى الدرجة العالية من البلاغة الخارجة عن العادة و يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم فى فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام ومن كان اعرف بلغة العرب وفنون بلاغتها كان اعرف باعجاز القرآن (الامر الثانى ) تأليفه العجيب واسلوبه الغريب فى المطالع والمقاطع والفواصل مع اشتماله على دقايق البيان وحقايق العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة وسلاسة التركيب وسلامة الترتيب فتحيرت فيه عقول العرب العرباء وفهوم الفصحاء والحكمة فى هذه المخالفة ان لايبقى لمتعسف عنيد مظنة السرقة و يمتاز هذه الكلام عن كلامهم و يظهر تفوقه لان البليغ ناظما كان اوناثرا يجتهد فى هذه المواضع اجتهادا كاملا و يمدح و يعاب عليه غالبا فى هذه المواضع كما عيب على مطلع امرء القيس ( قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل ) بان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعانى فانه وقف واستوقف و بكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل وان الشطر الثانى لايوجد فيه شئ من ذلك وعيب على مطلع ابى النجم الشاعر المشهور فانه دخل على هشام بن عبد الملك فانشده (صفراء قد كادت ولماتفعل * كانها فى الافق عين الاحول ) وكان هشام احول فاخرجه وامر بحبسه وعيب على مطلع جرير فانه دخل على عبد الملك وقد مدحه بقصيدة حائية اولها ( اتصحوام فؤادك غير صاح ) فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة وعيب على مطلع البحترى فانه انشد يوسف بن محمد قصيدته التى مطلعها ( لك الويل من ليل تقاصر اخره ) فقال بل لك الويل والخزى وعيب على مطلع اسحاق الموصلى الاديب الحاذق فانه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان وانشده

قصيدته التي مطلعها ( يادار غيرك البلا ومحاك*ياليت شعري ما الذى ابلاك)
فتطير المعتصم من هذا المطلع وامر بهدم القصر على الفور وهكذا قد خطى
اكثر الشعراء المشهورين في المواضع المذكورة واشراف العرب مع كمال
حذاقتهم في اسرار الكلام وشدة عداوتهم للاسلام لم يجدوا في بلاغة
القرأن وحسن نظمه واسلوبه محالا ولم يوردوا في القدح مقالا بل اعترفوا
انه ليس من جنس خطاب الخطباء وشعر الشعراء ونسبوا تارة الى السحر
تعجبا من فصاحته وحسن نظمه وقالوا تارة انه افك افتراه واساطير الاولين
وقالوا تارة لاصحابهم واحبابهم لاتسمعوا لهذا القرأن والغوا فيه لعلكم تغلبون
وهذه كلها داب المحجوج المبهوت فثبت ان القرأن معجز ببلاغته وفصاحته
وحسن نظمه وكيف يتصور ان يكون الفصحاء والبلغاء من العرب العرباء
كثيرين كثرة رمال الدهناء وحصى البطحاء ومشهورين بغاية العصبية
والحمية الجاهلية وتهالكهم على المبارات والمباهات والدفاع عن الاحساب
فيتركون الامر الاسهل الذى هو الاتيان بمقدار اقصر سورة و يختارون
الاشد الاصعب مثل الجلاء و بذل المهج والارواح و يبتلون بسبي الذرارى
ونهب الاموال ومخالفهم المتحدى يقرع لهم الى مدة على رؤس الملاء
بامثال هذه الاقوال *فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من
مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة * قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القران لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا *
ولو كانوا يظنون ان محمدا صلى الله عليه وسلم استعان بغيره لامكنهم ايضا ان
يستعينوا بغيرهم لانه كاولئك المنكرين في معرفة اللغة وفي المكنة من الاستعانة
فلما لم يفعلوا ذلك وآثروا المقارعة على المعارضة والمقاتلة على المقاولة ثبت
ان بلاغة القرأن كانت مسلمة عندهم وكانوا عاجزين عن المعارضة غاية الامر
انهم صاروا مفترقين بين مصدق به وبمن انزل عليه و بين متحير في بديع بلاغته
(روى انه سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم * ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون * فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق
وان اعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر وروى ايضا انه لما سمع القرأن رق قلبه

فجاءه ابو جهل وكان ابن اخيه منكرا عليه قال والله مامنكم احد اعلم بالاشعار مني والله مايشبه الذي يقول شيئا من هذا (وروى ايضا انه جمع قريشا عند حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ماهو بزمزمته ولاسجعه قالوا مجنون قال ماهو بمجنون ولا بخنقه ولاوسوسته قالوا فنقول شاعر قال ماهو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه قالوا فنقول ساحر قال ماهو بساحر ولانفثه و لاعقده قالوا فانقول قال ماانتم بقائلين شيئا من هذا الاوانا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه ساحر ثم قال فانه سحر يفرق به بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في الوليد *ذرني ومن خلقت وحيدا* الايات( وروى ان عتبة كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلا عليه حم كتاب فصلت الى قوله فانذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة بيده على فيه وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرء وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهوره معتمد عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لايدري بما يراجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم وقال والله لقد كلمني بكلام ماسمعت اذناي بمثله قط فادريت مااقول له (وذكر ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرء *فاصدع بما تؤمر* فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع رجل اخر من المشركين رجلا من المسلمين يقرء * فلما استيئسوا خلصوا نجيا* فقال اشهد ان مخلوقا لايقدر على مثل هذا الكلام وحكى الاصمعي انه سمع جارية تتكلم بعبارة فصيحة واشارة بليغة وهي خماسية اوسداسية وهي تقول استغفر الله من ذنوبي كلها فقال لها مم تستغفرين ولم يجر عليك قلم فقالت استغفر الله لذنبي كله قتلت انسانا بغيرحله مثل غزال ناعم في دله انتصف الليل ولم اصله فقال لها قاتلك اللهماافصحك فقالت او يعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى *واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين* فجمع في اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين وفي حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ماسمعت باشعر

من اخي انيس لقد ناقض اثنى عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء نى قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر ثم قال لقد سمعت ماقال الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم ومايلتئم على لسان احد بعدى انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون وروى في الصحيحين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرء في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية * ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لايوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون * كاد قلبي ان يطير للاسلام وقد حكى ان ابن المقفع طلب معارضة القرآن وشرع فيه فمر بصبي يقرء * وقيل ياارض ابلعي ماءك * فرجع فمحا ما عمل وقال اشهد ان هذا لايعارض وماهو من كلام البشر وكان يحيي بن حكم الغزالي بليغ الاندلس في زمنه فحكي انه رام شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليأتي على اسلوبها وينظم الكلام على منوالها قال فاعترتني منه خشية ورقة حملتني على التوبة والانابة وقال النظام من المعتزلة اعجاز القران بالصرفة على معنى ان العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لكن الله صرفهم عن معارضته بسلب الدواعي بعد المبعث فهذه الصرف خارق للعادة فيكون معجزا فهو ايضا يسلم ان القرآن معجز لاجل الصرف ومثله غير مقدور لهم بعد المبعث وانما نزاعه في كونه مقدورا قبل المبعث وقوله غير صحيح بوجوه (الاول انه لو كان كذا لعارضوا القرآن بالكلام الذى صدر عنهم قبل المبعث ويكون مثل القرآن (والثاني ان فصحاء العرب انما كانوا يتعجبون من حسن نظمه وبلاغته وسلاسته في جزالته لالعدم تأتي المعارضة مع سهولتها في نفسها (والثالث انه لو قصد الاعجاز بالصرف لكان الانسب ترك الاعتناء ببلاغته وعلو طبقته لان القرآن على هذا التقدير كلما كان انزل في البلاغة وادخل في الركاكة كان عدم تيسر المعارضة ابلغ في خرق العادة (والرابع يأباه قوله تعالى * قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * فان قيل ان فصحاء العرب لما كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة ومركباتها القصيرة كانوا قادرين على الاتيان بمثلها (قلت) هذه الملازمة ممنوعة لان حكم الجملة قد يخالف حكم الاجزاء الا ترى ان كل شعرة شعرة لايصلح ان يربط به

الفيل اوالسفينة واذا سوى من الشعرات حبل متين يصلح ان يربط بهذا الحبل الفيل اوالسفينة ولانها لوصحت لزم ان يكون كل احاد العرب قادرا على الاتيان بمثل قصائد فصحائهم كامرء القيس واضرابه ( الامر الثالث ) كون القرآن منطويا على الاخبار عن الحوادث الاتية فوجدت فى الايام اللاحقة على الوجه الذى اخبر (كقوله ١ تعالى * لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون * فوقع كما اخبر ودخل الصحابة المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين غير خائفين (وكقوله ٢ تعالى * وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لايشركون بى شيئا * فكان الله وعد المؤمنين بجعل الخلفاء منهم وتمكين الدين المرضى لهم وتبديل خوفهم بالامن فوفى وعده فى مدة قليلة بان ظهر فى حيات الرسول صلى الله عليه وسلم ان اهل الاسلام تسلطوا على مكة وخيبر والبحرين ومملكة اليمن واكثر ديار العرب وان اقليم الحبش صار دار الاسلام بايمان النجاشى الملك وان اناسا من هجر وبعض المسيحيين من نواحى الشام قبلوا الاطاعة واداء الجزية وان هذا التسلط زاد فى خلافة الصديق الاكبر رضى الله عنه بان تسلط اهل الاسلام على بعض ديار فارس وعلى بصرى ودمشق وبعض الديار الاخر من الشام ايضا ثم زاد هذا التسلط فى خلافة الفاروق رضى الله عنه بان تسلطوا على سائر ديار الشام وجميع مملكة مصر وعلى اكثر ديار فارس ايضا ثم زاد هذا التسلط فى خلافة ذى النورين رضى الله عنه بان تسلطوا فى جانب الغرب الى اقصى الاندلس والقيروان وفى جانب الشرق الى حد الصين ففى مدة ثلاثين سنة تسلط اهل الاسلام على هذه الممالك تسلطا تاما وغلب دين الله المرضى على سائر الاديان فى هذه الممالك فكانوا يعبدون الله آمنين غير خائفين وفى خلافة امير المؤمنين على ابن ابى طالب كرم الله وجهه وان لم يتسلط اهل الاسلام على الممالك الجديدة لكنه لاشبهة فى ترقى الملة الاسلامية فى عهده الشريف ايضا (وكقوله ٣ تعالى * ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم اويسلمون * ووقع كما اخبر لان المراد بقوم اولى بأس على اظهر الوجوه واشهرها بنوا حنيفة قوم مسيلمة الكذاب والداعى الصديق الاكبر رضى الله عنه

( وكقوله ٤ تعالى * هوالذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله * وحال هذا القول كحال القول الثانى وسيظهر الوفاء الكامل لهذا الوعد عن قريب على ما هو المرجو ان شاء الله وهو على كل شئ قدير (وكقوله ٥ تعالى *لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدى الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شئ قديرا* والمراد بالفتح القريب فتح خيبر وبالمغانم الكثيرة فى الموضع الاول مغانم خيبر اوهجر وبالمغانم الكثيرة فى الموضع الثانى المغانم التى تحصل للمسلمين من يوم الوعد الى يوم القيامة وباخرى مغانم هوازن اوفارس او الروم وقد وقع كما اخبر ( وكقوله ٦ تعالى * واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب * فقوله اخرى اى يعطيكم خصلة اخرى وقوله نصر من الله مفسر للاخرى وقوله فتح قريب اى عاجل وهو فتح مكة وقال الحسن هو فتح فارس والروم وقد وقع كما اخبر ( وكقوله ٧ تعالى * اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا * والمراد بالفتح فتح مكة لان الاصح ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة لان اذا يقتضى الاستقبال ولا يقال فيما وقع اذا جاء واذا وقع فحصل فتح مكة ودخل الناس فى الاسلام فوجا بعد فوج من اهل مكة والطايف وغيرها فى حياته صلى الله عليه وسلم ( وكقوله ٨ تعالى * قل للذين كفروا ستغلبون * وقد وقع كما اخبر فصاروا مغلوبين ( وكقوله ٩ تعالى * واذ يعدكم * اى اذكروا اذ يعدكم * الله احدى الطائفتين * القافلة الراجعة من الشام والقافلة الاتية من بيت الله الحرام * انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة * اى القافلة الراجعة * تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين * فوقع كما اخبر ( كقوله ١٠ تعالى * انا كفيناك المستهزئين * ولما نزلت هذه الاية بشر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه بان الله كفاه شرهم واذاهم وكان المستهزؤن نفرا بمكة ينفرون الناس عنه و يؤذونه فهلكوا بضروب البلاء وفنون العناء فتم نوره وكمل ظهوره ( وكقوله ١١ تعالى * والله يعصمك من الناس * وقد وقع كما اخبره مع كثرة من قصد ضرره فعصمه الله تعالى حتى انتقل من الدار الدنيا الى منازل الحسنى فى العقبى (وكقوله ١٢ تعالى

* الم غلبت الروم فی ادنی الارض * ای ارض العرب * وهم * ای الروم * من بعد غلبهم سیغلبون * ای الفرس * فی بضع سنین * ای ما بین الثلاثة والعشرة * ویومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله ینصر من یشاء وهو العزیز الرحیم * وعد الله لا یخلف الله وعده ولکن اکثر الناس لا یعلمون * یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا وهم عن الاخرة هم غافلون * الفرس کانوا مجوسا والروم نصاری فورد خبر غلبة الفرس ایاهم مکة ففرح المشرکون وقالوا انتم والنصاری اهل الکتاب ونحن وفارس امیون لا کتاب لنا وقد ظهر اخواننا علی اخوانکم ولنظهرن علیکم فنزلت هذه الایات فقال ابو بکر رضی الله عنه لا یقرن الله اعینکم فوالله لتظهرن الروم علی فارس فی بضع سنین فقال ابی بن خلف کذبت اجعل بیننا وبینك اجلا فراهنه علی عشر قلائص من کل واحد منهما وجعلا الاجل ثلث سنین فاخبر ابو بکر رضی الله عنه رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال البضع ما بین الثلاث الی التسع فزایده فی الابل ومادّه فی الاجل فجعلها مائة قلوص الی تسع سنین ومات ابی بعد مارجع من احد وظهرت الروم علی فارس فی السنة السابعة من مغلوبیتهم فاخذ ابو بکر القلایص من ورثة ابی فقال النبی صلی الله علیه وسلم تصدق بها قال صاحب میزان الحق فی الفصل الرابع من الباب الثالث ( لو فرضنا صدق ادعاء المفسرین ان هذه الایة نزلت قبل غلبة الروم الفرس فنقول ان محمدا صلی الله علیه وسلم قال بظنه او بصائب فکره لتسکین قلوب اصحابه وقد سمع مثل هذه الاقوال من اصحاب العقل والرای فی کل زمان ) انتهی فقوله لو فرضنا صدق ادعاء المفسرین یشیر الی ان هذا الامر لیس بمسلم عنده وهذا عجیب لان قوله تعالی سیغلبون فی بعض سنین نص فی ان هذا الامر یحصل فی الزمان المستقبل القریب فی زمان اقل من عشرة سنین کما هو مقتضی لفظ السین والبضع وکذا قوله یومئذ یفرح المؤمنون وقوله * وعد الله لا یخلف الله وعده * لانهما یدلان علی حصول فرح فی الزمان الاتی وحصول هذا الامر فیه ولا معنی للوعد وعدم الخلف فی الامر بعد وقوعه وقوله ان محمدا صلی الله علیه وسلم قال بظنه او بصائب فکره مردود بوجهین ( الاول ان محمدا صلی الله علیه وسلم کان من العقلاء عند المسیحیین ایضا ویعترف بهذا القسیس النبیل ههنا وفی المواضع الاخر من تصانیفه ولیس من شان العاقل المدعی للنبوة ان یدعی ادعاء قطعیا ان الامر الفلانی یکون فی المدة

القايلة هكذا البتة و يأمر لمعتقديه بالرهان على هذا سيما فى مقابلة المنكرين الطالبين لمذلتــه المتفحصين لمزلة اقدامه فى الامر لايكون وقوعه مفيدا فائدة يعتدبها و يكون عدم وقوعه سببا لمذلته و كذبه عندهم و يحصل لهم سند عظيم لتكذيبه ( والثانى ان العقلاء و ان كانوا يقولون فى بعض الامور بعقولهم ويكون ظنهم صحيحا تارة وخطاء اخرى لكن جرت العادة الالهية بان القائل لو كان فى مدعى النبوة كذبا ويخبر عن الحادثة الاتية و يفترى على الله بنسبة هذا الخبر الى الله لايكون هذا الخبر صحيحا بل يخرج خطاء و غلطا البتة كما ستعرف فى اخر هذا المبحث ان شاء الله ( وكقوله ١٣ تعالى *ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر* ( وعن عمر رضى الله تعالى عنــه لما نزلت لم اعلم ماهو حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبس درعه ويقول سيهزم الجمع فعلمته (وكقوله ١٤ تعالى *قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم و يخزهم و ينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنين* وقد وقعت هذه الاحوال كما اخبر (وكقوله ١٥ تعالى *لن يضروكم الا اذى* اما بالطعن فى محمد وعيسى عليهما السلام واما بتخويف الضعفة من المسلمين *وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لاينصرون* فاخبر فيه عن ثلاثة مغيبات (الاول ان المؤمنين يكونون آمنين من ضرر اليهود ( والثانى لو قاتلوا المؤمنين ينهزمون (والثالث انه لا يحصل لهم قوة وشوكة بعد الانهزام وكلها وقع (وكقوله ١٦ تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من النــاس و باؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة * وقد وقع كما اخبر وليس لليهود حكومة فى موضع من المواضع و فى كل اقليم يوجدون رعايا مضرو با عليهم الذلة (وكقوله ١٧ تعالى *سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب* وقد وقع يوم احد بوجهين كما اخبر الاول ان المشركين لما استولوا يوم احد على المسلمين وهزموهم اوقع الله الرعب فى قلوبهم فتركوهم وفروا منهم من غير سبب والثانى انهم لما ذهبوا الى مكة فلما كانوا فى بعض الطريق ندموا فقالوا بئسما صنعتم انكم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة فقذف الله فى قلوبهم الرعب فذهبوا الى مكة ( وكقوله ١٨ تعالى *انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون* اى من التحريف والزيادة والنقصان ممــا تواتر عند علمــاء الاعيان من قراء

الزمان وقد وقع كما اخبر فما قدر احد من الملحدة والمعطلة والقرامطة ان يحرف شيأ منه لاحرفا من حروف مبانيه ولا من حروف معانيه ولا اعرابا من اعراباته الى هذه المدة التي نحن فيها اعني الفا وما ئتين وثمانين من الهجرة بخلاف التوراة والانجيل وغيرهما كما عرفت في الباب الاول والثاني والحمد لله على اتمام هذه النعمة (وكقوله ١٩ تعالى * لا يأتيه الباطل اي التحريف بالزيادة والنقصان * من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد * وحال هذا القول كالقول السابق وكقوله ٢٠ تعالى * ان الذي فرض عليك القرآن * اي احكامه وفرائضه * لرادك الى معاد * روى انه عليه السلام لما خرج من الغار وسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة واشتاق اليها وذكر مولده ومولد ابيه فنزل جبريل عليه السلام وقال تشتاق الى بلدك ومولدك فقال عليه السلام نعم فقال جبريل عليه السلام فان الله تعالى يقول * ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * يعني الى مكة ظاهرا عليهم * وكقوله ٢١ تعالى * قل ان كانت لكم ايها اليهود * الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا * اي ما عاشوا * بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين * والمراد بالتمني التمني بالقول ولا شك انه عليه الصلوة والسلام مع تقدمه في الراي والحزم وحسن النظر في العاقبة كما هو المسلم عند المخالف والموافق والوصول الى المنزل الذي وصل اليه في الدارين والوصول الى الرياسة العظيمة لا يجوز له وهو غير واثق من جهة الرب بالوحي ان يتحدى اعدى الاعداء بامر لا يأمن عاقبة الحال فيه ولا يأمن من خصمه ان يقهره بالدليل والحجة لان العاقل الذي لم يجرب الامور لا يكاد يرضى بذلك فكيف الحال في اعقل العقلاء فثبت انه ما اقدم على هذا التحدي الا بعد الوحي واعتماده التام وكذا لا شك انهم كانوا من اشد اعدائه وكانوا احرص الناس في تكذيبه وكانوا متفكرين في الامور التي بها يمحى الاسلام او يحصل الذلة لاهله وكان المطلوب منهم امرا سهلا لا صعبا فلولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم صادقا في دعواه عندهم لبادروا الى القول به لانهم لو قالوا هذا القول اتوا بالحجة مرارا وشهروا انه كاذب يفترى على الله اذ قال كذا او يدعي من جانب نفسه ادعا ويقول تارة * والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه *

يعنى مات مكانه ويقول تارة *ولن يتمنوه ابدا* وتارة *ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم* وتارة *قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين* ... لوان اليهود تمنوا الموت لماتوا * ونحن تمنيناه مرارا وما متنا مكاننا فظهر بصرفهم عن تمنيهم مع كونهم على تكذيبه احرص الناس معجزته وبات حجته وفى هذه الاية اخباران عن الغيب (الاول ان قوله لن يتمنوه يدل دلالة بينة على ان ذلك لا يقع فى المستقبل من احد منهم فيفيد عموم الاشخاص (والثانى ان قوله ابدا يدل على انه لا يوجد فى شىء من الازمنة الاتية فى المستقبل فيفيد عموم الاوقات فبالنظر الى العمومين هما غيبان وكقوله ٢٣ تعالى *وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين* فاخبر بانهم لا يفعلون البتة ووقع كما اخبر وهذه الاية دالة على الاعجاز من وجوه اربعة (اولها انا نعلم بالتواتر ان العرب كانوا فى غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى غاية الحرص على ابطال امره لان مفارقة الاوطان والعشيرة وبذل النفوس والمهج من اقوى الادلة على ذلك فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا صار حرصهم اشد فلو كانوا قادرين على الاتيان بمثل القرآن او بمثل سورة منه لاتوا به فحيث ما اتوا به ظهر الاعجاز (وثانيها ان النبى صلى الله عليه وسلم وان كان متهما عندهم فى امر النبوة لكنه كان معلوم الحال فى وفور العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلو كان كاذبا لما تحداهم بالغا فى التحدى الى النهاية بل كان عليه ان يخاف مما يتوقعه من فضيحة يعود وبالها على جميع اموره فلولم يعلم بالوحى عجزهم عن المعارضة لما جاز ان يحملهم عليها بهذا التقريع (وثالثها لولم يكن قاطعا فى امره لما قطع فى انهم لا يأتون بمثله لان المزور لا يجزم بالكلام فجزمه يدل على كونه جازما فى امره (ورابعها انه وجد مخبر هذا الخبر على ذلك الوجه لانه من عهده عليه السلام الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادى الدين والاسلام وتشتد دواعيه فى الوقيعة فيه ثم انه مع هذا الحرص الشديد لم توجد المعارضة قط فهذه الوجوه الاربعة فى الدلالة على الاعجاز مما تشتمل على هذه الاية فهذه الاخبار وامثالها تدل على كون القرآن كلام الله لان عادة الله جارية على ان مدعى النبوة لو اخبر عن شىء ونسب الى الله كذبا لا يخرج خبره صحيحا فى الباب الثامن عشر من كتاب الاستفسار هكذا (فان احببت وقلت فى قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام

الذى لم يتكلم به الرب ) ٢٢ ( فهذه تكون لك آية ان ماقاله ذلك النبى باسم الرب ولم يحدث فهذا الرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبى صوره فى تعظم نفسه واذلك لاتخساه ) ( الامر الرابع ) ما اخبر من اخبار القرو ن السالفة والامم الهالكة وقد علم انه كان اميا ماقرأ ولا كتب ولا اشتغل بمدار سة مع العلماء ولا مجالسة مع الفضلاء بل تربى بين قوم كانوا يعبدو ن الاصنام ولا يعرفو ن الكتا ب وكانوا عار ين عن العلوم العقلية ايضا و لم يغب عن قو مه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم والمواضع التى خالف القرأن فيها فى بيان القصص والحالا ت المذ كو ر ة كتب اهل الكتاب كقصة صلب المسيح عليه السلا م وغيرها فهذه المخالفة قصدية اما لعدم كون هذه الكتب اصلية كالتوراة والانجيل المشهو ر ين واما لعد م كو نها الهامية ويدل على ماذ كرت قوله تعالى * ان هذا القرأن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون* (الامر الخامس ) مافيه من كشف اسرار المنافقين حيث كانوا يتواطؤن فى السر على انواع كثيرة من المكر والكيد وكان الله يطلع رسو له على تلك الاحوال حالا فحالا و يخبره عنها على سبيل التفصيل فما كانوا يجدو ن فى كل ذلك الا الصدق و كذا مافيه من كشف حال اليهود وضمائرهم ( الامر السا د س ) جمعه لمعارف جزئية وعلوم كلية لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة من علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقلية والسير والمواعظ والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب والشيم وتحقيق الكلام فى هذا الباب ان العلوم امادينية اوغيرها ولاشك ان الاولى اعظمها شانا وارفعها مكانا فهى اما علم العقائد والاديا ن واما علم الاعمال اما علم العقائد والاديان فهو عبارة عن معرفة الله وملائكته و كتبه ورسله واليوم الاخر امامعرفة الله تعالى فهى عبارة عن معرفة ذاته ومعر فة صفات جلاله ومعرفة صفات اكرامه وافعاله ومعرفة احكامه ومعرفة اسمائه والقرأن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفاريعها وتفاصيلها على و جه لايساو يه شئ من الكتب بل لايقرب منه واما علم الاعمال فهو اما ان يكون عبارة عن علم التكاليف المتعلقة بالظواهر و هو علم الفقه ومعلو م ان جميع الفقهاء انما استنبطوا مباحثهم من القرأن واما ان يكون علم التصوف المتعلق بتصفية الباطن و رياضة القلوب وقد حصل فى القرآ ن من مباحث هذا العلم مالا يوجد

في غيره كقوله * خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين * وقوله * ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي * وقوله * لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * فقوله * ادفع بالتي هي احسن * يعني ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالخصلة التي هي احسن وهي الصبر ومقابلة السيئة بالحسنة وقوله فاذا الذي الخ يعني اذا قابلت اساءتهم بالاحسان وافعالهم القبيحة بالافعال الحسنة تركوا افعالهم القبيحة وانقلبوا من العداوة الى المحبة ومن البغضية الى المودة ونحو هذه الاقوال كثيرة فيه فثبت انه جامع لجميع العلوم النقلية اصولها وفروعها ويوجد فيه التنبيه على انواع الدلالات العقلية والرد على ارباب الضلال ببراهين قاهرة وادلة ظاهرة سهلة المباني مختصرة المعاني كقوله تعالى * ان ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم * وكقوله تعالى * يحييها الذي انشأها اول مرة * وكقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * ولنعم ما قيل جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال (الامر السابع) كونه بريا عن الاختلاف والتفاوت مع انه كتاب كبير مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله كما قال الله تعالى * افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * والى هذه الامور السبعة المذكور اشار الله تعالى بقوله * انزله الذي يعلم السر في السموات والارض * لان مثل هذه البلاغة والاسلوب العجيب والاخبار عن الغيوب والاشتمال على انواع العلوم والبراءة عن الاختلاف والتفاوت مع كونه الكتاب كبيرا مشتملا على انواع العلوم لا يتأتى الا من العالم الذي لا يغيب عن علمه مثقال ذرة ما في السموات والارض (الامر الثامن) كونه معجزة باقية متلوة في كل مكان مع تكفل الله بحفظه بخلاف معجزات الانبياء فانها انقضت بانقضاء اوقاتها وهذه المعجزة باقية على ما كانت عليه من وقت النزول الى زماننا هذا وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين وحجتها قاهرة ومعارضته ممتنعة وفي الازمان كلها القرى والامصار مملوة باهل اللسان وائمة البلاغة والملحد فيهم كثير والمخالف العنيد حاضر

وهي وتبقى ان شاء الله هكذا ما بقيت الدنيا واهلها فى خير وعافية ولما كان المعجز منه بمقدار اقصر سورة فكل جزء منه بهذا المقدار معجزة فعلى هذا يكون القرآن مشتملا على اكثر من الفى معجزة (الامر التاسع) ان قارئه لا يسأمه وسامعه لا يمجه بل تكراره يوجب زيادة محبة كما قيل وخير جليس لا يمل حديثه * وترداده يزداد فيه تجملا وغيره من الكلام ولو كان بليغا فى الغاية يمل مع الترديد فى السمع ويكره فى الطبع ولكن هذا الامر بالنسبة الى من له قلب سليم لا الى من له طبع سقيم (الامر العاشر) كونه جامعا بين الدليل ومدلوله فالتالى له اذا كان ممن يدرك معانيه يفهم مواضع الحجة والتكليف معا فى كلام واحد باعتبار منطوقه ومفهومه لانه ببلاغة الكلام يستدل على الاعجاز وبالمعانى يقف على امر الله ونهيه ووعده ووعيده (الامر الحادى عشر) حفظه للمتعلم بالسهولة كما قال الله تعالى *ولقد يسرنا القران للذكر* فحفظه ميسر على الاولاد الصغار فى اقرب مدة ويوجد فى هذه الامة فى هذا الزمان ايضا مع ضعف الاسلام فى اكثر الاقطار ازيد من مائة الف من حفاظ القرآن بحيث يمكن ان يكتب القران من حفظ كل منهم من الاول الى الاخر بحيث لا يقع الغلط فى الاعراب فضلا عن الالفاظ ولا يخرج فى جميع ديار اوربا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوى الحفاظ فى قرية من قرى مصر مع فراغ بال المسيحيين وتوجههم الى العلوم والصنايع منذ ثلث مائة سنين وهذا هو الفضل البديهى لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتابهم (الامر الثانى عشر) الخشية التى تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماع القران والهيبة التى تعترى تاليه وهذه الخشية قد تعترى من لا يفهم معنيه ولا يعلم تفسيره فمنهم من اسلم لها لاول وهلة ومنهم من استمر على كفره ومنهم من كفر حينئذ ثم رجع بعده الى ربه روى ان نصرانيا مر بقارئ فوقف يبكى فسأل عن سبب البكاء فقال الخشية التى حصلت له من اثر كلام الرب وان جعفر الطيار رضى الله عنه لما قرأ القرآن على النجاشى واصحابه مازالوا يبكون حتى فرغ جعفر رضى الله عنه من القراءة وان النجاشى ارسل سبعين عالما من العلماء المسيحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وامنوا فنزل فى حق الفريقين اواحدهما قوله تعالى * واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون

ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين * وقدعرفت حال جبير بن مطعم رضي الله عنه وعتبة وابن المقنع و يحيى ابن حكم العزال وقال نور الله التنوستري في تفسيره ان العلامة على القوشجي لما راح من وراء النهر الى الروم جاء اليه حبر من احبار اليهود لتحقيق الاسلام وناظره الى شهر وماسلم دليلا من ادلة العلامة الى هذا الحين فجاء يوما وقت الصبح وكان العلامة مشتغلا بتلاوة القرآن على سطح الدار وكان كريه الصوت في الغاية فلما دخل الباب وسمع القرآن اثر القرآن في قلبه تأثيرا بليغا فلما وصل الى العلامة قال انى ادخل في الاسلام فادخله العلامة في الاسلام ثم سال عن السبب فقال ما سمعت مدة عمري كريه الصوت مثلك فلما وصلت الى الباب سمعت منك القرآن وقد حصل تأثيره البليغ في فعلمت انه وحى فثبت من الامور المذكورة ان القرآن معجز وكلام الله كيف لا وحسن الكلام يكون لاجل ثلاثة اشياء ان يكون الفاظه فصيحة وان يكون نظمه مرغوبا وان يكون مضمونه حسنا وهذه الامور الثلاثة متحققة في القرآن بلا ريب ونختم هذا الفصل ببيان ثلاث فوايد (الاولى سبب كون معجزة نبينا من جنس البلاغة ايضا ان بعض المعجزات تظهر في كل زمان من جنس مايغلب على اهله ايضا لانهم يبلغون فيه الدرجة العليا فيقفون فيه على الحد الذى يمكن للبشر الوصول اليه فاذا شهدوا ماهو خارج عن الحد المذكور علموا انه من عند الله وذلك كالسحر في زمن موسى فانه كان غالبا على اهله وكانوا كاملين فيه ولما علم السحرة الكملة ان حد السحر تخئيل لما لا ثبوت له حقيقة ثم راوا عصاه انقلبت ثعبانا يتلقف سحرهم الذى كانوا يقلبونه من الحق الثابت الى التخييل الباطل من غير ان يزداد حجمها علموا انه خارج عن السحر ومعجزة من عند الله فآمنوا به واما فرعون فلما كان قاصرا في هذه الصناعة ظن انه سحر ايضا وان كان اعظم من سحر سحرته وكذا الطب لما كان غالبا على اهل زمن عيسى عليه السلام وكانوا كاملين فيه فلما راوا احياء الميت وابراء الاكمه علموا بعلمهم الكامل انهما ليسا من حد الصناعة الطبية بل هو من عند الله (والبلاغة قد بلغت في عهد الرسول عليه السلام الى الدرجة العليا وكان بها فخارهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحديا بمعارضتها كما تشهد به كتب السير فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بما عجز عن مثله جميع البلغاء علم ان ذلك من عند الله قطعا (الفائدة الثانية) نزول القرآن منجما ومفرقا ولم ينزل

دفعة واحدة بوجوه (احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من اهل القراءة فلو نزل عليه ذلك جملة واحدة كان لا يضبطه ولجاز عليه السهو ( وثانيها لو انزل الله عليه الكتاب دفعة فربما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ فلما انزل الله منجما حفظه وبقى سنة الحفظ في امته ( وثالثها في صورة نزول الكتاب دفعة كان نزول جميع الاحكام دفعة واحدة على الخلق فكان يثقل عليهم ذلك ولما نزل مفرقا لاجرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان تحملها اسهل كما روى عن بعض الصحابة انه قال لقد احسن الله الينا كل الاحسان كنا مشركين فلو جاءنا رسول الله بهذا الدين جمله وبالقرآن دفعة لثقلت هذه التكاليف علينا فما كنا ندخل في الاسلام ولكنه دعانا الى كلمة واحدة فلما قبلناها وذقنا حلاوة الايمان قبلنا ماوراءها كلمة بعد كلمة الى ان تم الدين وكملت الشريعة ( ورابعها انه اذا شاهد جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه بمشاهدته فكان اقوى على اداء ما حمل وعلى الصبر على عوارض النبوه وعلى احتمال اذية القوم ( وخامسها انه لما تم شرط الاعجاز فيه مع كونه منجما ثبت كونه معجزا فانهم لو قدروا لوجب ان يأتوا بمثله منجما مفرقا ( وسادسها كان القرآن ينزل بحسب اسئلتهم والوقايع الواقعة لهم فكانوا يزدادون بصيرة لان الاخبار عن الغيوب كان ينضم بسبب ذلك الى الفصاحة ( وسابعها ان القرآن لما نزل منجما مفرقا وتحداهم النبي صلى الله عليه وسلم من اول الامر فكانه تحداهم بكل واحد من نجوم القرآن فلما عجزوا عنه كان عجزهم عن معارضة الكل اولى فثبت بهذا الطريق ان القوم عاجزون عن المعارضة لامحالة ( وثامنها ان السفارة بين الله وبين انبيائه وتبليغ كلامه اليهم منصب عظيم فلو نزل القرآن دفعة واحدة كان زوال هذا المنصب عن جبريل عليه السلام محتملا فلما نزل مفرقا منجما بقى ذلك المنصب العظيم عليه ( الفائدة الثالثة ) سبب تكرار بيان التوحيد وحال القيمة وقصص الانبياء في مواضع ان العرب كانوا مشركين وثنيين يذكرون هذه الاشياء وغير العرب بعضهم مثل اهل الهند والصين والمجوس كانوا مثل العرب في الانكار وبعضهم كاهل الكتاب كانوا في الافراط والتفريط في اعتقاد هذه الاشياء فلاجل التقرير والتأكيد كرر بيان هذه الاشياء ولتكرار القصص اسباب اخر ايضا منها ان اعجاز القرآن لما كان باعتبار البلاغة ايضا وكان التحدى بهذا الاعتبار وكررت القصص بعبارات

مختلفة ايجازا واطنابا مع حفظ الدرجة العليا للبلاغة في كل مرتبة ليعلم ان القرآن ليس كلام البشر لان هذا الامر عند البلغاء خارج عن القدرة البشرية ومنها انه كان لهم ان يقولوا ان الفاظ الفصيحة التي كانت مناسبة لهذه القصة استعملتها وما بقيت الالفاظ الاخرى مناسبة لها او ان يقولوا ان طريق كل بليغ يخالف طريق الاخر فبعضهم يقدر على الطريق المطنب وبعضهم على الموجز فلا يلزم من عدم القدرة على نوع عدم القدرة مطلقا او ان يقولوا ان دائرة البلاغة ضيقة في بيان القصص وما صدر عنك بيانها مرة فمحمول على البخت والاتفاق فلما كررت القصص ايجازا واطنابا لم يبق عذر من هذه الاعذار الثلاثة ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يضيق صدره بايذاء القوم وسرهم كما اخبر الله تعالى * ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون * فيقص الله قصة من قصص الانبياء مناسبة لحاله في ذلك الوقت لتثبيت قلبه كما اخبر الله تعالى * وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين * ومنها ان المسلمين كانوا يحصل لهم الايذاء من ايدي الكفار او ان قوما كانوا يسلمون او ان الكفار كان المقصود تنبيههم فكان الله ينزل في كل موضع من هذا القصص ما يناسبه لان حال السلف تكون عبرة للخلف (ومنها ان القصة الواحدة قد تشتمل على امور كثيرة فتذكر تارة ويقصد بها بعض الامور قصدا وبعضها تبعا وتعكس مرة اخرى ( الفصل الثاني ) في رفع شبهات القسيسين على القران ( الشبهة الاولى ) لا نسلم ان عبارة القران في الدرجة القصوى من البلاغة الخارجة عن العادة ولو سلمنا ذلك فهو يكون دليلا ناقصا على الاعجاز لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب ويلزم ان يكون جميع الكتب التي توجد في الالسن الاخرى مثل اليوناني واللاطيني وغيرهما في الدرجة العالية من البلاغة كلام الله على انه يمكن ان تؤدى المطالب الباطلة والمضامين القبيحة بالفاظ فصيحة وعبارات بليغة في الدرجة القصوى ( والجواب ) عدم تسليم كون عبارة القران في الدرجة العليا مكابرة محضة لما عرفت في الامر الاول والثاني من الفصل الاول وقولهم لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب حق لكن التقريب غير تام لان هذه المعجزة لما كانت لتعجيز البلغاء والفصحاء وقد ثبت عجزهم ولم يعارضوا واعترفوا بها وعرفها اهل اللسان بسليقتهم وغيرهم من ائمة مهارتهم في فن البيان

واحاطتهم باساليب الكلام وعرفها العوام من الفرق بشهادة الوف الوف من اهل اللسان والعلماء فظهر انها معجزة يقينا ودليل كامل لاناقص كما زعموا وصارت سببا من الاسباب الكثيرة التى يعلم بها ان القرآن كلام الله ولا يدعى اهل الاسلام ان سبب كون القرآن كلام الله منحصر فى كونه بليغا فقط وكذا لايدعون ان معجزة النبى صلى الله عليه وسلم منحصرة فى بلاغة القرآن فقط بل يدعون ان هذه البلاغة سبب من الاسباب الكثيرة لكون القرآن كلام الله وان القرآن بهذا الاعتبار ايضا معجزة من المعجزات الكثيرة للنبى صلى الله عليه وسلم كما عرفت فى الفصل الاول وستعرف فى الباب السادس ان شاء الله تعالى وهذا المعجزة ظاهرة فى هذا الزمان ايضا لالوف الوف من اهل اللسان وماهرى علم البيان وعجز المخالفين ثابت من ظهورها الى هذا الحين وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين من الهجرة وقد عرفت فى الامر الثانى من الفصل الاول ان قول النظام مردود وماقال ابو موسى الملقب بمزدار راهب المعتزلة ان الناس قادرون على مثل هذا القرآن فصاحة ونظما وبلاغة فهو مردود ايضا كقول النظام على ان مزدار هذا كان رجلا مجنونا استولى على دماغه اليبوسة بسبب كثرة الرياضة فهسذى بامثال هذه الهذيانات كثيرا مثلا كان يقول ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولو فعل لكان الها كاذبا ظالما وان من لابس السلطان كافر لايرث ولا يورث منه وقوله يلزم ان يكون جميع الكتب الخ غير مسلم لان هذه الكتب لم يثبت بلاغتها فى الدرجة القصوى باعتبار الوجوه التى مر ذكرها فى الامر الاول والثانى من الفصل الاول ولم يثبت ادعاء مصنفيها الاعجاز وعجز فصحاء هذه الالسن عن معارضتها فان ادعى احد هذه الامور بالنسبة الى هذه الكتب فعليه الاثبات والافلابد ان يمتنع عن مثل هذا الادعاء الباطل على ان شهادة بعض المسيحيين فى حق الكتب المذكورة بانها فى هذه الالسن مثل القرآن فى اللسان العربى فى الدرجة العليا من البلاغة غير مقبولة لانهم اذا لم يكونوا من اهل اللسان فلا يميزون غالبا فى لسان الغير بين المذكر والمؤنث ولا بين المفرد والتثنية والجمع ولا بين المرفوع والمنصوب والمجرور فضلا عن ان يميزوا الابلغ عن البليغ وعدم تميزهم هذا لا يختص بالعربى بل فيه وفى العبرانى واليونانى واللاطينى على طريقة واحدة ومنشاء عدم التميز سذاجة كلامهم سيما اذا كان هذا

ساله ابراهيم هل فى الد
تؤمن عندك قال لافق
ابراهيم فاذن لايدخـ
احد على اعتقادك فى ام
التى سمعتها عظيمة ج
الا انت وثلاثة ا
معتقديك فبقى مبهوتا

البعض من اهل انكلتره فانهم مشاركـون فى هذه السذاجة بغيرهم من المسيحيين ويمتازون عنهم بعادة اخرى ايضا وهى انهم اذا عرفوا الفاظا معدودة من لسان الغير يظنون انهم تجروا فى المعرفة واذا تعلموا مسائل معدودة من علم يعدون انفسهم من علماء هذا العلم والفرنساويون واليونانيون طاعنون عليهم فى هذه العادة ويشهد على الدعوى الاولى ان الاب سركيس الهارونى مطران الشام جمع باذن البابا اربانوس الثامن كثيرا من القسيسين والرهبان والعلماء ومعلمى اللسان العبرانى والعربى واليونانى وغيرها ليصلحوا الترجمة العربية التى كانت مملوة بالاغلاط الكثيرة والنقصانات الغزيرة فاجتهدوا فى هذا الباب اجتهادا تاما فى سنة الف وستمائة وخمس وعشرين من الميلاد فاصلحوا لكنه لما بقى بعد الاصلاح التام فى تراجمهم النقصانات التى هى لازمة لسجية المسيحيين اعتذروا عنه فى المقدمة التى كتبوها فى اول تلك الترجمة فانقل عذرهم عن المقدمة المذكورة بعبارتهم والفاظهم وهى هذه (ثم انك فى هذا النقل تجد شيئا من الكلام غير موافق قوانين اللغة بل مضادا لها كالجنس المذكر بدل المؤنث والعدد المفرد بدل الجمع والجمع بدل المثنى والرفع مكان الجر والنصب فى الاسم والجزم فى الفعل وزيادة الحروف عوض الحركات ومايشابه ذلك فكان سببا لهذا كله سذاجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس فى اللسان العربى فقط بل فى اللاطينى واليونانى والعبرانى تغافلت الانبياء والرسل والاباء الاولون عن قياس الكلام لانه لم يرد روح القدس ان تقيد اتساع الكلمة الالهية بالحدود المضيقة التى حدتها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار السماوية بغير فصاحة وبلاغة) انتهى كلامهم ويشهد على الدعوى الثانى ان ابا طالب خان السياح الف كتابا فى اللسان الفارسى سماه بالمسير الطالبى وهو مشتمل على احوال سياحته وكتب فيه من حالات كل اقليم ساح فيه ماراى فيه من المحاسن والذمائم فكتب محاسن اهل انكلتره وذمائمهم فاترجم الذميمة الثامنة من كتابه لتعلق الحاجة بها فى هذا المقام (فقال الثامنة خطأهم فى معرفة حد العلوم ولسان الغير لانهم يحسبون انفسهم عارفى كل لسان ومن اهل كل علم اذا عرفوا الفاظا معدودة من ذلك اللسان اومسائل معدودة من ذلك العلم ويؤلفون الكتب فيهما وينشرون هذه المزخرفات بعد الطبع ووقفت على هذا المعنى بشهادة الفرنساويين

واصل عبارته فى الفارسية هكذا هشتم خطاى ايشان درشناختن حد علوم وزبان غير يعنى بمجرد دانستن چند لفظ خود را زبان دانى برزبان و به دانستن چند مسئلة صاحب العلم ميدانند وكتابها دران تاليف كرده بطريق چهاپه نشر ان مزخرفات مينمايند اين معنى مرا بكوا يى فرانس دكريك كه تحصيل زبان در انكلش مزوج است معلوم شده وازتصرفات كه در فارسي مى كنند بيقين پيوسته انتهى كلامه بلفظه ثم قال اقسام اين نوع كتب درلندن راهم امده اند كه كتب دفه نزديك است كه بعد دلك زمان غير مميز مانند انتهى كلامه بلفظه

واليونانيين لان تحصيل السنتهم رائج في اهل انكلتره وحصل لي اليقين بمشاهدة تصرفاتهم في اللسان الفارسي ) انتهى ثم قال ( اجتمع في لندن الكتب الكثيرة من هذا النوع بحيث كاد ان تبقى الكتب الحقة بعد برهة من الزمان غير مميزة ) انتهى كلامه وقولهم على انه يمكن ان تؤدي المطالب الباطلة الخ لا ورود له في حق القرآن لانه مملو من اوله الى اخره بذكر هذه الامور السبعة والعشرين ولا تجد اية طويلة فيها تكون خالية عن ذكر امر من هذه الامور ( الاول ) الصفات الكاملة الالهية مثل كونه واحدا وقديما وازليا وابديا وقادرا وعالما وسميعا وبصيرا ومتكلما وحكيما وخبيرا وخالق السموات والارض ورحيما ورحمانا وصبورا وعادلا وقدوسا ومحييا ومميتا وغيرها ( الثاني ) تنزيه الله عن المعائب والنقائص مثل الحدوث والعجز والجهل والظلم وغيرها ( الثالث ) الدعوة الى التوحيد الخالص والمنع عن الشرك مطلقا وعن التثليث الذي هو شعبة الشرك يقينا كما علمت في الباب الرابع ( الرابع ) ذكر الانبياء عليهم السلام ( الخامس ) تنزيههم عن عبادة الاوثان والكفر وغيرها ( السادس ) مدح المؤمنين بالانبياء ( السابع ) ذم منكريهم ( الثامن ) تأكيد الايمان على الانبياء عموما وعلى المسيح خصوصا ( التاسع ) الوعد بان المؤمنين يغلبون المنكرين عاقبة الامر ( العاشر ) حقيقة القيامة وجزاء الاعمال في يومها ( الحادي عشر ) ذكر الجنة والنار ( الثاني عشر ) ذم الدنيا وبيان عدم ثباتها ( الثالث عشر ) مدح العقبى وبيان ثباتها ( الرابع عشر ) بيان حلة الاشياء وحرمتها ( الخامس عشر ) بيان احكام تدبير المنزل ( السادس عشر ) بيان احكام سياسات المدن ( السابع عشر ) التحريض على محبة الله واهل الله ( الثامن عشر ) بيان الاشياء التي هي ذريعة الوصول الى الله ( التاسع عشر ) الزجر عن مصاحبة الفجار والفساق ( العشرون ) تاكيد خلوص النية في العبادات البدنية والمالية ( الحادي والعشرون ) التهديد على الريا والسمعة ( الثاني والعشرون ) التاكيد على تهذيب الاخلاق بالاجمال والتفصيل ( الثالث والعشرون ) التهديد على الاخلاق الذميمة بالاجمال ( الرابع والعشرون ) مدح الاخلاق الحسنة مثل الحلم والتواضع والكرم والشجاعة والعفة وغيرها ( الخامس والعشرون ) ذم الاخلاق القبيحة مثل الغضب والتكبر والبخل والجبن والظلم وغيرها ( السادس والعشرون )

وعظ التقوى (السابع والعشرون) الترغيب الى ذكر الله وعبادته ولا شك ان هذه الامور محمودة عقلا ونقلا وجاء ذكر هذه الامور فى القرآن مرارا للتأكيد والتقرير ولو كانت هذه المضامين قبيحة فاى مضمون يكون حسنا نعم لا يوجد فى القرآن (١) ان النبى الفلانى زنى بابنته (٢) اوزنى بزوجة الغير وقتله بالحيلة (٣) اوعبد العجل (٤) اوارتد فى اخر عمره وعبد الاصنام وبنى المعابد لها (٥) اوافترى على الله الكذب وكذب فى التبليغ وخدع بكذبه نبيا اخر مسكينا والقاه فى غضب الرب (٦) اوان داود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم فى اولاد ولد الزنا وهو فارض بن يهودا (٧) اوان الرسول الاعظم ابن الله البكر ابا الانبياء زنى ابنه الاكبر بزوجة ابيه (٨) وابنه الثانى بزوجة ابنه وسمع هذا النبى العظيم الشان ماصدر عن ابنيه المحبوبين وماجرى عليهما الحد غيرانه دعا على الاكبر وقت موته لاجل هذه الحركة الشنيعة ولم ينقل فى حق الاخر اغضب ايضا بل دعاله بالبركة التامة عند الموت (٩) اوان الرسول العظيم الاخر البكر الثانى ايضا الزانى بزوجة الغير زنى ابنه الحبيب ببنته الحبيبة وسمع وماجرى عليهما الحد لعله امتنع عن الحد لانه كان مبتلى بالزنا ايضا فى زعمهم فكيف يجرى على الغير سيما على اولاده وهذا القدر مسلم بين اليهود والنصارى ومصرح فى كتب العهد العتيق المسلمة عند الفريقين (١٠) اوان يحيى عليه السلام الرسول الذى هو اعظم الانبياء الاسرائلية بشهادة عيسى عليه السلام وان كان الاصغر فى ملكوت السموات اعظم منه بشهادة عيسى عليه السلام ايضا لم يعرف الهه الثانى ومرسله الذى هو عيسى باعتبار العلاقة المجهولة معرفة جيدة الى ثلاثين سنة مالم يصر هذا الاله مريدا لعبده هذا ومالم يحصل الاصطباغ منه ومالم ينزل على هذا الاله الثانى الاله الثالث فى شكل الحمامة وبعد ماراى نزول الثالث على الثانى فى الشكل المذكور تذكر امر الاله الاول الاب ان الاله الثانى هو ربه ومالكه وخالق الارض والسموات اوان الرسول الاخر السارق الذى كان عنده الكيس للسرقة اعنى يهودا الاسخر يوطى الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات واحدى الحواريين الذين هم اعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الانبياء الاسرائيلية على زعمهم باع دينه بدنياه بثلاثين درهما ورضى بتسليم الهه بايدى اليهود على هذه المنفعة القليلة حتى اخذوا الهه وصلبوه لعل هذه المنفعة كانت عظيمة عنده لانه كان صيادا مفلوكا لصا

وان كان رسولا صاحب المجزات ايضا على زعمهم فثلاثون درهما عنده
كان احب واعظم رتبة من هذا الاله المصلوب اوان قيافا رئيس الكهنة
الذى ثبت نبوته بشهادة يوحنا الانجيلى افتى بقتل الهه وكذبه وكفره
واهانه ووقع فى حق هذا الاله المصلوب ثلاثة امور عجيبة من ثلاثة انبياء
على عدد التثليث ان اعظم انبيائه الاسرائلية لم يعرفه معرفة جيدة الى ثلاثين سنة
مالم يصر هذا الاله مريدا له ولم ينزل عليه الاله الثالث فى شكل الحمامة
وان نبيه الثانى رضى بتسليمه ورجح منفعة ثلاثين درهما على منزلة الوهية
ووعده وان رسوله الثالث افتى بقتله وكذبه وكفره اعاذنا الله من امثال هذه
الاعتقادات السوء فى حق الانبياء عليهم السلام ولا يؤاخذنى على مانقلت
هذه المزخرفات على سبيل الالزام والله ثم بالله لا اعتقد فى حق الانبياء هذه
الكذبات وهم بريئون منها واقول القدر الذى نقلت من حال يحيى
عليه السلام الى حال قيافا مصرح فى العهد الجديد وكذا لايوجد فى القران
هذه المسائل الفخيمة التى عجزت فى اكثرها عقولنا بل عقول العالم ويعتقدها
الفرقة القديمة العظيمة الشان اعنى فرقة كاتلك التى عددها بحسب ادعاء
بعض ابائها فى هذا الزمان ايضا بقدر ماتى مليون (١) ان مريم عليها السلام
قد حبلت بها امها بلا قرب الزوج كما انكشفت هذه الحقيقة على البابو بين من
مدة قريبة (ومثل ٢) ان مريم والدة الله حقيقة (ومثل ٣) ان كل خبز من الخبزات
وان كانت بمقدار مليونات غير متعددة يستحيل فى العشاء الربانى فى ان واحد
فى امكنة مختلفة الى المسيح الكامل بلاهوته وناسوته الذى تولد من العذراء
اذا فرض ان مليونات من الكهنة فى اطراف العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا
قدسوا فى آن واحد (ومثل ٤) ان خبزا واحدا اذا كسره الكاهن ولو الى مائة
الف كسرة يصير كل كسرة منه ايضا مسيحا كاملا وان كان وجود الحبوب
ثم الطحن ثم العجن ثم وجود الخبز ثم الكسر كلها من الحوادث
بمشاهدة الحس فتعطل حكم الحس عندهم فى هذه الامور كلها
(ومثل ٥) انه لابد ان يصطنع الصور والتماثيل ويسجد قدامهن
(ومثل ٦) انه لاخلاص بدون الايمان بالبابا وان كان غير صالح
فى نفس الامر (ومثل ٧) ان اسقف رومية هو البابا دون غيره وهو راس
الكنيسة ومعصوم من الغلط وان (٨) كنيسة رومية هى ام الكنائس كلها
ومعلمتها (ومثل ٩) ان للبابا ولمتعلقيه خزانة من قدر جزيل من استحقاقات

(قال ميخايل فى
٦٦ من اجوبة ا
كم من الباباوات
بالفجور وكم منهم
فى الهرطقات و
المجامع وكم منهم
اثنين لابل ثلاثة
على كرسى بطر
حصل سنة ١١
جلس بنادبكتوس
عشر وغريغو
الثالث عشر و
الثالث والعشرون
كل منهم يدعى ا
والعصمة ويحرم
ويلعنه حتى عزله
واقام مرتنوس ا
مع الاقرار بان يوحنا
هو البابا الشرعى
قطعوا سلسلة ا
التى يزعمونها انتهى
بلفظه وفى الرسالة
من الكتاب الثالث
رسالة المطبوع سنة
فى بيروت فى الصفحة
(واما الباباوات فهو
قال عن نفسه ا
الملوك ورب الارباب
الله على الارض و
السماويات و الارض
والجهنميات) ا
كلامه بلفظه

القديسين ان يمحوا الغفرانات سيما اذا استوفوا ثمنا وافيا لاجلها كما هو المروج عندهم (ومثل ١٠) ان البابا له منصب تحليل الحرام وتحريم الحلال قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت في الصفحة ٦٦ من كتابه المسمى باجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين المطبوع سنة ١٨٥٢ في بيروت هكذا (والان تراهم يزوجون العم بابنة اخيه والخال بابنة اخته والرجل بامرأة اخيه ذات الاولاد خلافا لتعليم الكتب المقدسة ولمجامعهم المعصومة وقد اضحت هذه المحرمات حلالا عند اخذهم الدراهم عليها وكم من التحديدات وضعوها على الاكليريكيين بتحريم الزيجة الناموسية المأمور بها من رب الشريعة) انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وكم حرموا اصناف الاطعمة ثم اباحوا ما حرموه وفي عصرنا اباحوا اكل اللحوم في صومهم الكبير الذي طال ما شددوا بتحريمها فيه) انتهى كلامه بلفظه وفي الرسالة الثانية من كتاب الثلاثة عشرة رسالة في الصفحة ٨٨ (فرنسيس ذابادلا الكردينال يقول ان البابا مأذون ان يعمل ما يريد حتى ما لا يحل ايضا وهو اكبر من الله * سبحان الله عما يصفون) انتهى كلامه بلفظه (ومثل ١١) ان انفس الصد يقين تتوجه الى العذاب في المطهر وتتقلب في نيرانه حتى يمحها البابا بالغفران او يخلصها القسوس بقداساتهم بعد استيلائهم على اثمانها وغير جهنم واهل هذه الفرقة يحصلون السندات من نواب البابا وخلفائه ليحصل النجات عن عذابه لكن العجب من هؤلاء العقلاء انهم اذا اشتروا سندات من هذا خليفة الله النافذ امره في الارض والسماء فلم لا يطلبون منه وصولات ممضية بختم الذين اعتقهم عن العذاب ولما كانت قدرة البابا وات تزيد يوما فيوما بفيض روح القدس اخترع بابا لاون العاشر للمغفرة تذاكر تعطى منه اومن وكيله للمشترى بمغفرة خطاياه الماضية والمستقبلة ايضا وكان مكتوبا فيها هكذا (ربنا يسوع المسيح يرحمك ويعفو عنك باستحقاقات آلامه المقدسة وبعد فقد وهب لي بقدرة سلطان رسله بطرس وبولس والبابا الجليل في هذه النواحي ان اغفر لك اولا عيوبك الاكليروسية مهما كانت ثم خطاياك ونقائصك ولو مهما كانت تفوت الاحصاء بل ايضا الخطايا المحفوظ حلها للبابا وبقدر امتداد مفاتيح الكنيسة الرومانية اغفر لك كل العذابات التي سوف تستحقها في المطهر وارد ك الى اسرار الكنيسة المقدسة والى اتحادها والى ما كنت حاصلا عليه

عند عمـادك من العفة والطهارة حتى انك متى مت تغلق فى وجهك ابواب العـذابات وتفتح لك ابواب الفردوس وان لم تمت الان فهى باقيـة لك بفاعلية تامة الى اخر ساعة موتك باسم الاب والابن والروح القدس امين) كتب يد الاخ يوحنـا تترل الوكيل الثانى (ومثل ١٢) ان مسافة جهنم فراغ مكعب فى قلب الارض كل من اضلاعه مأيتاميل (ومثل ١٣) ان البابا يرسم الصليب على نعليه وغيره على وجهه لعل نعلى البـابا ليسا ادون من الصليب ومن وجوه الاساقفة الاخرين (ومثل ١٤) ان بعض القديسين وجهه كوجه الكلب وجسده كجسد الانسان وهو يشفع لهم عند الله قال المعلم المذكور فى الصفحة ١١٤ من كتابه المذكور طاعنـا على تلك الفرقة وربما صوروا بعض قديسين على صورة لم يخلق الله مثلها كتصويرهم راس كلب عـلى جسم انسان يسمونه القديس خريسطفورس ويقدمون له انواع العبادة اذ يقبلونه ويسجدون امامه ويشعلون له الشموع ويطلقون البخور ويلتمسون شفـاعته فهل يليق بالمسيحيين الاعتقـاد بوجود العقل النطق والقداسة فى ادمغة الكلاب اين هى عصمـة كنائسهم من الغلط ) انتهى كلامه بلفظه وفى هذا القول هل يليق بالمسيحيين الخ صـادق يقينا وهذا القديس مشابه لبعض قديس مشركى الهنـد ولعل محبـة المسيحيين من اهل اوربا للكلاب لاجل كونها على صورة هذا القديس المكرم (ومثل ١٥) ان خشبة الصليب وتصاوير الاب الازلى والابن والروح القدس يسجدلها بالسجود الحقيقى العبادى وان صور القديسين يسجدلها بالسجود الاكرامى وانى متحير ما معنى استحقاق الاشياء الاولية للسجود العبادى لان تعظيمهم لخشبة الصليب لايخلو اما ان يكون ان مثلها قدمس جسد المسيح وهو ارتفع عليه بحسب زعمهم واما لاجل انها واسطة فداءه واما لاجل ان دمه سال عليـه فان كان الاول يلزم ان يكـون نوع الحمير معبودا لهم اعـلى من الصليب عنـدهم لان المسيح عليه السـلام ركب على الاتان والجحش ومس جسد المسيح وكانا موضوعى راحته ودخوله مجدا الى اورشليم والحمار يشارك الانسـان فى الجنس القريب وهو الحيوانية فهو جسم نام حساس متحرك بالارادة بخلاف الخشب الذى ليس له قدرة الحس والحركة وان كان الثانى فيهودا الاسخريوطى الدافع احق بالتعظيم لانه الواسطة الاولى والذريعة

الكبرى للفداء فانه لولا تسليمه لما امكن لليهود مسك المسيح وصلبه ولانه مسا وللمسيح عليه السلام فى الانسانيه وعلى صورة الانسان الذى هو صورة الله وكان ممتلئا بروح القدس صاحب الكرامات والمعجزات فالعجب ان هذه الواسطة الاولى عندهم ملعونة والصغرى مباركة معظمة واما الثالث فلان الشوك المضفور اكليلا على راس المسيح عليه السلام قد فاز ايضا بالمنصب الاعلى هو سيلان الدم عليه فاباله لا يعظم ولا يعبد ويشعل بالنار وهذا الخشب يعبد الان يقولوا ان هذا سر مثل سر التثليث والاستحالة خارج عن ادراك العقول البشرية والفحش منه تعظيم صورة اقنوم الاب لانك قد عرفت فى الامر الثالث والرابع من مقدمة البـاب الرابع ان الله برئ عن الشبه وما رآه احد ولا يقدر ان يراه احد فى الدنيا فاذا كان كذلك فاى اب من ابائهم رآه فصوره ومن اين علموا ان هذه الصورة مطابقة لصورته تعالى وليست مطابقة لصورة شيطان من الشياطين اولصورة كافر من الكفار ولم لا تعبدون كل انسان سواء كان مسلما اوكافرا لان الانسان على صورة الله بحسب نص التوراة والعجب ان البابا يسجد لهذه الصورة الوهمية الجمادية التى لا حس ولا حركة لها ويحقر صورة الله التى هى الانسان ويمد رجله لذلك الانسان لكى يقبل حذاءه وماظهر لى فرق بين هؤلاء اهل الكتاب ومشركى الهند وجدت عوامهم كعوامهم وخواصهم كخواصهم فى هذه العبادة وعلماء مشركى الهند يقولون مثل قول علمائهم فى الاعتذار (ومثل ١٦) ان البابا هو القاضى الاعلى فى الحكم على تفسير معانى الكتب واخترعت هذه العقيدة فى الاجيال المتاخرة والا لما قدرا كستاين وفم الذهب وغيرهما من القدماء الذين لم يكونوا باباوات ولم يستاذنوهم ان يفسروا جميع الكتب المقدسه من تلقاء انفسهم وتفاسيرهم قبلت عند جميع كنائس عصرهم لعل البابا وات حصل لهم هذا القضاء الاعلى بمطالعة تفاسيرهم بعد ماصنفوها (ومثل ١٧) ان الاساقفة والشمامسة ممنوعون عن الزواج ولذلك يفعلون مالا يفعله المتزوجون وقاوم فى كثير من الاحيان بعض معلميهم اجتهادا لبابا وات فانقل بعض اقوالهم عن كتاب الثلاث عشرة رسالة فى الرسالة الثالثة فى الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ (القديس برزدوس يقول) وعظ عدد ٦٦ فى تشيد الانشاد (نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذى هو بلا دنس فتملاوها بالزنا فى المضاجع مع الذكور والامهات

والاخوات و بكل انواع الادناس والفاروس بيلاجيوس اسقف سلفا في بلادالبور تكال سنة ١٣٠٠ يقول ياليت ان الاكليروسيين لم يكونوا نذروا العفة ولاسيما اكليروس سبانيا لان ابناء الرعية هناك اكثرعددا بيسير من ابناء الكهنوت ويوحنا اسقف سالتزبرج في الجيل الخامس عشر كتب انه وجد قسوسا قلائل غير معتادين على نجاسة متكاثرة مع النساء وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزناء) انتهى كلامه بلفظه ملخصا وكيف يعتقد العصمة في حقهم اذا كانوا شاربين شار في الخمر وما نجا روبيل بن يعقوب عليه السلام فزنا بالهاسرية ابيه ولا يهوذا بن يعقوب عليه السلام فزنا بزوجة ابنه ولاداود عليه السلام فزنا بزوجة اوريامع كونه ذازوجات كثيرة ولالوط عليه السلام فزنا في حالة خمارالخمر بابنتيه وهكذا فاذاكان حال الانبياء وابنائهم على عة يدهم هكذا فكيف يرجى منهم العصمة بل الحق ان الفاروس بيلاجيوس ويوحنا صادقان في ان ابناء الرعية هناك اكثرعددا بيسير من ابناء الكهنوت وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا وامثال هذه المسائل كثيرة اطوى الكشح عن بيانها خوفا عن التطويل فاقول لعل هذه المضامين العالية التي نقلتها وامثالها لووجدوا في القرآن لاعترفوا بانه كلام الله وقبلوه لكنهم لما وجدوه خاليا عنها وعن امثالها فكيف يعترفون ويقبلون لان المضامين الحسنة المألوفة عندهم هي هذه المضامين وامثالها لا المضامين التي ذكرت في القرآن واما بعض المضامين التي توجد في القرآن في ذكر الجنة والنار وغيرهما ويزعمون انها قبيحة فاذكرها ان شاء الله تعالى في اسبهة السادسة بجواباتها فانتظر (الشبهة الثانية) ان القرآن مخالف لكتب العهد العتيق والجديد في مواضع فلا يكون كلام الله (والجواب) اولا ان هذه الكتب لما لم تثبت اسانيدها المتصلة الى مصنفيها وكذا لم يثبت ان كل كتاب منها الهامي وقد ثبت انها مختلفة اختلافا معنويا في مواضع كثيرة ومملوة بالاغلاط الكثيرة يقينا كما عرفت هذه الامور في الباب الاول وقد ثبت التحريف فيها ايضا كما عرفت في الباب الثاني فلا تضر مخالفتها القرآن في المواضع المذكورة بل تكون دليلا على كون المواضع المذكورة غلطا اومحرفة في الكتب المذكورة كسائر الاغلاط والتحريفات التي عرفتها في البابين الاولين وقد عرفت في الامر الرابع من الفصل الاول من هذا الباب ان هذه المخالفة قصدية لاجل

التنبيه على ان مخالف القرآن غلط او محرف لا انها سهو ية (والجواب الثانى ان المخالفة التى بين القرآن و بين كتب العهدين فى زعم القسيسين على ثلاثة انواع ( الاول باعتبار الاحكام المنسوخة ( والثانى باعتبار بعض الحالات التى جاء ذكرها فى القرآن ولا يوجد ذكرها فى العهدين ( والثالث باعتبار ان بيان بعض الحالات فى القرآن يخالف بيان هذه الكتب ولا مجال لهم ان يطعنوا على القرآن باعتبار هذه الانواع ( اما الاول فلانك قد عرفت فى الباب الثالث بما لا مزيد عليه ان النسخ لا يختص بالقرآن بل وجد فى الشرائع السابقة بالكثرة وانه لا استحالة فيه وان الشريعة العيسوية نسخت جميع احكام التوراة الا تسعة احكام من الاحكام العشرة المشهورة وقد وقع فيها التكميل ايضا على زعمهم والتكميل ايضا نوع من انواع النسخ فصارت هذه الاحكام ايضا منسوخة بهذا الوجه فبعد ذلك ليس من شان المسيحى العاقل ان يطعن على القرآن باعتبار هذا النوع ( واما الثانى فهو كالاول ايضا وشواهده كثيرة اكتفى منها على ثلاثة عشر شاهدا ( الشاهد الاول) الاية التاسعة من رسالة يهودا هكذا ( واما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر ان يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب) فمخاصمة ميخائيل ابليس عن جسد موسى لم تذكر فى كتاب من كتب العهد العتيق ( الشاهد الثانى ) ثم فى تلك الرسالة هكذا ١٤ ( وتنبأ عن هؤلاء ايضا اخنوخ السابع من ادم قائلا هوذا قد جاء الرب فى ربوات قديسيه) ١٥ ( ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع اعمال فجورهم التى فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التى تكلم بها عليه خطاة فجار ) ولا اثر لهذا الخبر ايضا فى كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثالث ) الاية الحادية والعشرون من الباب الثانى عشر من الرسالة العبرانية هكذا ( وكان المنظر هكذا مخيفا حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعد ) وهذا الحال مذكور فى الباب التاسع عشر من سفر الخروج لكن لا يوجد فيه ولا فى كتاب من كتب العهد العتيق هذه الفقرة ( حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعد ) ( الشاهد الرابع ) الاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (وكما قاوم ينيس ويمبريس موسى )الخ وهذا الحال مذكور فى الباب السابع من سفر الخروج ولا اثر لهذين الاسمين فى هذا الباب ولا فى باب اخر

ولا فى كتاب اخر من كتب العهد العتيق ( الشاهد الخامس ) الاية السادسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا ( وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسمائة اخ اكثرهم باق الى الان ولكن بعضهم قد رقدوا ) ولا يوجد لهذا اثر فى الانجيل من الاناجيل الاربعة ولا فى كتاب اعمال الحواريين مع ان لوقا احرص الناس على تحرير امثال هذه الاحوال ( الشاهد السادس ) فى الاية الخامسة والثلاثين من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا ( متذكرين كلمات الرب يسوع انه قال مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ ) وهذا القول لا يوجد له اثر فى انجيل من الاناجيل الاربعة ( الشاهد السابع ) الاسماء التى ذكرت فى الباب الاول من انجيل متى بعد زربابل لا توجد فى كتاب من كتب العهد العتيق ( الشاهد الثامن ) فى الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا ) ٢٣ ولما كملت له مدة اربعين سنة خطر على باله ان يتفقد اخوته بنى اسرائيل ) ٢٤ ( واذا راى واحدا مظلوما حامى عنه وانصف المغلوب اذ قتل المصرى ) ٢٥ ( فظن ان اخوته يفهمون ان الله على يده يعطيهم نجاة واما هم فلم يفهموا ) ٢٦ ( وفى اليوم الثانى ظهر لهم وهم يتخاصمون فساقهم الى السلام قائلا ايها الرجال انتم اخوة لماذا تظلمون بعضكم بعضا ) ٢٧ ( فالذى كان يظلم قريبه دفعه قائلا من اقامك رئيسا وقاضيا علينا ) ٢٨ ( اتريد ان تقتلنى كما قتلت امس المصرى ) وهذا الحال مذكور فى الباب الثانى من كتاب الخروج لكن بعض الاشياء ذكرت فى كتاب الاعمال وما جاء ذكرها فى كتاب الخروج وعبارة الخروج هكذا ) ١١ ( وفى تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وابصر تعبدهم وراى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين ) ١٢ ( فالتفت الى الجانبين فلم ير احدا فقتل المصرى ودفنه فى الرمل ) ١٣ ( وانه خرج من اليوم الثانى ونظر الى رجلين عبرانيين يختصمان فقال للظالم منهما لم تضرب صاحبك ) ١٤ ( فقال له ذلك الرجل من جعلك مسلطا علينا اوقاضيا لعلك تريد قتلى كما بالامس قتلت المصرى ) ( الشاهد التاسع ) الاية السادسة من رسالة يهودا هكذا ( والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام ( الشاهد العاشر ) فى الاية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية لبطرس ( الله

لم يشفق على ملائكة قد اخطأ وابل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء (وهذا الحال الذى نقله بطرس و يهودا الحواريان لا يوجد فى كتاب من كتب العهد العتيق بل الظاهر انه كاذب لان الظاهر ان المراد بهؤلاء الملائكة المحبوسين الشياطين والشياطين ليسوا بمحبوسين بقيود ابدية كما يشهد عليه الباب الاول من كتاب ايوب والاية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل مرقس والاية الثامنة من الباب الخامس من الرسالة الاولى لبطرس وغيرها من الايات ( الشاهد الحادى عشر ) الآية الثامنة عشر من الزبور المائة والرابع على وفق الترجمة العربية ومن الزبور المائة والخامس على وفق التراجم الاخر هكذا ( وذلت بالقيود رجلاه و بالحديد عبرت نفسه ) وحال كون يوسف مسجونا مذكور فى الباب التاسع والثلاثين من سفر التكوين وليس ذل رجليه بالقيود وعبرة نفسه بالحديد مذكورين فيه ولا يلزم هذا ان الامر ان للمسجون وان كانا غالبين ( الشاهد الثانى عشر ) فى الآية الرابعة من الباب الثانى عشر من كتاب هوشع هكذا ( وغلب الملاك وتقوى بكى وساله ) الخ وحال مصارعة الملك يعقوب مذكور فى الباب الثانى والثلاثين من سفر التكوين ولا يوجد فيه بكاء يعقوب ( الشاهد الثالث عشر ) يوجد فى الانجيل ذكر الجنة والجحيم والقيامة وجزاء الاعمال فيها وان كان بالاجمال ولا اراه هذا فى الكتب الخمسة لموسى بل لا يوجد فيها سوى المواعيد الدنيوية للمطيعين والتهديدات الدنياوية للعاصين وهكذا يوجد مواضع كثيرة فظهر مما ذكرنا انه اذا ذكر بعض الاحوال فى كتاب ولا يوجد ذكره فى الكتاب المتقدم لا يلزم منه تكذيب الكتاب المتاخر والا يلزم ان يكون الانجيل كاذبا لاشتماله على الحالات التى لم تذكر فى التوراة ولا فى كتاب اخر من كتب العهد العتيق فالحق ان الكتاب المتقدم لا يلزم ان يكون مشتملا على الحالات كلها الاترى ان اسماء جميع اولاد آدم وشيث وانوس وغيرهم وكذا اخوانهم ليست مذكورة فى التوراة وفى تفسير دوالى ورچرد مينت ذيل شرح الآية الخامسة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثانى هكذا ( لا يوجد ذكر هذا الرسول يونس الا فى هذه الآية وفى البلاغ المشهور الذى كان الى اهل نينوى ولا يوجد فى كتاب من الكتب اخبارته عن الحوادث الاتية التى جرأ بها يوربعام السلطان على محاربة

سلاطين السريا وسببه ليس منحصرا فى ان الكتب الكثيرة للانبياء لا توجد عندنا بل سببه هذا ايضا ان الانبياء لم يكتبوا كثيرا من اخبارهم عن الحوادث الاتية ) انتهى فهذا القول يدل صراحة على ماقلت والاية الثلاثون من الباب العشرين من انجيل يوحنا هكذا ( وايات اخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه ) لم تكتب فى هذا الكتاب والاية الخامسة والعشرون من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا هكذا ( واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة ) وهذا الكلام وان لم يخل عن المبالغة الشاعرية لكنه لاشك انه يفيد ان جميع حالات عيسى عليه السلام ما كتبت فالطاعن باعتبار النوع الثانى على القرآن حاله كحال الطاعن باعتبار النوع الاول بلا تفاوت ( واما النوع الثالث ) فلان مثل هذه الاختلافات يوجد بين كتب العهد العتيق بعضها مع بعض و بين الاناجيل بعضها مع بعض و بين الانجيل و العهد العتيق كما عرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول و يوجد فى النسخ الثلث للتوراة اعنى العبرانية واليونانية والسامرية وقد حصل لك الاطلاع على بعض الاختلافات ايضا فى الباب الذى لكن القسيسين من عادتهم انهم يغلطون عوام المسلمين فى كثير من الاوقات بهذه الشبهة فالانسب ان اذكر بعض هذه الاختلافات ولا اخاف من تطويل اليسير لانه لايخلو عن الفائدة المهمة ( الاختلاف الاول ) ان الزمان من خلق آدم الى زمن الطوفان باعتبار العبرانية الف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ و باعتبار اليونانية الفان ومأتان واثنتان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية الف وثلثمائة وسبع سنين ( الاختلاف الثانى ) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم باعتبار العبرانية مائتان واثنتان وتسعون سنة و باعتبار اليونانية الف واثنتان وسبعون سنة ١٠٧٢ و باعتبار السامرية تسعمائة واثنتان واربعون سنة ٩٤٢ ( الاختلاف الثالث ) يوجد فى النسخة اليونانية بين ارفخشد وشالخ بطن واحد وهو قينان ولا يوجد فى العبرانية والسامرية ولا فى السفر الاول من اخبار الايام ولا فى تاريخ يوسيفس لكن لوقا الانجيلى اعتمد على اليونانية فزاد قينان فى بيان نسب المسيح فيجب على المسيحيين ان يعتقدوا صحة اليونانية وكون غيرها غلطا لئلا يلزم كذب انجيلهم ( الاختلاف الرابع )

ان موضع بناء الهيكل اعنى المسجد باعتبار العبرانية جبل عيبال وباعتبار السامرية جبل جرزيم وقد عرفت حال هذه الاختلافات فى الباب الثانى فلا اطول الكلام فى توضيحها (الاختلاف الخامس) ان الزمان من خلق آدم الى ميلاد المسيح باعتبار العبرانية ٤٠٠٤ وباعتبار اليونانية ٥٨٧٢ وباعتبار السامرية ٤٧٠٠ وفى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات (ان هيلز اخذ التاريخ بعد تصحيح اغلاط يوسيفس واليونانية وعلى تحقيقه من خلق العالم الى ميلاد المسيح ٥٤١١ ومن الطوفان الى الميلاد ٣١٥٥) انتهى وچارلس ر وچر فى كتابه الذى قال فيها التراجم الانجليزية نقل خمسة وعشرين قولا من اقوال المؤرخين فى بيان المدة التى من خلق العالم الى ميلاد المسيح والى سنة الف وثمانمائة وتسع واربعين ثم اعترف انه لا يطابق القولان منها وان تميز الصحيح عن الغلط محال (انا انقل ترجمة كلامه واكتفى على بيانها الى ميلاد المسيح لان المدة التى بعدها لا اختلاف فيها للمؤرخين فلا حاجة الى نقل الغاية الاخرى

| (اسماء المؤرخين) | (المدة التى من خلق ادم الى ميلاد المسيح) | (اسماء المؤرخين) | (المدة التى من خلق آدم الى ميلاد المسيح |
|---|---|---|---|
| ١ (مار يانوس سكوتوس) | ٤١٩٢ | (٢ لارنت يوس كودومانوس) | ٤١٤١ |
| ٣ (تو ماليديت) | ٤١٠٣ | (٤ ميكائيل مستلى نوس) | ٤٠٧٩ |
| ٥ (جى بايتست رك كيواس) | ٤٠٦٢ | (٦ جيكب سلينوس) | ٤٠٥٣ |
| ٧ (هنرى كوس پوندانوس) | ٤٠٥١ | (٨ وليم لينك) | ٤٠٤١ |
| ٩ (ارازمس رين هولت) | ٤٠٣١ | (١٠ جيكوبوس كيپالوس) | ٤٠٠٥ |
| ١١ (ارج نشاشر) | ٤٠٠٣ | (١٢ ديونى سيوس پتاويوس) | ٣٩٨٣ |
| ١٣ (بسب بك) | ٣٩٧٤ | (١٤ كرنزيم) | ٣٩٧١ |
| ١٥ (ايلى اس ريوس نيروس) | ٣٩٧٠ | (١٦ جوهانيس كلاوريوس) | ٣٩٦٨ |
| ١٧ (كرستيانوس لونكومونتانوس) | ٣٩٦٦ | (١٨ فلب ملا نختوز) | ٣٩٦٤ |
| ١٩ (جيكب هين لى نوس) | ٣٩٦٣ | (٢٠ الفونسوس سالمرون) | ٣٩٥٨ |
| ٢١ (اسكى ليكر) | ٣٩٤٩ | (٢٢ ميتهيوس برون ديوس) | ٣٩٢٧ |
| ٢٣ (اندرياس هل وى كيوس) | ٣٨٣٦ | (٢٤ الرواج العام لليهود) | ٣٧٦٠ |
| ٢٥ (الرواج العام للمسيحيين) | ٤٠٠٤ | | |

(ولا يطابق قولان من هذه الاقوال ومن لم يتأمل فى هذا الامر فى حين

من الاحيان يفهم ان هذا الامر العجيب فى غاية الاشكال لكن الظاهر ان المؤرخين المقدسين لم يريدوا فى حين من الاحيان ان يكتبوا التاريخ بالنظم ولايمكن الان لاحد ان يعلم العدد الصحيح ) انتهى كلام چارلس روجر فظهر من كلامه ان معرفة الصحيح الان محال جدا وان المؤرخين من اهل العهد العتيق ايضا كتبوا ما كتبوا رجما بالغيب وان الرائج العام فى اليهود يخالف الرائج العام فى المسيحيين فانصف ايها اللبيب انه لو فهمت مخالفة القرآن المجيد لتاريخ من تواريخهم المقدسة التى حالها كما عرفت انشك لاجل هذه المخالفة فى القرآن لا والله بل نقول ان مقدسيهم غلطوا وكتبوا ما كتبوا سيما اذا لاحظنا تواريخ العالم جزمنا ان تحرير مقدسيهم فى امثال هذه الامور ليس له الارتبة الظن والتخمين ولذلك لانعتمد على هذه الاقوال الضعيفة قال العلامة تقى الدين احمد بن على المقريزى فى المجلد الاول من تاريخه ناقلا عن الفقيه الحافظ ابو محمد على ابن احمد بن سعيد بن حزم ( واما نحن يعنى اهل الاسلام فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا ومن ادعى فى ذلك سبعة آلاف سنة اواكثر اواقل فقد قال مالم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان للدنيا امدا لايعلمه الا الله تعالى قال الله تعالى * مااشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماانتم فى الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود والشعرة السوداء فى الثور الابيض وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار عدد اهل الاسلام ونسبة مابايديهم من معمور الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا امدا لايعلمه الا الله تعالى ) انتهى كلامه بلفظه وهو مختار الفقير ايضا والعلم التام عند الله وهو اعلم ( الاختلاف السادس ) ان الحكم الحادى عشر الزايد على الاحكام العشرة المشهورة يوجد فى السامرية ولايوجد فى العبرانية ( الاختلاف السابع ) الاية الاربعون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج ( فى العبرانية هكذا فكان جميع ماسكن بنوا اسرائيل فى ارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة ) وفى السامرية واليونانية هكذا ( فكان جميع ماسكن بنواسرائيل واباءهم واجدادهم فى ارض كنعان وارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة ) والصحيح مافيهما ومافى العبرانية غلط يقينا

( الاختلاف الثامن ) فى الاية الثامنه من الباب الرابع من سفر التكوين فى العبرانية هكذا ( وقال قاين لهابيل اخيه ولما صارا فى الحقل ) وفى السامرية واليونانية هكذا ( وقال قاين لهابيل اخيه تعال نخرج الى الحقل ولما صارا فى الحقل ) والصحيح ما فيهما عند محققيهم ( الاختلاف التاسع ) فى الاية السابعة عشر من الباب السابع من سفر التكوين فى العبرانية هكذا ( وصار الطوفان اربعين يوما على الارض ) وفى اليونانية هكذا ( وصار الطوفان اربعين يوما وليلة على الارض ) والصحيح ما فى اليونانية ( الاختلاف العاشر ) فى الاية الثامنه من الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا ( حتى تجتمع الماشية ) وفى السامرية واليونانية وكنى كات والترجمة العربية لهوبى كينت هكذا ( حتى تجتمع الرعاة ) والصحيح ما فى هذه الكتب لاما فى العبرانية ( الاختلاف الحادى عشر ) فى الاية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا ( وضاجع بلهاسرية ابيه فسمع اسرائيل ) وفى اليونانية هكذا ( وضاجع بلهاسرية ابيه فسمع اسرائيل وكان قبيحا فى نظره ) والصحيح ما فى اليونانية ( الاختلاف الثانى عشر ) فى اول الاية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين توجد فى اليونانية هذه الجمله ( لم سرقتم صواعى ) ولا توجد فى العبرانية والصحيح فى اليونانية ( الاختلاف الثالث عشر ) فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا ( فاذهبوا بعظامى من ههنا ) وفى اليونانية والسامرية هكذا ( فاذهبوا بعظامى من ههنا معكم ) ( الاختلاف الرابع عشر ) فى اخر الاية الثانية والعشرين من الباب الثانى من سفر الخروج فى اليونانية هذه العبارة ( وولدت ايضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازار فقال من اجل ان اله ابى اعاننى وخلصنى من سيف فرعون ) ولا توجد فى العبرانية والصحيح ما فى اليونانية وادخلها مترجموا العربية فى تراجمهم ( الاختلاف الخامس عشر ) فى الاية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج فى العبرانية هكذا ( فولدت له هارون وموسى ) وفى السامرية واليونانية هكذا ( فولدت له هارون وموسى ومريم اختهما ) والصحيح ما فيهما ( الاختلاف السادس عشر ) توجد فى اخر الاية السادسة من الباب

العاشر من سفر العدد فى الترجمة اليونانية هذه العبارة ( واذا نفخوا مرة ثالثة ترفع الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة ترفع الخيام السمالية للارتحال ) ولا توجد فى العبرانية والصحيح ما فى اليونانية (الاختلاف السابع عشر) توجد فى النسخة السامرية فى الباب العاشر من سفر العدد ما بين الاية العاشرة والحادية عسر هذه العبارة ( قال الرب مخاطبا لموسى انكم جلستم فى هذا الجبل كثيرا فارجعوا وهلموا الى جبل الامور انين ومايليه الى العرباء والى اماكن الطور والاسفل قبالة التيمن والى شط البحر ارض الكنعانيين والبنان والى النهر الاكبر نهر الفرات هوذا اعطيتكم الارض فادخلوا ورثوا الارض التى حلف الرب لابائكم ابراهيم واسحاق و يعقوب انه سيعطيكم اياها ولخلفكم من بعدكم ) انتهت ولا توجد هذه العبارة فى العبرانية قال المفسر هارسلى فى الصفحة ١٦١ من المجلد الاول من تفسيره ( توجد فى النسخة السامرية ما بين الاية العاشرة والحادية عشر من الباب العاشر من سفر العدد العبارة التى توجد فى الاية السادسة والسابعة والثامنة من الباب الاول من سفر الاستثناء وظهر هذا الامر فى عهد پروكوبيس) (الاختلاف الثامن عشر) فى الباب العاشر من كتاب الاستثناء فى العبرانية هكذا ٦ ( ثم ارتحل بنوا اسرائيل من بيروت بنى يعقن الى موشرا ومات هنالك هارون وقبر هنالك ثم حبر بعده العازرابنه ) ٧ (ومن ثم اتوا الى غدغاد و ارتحلوا من هنالك وحلوا فى يطبا ارض المياه والسواقى ) ٨ (فى ذلك الزمان اعتزل سبط لاوى ليحمل التابوت الذى فيه ميثاق الرب و يقوم قدامه فى الخدمة و يبارك باسمه حتى الى هذا اليوم ) وهذه العبارة تخالف عبارة الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد فى تفصيل المراحل توجد وفى السامرية فى كتاب الاستثناء ايضا العبارة التى فى سفر العدد وعبارة سفر العدد هكذا ٣٠ ( وارتحلوا من حسمونا واتوا مشروت ) ٣١ ( ومن مشروت نزلوا فى بنى عقان ) ٣٢ ( وارتحلوا من بنى عقان واتوا جبل جدجاد ) ٣٣ ( وارتحلوا من ثم ونزلوا فى يطبت ) ٣٤ ( ومن يطبت اتوا عفرونا ) ٣٥ ( وارتحلوا من عفرونا ونزلوا فى عصيجبر ) ٣٦ ( وارتحلوا من ثم واتوا بريه سين فهذه هى قادس ) ٣٧ ( وارتحلوا من قادس فى هور الطور الذى فى اقصى ارض ادوم ) ٣٨ ( ثم صعد هارون الحبر الى هور

الجيل عن امر الرب فمات هناك فى سنة اربعين من خروج بنى اسرائيل من مصر فى الشهر الخامس فى اليوم الاول من الشهر ) ٣٩ ( وهارون يومئذ ابن مائة وثلاثة وعشرين سنة ) ٤٠ ( وسمع الكنعانى ملك عارده الذى كان يسكن التيمن فى ارض كنعان ان جاء بنوا اسرائيل ) ٤١ ( ثم ارتحلوا من هور الطور ونزلوا فى صلمونا ) ٤٢ ( وارتحلوا من ثم واتوا فينون ) الخ ونقل ادم كلارك فى الصحفة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره فى شرح الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كنى كات فى غاية الاطناب وخلاصته ( أن عبارة المتن السامرى صحيحة وعبارة العبرى غلط واربع ايات مابين الاية الخامسة والعاشرة اعنى الاية السادسة الى التاسعة ههنا اجنبية محضة لو أسقطت ارتبط جميع العبادة ارتباطا حسنا فهذه الايات الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثانى من كتاب الاستثناء ) انتهى وبعد نقل هذا التقرير اظهر رضاءه عليه وقال ( لايعجل فى انكار هذا التقرير ) اقول يدل على الحاقية الايات الاربع الجملة الاخيرة التى توجد فى اخر الاية الثامنة ( الاختلاف التاسع عشر ) الاية الخامسة من الباب الثانى والثلاثين من كتاب الاستثناء فى العبرانية هكذا هم اخربوا نفوسهم عيبهم ليس عيبا يكون على ابناء هم الجيل الاعوج المتعسف ) وفى اليونانية والسامرية هكذا ( اخربواهم ليسواله هم ابناء الغلط والعيب ) وفى تفسير هنرى واسكات ( هذه العبارة اقرب الى الاصل ) انتهى وقال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢١٥ من المجلد الاول هكذا ( فلتقرء هذه الاية على وفق السامرية واليونانية وهيولى كينت وكنى كات والمتن العبرى محرف ههنا ) انتهى وهذه الاية فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٨ هكذا ( اخطوا اليه وهو برى من ابناء القبايح ايها الجيل الاعوج المتلوى ) ( الاختلاف العشرون ) الاية الثانية من الباب العشرين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا ( وقال ان سارة امرأته انها اختى ووجه ابى ملك جرارا واخذها ) فى تفسير هنرى واسكات انها هذه الاية فى اليونانية هكذا ( وقال عن سارة امرأته انها اختى لانه كان خائفا من ان يقول انها امرأته ظنا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها فوجه ابى ملك

سلطان فلسطين اناسا واخذها ) انتهى فهذه العبارة ( لانه كان خائفا من ان يقول انها امرأته ظانا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها ) لاتوجد فى العبرانيـة ( الاختلاف الحادى والعشرون ) توجد فى الباب الثلاثين من سـفر التكوين بعد الاية السادسة والثلاثين هذه العبارة فى السامرية ( وقال ملاك الرب يعقوب يايعقوب فقال لبيك قال الملك ارفع طرفك وانظر الى التيوس والفحول التى تضرب النعاج والمعز فانهم بلقاء ونمرة ومنقطة فقد رايت ما فعل بك لابان انا الله بيت ايل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لى نذرا والآن قم فاخرج من هـذه الارض الى ارض ميلادك ) ولاتوجد فى العبرانية ( الاختلاف الثانى والعشرون ) توجد بعد الجملة الاولى من الاية الثالثة من الباب الحادى عشر من سفر الخروج هذه العبارة فى النسخة السـامرية (وقال موسى لفرعون الرب يقول اسرائيل ابنى بل بكرى فقلت لك اطلق ابنى ليعبدنى وانت ابيت ان تطلقـه ها انا ذا سـاقتل ابنك بكر ) ولاتوجد فى العبرانية (الاختلاف الثالث والعشرون ) الاية السـابعة من الباب الرابع والعشرين من سـفر العدد فى العبرانية هكـذا ( يجرى الماء من دلوه وذريته بماء كثير فيتعـالى من اجاج ملكه وترفع مملكته ) وفى اليونانيـة ويظهر منه انسـان وهو يحكم على الاقوام الكثيرة وتكون مملكته اعظم من مملكة اجاج وترتفع مملكته ( الاختلاف الرابع والعشرون ) توجد فى الاية الحادية والعشرين من الباب التاسـع من سـفر الاحبار فى العبرانية هذه الجملة ( كما امر موسى ) وتوجد بدلها فى اليونانية والسامرية هذه الجملة (كما امر الرب موسى) (الاختلاف الخامس والعشرون ) الاية العاشرة من البـاب السادس والعشرين من سفر العدد فى العبرانية هكذا ( ففتحت الارض فاها وابتلعت قورح فى موت الجماعة مع المائتين والخمسين الذين احرقتهم النـار وكانت آية عظيمة ) وفى السامرية هكـذا ( وابتلعتهم الارض ولما ماتت الجماعة واحرقت النار قورح مع المائتين والخمسين فصار عبرة ) وفى تفسـير هنرى واسكات ( ان هذه العبارة مناسـبة للسـياق وللاية السابعة عشر من الزبور المائة والسادس ) انتهى ( الاختلاف السـادس والعشرون ) استخرج محققهم المشـهور ليكلرك اختلافات بين السـامرية والعبرانية وقسمها الى ستة اقسام (القسم الاول الاختلافات التى فيها السامرية اصح

من العبرانيـة وهى احدى عشر اختلافا ( والقسم الثانى الاختلافات التى تقتضى القرينة والسياق فيها صحة مافى السامرية وهى سبعة اختلافات ( والقسم الثالث الاختلافات التى توجد فيها زيادة فى السامرية وهى ثلثة عشر اختلافا ( والقسم الرابع الاختلافات التى فيها حرفت السامرية والمحرف محقق فطين وهى سبعة عشر اختلافا ( والقسم الخامس الاختلافات التى فيها السامرية الطف مضمونا وهى عشرة اختلافات ( والقسم السادس الاختلافات التى فيها السامرية ناقصة وهما اختلافان وتفصيل الاختلافات المذكورة هكذا

| ( القسم الاول احد عشر اختلافا ) | | ( القسم الثانى سبعة اختلافات ) | |
|---|---|---|---|
| فى سفر التكوين ٩ آية ٤<br>باب ٢ و٢ باب ٧ و١٩ باب<br>١٩ و٢ باب ٢٠ و١٦ باب<br>٣٣ و١٤ باب ٣٤ و١٠<br>و ١١ باب ٤٩ و ٢٦<br>باب ٥٠ | ٨ فى سفر الخروج ٢<br>٢ باب ١ و٢ باب ٤ | سفر التكوين ٦<br>٤٩ باب ٣١ و٣٦<br>باب ٣٥ و١٧ باب<br>٣٧ و٣٤ و٤٣<br>باب ٤١ و٣ باب<br>٤٧ | سفر الاستثناء ١<br>٥ باب ٣٢ |

| ( القسم الثالث ثلثة عشر اختلافا ) | | ( القسم الرابع سبعة عشر اختلافا ) | |
|---|---|---|---|
| فى سفر التكوين ٣<br>١٥ باب ٢٩ و ٣٦<br>باب ٣٠ و١٦ باب<br>٤١ | فى سفر الخروج ٧<br>١٨ باب ٧ و٢٣ باب ٨<br>و٥ باب ٩ و٢٠ باب ٢١<br>و٥ باب ٢٢ و١٠ باب<br>٢٣ ٩ باب ٢٢ | فى سفر التكوين ١٣<br>٢ باب ٢ و١٠ باب ٤<br>و٥ باب ٩ و١٩ باب<br>١٠ و٢١ باب ١١ و<br>٣ باب ١٨ و١٢ باب<br>١٩ و١٦ باب ٢٠ و<br>٣٨ و٥٥ باب ٢٤ و٧<br>باب ٣٥ و٦ باب ٣٦<br>و٥٠ باب ٤١ | فى سفر الخروج ٣<br>٥ باب ١ و٦ باب<br>١٣ و ٥ باب ١٥ |
| فى سفر الاحبار ٢<br>١٠ باب ١ و٤ باب<br>١٧ | فى سفر الاستثناء ١<br>٢١ باب ٥ | | فى سفر العدد ١<br>٣٢ باب ٢٢ |

| ( القسم الخامس عشرة اختلافات ) | | ( القسم السادس اختلافان ) | |
|---|---|---|---|
| فى سفر التكوين ٦<br>٨ باب ٥ و ٣١ باب ١١ و٩<br>باب ١٩ و٣٤ باب ٢٧<br>و ٤ باب ٣٩ و ٢٥<br>باب ٤٣ | فى سفر الخروج ٢<br>٤٠ باب ١٢ و١٧<br>باب ٤٠ | | فى سفر التكوين ٢<br>١٦ باب ٣٠ و١٤<br>باب ٢٥ |
| فى سفر العدد ١<br>١٤ باب ٤ | فى سفر الاستثناء ١<br>١٦ باب ٣٠ | | |

( قال محققهم المشهور هورن فى المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٣٢ ( ان المحقق المشهور ليكلرك قابل العبرانية بالسامرية با لجد والتدقيق واستخرج هذه المواضع فى هذه المواضع للسامرية بالنسبة الى العبرانية نوع صحة ) انتهى ولا يظن احد انحصار مواضع المخالفة بين العبرانية والسامرية فى الستين على ما حقق ليكلرك لان الاختلاف الرابع والثامن والعاشر والخامس عشر والسابع عشر والثامن عشر والثانى والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين ليست بداخلة فى هذه الستين بل مقصود ليكلرك ضبط المواضع التى فيها مخالفة كثيرة بين النسختين عنده ولم يدخل فى هذه الستين مماذكرت الاربعة اختلافات فاذا اخذنا جميع الاختلافات المذكورة فى الشواهد الستة والعشرين بعد اسقاط المشترك صار اثنين وثمانين شاهدا من الاختلافات التى بين النسخ الثلث للتوراة فاكتفى عليها ولا اذكر الاختلافات التى بين العبرانية واليونانية بالنسبة الى الكتب الاخرى من العهد العتيق خوفا عن التطويل وهذا القدر يكفى للبيب وظهر ان قول الطاعن باعتبار النوع الثالث ايضا ساقط عن الاعتبار مثل سقوطه باعتبار النوعين الاولين ( الشبهة الثالثة ) يوجد فى القرآن ان الهداية والضلال من جانب الله تعالى وان الجنة مشتملة على الانهار والحور والقصور وان الجهاد على الكفار مأمور به وهذه المضامين قبيحة تدل على ان القرآن ليس كلام الله وهذه الشبهة ايضا من اقوى شبههم قلما تخلوا رسالة من رسائلهم تكون فى رد اهل الاسلام ولا توجد فيها هذه الشبهة ولهم فى بيانها على قدر اختلاف اذهانهم تقريرات عجيبة يتحير الناظر من تعصباتهم بعد ملاحظة هذه التقريرات ( اقول فى الجواب عن الامر الاول انه قد وقع فى مواضع من كتبهم المقدسة امثال هذا المضمون فيلزم عليهم ان يقولوا ان كتبهم المقدسة ليست من جانب الله يقينا وانا انقل بعض الايات عنها ليظهر الحال على الناظر الاية الحادية والعشرون من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ( وقال له الرب وهو راجع الى مصر انظر جميع العجائب التى وضعتها بيدك اعملها قدام فرعون فانا اقسى قلبه فلا يطلق الشعب ) ثم قول الله فى الاية الثالثة من الباب السابع من سفر الخروج هكذا ( انى اقسى قلب فرعون واكثر آياتى وعجائبى فى ارض مصر ) وفى الباب العاشر

من سفر الخروج هكذا ١ (وقال الرب لموسى ادخل عند فرعون لاني قسيت قلبه وقلوب عبيده لكي اصنع به اياتي هذه) ٢٠ (وقسى الرب قلب فرعون ولم يطلق بني اسرائيل) ٢٧ (فقسى الرب قلب فرعون ولم يشاء ان يرسلهم) وفي الاية العاشرة من الباب الحادي عشر من سفر الخروج هكذا (وقسى الرب قلب فرعون فلم يرسل بني اسرائيل من ارضه) فظهر من هذه الايات ان الله كان قد قسى قلوب فرعون وعبيده لتكثير معجزات موسى عليه السلام في ارض مصر والاية الرابعة من الباب التاسع والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ولم يعطكم الرب قلبا فهيما ولاعيونا تنظرون بها ولا اذنا تسمعون بها حتى اليوم) والاية العاشرة من الباب السادس من كتاب اشعيا هكذا (اعم قلب هذا الشعب وثقل اذانه وغمض عيونه لئلا يبصر بعينه ويسمع باذنه ويفهم بقلبه ويتوب فاشفيه) والاية الثامنة من الباب الحادي عشر من الرسالة الرومية هكذا (كما هو مكتوب اعطاهم الله روح سبات وعيونا لا يبصرون بها واذانا لا يسمعون بها حتى اليوم) وفي الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا هكذا (لم يقدروا ان يؤمنوا لان اشعيا قال ايضا قد اعمى عيونهم واغلظ قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم) فعلم من التوراة وكتاب اشعيا والانجيل ان الله اعمى عيون بني اسرائيل واغلظ قلوبهم واثقل اذانهم لئلا يتوبوا فيشفيهم الله فلذلك لا يبصرون الحق ولا يتفكرون فيه ولا يسمعونه ولا يزيد معنى ختم الله على القلوب والسمع على هذا والاية السابعة عشر من الباب الثالث والستين من كتاب اشعيا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لما ذا اضللتنا يارب عن طرقك اقسيت قلوبنا ان لا نخشاك فالتفت بسبب عبيدك سبط ميراثك) والاية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال في التراجم المسطورة هكذا (والنبي اذا ضل وتكلم بكلام فانا الرب اضللت ذلك النبي وامد يدي عليه واهلكه من بين شعبي اسرائيل) فوقع في كلام اشعيا صراحة (اضللتنا يارب واقسيت قلوبنا) وفي كلام حزقيل (انا الرب اضللت ذلك النبي) وفي الباب الثاني والعشرين من سفر الملوك الاول هكذا ١٩ (ثم قال ميخا ايضا من اجل هذا فاسمع قول الرب رايت الرب جالسا على كرسيه وجميع اجناد السماء قياما

حوله عن يمينه وعن شماله ) ٢٠ (فقال الرب من يخدع اخاب ملك اسرائيل فيصعد ليسقط براموث جلعاد وقال بعضهم قولا وقال بعضهم قولا اخر) ٢١ (فخرج روح وقام قدام الرب وقال انا اخدعه فقال له الرب بماذا) ٢٢ (فقال انا اخرج فاكون روح ضلالة في افواه جميع انبيائه فقال له الرب تخدع وتقدر على ذلك اخرج وافعل كذلك) ٢٣ (والان قد جعل الرب روح ضلالة في افواه جميع انبيائك) وكانوا نحو اربعمائة (هؤلاء والرب قال عليك بالشر) وهذه الرواية صريحة في ان الله تعالى يجلس على كرسيه وينعقد عنده محفل المشاورة للاغواء والخدع (كما ينعقد محفل پارلمنت في لندن لاجل بعض امور السلطنة) فيحضر جميع اجناد السماء فبعد المشاورة يرسل روح الضلالة فيقع هذا الروح في الافواه و يضل الناس فانظر ايها اللبيب اذا كان الله واجناد السماء يريدون اغواء الانسان فكيف ينجوا الانسان الضعيف وههنا عجب اخر وهو ان الله شاور وارسل روح الضلالة بعد المشاورة ليخدع اخاب فكيف اظهر ميخا الرسول سر محفل الشورى ونبه اخاب عليه وفي الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هكذا ١١ (ولاجل هذا) اي لعدم قبولهم محبة الحق (سيرسل اليهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢ (لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) فقد سهم ينادي ان الله يرسل الى الهنا لكين عمل الضلال اولا فيصدقون الكذب فيدينهم واذا فرغ المسيح عليه السلام من توبيخ المدن التي لم يتب اهلها فقال (احمدك ايها الاب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال نعم ايها الاب لان هكذا صارت المسرة امامك) كما هو مصرح في الباب الحادي عشر من انجيل متى فالمسيح عليه السلام يصرح ان الله اخفى الحق عن الحكماء واظهره للاطفال ويحمد على هذا الامر ويقول وكان رضاء الله هكذا والاية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (هكذا المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر انا الرب الصانع هذه جميعها) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ هكذا (سازندۀ نور وافرينندۀ تاريكى منم صلح دهنده وظاهر كنندۀ شر منكه خدا وندم اين همه اشيارا بوجودمى آرم) وفي الاية الثامنة

واللاثين من الباب الثالث من مراثي ارميا هكذا ( أمِن فم الرب لا يخرج الشر والخير) في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (اياخير وشراز دهان خدا صادري نمي شود) والاستفهام انكاري والمراد ان الخير والشر كلاهما يصدران عن الله تعالى وفي الاية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب ميخا في التراجم المذكورة هكذا (فان الشر نزل من قبل الرب الى باب اورشليم) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (اما هر بدي بر دروازه اورشليم ازخداوند نازل شد) فظهر ان خالق الشر هو الله تعالى كما هو خالق الخير وفي الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا ٢٩ (لان الذين عرفهم يسبق علم قصدهم ان يكونوا شركاء لشبه ابنه ليكون هو بكرا لاخوة كثيرين) ٣٠ (والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم ايضا) الخ وفي الباب التاسع من الرسالة المذكورة ١١ (وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرا وشرا لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذي يدعو) ١٢ (قيل لها ان الكبير يستعبد للصغير) ١٣ (كما هو مكتوب احببت يعقوب وابغضت عيسو) ١٤ (فماذا نقول ألعل عند الله ظلما حاشا) ١٥ (لانه يقول لموسى ارحم من ارحم وارأف على من اراف) ١٦ (فاذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذي يرحم) ١٧ (لانه يقول الكتاب لفرعون اني لهذا بعينه اقمتك لكي اظهر فيك قوتي ولكي ينادى باسمي في كل الارض) ١٨ (فاذن هو يرحم من يشاء ويقسي من يشاء) ١٩ ( فستقول لي لماذا يلوم بعد لان من يقاوم مشيته) ٢٠ (بل من انت ايها الانسان الذي تجاوب الله ألعل الجبلة تقول لجابلها لما ذا صنعتني هكذا) ٢١ (ام ليس للخزاف سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة اناء للكرامة واخر للهوان) فهذه العبارة من مقدسهم كاف لاثبات القدر وكون الهداية والضلال من جانبه ونعم ما قال اشعيا عليه السلام في الاية التاسعة من الباب الخامس والاربعين من كتابه (الويل لمن يخالف جابله خزف من خزاف الارض هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع هل يقول عملك ليس اليدان لك) وبالنظر الى هذه الايات لعل مقتدي فرقة پروتستنت اوطرمال الى الجبر كما يدل عليه ظاهر كلامه ذكر في الصفحة ٢٧٧ من المجلد التاسع من كتابه هكذا اقوال المقتدي الممدوح وانقل عنها قولين ١ (طبع الانسان كافرس ان ركبه الله يمشي كما يريد الله وان ركب الشيطان

يمشي كما يمشي الشيطان وهو لا يختار راكبا من نفسه بل يجتهد الركبان ان ايا منهم يحصله ويتسلط عليه) ٣ (اذا وجد امر في الكتب المقدسة بان افعلوا هذا الامر فافهموا ان هذه الكتب تأمر عدم فعل هذا الامر الحسن لانك لا تقدر على فعله) انتهى فالظاهر من كلامه انه يعتقد الجبر وقال القسيس طامس انكلس كاتلك في الصفحة ٣٣ من كتابه المسمى بمرآت الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ طاعنا على فرقة پروتستنت هكذا (وعاظهم القدماء علموهم هذه الاقوال المكروهة) ١ (ان الله موجد العصيان) ٢ (وان الانسان ليس مختارا على ان يجتنب عن الاثم) ٣ (وان العمل على الاحكام العشرة غير ممكن) ٤ (وان الكبائر وان كانت عظيمة لا توصل الانسان الى النقص في نظر الله) ٥ (وان الايمان فقط ينجي الانسان لاننا ندان بالايمان فقط وهذا التعليم انفع وتعليم مملو بالطمانينة) ٦ (وان اب اصلاح الدين يعني لوطر قال امنوا فقط واعلموا يقينا انه يحصل لكم النجاة بلا مشقة الصوم وبلا مؤنة التقوى وبلا مشقة الاعتراف وبلا مشقة الامور الحسنة ولكم نجاة يقيني بلا شبهة كما للمسيح نفسه اذنبوا وبالجرأة التامة اذنبوا وامنوا فقط و ينجيكم الايمان وان ابتليتم في يوم واحد الف مرة بالزنا اوالقتل آمنوا فقط وانا اقول ان ايمانكم ينجيكم) انتهى فظهر ان ما قال علماء پروتستنت في الامر الاول في حق القرآن مردود بلا شبهة مخالف لكتبهم المقدسة ولقول مقتداهم ولا يلزم من خلق الشر ان يكون الله شريرا كما لا يلزم من خلق السواد والبياض وغيرهما من الاعراض ان يكون اسود وابيض والحكمة في خلق الشر كما هي في خلق الشيطان الذي هو اصل الشرور ورأس المفاسد مع علم الله الازلي بان الشيطان يصدر عنه كذا وكذا وكما هي في خلق الشهوة والحرص في طبع الانسان مع علمه الازلي بما يترتب عليهما في كل فرد فرد من افراد الانسان وكما كان الله قادرا على ان لا يخلق الشيطان او يخلقه ولا يعطيه القدرة على الاغواء ويمنعه عن الشر ومع ذلك خلق ولم يمنعه عن الشر لحكمة ما فكذلك قادر على ان لا يخلق الشر لكنه في خلقه حكمة ما (واما الجواب عن الامر الثاني) فهو انه لا قبح في كون الجنة مشتملة على الحور والقصور وسائر النعيم عند العقل ولا يقول اهل الاسلام ان لذات الجنة مقصورة على اللذات الجسمانية فقط كما يقول علماء پروتستنت غلطا او تغليطا للعوام بل يعتقدون بنص القرآن

ان الجنة تشتمل على اللذات الروحانية والجسمانية والاولى افضل من الثانية ويحصل كلا النوعين للمؤمنين قال الله فى سورة التوبة *وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم* فقوله ورضوان من الله الاية معناه ان رضوانا من الله اكبر منزلة من كل ماسلف ذكره من الجنات والانهار والمساكن الطيبة وهذا القول يدل على ان افضل مايعطى الله فى الجنة هى اللذات الروحانية وان كان يعطى اللذات الجسمانية ايضا ولذلك قال ذلك هو الفوز العظيم لان الانسان مخلوق من جوهرين لطيف علوى وكثيف سفلى جسمانى وانضم اليهما حصول سعادة وشقاوة فاذا حصلت الخيرات الجسمانية وانضم اليها حصول السعادات الروحانية كان الروح فائزا بالسعادات اللائقة به والجسد واصلا الى السعادات اللائقة به ولاشك ان ذلك هو الفوز العظيم وان قال علماء پروتستنت ان اجتماعهما ايضا فى الجنة قبيح فى عقولنا اقول لهم لاتضطربوا فانه لايحصل لكم ان شاء الله (وقد عرفت فى الباب الاول ان الانجيل عندنا عبارة عما انزل على عيسى عليه السلام فقط فلو وجد فى قول من الاقوال المسيحية مايخالف ظاهره حكم القرأن فمع قطع النظر عن انه مروى برواية الاحاد وعن ان مخالفة كتبهم المقدسة لاتضر القرأن كما عرفت فى جواب الشبهة الثانية اقول ان ذلك القول يكون مؤلا البتة وكون اهل الجنة كالملائكة فى زعمهم لاينافى الاكل والشرب على حكم كتبهم الايرون ان الملائكة الثلاثة الذين ظهروا لابراهيم واحضر لهم ابراهيم عليه السلام عجلا حنيذا وسمنا ولبنا اكلوا هذه الاشياء كما صرح فى الباب الثامن عشر من سفر التكوين وان الملكين الذين جاآ الى لوط عليه السلام وصنع لهما وليمة وخبزا فطيرا اكلا كما صرح فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين والعجب انهم لما اعترفوا بالحشر الجسمانى فاى استبعاد فى اللذات الجسمانية نعم لو كانوا منكرين للحشر مطلقا كمشركى العرب اوكانوا منكرين للحشر الجسمانى ومعترفين بالحشر الروحانى كاتباع ارسطو فكان لاستبعادهم وجه بحسب الظاهر وعندهم تجسد الله وما انفك عنه الاكل والشرب وسائر اللوازم الجسدانية باعتبار انه انسان ولما لم يكن عيسى عليه السلام مرتاضا مثل يحيى فى الاجتناب عن الاطعمة

النفيسة وشرب الخمركان المنكرين يطعنون عليه بانه اكول وشريب كما هو مصرح فى الباب الحادى عشر من انجيل متى وعندنا هذا الطعن مردود لكننا نقول انه لاشك ان عيسى عليه السلام باعتبار الجسمية كان انسانا فقط فكما ان الاطعمة النفيسة وشرب الخمر ما كانا مانعين فى حقه عليه السلام عن اللذات الروحانية مع كونه فى هذه الدار الدنيا بل كان على حضرته غلبة الاحكام الروحانية فكذلك اللذات الجسمانية لا تكون مانعة عن اللذات الروحانية لاهل الجنة مع كونهم فى النشأة الاخرى (واما الجواب عن الامر الثالث) فيجئ فى الباب السادس ان شاء الله لان الجهاد فى مطاعن النبى صلى الله عليه وسلم عندهم من اعظم المطاعن فاذكره فى المطاعن هنك (الشبهة الرابعة) ان القرأن لايوجد فيه مايقتضيه الروح وتمناه (والجواب) ان مايقتضيه وتمناه امران الاعتقادات الكاملة والاعمال الصالحة والقرأن مشتمل على بيان كلا النوعين على اكمل وجه كما عرفت فى جواب الشبهة الاولى ولايلزم من عدم بعض الامر الذى هو مقتضى الروح على زعم علماء بروتستنت نقصان القرأن كما لا يلزم نقصان التوراة والانجيل والقرأن من عدم بعض الامر الذى هو مقتضى الروح على زعم علماء مشركى الهند من البراهمة كما سمعت منهم انهم يقولون ان ذبح الحيوان لاجل الاكل والتلذذ خلاف مقتضى الروح وغير مستحسن عند العقل جدا ولا يتصور ان يحصل له الاجازة فيه من جانب الله فالكتاب المشتمل عليه لايكون من جانب الله (الشبهة الخامسة) يوجد فى القرأن الاختلافات المعنوية مثلا قوله * لا اكراه فى الدين * وقوله فى سورة الغاشية * فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر * وقوله فى سورة النور * قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين * وهذه الايات تخالف الايات التى فيها امر الجهاد ووقع فى اكثر الايات ان المسيح انسان ورسول فقط ووقع فى الموضعين بضدها انه ليس من جنس البشر بل منزلته اعلى منه الاول قوله فى سورة النساء * انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه * والثانى قوله فى سورة التحريم * ومريم ابنت عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا * (وهذان الاختلافان من اعظم الاختلافات فى زعم القسيسين ولذا اكتفى عليهما صاحب ميزان الحق

فى الفصل الثالث من الباب الثالث منه ( واقول ) فى الجواب عن الاختلاف الاول ان هذا ليس باختلاف بل هذا الحكم كان قبل الجهاد فلما نزل حكم الجهاد نسخ هذا الحكم والنسخ ليس باختلاف معنوى والا يلزم ان يكون بين الانجيل والتوراة فى جميع الاحكام المنسوخة اختلافا معنويا وكذا فى نفس احكام التوراة وكذا فى نفس احكام الانجيل كما عرفت فى الباب الثالث بما لا مزيد عليه على ان قوله تعالى* لا اكراه فى الدين* ليس بمنسوخ وقد عرفت الجواب عن الاختلاف الثانى فى الامر السابع من مقدمة الكتاب وظهر لك هناك ان القولين المذكورين لا يدلان على ان عيسى بن مريم ليس من جنس البشر وفهم هذا المعنى وهم صرف وظن فاسد والعجب من هؤلاء العقلاء انهم لا يرون الاختلافات والاغلاط التى وقعت فى كتبهم كما علمت بعضا منها فى الفصل الثالث من الباب الاول ( الفصل الثالث ) فى اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية فى كتب الصحاح من كتب اهل السنة والجماعة وهذا الفصل مشتمل على ثلاث فوائد ( الفائدة الاولى ) جمهور اهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كانوا يعتبرون سلفا وخلفا الروايات اللسانية كالمكتوب بل جمهور اليهود يعتبرونها اعتبارا ازيد من المكتوب وفرقة كاتلك تعتبرها مساوية له وتعتقد ان كليهما واجبا التسليم واصلان للايمان وجمهور پروتستنت من المسيحيين انكروها كما انكرها الصادوقيون من فرقة اليهود وهؤلاء المنكرون من پروتستنت كانوا مضطرين فى انكارها لانهم لو لم ينكروها لما امكن لهم بيان اصول ملتهم وعقايدهم الجديدة لكنهم مع ذلك يحتاجون اليها فى مواضع كثيرة ويوجد سند اعتبارها من كتبهم المقدسة كما سيظهر لك جميع هذه الامور ان شاء الله تعالى قال ادم كلارك فى شرح ديباجة كتاب عزرا فى المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ ( قانون اليهود كان منقسما على نوعين مكتوب ويقولون له التوراة وغير مكتوب ويقولون له الروايات اللسانية التى وصلت اليهم بواسطة المشايخ ويدعون ان الله كان اعطى موسى كلا النوعين على جبل الطور فوصل الينا احدهما بواسطة الكتابة وثانيهما بواسطة المشايخ بان نقلوها جيلا بعد جيل ولهذا يعتقدون ان كليهما متساويان فى المرتبة ومن جانب الله وواجبا التسليم بل يرجحون الثانى ويقولون ان القانون المكتوب ناقص معلق فى كثير من

المواضع ولايمكن ان يكون اصل الايمان على الوجه الكامل بدون اعتبار الروايه اللسانية وهذه الرواية واضحة واكمل وتشرح القانون المكتوب وتكمله ولهــذا يردون معانى القانون المكتوب اذا كانت مخالفة للروايات اللسانيــة واشتهر فيما بينهم ان العهد المأخوذ من بنى اسرائيــل ماكان لاجل القانون المكتوب بل كان لاجل هــذه الروايات اللسانية فكانهم بهذه الحيلة نبذوا القانون المكتوب وجعلوا الروايات اللسانية مبنى دينهم و ايمانهم كما ان الرومانيين الكاتوليكيين فى ملتهم اختــاروا هذه الطريقة و يفسرون كلام الله على حسب هذه الروايات وان كان هذا المعنى الروايتى مخالفــا لمواضع كثيرة و وصلت حالتهم فى زمان ربنا الى مرتبــة الزمهم الرب فى هذا الامر بانهم يبطلون كلام الله لاجل سنتهم ومن عهد الرب افرطوا فيه جدا حتى عظموا هذه الروايات ازيد من المكتوب وفى كتبهم ان الفاظ المشــايخ احب من الفــاظ التوراة والفاظ التوراة بعضها جيدة و بعضها غير جيدة والفاظ المشايخ كلها جيدة والفاظهم اجود جدا من الفاظ الانبياء ومرادهم بالفاظ المشايخ هذه الروايات اللسانية التى وصلت اليهم بواسطة المشايخ وايضا فى كتبهم ان القانون المكتوب كالماء ومسنا وطالموت الذين رواياتهم مضبوطة فيهما مثل الخمر ذات الابازير وايضا فى كتبهم ان القانون المكتوب كالملح ومسنا وطالموت مثل الفلفل والابازير العذبة ومثلها اقوال اخر يعلم منها انهم يعظمون الروايات اللسانية ازيد من القانون المكتوب و يفهمون كلام الله على مايفهم شرحه من هــذه الروايات فكان القانون المكتوب عندهم بمنزلة الجســد الميت والروايات اللسانية بمنزلة الروح الذى به الحيوة و يقولون فى كون هذه الروايات اصلا ان الله لما اعطى موسى التوراة فاعطاه معانى التوراة ايضا وامر ان يكتب الاول و يحفظ الثانى و يبلغه بالرواية اللسانية فقط وهكذا تنقل جيل بعد جيل ولذلك يطلقون على الاول لفظ القانون المكتوب وعلى الثانى لفظ القانون اللســانى والفتاوى التى تكون مطابقة لهذه الروايات يسمونها قوانين موسى التى حصلت على جبل سيناء و يدعون كما ان موسى حصل له التوراة فى الاربعين يوما التى كانت المكالمة بينه و بين الله على جبل ســينا فكذلك حصلت له هذه الروايات اللســانيــة ايضا وجاء بهما موسى من الجبل و بلغهما الى بنى اسرائيل بان طلب هارون فى الخيمة بعد مارجع

عن الجبل فعلمه القانون المكتوب اولا ثم الروايات اللسانية التي هي معاني القانون المكتوب كما وجدهما من الله وقام هارون بعد ما تعلم وجلس على يمين موسى ودخل اليعازار وايتامار ابنا هارون وتعلما كما تعلم ابوهما وقاما فجلس احدهما على يسار موسى والاخر على يمين هارون فدخل المشايخ السبعون وتعلموا القانونين وجلسوا في الخيمة ثم تعلم الناس الذين كانوا مشتاقين للتعلم ثم قام موسى وقرأ هارون ما تعلم وقام ثم قرأ اليعازار وايتامار وقاما ثم قرأ المشايخ السبعون ما تعلموا على الناس فسمع كل من هؤلاء الناس هذا القانون اربع مرات وحفظوا حفظا جيدا ثم اخبر هؤلاء بعد ما خرجوا سائر بني اسرائيل فبلغوا القانون المكتوب بواسطة الكتابة و لغوا معانيها بالرواية الى الجيل الثاني وكانت الاحكام في المتن المكتوب ستمائة وثلث عشر فقسموا القانون بحسبها ويقولون ان موسى جمع بني اسرائيل كلهم في اول الشهر الحادي عشر من السنة الار بعين من خروج مصر واخبرهم بموته وامر بان احدا ان نسي قولا من القانون الالهي الذي وصل بواسطتي اليه يجيء الى ويسئلني وكذلك ان كان لاحد اعتراض على قول من اقوال القانون يجيء الى لارفع ذلك الاعتراض وكان مشتغلا بالتعليم الى حياته الباقي يعني من اول الشهر الحادي عشر الى السادس من الشهر الثاني عشر وعلم القانون المكتوب وغير المكتوب واعطى بني اسرائيل من القانون المكتوب ثلث عشرة نسخة مكتوبة بيده بان اعطى كل فرقة فرقة نسخة نسخة لتبقى محفوظة فيما بينهم جيلا بعد جيل واعطى بني لاوى نسخة اخرى ايضا لتبقى محفوظة ايضا في الهيكل وقرا القانون الغير المكتوب اعني الروايات اللسانية على يوشع وصعد على جبل نبو في اليوم السابع من الشهر ومات هناك وفوض يوشع بعد موت موسى هذه الروايات الى المشايخ وهم فوضوا الى الانبياء فكان نبي يوصلها الى نبي اخر الى ان اوصل ارميا الى باروخ وباروخ الى عزرا وعزرا الى مجمع العلماء الذين كان شمعون صادق اخرهم وهو اوصل الى أينتى كونوس وهو الى يوسى بن يخنان وهو الى يوسى بن يوسير وهو الى نتهان الاربلي ويوشع بن رخيا وهما الى يهودا بن يحيا وشمعون بن شطاه وهم الى سمايا وابي طليون وهما الى هلل وهو الى ابنه شمعون والمظنون ان شمعون هذا هو شمعون الذي اخذ ربنا المسيح على اليدين اذ جاءت مريم به الى الهيكل بعد ما تمت ايام تطهيرها وهو اوصل الى كمالئيل ابنه وهذا كملئيل هو الذي تعلم منه

بولس وهو اوصل الى شمعون ابنه وهو الى كملئيل ابنه وهو الى شمعون ابنه وهو الى رب يهودا حق دوش ابنه وجمع يهودا هذا هذه الروايات فى كتاب سماه مسنا ) انتهى ( ثم قال ان اليهود يعظمون هذا الكتاب تعظيما بليغا ويعتقدون ان ما فيه هو كله من جانب الله اوحى الى موسى على جبل سيناء مثل القانون المكتوب ولهذا هو واجب التسليم مثله ومذ صنف هذا الكتاب صار رايجا بينهم رواجا تاما بالدرس والتدريس وكتب عليه علماءهم الكبار شرحين احدهما فى القرن الثالث فى اورشليم والثانى فى ابتداء القرن السادس فى بابل واسم كل من هذين الشرحين كمرا لان معنى كرا فى اللغة الكمال وقد حصل التوضيح التام للمتن فى هذين الشرحين فى ظنهم واذا جمع الشرح والمتن يقال لهذا المجموع طالموت ويقال للتميز طالموت اورشليم وطالموت بابل وكان مذهبهم الرايج الان كله مندرج فى هذين الطالموتين اللذين كتب الانبياء خارجة عنهما ولما كان طالموت اورشليم مغلقا فلذلك الان اعتبار طالموت بابل عندهم زايد ) انتهى وقال هورن فى الباب السابع من الحصة الاولى من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ مسنا كتاب مشتمل على روايات اليهود المختلفة وشروح متون الكتب المقدسة وظنهم فى حقه ان الله لما اعطى موسى التوراة على جبل طورسينا اعطاه هذه الروايات ايضا فى ذلك الحين ووصلت من موسى الى هارون واليعازار ويوشع ومنهم الى الانبياء الاخرين ومن هؤلاء الانبياء الى المشايخ الاخرين وهكذا وصلت من جيل الى جيل الى ان وصلت الى شمعون وهذا شمعون هو شمعون الذى اخذ ربنا المنجى على يديه ووصلت منه الى كملئيل ومنه الى يهودا حق دوش ) اى المقدس ( وهو جمعها فى آخر القرن الثانى بمشقة اربعين سنة فى كتاب وهذا الكتاب من هذا الوقت بطنا بعد بطن مستعمل فى اليهود وكثيرا ما يكون عزة هذا الكتاب زائدا من القانون المكتوب ) انتهى ( ثم قال على مسنا شرحان يسمى كل منهما كرا احدهما كرا اورشليم الذى كتب فى اورشليم على رأى بعض المحققين فى القرن الثالث وعلى راى فادرمون فى القرن الخامس والثانى كرا بابل الذى كتب فى القرن السادس فى بابل وكرا هذا مملو بالحكايات الواهية لكنه عند اليهود معتبر عظيم ودرسه وتدريسه رائجان فيهم ويرجعون اليه فى كل مشكل مذعنين بانه مرشد لهم ويقال كرا لان معنى كرا الكمال

وظنهم ان هذا الشرح كمال التوراة ولا يمكن ان يكون شرح افضل منه ولا حاجة الى شرح اخر واذا انضم بالمتن كرا اورشليم يقال للمجموع طالموت اورشليم واذا انضم به كرا بابل يقال للمجموع طالموت بابل) انتهى فظهر من تحرير هذين المفسرين ار بعة اشياء (الاول ان اليهود يعتبرون الرواية اللسانية كالتوراة بل كثيرا مايعظمونها تعظيما زايدا منه ويفهمون انها بمنزلة الروح والتوراة بمنزلة الجسد واذا كان حال التوراة هكذا فكيف حال الكتب الاخر (والثانى ان هذه الروايات جمعها يهوداحق دوش فى اخر القرن الثانى وكانت محفوظة بالحفظ اللسانى الى الف وسبعمائة سنة ووقع على اليهود فى اثناء هذه المدة افات عظيمة ودواهى جسيمة مثل حادثة بخت نصر وانتيوكس وطيطوس وغيرها بحيث انقطع التواتر فى هذه الحوادث وضاعت الكتب كما عرفت فى الباب الثانى ومع ذلك عندهم اعتبارها ازيد من التوراة (والثالث ان هذه الروايات فى اكثر الطبقات مروية برواية واحد واحد مثل كمليل الاول والثانى والشمعون الثانى والثالث وهؤلاء ماكانوا من الانبياء عند اليهود وكانوا عند المسيحيين من اشد الكفار المنكرين للمسيح ومع ذلك هذه الروايات عند اليهود مبنى الايمان واصل العقايد وعندنا الحديث الصحيح المروى برواية الاحاد لايكون مبنى العقائد (والرابع ان كرا بابل لما كتب فى القرن السادس فحكاياته الواهية على قول هورن كانت محفوظة بالرواية اللسانية فقط الى مدة هى ازيد من الفين فاذا عرفت حال اليهود باعتراف محقق فرقة پروتستنت فاعلم الان حال جمهور القدماء المسيحية قال ا يوسى بيس الذى تاريخه معتبر عند علماء كاتلك و پروتستنت فى الباب التاسع من الكتاب الثانى من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٧ فى الصفحة ٧٨ (فى بيان حال يعقوب الحوارى ان كليمنس نقل حكاية قابلة للحفظ فى كتابه السابع فى بيان حال يعقوب هذا والظاهر ان كليمنس نقل هذه الحكاية عن الروايات اللسانية التى وصلت اليه من الاباء والاجداد) ثم نقل ٢ فى الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثالث قول ارينيوس فى الصفحة ١٢٣ (كنيسة افسس التى بناها پولس واقام فيها يوحنا الحوارى الى عهد سلطنة ترجان شاهد ذو اعتبار لاحاديث الحواريين) ثم نقل ٣ فى تلك الصفحة قول كليمنس (اسمعوا فى حق يوحنا الحوارى حكاية ليست بكاذبة

بل هي صادقة محققة بقيت في الصدور ومحفوظة ) ثم قال ٤ في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٢٦ ( تلاميذ المسيح مثل الحواريين الاثني عشر والسبعين رسولا وكثير من اناس اخرين لم يكونوا غير واقفين عن الحالات المذكورة ) اى الحالات التي كتبها الانجيليون ( لكن كتبها منهم متى ويوحنا فقط وعلم من الرواية اللسانية ان تحريرهما ايضا كان لاجل الضرورة ) ثم قال ٥ في الباب الثامن والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٢ ( كتب ارينيوس في كتابه الثالث حالا هو حري بان يكتب ووصل اليه هذا الحال من پوليكارب بالرواية اللسانية ثم قال ٦ في الباب الخامس من الكتاب الرابع في الصفحة ١٤٧ ( لم ار حال اساقفه اورشليم بالترتيب في كتاب لكنه ثبت بالرواية اللسانية انهم بقوا مدة قليلة ) ثم قال ٧ في الباب السادس والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٨ ( وصل الينا بالرواية اللسانية انهم لما اذهبوا اكناثيوس الى الروم ليقتلوه بالقائه بين ايدى السباع لاجل كونه مسيحيا ومر باينشيا في حفاظة العسكريين فقوى الكنائس المختلفة في اثناء الطريق بنصائحه واقوا له واخبرهم عن البدعات التي كانت منتشرة في تلك الايام اوكانت حدثت ووصاهم باللصوق بالروايات اللسانية لصوقا قويا واستحسن ايضا لاجل زيادة الحفظ ان كتب هذه الروايات واثبت شهادته عليها ) ثم قال ٨ في الباب التاسع والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٤٢ قال ( پي پس في ديباجة كتابه اكتب لا نتفاعكم جميع الاشياء التي وصلت من المشايخ الى وحفظتها بعد التحقيق التام ليثبت زيادة تحقيقها بشهادتي عليها لاني ما رضيت من قديم الزمان بسماع الاحاديث من الذين يلغون كثيرا ويعلمون نصائح اخرى ايضا بل سمعت الاحاديث من الذين لا يعلمون الا النصائح الحقة التي هي مروية من ربنا الصادق ومن لقيته من متبعي المشايخ سألت عنه هذا ان اندراوس او بطرس اوفيلبس اوثوما او يعقوب اومتى اوشخص اخر من تلاميذ ربنا اوارستيون اوالقسيس يوحنا مريد ربنا ماذا قال لان الفائدة التي حصلتها من السنة الاحياء ما حصلتها من الكتب ) ثم قال ٩ في الباب الثامن من الكتاب الرابع في الصفحة ١٥١ (هجيسى پوس من مورخي الكنيسة مشهور ونقلت

عن تأليفاته اشياء كثيرة نقلها عن الحواريين بالروايات اللسانية و كتب هذا المصنف مسائل الحواريين التي وصلت اليه بالرواية اللسانية بعبارة سهلة في خمس كتب) ثم نقل ١٠ في الباب الرابع عشر من الكتاب الرابع قول اربنيوس في بيان حال پوليكارب في الصفحة ١٥٨ (علم پوليكارب دائما ما تعلمه من الحواريين و بلغته الكنيسة بالرواية وكانت مسئلة صادقة) ثم نقل ١١ في الباب السادس من الكتاب الخامس عن قول اربنيوس فهرست اساقفة الروم وقال في الصفحة ٢٠١ (الان الى تهيروس اسقفها الثاني عشر من السلسلة التي وصل الينا بواسطتها الصدق والروايات اللسانية من الحواريين) ثم نقل ١٢ في الباب الحادي عشر من الكتاب الخامس قول كليمنس في الصفحة ٢٠٦ (ماكتبت هذه الكتب لطلب الرفعة بل لظن كبر سني ولان تكون ترياقات لنسياني جمعتها على طريق التفسير كانها شروح للمسائل الالهامية التي صرت بها معظما بعد ما تعلمتها من الصادقين المباركين ومنهم يوني كوس الذي كان في يونان والثاني الذي كان يقيم في مكنيا كريشيا كان احدهما سريانيا والاخر مصريا وكان الباقون من سكان المشرق كان واحد منهم اسوريا وواحد منهم عبرانيا من اهل فلسطين والشيخ الذي وصلت اخرا الى خدمته كان مختفيا في مصر وكان افضل من المشايخ كلهم وماطلبت شيخا اخر بعده لان احدا ما كان افضل منه وهؤلاء المشايخ حفظوا الروايات الصادقة التي هي منقولة من بطرس و يعقوب ويوحنا و بولس جيلا بعد جيل) ثم نقل ١٣ في الباب العشرين من الكتاب الخامس قول اربنيوس في الصفحة ٢١٩ (سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها في صدري لا في القرطاس وعادتي من قديم الايام اني اكررها بالديانة) ثم قال ١٤ في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الخامس في الصفحة ٢٢٢ (كتب پولي كراتيس الاسقف رواية وصلت اليه بالرواية اللسانية في كتابه الذي ارسله الى وكتر وكنيسة الروم) ثم قال ١٥ في الباب الخامس والعشرين من الكتاب الخامس في الصفحة ٢٢٦ (نار كشوس وتهيو فلوس وكاسيوس من اساقفة فلسطين واسقف كنيسة اسور واسقف تولماني كلاروس والاشخاص الاخرون الذين جاؤا مع هؤلاء اساقفة قدموا امورا كثيرة في حق الرواية التي وصلت اليهم في باب

عيد الفصح من الحواريين منقولة بالرواية اللسانية جيلا بعد جيل وكتبوا في اخر الكتاب ان ارسلوا نقوله الى الكنائس لئلا يبقى للذين يضلون عن الصراط المستقيم سريعا موضع الفرار ) ثم قال ١٦ في الباب الثالث عشر من الكتاب السادس في بيان حال كليمنس اسكندر يانوس الذي كان من اتباع تابعي الحواريين في الصفحة ٢٤٦ ( انه قال في كتابه الذي الف في بيان عيد الفصح ان الاحباء طلب مني ان اكتب لنفع الاجيال الاتية الروايات التي سمعتها من الاساقفة ) ثم قال ١٧ في الباب الحادي والثلاثين من الكتاب السادس في الصفحة ٢٦٣ ( ايفريكا توس في رسالته التي هي موجودة الى هذا الحين وكان ارسلها الى ارستيديس يبين التطبيق بين بياني متى ولوقا في نسب المسيح باعتبار الرواية التي وصلت اليه من الاباء والاجداد ) انتهى كلامه وعلم من اقواله السبعة عشر ان القدماء المسيحية كانوا يعتبرون الرواية اللسانية اعتبارا عظيما وقال جان ملنر كاتلك في كتابه الذي طبع في البلد دربي سنة ١٨٤٣ في رسالته العاشرة التي ارسلها الى جيس برون ١ ( اني كتبت فيما قبل ايضا ان مني ايمان كاتلك ليس كلام الله الذي هو مكتوب فقط بل اعم مكتوبا كان اوغير مكتوب يعني الكتب المقدسة والروايات اللسانية على ماشرحهما كنيسة كاتلك به ) ثم قال في تلك الرسالة ٢ ( ان ارينيوس قال في الباب الخامس من المجلد الثالث من كتابه انه لايوجد لطالبي الحق امراسهل من ان يتفحصوا في كل كنيسة الروايات اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين واظهروها في العالم كله ) ثم قال في تلك الرسالة ٣ ( ان ارينيوس قال في الباب الثالث من المجلد الاول من كتابه ان السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية في كل موضع متحدة كنائس الجرمن ليست مخالفة في التعليم والعقايد لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر ولبيبا ) ثم قال في تلك الرسالة ٤ ( ان ارينيوس قال في الباب الثاني من المجلد الثالث ولما كان تحرير حال سلاسل الكنائس كلها يفضي الى التطويل فلذلك نرجع الى رواية وعقيدة كنيسة الروم التي هي قديمة وعظيمة ومشهورة جدا وبناها بطرس وبولس والكنائس كلها موافقة لها لان الروايات اللسانية المنقولة عن الحواريين جيلا بعد جيل كلها محفوظة فيها ) ثم قال في تلك الرسالة ٥

(ان ارينيوس قال فى الباب الرابع والستين من الكتاب الرابع ولوفرضنا ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه اما كان لازما علينا ان نطيع الاحكام التى ثبتت بالرواية اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين وكانوا سلموها للناس الذين سلموها للكنيسة وهذه الروايات هى التى يعمل بحسبها الوحشيون الذين امنوا بالمسيح بلا استعمال الحروف والمداد ) ثم قال فى تلك الرسالة ٦ ( ان ترتواين قال فى كتابه الذى الفه فى رد اهل البدعة وطبع فى البلد رهنان فى الصفحة ٣٦ و٣٧ ان عادة اهل البدعة انهم يتمسكون بالكتب المقدسة و يستدلون و يقولون انه ليس غير الكتب المقدسة المكتوبة شيأ قابلا لان يجعل مبنى الايمان و يقال بحسبه و يعجزون بهذه الحيلة الاقوياء يلقون الضعفاء فى شبكاتهم و يوقعون المتوسطين فى الشك ولذا نقول لا تجيزوا هؤلاء ابدا ان يناظروا مستدلين بالكتب المقدسة لانه لا تترتب على المباحثة التى تكون بالكتب المقدسة فائدة ماغيران يصير الدماغ والبطن خاليين فلذلك طريقة الرجوع الى الكتب المقدسة غلط لانه لا يحصل انفصال امر من هذه الكتب وان حصل شئ يكون على الوجه الناقص واو لم يكن هذا الامر ايضا كانت طريقة المباحثة فى تلك الصورة ايضا ان يحقق اولا ان الكتب المقدسة علاقتها من اى الناس و بلغ اى شخص الى اى شخص فى اى وقت الرواية التى صرنا بسببها مسيحيين لان الموضع الذى يوجد فيه احكام الدين المسيحى وعقائده يوجد فيه صدق الانجيل ومعانيه وجميع روايات الدين المسيحى التى هى لسانية ) ثم قال فى تلك الرسالة ٧ ( ان ارجن قال انه لا يليق بنا ان نعتبر الناس الذين ينقلون عن الكتب المقدسة ثم يقولون ان الكلام فى بيتكم فانظروا فيه لانه لا يليق بنا ان نترك الرواية الاولى التى فى الكنيسة اونعتقد غير ما بلغ الينا كنائس الله برواية مسلسلة ) ثم قال فى تلك الرسالة ٨ ( كتب باسليوس ان المسائل الكثيرة محفوظة فى الكنيسة يوعظ بها اخذت بعضها من الكتب المقدسة و بعضها من الروايات اللسانية وقوتهما فى الدين مساوية ومن كان له وقوف ما على الشريعة العيسوية لا يعترض على هذا ) ثم قال فى تلك الرسالة ٩ ( قال ابى فانيس فى كتابه الذى الفه فى مقابلة المبتدعين ولنستعمل الرواية اللسانية لان جميع الاشياء لا توجد فى الكتب المقدسة ) ثم قال فى تلك الرسالة ١٠ ( ان كريز استم صرح فى شرح الاية ٣

٣ هذا بحسب النسخ المطبوعة فى الرومية ا، بحسب تراجم پروتستنت ديهذه الاية الخامسة عش

الرابعة عشر من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى ظهر من هذا صراحة ان الحواريين لم يبلغوا الاشياء كلها الينا بواسطة التحرير بل بلغوا اشياء كثيرة بدون التحرير ايضا وكلتا هما متساويتان فى الاعتبار ولذلك فلنلاحظ ان رواية الكنيسة منشاء الايمان واذاثبت شئ بالرواية اللسانية فلا نطلب زايدا عليه ) ثم قال فى تلك الرسالة ١١ (ان اكستائن كتب فى حق الشخص الذى حصل له الاصطباغ من المبتدعين انه وان لم يوجد السند التحريرى فى هذا الباب لكنه فليلاحظ ان هذا الرسم اخذ من الرواية اللسانية لان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحواريين قرروها وهى ليست بمكتوبة ) ثم قال فى تلك الرسالة ١٢ (ان الاسقف ونسنت قال فليفسر المبتدعون الكتب المقدسة على وفق رواية الكنيسة العامة ) انتهى كلامه وعلم من اقواله الاثنى عشر ان الروايات اللسانية مبنى ايمان فرقة كاتلك وكانت معتبرة عند القدماء و فى الصفحة ٦٣ من المجلد الثالث من كاتلك هرلد (اورد رب موسى قدسى شواهد كثيرة على ان متن الكلام المقدس لايفهم بدون معونة الحديث والرواية اللسانية واقتدى مشايخ كاتلك هذه القاعدة فى كل وقت) ٢ (وقال ترتولين فليرجع لادراك الشئ الذى علم المسيح الحواريين الى الكنائس التى بناها الحواريون وعلموها بتحريراتهم ورواياتهم اللسانية ) انتهى فعلم من هذه العبارات المذكورة ان اليهود عندهم تعظيم الروايات والاحاديث ازيد من تعظيم التوراة وان جمهور القدماء المسيحية مثل كليمس واريניوس وهجيسى پوس و پوليكارب و پولى كراتيس ونار كثوس وتهيو فلوس وكاسيوس وكلاروس وكليمنس اسكندريانوس وابنريكانوس وترتولين وارجن وباسليوس وابى فانيس وكريزاستم واكستاين وونسنت الاسقف وغيرهم كانوا يعظمون الروايات اللسانية و يعتبرونها واكناثيوس كان من وصاياه فى اخر عمره التشبث بالروايات اللسانية تشبثا قويا وكليمنس قال فى وصف مشايخه انهم حفظوا الروايات الصادقة المروية عن پطرس و يعقوب و يوحنا و پولس جيلا بعد جيل وابى فانيس قال الفائدة التى حصلتها من السنة الاحياء ما حصلتها من الكتب واريניوس قال سمعت الاحاديث بفضل الله بالامعان التام وكتبتها فى صدرى لا فى القرطاس وعادتى من قديم الايام انى اكررها دائما بالديانة وقال ايضا انه لا يوجد طالبى

الحق امر اسهل من ان يتفحصوا في كل كنيسة الروايات اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين واظهروها في العالم كله وقال ايضا لوفرضنا ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه أما كان لازما علينا ان نطيع الاحكام التي ثبتت بالروايات اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين وارجن وترتولين يلومان على منكرى الاحاديث وباسليوس قال المسائل المأخوذة من الكتب المقدسة والمأخوذة من الاحاديث كلتا هما متساويتان في القوة وكريزاستم قال كلتا هما متساويتان في الاعتبار ورواية الكنيسة منشأ الايمان واذا ثبت شئ بالرواية اللسانية فلا نطلب زائدا عليه واكستائن صرح ان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحواريين قرروها وانها ليست بمكتوبة فالانصاف ان رد الجميع لايخلو عن تعصب وجهل ويكذب هذا الامر انجيلهم ايضا في الاية (١) الرابعة والثلاثين من الباب الرابع من انجيل مرقس هكذا (وبدون مثل لم يكن يكلمهم واما على انفراد فكان يفسر لتلاميذه كل شي) ويبعد ان لايكون هذه التفسيرات كلها او بعضها مروية وان يكون الحواريون محتاجين الى التفسير ومعاصرونا لايكونون كذلك (٢) والاية الخامسة والعشرون من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة وكلام الانجيلي وان لم يخل عن المبالغة والغلو لكنه لاشك ان قوله واشياء اخر كثيرة يشمل جميع افعال المسيح معجزات كانت اوغيرها ويبعد ان لايكون شئ منها مرويا بالرواية (٣) والاية الخامسة عشر من الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى هكذا (فاثبتوا اذا ايها الاخوة وتمسكوا بالتعاليم التي تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا) وقوله سواء كان بالكلام ام برسالتنا يدل صراحة على ان بعض الاشياء وصلت اليهم بواسطة التحرير وبعضها بالكلام مشافهة فلابد ان يكون كلاهما معتبرين عند المسيحيين كما صرح كريزاستم في شرح هذا الموضع على ماعرفت (٤) وفي الاية الرابعة والثلاثين من الباب الحادى عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس في الترجمة المطبوع سنة ١٨٤٤ هكذا (فاما سائر الاشياء فسأوصيكم بها اذا قدمت اليكم) ومن البين ان هذه الاشياء الباقية اوصاهم شفاها عندما جاء اليهم وهذه لم تكتب ويبعد ان لايكون شئ

منهام رويا (٥) والاية الثالثة عشر من الباب الاول من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (تمسك بصورة الكلام الصحيح الذى سمعته منى فى الايمان والمحبة التى فى المسيح يسوع) فقوله الذى سمعته منى يدل على انه سمع بعض الاشياء شفاها (٦) والاية الثانية من الباب الثانى من الرسالة المذكورة هكذا (وما سمعته منى بشهود كثيرين اودعه اناسا امناء يكونون كفؤا ان يعلموا اخرين ايضا) فهنا مقدسهم يأمر تيموثاوس ان يعلم الاناس الامناء الاحاديث التى سمعها منه وان يعلم الامناء اناسا اخرين فلابد ان تكون هذه الروايات مروية (٧) وفى اخر الرسالة الثانية ليوحنا هكذا (اذ كان لى كثير لاكتب اليكم لم ارد ان يكون بورق وحبر لانى ارجوا ان آتى اليكم واتكلم فما لفم لكى يكون فرحنا كاملا) ٨ وفى اخر الرسالة الثالثة هكذا (وكان لى كثير لا كتبه لكننى لست اريد ان اكتب اليك بحبر وقلم ولكننى ارجوا ان اراك عن قريب فنتكلم فما لفم) فهاتان الايتان تدلان على ان يوحنا قال فى المشافهة اشياء كثيرة على ما وعد ويبعد ان لا تكون هذه الاشياء كلها اوبعضها مروية برواية فظهر مماذكرنا ان من انكر من فرقة پر وتستنت اعتبار الاحاديث مطلقا فى الملة المسيحية فهو اما جاهل أومتعسف عنيد وقوله مخالف لكتبه المقدسة ولجمهور علماءه من القدماء وهو داخل فى زمرة المبتدعين على قول بعض القدماء ومع ذلك لابد له من اعتبارها فى كثير من هوسات فرقته مثل ان الابن مساو للاب فى الجوهر وان الروح القدس منبثق من الاب والابن وان المسيح ذو طبيعتين واقنوم واحد وانه ذو ارادتين الهية وانسانية وانه بعد ما مات نزل الجحيم وغيرها من هوساتهم مع ان هذه الكلمات لاتوجد بعينها فى العهد الجديد وما اعتقدوا هذه الامور الامن الاحاديث والتقليدات وايضا يلزم عليه ان ينكر كثيرا من اجزاء كتبه المقدسة مثل ان ينكر انجيل مرقس ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب اعمال الحواريين لانها كتبت بالروايات اللسانية لا بالمشاهدة ولا بالوحى كما عرفت فى الباب الاول ومثل ان ينكر خمسة ابواب من الخامس والعشرين الى التاسع والعشرين من سفر الامثال لانها جمعت فى عهد حزقيا من الروايات اللسانية التى كانت جارية بينهم ومابين زمان الجمع وموت سليمان عليه السلام مدة مائتين وسبعين سنة الاية الاولى من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا هذه (ايضا امثال سليمان التى استكتبتها اصدقاء حزقيا ملك

يهوذا) وقال آدم كلارك المفسر في تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ ذيل شرح
هذه الاية ( يعلم ان في اخر هذا السفر امثالا جمعت بامر حزقيا السلطان
من الرواية اللسانية التي كانت جارية من عهد سليمان جمعوا هذه
الامثال منها وجعلوها ضميمة هذا السفر ويمكن ان يكون
المراد باحباء حزقيا اشعيا و شبنا وغيرهما من الانبياء
الذين كانوا في ذلك العهد فتكون تلك الضميمة مثل السفر الباقي سندا
والا كيف ضموها بالكتاب المقدس ) انتهى فقوله جمعت بامر حزقيا
السلطان من الرواية اللسانية صريح فيما قلت وقوله ويمكن ان يكون المراد
الخ مردود لانه مجرد احتمال لايتم على المخالف بدون السند الكامل وليس
عنده سند بل يقول احتمالا ورجما بالغيب وقوله كيف ضموها بالكتاب
المقدس مردود لان اليهود كان عندهم اعتبار الروايات ازيد من اعتبار
التوراة فاذا صار مسنا عندهم معتبرا مع انه جمع من روايات المشايخ بعد
الف وسبعمائة سنة تقريبا وكذا صار قصص كرابابل معتبرة مع انها
جمعت بعد الفي سنة فاى مانع في اعتبار الابواب الخمسة التي جمعت بعد
مائتين وسبعين سنة ولقد انصف بعض المحققين من علماء پروتستنت
واعترف ان الروايات اللسانية ايضا معتبرة مثل المكتوب في الصفحة ٦٣
من المجلد الثالث من كاتلك هرالد هكذا (ان داكتر بريت الذي هو من
فضلاء پروتستنت قال في الصفحة ٧٣ من كتابه ان هذا الامر ظاهر
من الكتب المقدسة ان الدين العيسوى صار مفوضا الى الاساقفة الاولين
وتابعي الحواريين بالرواية اللسانية وكانوا مأمورين بان يحفظوها ويبلغوا عليه
ويفوضوه الى الجيل المتأخر ولا يثبت من كتاب مقدس سواء كان كتاب بولس
اوغيره من الحواريين انهم كتبوا متفقين اومنفردين جميع الاشياء التي
لها دخل في النجاة وجعلوها قانونا يفهم منه انه لا يوجد فيه شيء ضروري له
دخل في النجاة غير المكتوب وقال في الصفحة ٣٢ و ٣٣ من الكتاب
المذكور ان بولس وغيره من الحواريين انهم كما بلغوا الينا الاحاديث
بواسطة التحرير كذلك بلغوا بواسطة الرواية اللسانية ايضا والويل
للذين لايحفظونهما والاحاديث العيسوية في امر الايمان سند كالمكتوب
انتهى كلام داكتر بريت وقال اسقف مونتيك ان احاديث الحواريين
سند كمكتوباتهم ولاينكر احد من پروتستنت ان تقرير الحواريين اللساني

ازيد من تحريرهم وقال جلنك ورتهه ان هذا النزاع ان اى انجيل قانونى واى انجيل ليس بقانونى يزول بالرواية اللسانية التى هى قاعدة الانصاف لكل نزاع ) انتهى كلام كاتلك هرلد وقال القسيس طامس انكلس كاتلك فى الصفحة ١٨٠ و١٨١ من كتابه المسمى بمرأت الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ (يشهد اسقف مانى سيك من علماء پروتستنت ان ست مائة امر قررها الله فى الدين وتوءمر الكنيسـة بها ويقبل فى حقها ان الكتاب المقدس مابينها فى موضع وما علمها) انتهى فعلى اعتراف هذا الفاضل ستمائة امر ثبتت بالرواية اللسانية وواجبة التسليم عند فرقة پروتستنت (الفائدة الثانية) هذا الامر ظاهر بالتجربة الصحيحة ان الامر العجيب او المهتم بشانه يكون محفوظا لاكثر الناس وخلافه لايبقى محفوظا غالبا لعدم الاهتمام ولذلك اذا سألت الناس الذين لا يكونون متعودين على اكل طعام واحد مخصوص او اطعمة مخصوصة ماذا اكلتم امس او قبل امس لا يكون هذا محفوظا لاكثرهم غالبا لعدم الاهتمام بهذا الامر وعدم كونه عجيبا اوعظيما وهكذا الحال فى اكثر الافعال العامة والاقوال العامة واذا سألت عن حال الكوكب الذى كان من ذوات الاذناب وظهر فى شهر صفر سنة ١٢٥٩ من الهجرة وشهر مارت سنة ١٨٤٣ من الميلاد وكان ظاهرا فى الجو الى شهر وكان فى غاية الطول يكون محفوظا للكثيرين من ناظريه وان لم يكن شهر ظهوره وعامه محفوظين لهم وقد مضت عليه مدة ازيد من احدى وعشرين سنة وكذلك حال الزلازل العظيمة والمحاربات الشديدة والامور النادرة ولما كان اهتمام المسلمين بحفظ القرآن فى كل قرن يوجد فيهم من حفاظ القرآن فى هذا العصر ايضا ازيد من مائة الف فى الديار الاسلامية كلها وان زالت سلطنة اهل الاسلام من اكثر اقطار الممالك ووقع الفتور فى امور الدينية فى اكثر اقطارهم ومن كان شاكا فى هذا الامر من المسيحيين فليجرب وليدخل فى الجامع الازهر فقط فيجد فى كل وقت اكثر من الف حافظ من حفاظ القران الذين حفظوه بالتجويد التام ولو تتبع قرى مصر لايجد قرية من قرى اهل الاسلام تكون خالية عن حفاظ القرآن ووجد كثيرا من البغالين والحمارين من اهل مصر ايضا حافظين للقرآن فان انصف اعترف البتة ان هؤلاء الحمارين والبغالين فايقون فى هذا الباب من البابا والاساقفة والقسوس

الذين يوجدون شرقا وغربا فى هذا الزمان الذى هو زمان شيوع العلم فى المسيحيين فضلا عن القرون السالفة المسيحية من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر التى كان الجهل فيها بمنزلة شعار العلماء فى تلك القرون على اعتراف علماء پروتستنت وظنى انه لايوجد فى جميع ديار اوربا كلها عشرة من حفاظ الانجيل والتوراة او كليهما بحيث يساوى حفظهم لاحدهما او لكليهما حفظ هؤلاء البغالين والحمارين للقرأن وقد عرفت فى الفائدة الاولى قول ارينيوس (انه قال سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالاءمان التام وكتبتها فى صدرى لا فى القرطاس وعادتى من قديم الايام انى اكررها بالديانة وقال ايضا السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية متحدة فى كل موضع كنائس الجرمن ليست مخالفة فى التعليم والعقايد لكنايس فرانس واسپانيا والمشرق ومصروليبيا (وقال وليم ميور فى الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ (القدماء المسيحية ماكان عندهم عقيدة مكتوبة من عقائد الايمان التى اعتقادها ضرورى للنجاة وكانت تعلم للاطفال وللذين كانوا يدخلون فى الملة المسيحية تعليما لسانيا وهذه العقايد كانت متحدة قربا وبعدا ثم لما ضبطوها بالكتابة وقابلوها وجدوها مطابقة وما وجدوا فيها غير الاختلاف القليل اللفظى وماكان فرق فى اصل المطلب) انتهى كلامه فعلم ان الامر الذى يكون مهتما بشانه يكون محفوظا ولايتطرق فيه خلل بمرور مدة طويلة وهذا الامر ظاهر فى القرأن وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين سنة وهو كما انه محفوظ بواسطة الكتابة فى كل قرن فكذلك محفوظ فى كل قرن ايضا بواسطة صدور اولوف من الرجال واكثر فرق المسيحيين فى هذا الزمان ايضا بحيث لولاحظنا حال كبار علمائهم وخواصهم فضلا عن عوامهم وجدناهم انه لايحصل لهم تلاوة كتبهم المقدسة قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت فى خاتمة كتابه المسمى بالدليل الى طاعة الانجيل المطبوع سنة ١٨٤٩ فى الصفحة ٣١٦ (اتى ذات يوم سالت كاهنا) من كهنة كاثلك (ان يجيبنى بالصدق عن مطالعته الكتاب المقدس وكم مرة قرأه فى مدة حياته فقال انه كان يقرء احيانا وربما جملة اسفار لم يقرأها ولكن منذ اثنى عشرة سنة لاجل انهماكه فى خدمة الرعية لم يبق له فرصة المطالعة فيه ولا يخلو ان كثيرين من الشعب يعرفون جهالة هؤلاء الاكليرس ولكنهم مع ذلك ينقادون الى ارشادهم

فى المنع عن مطالعة الكتب المفيدة التى ترشدهم اليها ) انتهى كلامه بلفظه ( الفائدة الثالثة ) الحديث الصحيح ايضا معتبر عند اهل الاسلام على الوجه الذى سنفصل ولما كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اتقوا الحديث على الا ما علمتم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ) متواترا رواه اثنان وستون صحابيا منهم العشرة المبشرة كان اهل الاسلام مهتمين بالاحاديث النبوية من القرن الاول وكان اهتمامهم فى حفظ الاحاديث ازيد من اهتمام المسيحيين كما ان اهتمامهم فى حفظ القرآن فى كل قرن اشد من اهتمام المسيحيين فى حفظ كتبهم المقدسة لكن الصحابة لم يدونوها فى الكتب فى عهدهم لبعض الاعذار منها الاحتياط التام لاجل ان لا يختلط كلام الرسول بكلام الله وتابعوا الصحابة كالزهرى والربيع ابن صبيح وسعيد وغيرهم رحمهم الله شرعوا فى تدوينها لكنهم ما كتبوها مرتبة على ترتيب ابواب الفقه ولما كان هذا الترتيب حسنا ضبط تبع التابعين على هذا الترتيب فالامام المالك رحمه الله الذى ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة صنف الموطأ فى المدينة وصنف ابو محمد عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج فى مكة وعبد الرحمن بن الاوزاعى فى الشام وسفيان الثورى فى الكوفة وحماد بن سلمة فى البصرة ثم صنف البخارى والمسلم صحيحيهما واقتصرا فيهما على ذكر الاحاديث الصحيحة وترك غيرها من الضعاف واجتهد الائمة المحدثون فى امر الاحاديث اجتهادا عظيما وقد صنف فن عظيم الشان فى اسماء الرجال يعلم به حال كل راو من رواة الحديث بانه كيف كان حاله فى الديانة والحفظ وروى كل من اصحاب الصحاح الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض احاديث البخارى ثلاثيات تصل بثلث وسايط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقسم الحديث الصحيح الى ثلاثة اقسام متواتر ( ١ ) ومشهور (٢) وخبر الواحد (٣) فالمتواتر ما نقله جماعة عن جماعة لا يجوز العقل توافقهم على الكذب مثاله كنقل اعداد ركعات الصلوة ومقادير الزكوة ونحوهما والمشهور ما كان فى عصر الصحابة كاخبار الاحاد ثم اشتهر فى عصر التابعين او عصر تبع التابعين وتلقته الامة بالقبول فى احد العصرين الاخيرين فصار كالمتواتر كالرجم فى باب الزنا وخبر الواحد ما نقله واحد عن واحد او واحد عن جماعة او جماعة عن واحد والمتواتر منها يوجب

العلم القطعي و يكون انكاره كفرا والمشهور يوجب علم الطمانينة و يكون انكاره بدعة وفسقا وخبرالواحد لايوجب احد العلمين المذكورين و يعتبر في العمل لافي اثبات العقايد واصول الدين واذاخالف الدليل القطعي عقليا كان اونقليا يأول ان امكن التاويل والا يترك ولايعمل به ويعمل بالدليل القطعي والفرق بين الحديث الصحيح والقرآن ثلاثة اوجه الاول ١ ان القران كله منقول بالتواتر كما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومابدل ناقلوه لفظا بلفظ اخرمرادف له بخلاف الحديث الصحيح لان نقله بالمعنى ايضا كان جايزا من الناقل الثقة الماهر بلغة العرب واسلوب كلامهم والثاني ٢ ان القرآن لما كان كله متواترا يلزم الكفر بانكار جملة منه ايضا بخلاف الحديث الصحيح فانه لايلزم الكفر الابانكار قسم منه وهو المتواتر دون المشهور وخبرالواحد والثلث ان الاحكام تتعلق بالفاظ القرآن ونظمه ايضا كصحة الصلوة وكون عبارته معجزة بخلاف الحديث فانه لايتعلق الاحكام بالفاظه واذاعرفت ماذكرت في الفوائد الثلاثة تحقق لك انه لايلزم من اعتبارنا الحديث الصحيح بالطريق المذكور شيء من القبايح والاستبعادات ( الفصل الرابع ) في دفع شبهات القسيسين الواردة على الاحاديث وهي خمسة شبهات ( الشبهة اولى ) ان رواة الحديث ازواج محمد صلى الله عليه وسلم واقرباءه واصحابه ولااعتبار لشهادتهم في حقه ( والجواب ) ان هذه الشبهة تردعليهم بادنى تغير بان يقال ان رواة الحالات المسيحية واقواله المندرجة في هذه الاناجيل ام عيسى عليهما السلام وابوه الجعلي يوسف النجار وتلاميذه ولااعتبار لشهادتهم في حقه وان قالوا انه يحتمل ان ايمان اقارب محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كان لاجل الرياسة الدنيوية قلت ان هذا الاحتمال ساقط لانه صلى الله عليه وسلم الى ثلث عشرة سنة كان في غاية الالم من ايذاء الكفار واصحابه رضي الله عنهم كانوا ايضا مبتلين بغاية ايذائهم الى المدة المذكورة حتى تركوا الاوطان وهاجروا الى الحبشة والمدينة ولايتصور ان يتخيل احد منهم الى هذه المدة طمع الدنيا على ان هذا الاحتمال قائم في الحواريين ايضا لانهم كانوا مساكين صيادين وكانوا سمعوا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما ادعى عيسى بن مريم عليهما السلام انه هو المسيح الموعود آمنوا به و فهموا انه يحصل لهم باتباعه المناصب الجليلة وينجون عن مشقة الشبكة والاصطياد ولما وعدهم

عيسى عليه السلام (بانى اذا جلست على السرير تجلسون انتم ايضا على اثنى عشر سرير اتدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر) كما هو مصرح فى الباب التاسع عشر من انجيل متى وكذا وعدهم (ان من ترك لاجلى ولاجل الانجيل شيئا يجد ماية ضعف الان فى هذا الزمان ويجد الحيات الابدية فى الدهر الاتى) كما هو مصرح فى الباب العاشر من انجيل مرقس وكذا وعد باشياء اخرى تيقنوا انهم يصيرون سلاطين يحكم كل منهم على سبط من اسباط اسرائيل وان فات منهم شئ لاجل اتباعه يحصل لهم فى هذه الدنيا بدله مائة ضعف هذه الشئ و رسخ فى اذهانهم هذا الامر حتى طلب يعقوب و يوحنا ابنا زيدى اوطلبت امهما على اختلاف رواية الانجيلين منصب الوزارة العظمى بان يجلس احدهما على يمين عيسى عليه السلام و الاخر على يساره فى ملكوته كما هو مصرح فى الباب العشرين من انجيل متى و الباب العاشر من انجيل مرقس لكنهم لما راوا انه لم يحصل لهم السلطنة الخيالية ولامائة ضعف فى هذه الدنيا بل لم يحصل له ايضا شئ من الدولة الدنياوية وهو مسكين كما كان يخاف من اليهود و يفر من موضع الى موضع وراوا ان اليهود فى صدد ان ياخذوه و يقتلوه تنبهوا ان فهمهم كان خطأ والمواعيد المذكورة كسراب يحسبه الظمأن ماء فرضى واحد منهم بدل هذه السلطنة الخيالية وهذه الاضعاف الموهومة بثلاثين درهما اخذه من اليهود على شرط تسليمه بايديهم و تركه سائرهم حين مااخذه اليهود وفروا وانكره ثلث مرات ولعنه ارشد الحواريين واعظمهم الذى كان مبنى كنيسته وراعى خرافه وخليفته اعنى حضرت پطرس وحلف انى لااعرفه وصار وا ايسين مطلقا عن تخيلاتهم بعد ماصلب على زعمهم ثم لما راوه مرة اخرى بعد القيام رجع رجاءهم مرة اخرى وظنوا انهم يصيرون سلاطين فى هذه المرة فسالوه مجتمعين فى وقت صعوده قائلين هل فى هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل (كما هو مصرح فى الباب الاول من كتاب الاعمال) و بعد الصعود وقعوا فى خيال اخر هو اعظم من السلطنة الدنياوية التى لم تحصل لهم الى زمان الصعود وهو ان المسيح ينزل فى عهدهم من السماء وان القيامة قريبة كما عرفت مفصلا فى الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وانه بعد نزوله يقتل الدجال ويحبس الشيطان الى الف سنة وانهم يجلسون على الاسرة بعد نزوله و يعيشون عيشة مرضية

الى المدة المذكورة فى هذه الدنيا كما يفهم من الباب التاسع عشر والعشرين من كتاب المشاهدات والاية الثانية من الباب السادس من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس ثم يحصل لهم السرور الدائمى فى الجنة الى الابد عند القيامة الثانية فلاجل هذه الامور بالغوا فى مدحه و تقريرحالاته كما قال الانجيلى الرابع فى اخر انجيله (ان اشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب) ولاشك انه كذب محض ومبالغة شاعرية قبيحة فكانوا يبالغون بامثال هذه الاقوال ليوقعوا السفهاء فى شبكاتهم حتى ماتوا غير واصلين الى مرادهم فلا اعتبار لشهادتهم فى حقه وهذا التقرير على سبيل الالزام لا الاعتقاد كما صرحت مرارا فكما ان هذا الاحتمال فى حق عيسى وحواريه الحقة عليهم السلام ساقط فكذلك احتمالهم فى حق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ساقط وقد يشير القسيسون لاجل تغليط العوام الى مايتفوه به الفرقة الامامية الاثنى عشرية فى حق الصحابة رضى الله عنهم اجمعين والجواب عنه ان اما وتحقيقا هكذا اما الزاما فلان موشيم المورخ قال فى المجلد الاول من تاريخه (ان الفرقة الابيونية التى كانت فى القرن الاول كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من مريم ويوسف النجار مثل الناس الاخرين واطاعة الشريعة الموسوية ليست منحصرة فى حق اليهود فقط بل تجب على غيرهم ايضا والعمل على احكامه ضرورى للنجات ولما كان بولس ينكر وجوب هذا العمل ويخاصمهم فى هذا الباب مخاصمة شديدة كانوا يذمونه ذما شديدا ويحقرون تحريراته تحقيرا بالغا) انتهى وقال لاردنر فى الصفحة ٣٧٦ من المجلد الثانى من تفسيره (ان القدماء اخبرونا ان هذه الفرقة كانت ترد بولس ورسائله) انتهى وقال بل فى تاريخه فى بيان هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تنفر عن اسم داوود وسليمان وارمياوحزقيال عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته فى كثير من المواضع واخرجت البابين الاولين منه) انتهى وقال بل فى تاريخه فى بيان الفرقة المارسيونية (ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان الاله اثنان احدهما خالق الخير وثانيهما خالق الشر وكانت تقول ان التوراة وسائر كتب

العهد العتيق من جانب الاله الثانى وكلاهما مخالف للعهد الجديد ثم قال ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى نزل الجحيم بعد موته وانجى ارواح قابيل واهل سدوم من عذابها لانهم حضروا عنده وما اطاعوا الاله خالق الشر وابقى ارواح هابيل ونوح وابراهيم والصالحين الاخرين فى الجحيم لانهم كانوا خالفوا الفريق الاول وكانت تعتقد ان خالق العالم ليس منحصرا فى الاله الذى ارسل عيسى ولذلك ما كانت تسلم ان كتب العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا فقط لكنها ما كانت تسلم البابين الاولين منه وكانت تسلم من رسائل بولس عشرة رسائل لكنها كانت ترد ما كان مخالفا لخيالها) انتهى ونقل لاردنر فى المجلد الثالث من تفسيره قول اكستاين فى بيان فرقة مانى كيز هكذا (هذه الفرقة تقول ان الاله الذى اعطى موسى التوراة وكلم الانبياء الاسرائلية ليس باله بل شيطان من الشياطين وتسلم كتب العهد الجديد لكنها تقر بوقوع الالحاق فيها وتأخذ ما رضيت به وتترك الباقى وترجح بعض الكتب الكاذبة عليها وتقول انها صادقة البتة) ثم قال لاردنر فى المجلد المذكورة (اتفق المؤرخون ان هذه الفرقة كلها ما كانت تسلم الكتب المقدسة للعهد العتيق فى كل وقت وكتب فى اعمال اركلاس عقيدة هذه الفرقة هكذا خدع الشيطان انبياء اليهود والشيطان كلم موسى وانبياء اليهود وكانت تمسك بالاية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا بان المسيح قال لهم سراق ولصوص وكانت اخرجت العهد الجديد) انتهى وهكذا حال الفرق الاخرى لكنى اكتفيت على نقل مذاهب الفرق الثلاثة المذكورة على عدد التثليث واقول هل تم اقوال هذه الفرق على علماء پروتستنت ام لا فان تمت فيلزم عليهم الاعتقاد بهذه الامور العسرة ان (١) عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من يوسف النجار وان (٢) العمل على احكام التوراة ضرورى للنجات وان ٣ بولس شرير (٤) ورسائله واجبة الرد وان (٥٤) الاله الهان خالق الخير وخالق الشر وان (٥) ارواح قابيل واهل سدوم حصل لها النجات عن عذاب جهنم بموت عيسى عليه السلام وارواح هابيل ونوح وابراهيم والصلحاء القدماء معذبة فى جهنم بعد موته ايضا وان (٦) هؤلاء كانوا مطيعين للشيطان وان (٧) التوراة وسائر كتب العهد العتيق من جانب الشيطان

(٨) وان الذى كلم موسى والانبياء الاسرائلية ليس بالله بل شيطان (٩) وان كتب العهد الجديد وقع فيهما التحريف بالزيادة (١٠) وان بعض الكتب الكاذبة صادقة ثابتة وان لم تتم اقوال هذه الفرق عليهم فلا يتم قول بعض الفرق الاسلامية على جمهور اهل الاسلام سيما اذا كان هذا القول مخالفا للقرآن ولا قوال الائمة الطاهرين رضى الله عنهم ايضا كما ستعرف واما الجواب عنه تحقيقا فلان القرآن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الامامية الاثنى عشرية محفوظ عن التغير والتبديل ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه فقوله مردود غير مقبول عندهم قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن على بن بابويه الذى هو من اعظم علماء الامامية الاثنى عشرية فى رسالته الاعتقادية (اعتقادنا فى القرآن ان القرآن الذى انزل الله تعالى على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما فى ايدى الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربعة عشر سورة وعندنا والضحى والم نشرح سورة واحدة ولايلاف والم تركيف سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب) انتهى وفى (٢) تفسير مجمع البيان الذى هو تفسير معتبر عند الشيعة ذكر السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذو المجد ابو القاسم على بن الحسين الموسوى ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعا مؤلفا على ما هو الان واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه فى ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة فى حفظهم وانه كان يعرض على النبى صلى الله عليه وسلم ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وابى بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم عدة ختمات وكل ذلك بادنى تأمل يدل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف من الامامية والحشوية لايعتد بخلافهم فان الخلاف مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لايرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته) انتهى وقال (٣) السيد المرتضى ايضا (ان العلم بصحة القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقايع العظام المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعى توفرت على نقله وبلغت الى حد لم تبلغ اليه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وعنايته

الغاية حتى عرفوا كل شئ فيه من اعرابه وقراءته وحروفه واياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا اومنقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد ) انتهى وقال ٤ (القاضي نورالله الشوستري الذي هو من علمائهم) المشهورين في كتابه المسمى بمصائب النواصب ( ما نسب الى الشيعة الامامية بوقوع التغير في القرأن ليس مما قال به جمهور الامامية انما قال به شرذمة قليلة منهم لااعتداد بهم فيما بينهم انتهى ٥ وقال الملا صادق في شرح الكليني ( يظهر القرأن بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر ويشهر به ) انتهى ٦ وقال محمد بن الحسن الحر العاملي الذي هو من كبار المحدثين في الفرقة الامامية في رسالة كتبها في رد بعض معاصريه ( هركسيكه تتبع اخبار و تفحص تواريخ واثار نموده بعلم يقيني ميداند كه قرأن در غاية واعلى درجه تواتر بوده والاف صحابه حفظ ونقل ميكردند انرا ودر عهد رسول خدا صلى الله عليه وسلم مجموع ومؤلف بود ) انتهى فظهر ان المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية الاثنا عشرية ان القرأن الذي انزل على نبيه هو مابين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك وانه كان مجموعا مؤلفا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه ونقله الوف من الصحابة وجماعة من الصحابة كعبدالله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرأن على النبي عدة ختمات و يظهر القرأن ويشهر به بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر رضي الله عنه والشرذمة القليلة التي قالت بوقوع التغير فقولهم مردود ولااعتداد بهم فيما بينهم و بعض الاخبار الضعيفة التي رويت في مذهبهم لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته وهو حق لان خبر الواحد اذا اقتضى علما ولم يوجد في الادلة القاطعة ما يدل عليه وجب رده على ما صرح ابن المطهر الحلي في كتابه المسمى بمبادي الوصول الى علم الاصول وقد قال الله تعالى * انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * في تفسير الصراط المستقيم الذي هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة ( اي انا لحافظون من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان ) انتهى واذ عرفت هذا فاقول ان القرأن ناطق بان الصحابة الكبار رضي الله عنهم لم يصدر عنهم شئ يوجب الكفر ويخرجهم عن الايمان (١) قال الله تعالى في سورة التوبة * والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم

ورضوا عنه واعدلهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم * فقال الله فى حق السابقين الاولين من المهاجرين والانصار اربعة امور ( الاول رضوانه عنهم (والثانى رضوانهم عنه (والثالث تبشيرهم بالجنة ( والرابع وعد خلودهم فيهاولاشك ان ابى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم من السابقين الاولين من المهاجرين كماان اميرالمؤمنين عليارضى الله عنه منهم فثبت لهم هذه الامور الاربعة وثبت صحة خلافتهم فقول الطاعن فى الثلاثة رضى الله عنهم مردود كماان قول الطاعن فى حق الرابع رضى الله عنه مردود (٢) وقال الله تعالى فى سورة التوبة ايضا * الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيهانعيم مقيم خالدين فيهاابدا ان الله عنده اجر عظيم *فقال الله فى حق المؤمنين المهاجرين المجاهدين فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اربعة امور (الاول كون درجتهم اعظم عند الله ( والثانى كونهم فائزين بمرادهم (والثالث كونهم مبشرين بالرحمة والرضوان والجنات (و الرابع خلودهم فى الجنات ابدا واكدالامر الرابع غاية التأكيد بثلاث عبارات اعنى قوله مقيم وقوله خالدين فيها وقوله ابدا ولاشك ان الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم من المؤمنين المهاجرين المجاهدين فى سبيل الله باموالهم وانفسهم كما ان عليا رضى الله عنه منهم فثبت لهم الامور الاربعة (٣) وقال الله تعالى فى سورة التوبة ايضا (٤) لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون (٥) اعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم * فقال الله فى حق المؤمنين المجاهدين اربعة امور (الاول كون الخيرات لهم (والثانى كونهم مفلحين ( والثالث وعد الجنات والرابع خلودهم فيها ولا شك ان الثلاثة رضى الله عنهم من المؤمنين المجاهدين فثبتت هذه الامور الاربعة لهم (٤) وقال الله تعالى فى سورة التوبة ايضا * ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرأن ومن اوفى بعهده من الله

فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين * فوعد الله الجنة للمؤمنين المجاهدين وعدا موثقا وذكر تسعة اوصاف لهم فثبت انهم كانوا كذلك ويفوزون بالجنة (٥) وقال الله فى سورة الحج * الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور * فقوله الذين ان مكناهم صفة لمن تقدم وهو قوله الذين اخرجوا فيكون المراد به المهاجرين لا الانصار لانهم ما اخرجوا من ديارهم فوصف الله المهاجرين بانه ان مكنهم فى الارض واعطاهم السلطنة اتوا بالامور الاربعة وهى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لكن قد ثبت ان الله مكن الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم فى الارض فوجب كونهم آتين بالامور الاربعة واذا كانوا كذلك ثبت كونهم على الحق وفى قوله لله عاقبة الامور دلالة على ان الذى تقدم ذكره من تمكينهم فى الارض كائن لامحالة ثم ان الامور ترجع الى الله تعالى بالعاقبة فانه هو الذى لايزول ملكه (٦) وقال الله تعالى فى سورة الحج * وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير * فسمى الله فى هذه الاية الصحابة بالمسلمين (٧) وقال الله تعالى فى سورة النور * وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيأ ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون * ولفظ من فى قوله منكم للتبعيض وكم ضمير الخطاب فيدل على ان المراد بهذا الخطاب بعض المؤمنين الموجودين فى زمان نزول هذه السورة لا الكل ولفظ الاستخلاف يدل على ان حصول ذلك الوعد يكون بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لا نبى بعده لانه خاتم الانبياء فالمراد بهذا الاستخلاف طريقة الامامة والضماير الراجعة اليهم فى قوله ليستخلفنهم الى قوله لا يشركون وقع كلها على صيغة الجمع والجمع حقيقة لايكون محمولا

على اقل من ثلاثة فتدل على ان هؤلاء الائمة الموعودلهم لا يكونون اقل من ثلاثة وقوله ليمكنن لهم الى اخره وعد لهم بحصول القوة والشوكة والنفاذ فى العالم فيدل على انهم يكونون اقوياء ذوى شوكة نافذا امرهم فى العالم وقوله دينهم الذى ارتضى لهم يدل على ان الدين الذى يظهر فى عهدهم يكون هو الدين المرضى لله وقوله ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يدل على انهم فى عهد خلافتهم يكونون آمنين غير خايفين ولا يكونون فى الخوف والتقية وقوله يعبدوننى لا يشركون بى شيئا يدل على انهم فى عهد خلافتهم ايضا يكونون مؤمنين لا مشركين فدلت الاية على صحة امامة الائمة الاربعة رضى الله عنهم سيما الخلفاء الثلاثة اعنى ابابكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم لان الفتوحات العظيمة والتمكين التام وظهور الدين والامن التى كانت فى عهدهم لم يكن مثلها فى عهد امير المؤمنين على رضى الله عنه لاشتغاله بمحاربة اهل الصلوة فى عهده الشريف فثبت ان مايتفوه به الشيعة فى حق الثلاثة رضى الله عنهم اوالخوارج فى حق عثمان وعلى رضى الله عنهما قول غير قابل للالتفات (٨) وقال الله تعالى فى سورة الفتح فى حق المهاجرين والانصار الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية * اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شئ عليما * فقال فى حقهم اربعة امور الاول انهم شركاء للرسول فى نزول السكينة (والثانى انهم مؤمنون (والثالث ان كلمة التقوى لازمة غير منفكة عنهم (والرابع انهم كانوا احق بكلمة التقوى واهلها ولاشك ان ابابكر وعمر رضى الله عنهما فى هؤلاء المهاجرين فثبت لهما ولسائرهم هذه الامور الاربعة ومن اعتقد فى حقهم غير هذه فعقيدته باطلة مخالفة للقرآن (٩) وقال الله تعالى ايضا فى سورة الفتح * محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود * مدح الصحابة بكونهم اشداء على الكفار رحماء فيمابينهم وكونهم راكعين وساجدين ومبتغين فضل الله ورضوانه فمن اعتقد من مدعى الاسلام فى حقهم غير هذا فهو مخطئ (١٠) وقال الله تعالى فى سورة الحجرات * ولكن الله

حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون * فعلم ان الصحابة كانوا محبي الايمان كارهي الكفر والفسق والعصيان وكانوا راشدين فاعتقاد ضد هذه الاشياء فى حقهم خطاء (١١) وقال الله تعالى فى سورة الحشر * للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا و ينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا و يؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح الله المهاجرين والانصار بستة اوصاف الاول ان هجرة هؤلاء المهاجرين ماكانت لاجل الدنيا بل كانت لاجل ابتغاء مرضات الله والثانى انهم كانوا ناصرين لدين الله و رسوله والثالث انهم كانوا صادقين قولا وفعلا والرابع ان الانصار كانوا يحبون من هاجر اليهم والخامس انهم كانوا يسرون اذا حصل شي للمهاجرين السادس انهم كانوا يقدمونهم على انفسهم مع احتياجهم وهذه الاوصاف الستة تدل على كمال الايمان ومن اعتقد فى حقهم غير هذا فهو مخطئ وهؤلاء الفقراء من المهاجرين كانوا يقولون لابى بكر رضى الله عنه يا خليفة رسول الله والله يشهد على كونهم صادقين فوجب ان يكونوا صادقين فى هذا القول ايضا ومتى كان الامر كذلك وجب الجزم بصحة امامته (١٢) وقال الله تعالى فى سورة ال عمران * كنتم خيرامة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله * فمدح الله الصحابة بثلاثة اوصاف الاول انهم خيرامة والثانى انهم كانوا يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر (والثالث انهم كانوا مؤمنين بالله وهكذا الايات الاخر لكني لخوف التطويل اكتفى على اثنتى عشر موضعا على عدد الحواريين لعيسى عليه السلام وعدد الائمة الطاهرين الاثناعشر رضى الله عنهم اجمعين وانقل خمسة اقوال من اقوال اهل البيت عليهم السلام على عدد الخمسة الطاهرين عليهم السلام (١) فى نهج البلاغة الذى هو كتاب معتبر عند الشيعة قول على رضى الله عنه هكذا ( لله در فلان فلقد ١ قوم الاود ٢ وداوى العمد واقام ٣ السنة وخلف ٤ البدعة ذهب ٥ نقى الثوب ٦ قليل العيب اصاب ٧ خيرها وسبق ٨ شرها ٩ ادى الى الله طاعته ١٠ واتقاه بحقه رحل وتركهم

فى طرق منشعبة لايهتدى فيه الضال و يستيقن المهتدى ) انتهى
والمراد بفلان على مختارا كثر الشارحين منهم البحرانى ابو بكر الصديق
رضى الله عنه وعلى مختار بعض الشارحين عمر الفاروق رضى الله عنه
فذكر على رضى الله عنه عشرة اوصاف من اوصاف ابى بكر اوعمر
رضى الله عنه فلابد من وجودها فيه ولما ثبتت هذه الاوصاف له بعد
مماته باقرار على رضى الله عنه فما بقى فى صحة خلافته شك (٢) وفى
كشف الغمة الذى هو تصنيف على بن عيسى الاردبيلى الاثنا عشرى الذى
هو من الفضلاء المعتمدين عند الامامية ( سئل الامام ابو جعفر عليه السلام
عن حلية السيف هل يجوز فقال نعم قد حلى ابو بكر الصديق سيفه فقال
الراوى اتقول هكذا فوثب الامام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق
نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلاصدق الله قوله فى الدنيا والاخرة )
فثبت باقرار الامام الهمام ان ابابكر الصديق رضى الله عنه صديق حق
ومنكره كاذب فى الدنيا والاخرة (٣) ووقع فى بعض مكاتيب على رضى الله
عنه على مانقل شارحوا نهج البلاغة فى حق ابى بكر وعمر رضى الله
عنهما هكذا ( لعمرى ان مكانهما من الاسلام لعظيم وان المصاب بهما
لجرح فى الاسلام شديد رحمهما الله وجزاهما الله باحسن ماعملا ) ٤ ونقل
صاحب الفصول الذى هو من كبار علماء الامامية الاثناعشرية عن الامام
الهمام محمد الباقر رضى الله عنه هكذا ( انه قال لجماعة خاضوا فى ابى بكر
وعمر وعثمان الاتخبرونى انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا و ينصرون الله ورسوله قالوا لا
قال فانتم من الذين تبوأ الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
قالو لا قال اماانتم فقد برئتم ان تكونوا احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم
لستم من الذين قال الله تعالى *والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا
انك رؤف رحيم * فالخائض فى الصديق والفاروق وذى النورين رضى
الله عنهم خارج عن الفرق الثلاثة الذين مدحهم الله بشهادة الامام
الهمام رضى الله عنه وفى التفسير المنسوب الى الامام الهمام الحسن العسكرى
رضى الله عنه وعن ابائه الكرام * ان الله اوحى الى ادم ليفيض على كل
واحد من محبى محمد وآل محمد واصحاب محمد مالوقسمت على كل عدد

ماخلق الله من طول الدهر الى اخره وكانوا كفار الادا هم الى عاقبة محمودة وايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا من يبغض ال محمد واصحابه او واحدا منهم يعذب به الله عذابا لوقسم على مثل خلق الله لا هلكهم اجمعين * فعلم ان المحبة المنجية مايكون بالنسبة الى آلال والاصحاب رضى الله عنهم لابالنسبة الى احدهما وان بغض واحد من الآل والاصحاب كاف للهلاك نجانا الله من سوء الاعتقاد فى حق الصحابة والآل رضوان الله عليهم اجمعين واما تنا على حبهم ونظرا الى الايات الكثيرة والاحاديث الصحيحة اتفق اهل الحق على وجوب تعظيم الصحابة رضى الله عنهم ( الشبهة الثانية ) ان مؤلفى كتب الحديث ماراوا الحالات المحمدية والمعجزات الاحمدية باعينهم وماسمعوا اقوال محمد صلى الله عليه وسلم منه بلاواسطة بل سمعوها بالتواتر بعد مائة سنة اوماتى سنة من وفات محمد صلى الله عليه وسلم وجمعوها واسقطوا مقدار نصفها لعدم الاعتبار ( والجواب ) قد عرفت فى الفصل الثالث ان الرواية اللسانية معتبرة عند جمهور اهل الكتاب واعتبارها ثابت من هذا الانجيل المتداول وان فرقة پروتستنت تحتاج الى اعتبارها فى امور كثيرة هى على اقرار مانى سيك الاسقف بمقدار ستمائة وان خمسة ابواب من سفر الامثال جمعت من الروايات اللسانية فى عهد حزقيا بعد مدة مائتين وسبعين سنة من موت سليمان عليه السلام وان انجيل مرقس ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب الاعمال كتبت بالرواية اللسانية وان الامر المهتم بشانه يكون محفوظا ولايتطرق فيه خلل بمرور مدة وان التابعين كانوا شرعوا فى تدوين الاحاديث فى الكتب لكنهم دونوها على غير ترتيب ابواب الفقه وان طبقة تبع التابعين دونوا على ترتيبها ثم ان البخارى وباقى مؤلفى الكتب الصحاح اقتصروا على ذكر الاحاديث الصحيحة وتركوا الضعاف وروى كل من اصحاب الصحاح الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف فى اسماء الرجال فن عظيم الشان يعلم به حال كل راو من رواة الحديث وكذا قد اعترف ان اهل الاسلام كيف يعتبرون الحديث الصحيح فلا يرد عليهم شئ وقولهم سمعوها بالتواتر واسقطوا مقدار النصف لعدم الاعتبار غلط لانهم ما اسقطوا لعدم الاعتبار حديثا من الاحاديث التى سمعوها بالتواتر لان الحديث المتواتر عندهم واجب الاعتبار نعم تركوا الضعاف التى

لم يكن أسانيدها كاملة وتركها لا يضر كما قد عرفت فى الباب الثانى من قول آدم كلارك ( ان هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة فى اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابرى سيوس جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها فى ثلاث مجلدات ) انتهى (الشبهة الثالثة ) ان كل عاقل اذا ترك التعصب علم ان اكثر الاحاديث لايمكن ان يكون معانيها صادقة مطابقة لما فى نفس الامر ( والجواب ) لايوجد فى الاحاديث الصحيحة شئ يكون مضمونه ممتنعا عند العقل واما بعض المعجزات التى هى خلاف العادة وبعض احوال الجنة والجحيم اوالملائكة التى لايوجد لها نظائر فى هذه الدنيا فان كان استبعادهم لها لاجل انها ممتنعة بالبرهان فعليهم ذكر هذا البرهان وعلينا جوابه وان كان لاجل انها خلاف العادة اولايوجد لها نظائر فى هذا العالم فلايضرنا لان المعجزة لو كانت على مجرى العادة لاتكون معجزة اليس صيرورة العصا ثعبانا وابتلاعها جميع ثنانين السحرة ثم صيرورتها كما كانت بلا زيادة حجم وهكذا جميع معجزات موسى عليه السلام على خلاف مجرى العادة وقياس العالم الاخر على هذا العالم قياس مع الفارق نعم لوقام البرهان القطعى على امتناع شئ يقطع بامتناعه فى العالم الاخر ايضا وبدون قيام البرهان لايتجاسر على انكاره فى العالم الاخر الايرون الى اختلاف احوال الاقاليم فان بعض الاشياء توجد فى بعض دون بعض فمن كان من اقليم وسمع حال بعض الاشياء العجيبة المختصة باقليم اخر يستبعد بل كثيرا ماينكر بشرط ان لايكون سماعه بالتواتر وقد يكون بعض الامور مستبعدة فى بعض الاحيان دون بعض كان قطع المسافة البحرية بهذه السرعة التى تقطع بالمراكب الدخانية اوالبرية التى تقطع بالعربيات الدخانية كان من المستبعدات عند الناس قبل ايجاد المراكب الدخانية والعربيات الدخانية وكذا وصول الخبر فى دقيقة اودقيقتين الى مسافة بعيدة بواسطة السلك المعروف كان من المستبعدات قبل ايجاده ومابقيت مستبعدة بعد اختراع هذه الاشياء واتضاح نهجها لكن الانصاف ان عادة المنكرين انهم يغمضون عين الانصاف ويحكمون على كل شئ يرى مستبعدا فى ارائهم انه محال

وتعلم علماء پروتستنت هذه العادة من ابناء صنفهم الذين يسمونهم الملاحدة لكن العجب من هؤلاء العلماء انهم لا يرون ان كتبهم مملوة بالاغلاط الصريحة كما نقلت بعضها على سبيل الانموذج فى الفصل الثالث من الباب الاول وانهم ما تنبهوا باستبعاد ذات ابناء صنفهم وعاملوا بالمسلمين ما عاملت ابناء صنفهم بهم وقد كانت استبعاد ذات ابناء صنفهم غالبا اقوى من استبعاد ذاتهم الناقصة وانا انقل بعض المواضع من المواضع التى يستهزؤن عليها ويستبعدون مثلا (١) وقع فى الباب الثانى والعشرين من كتاب العدد هكذا ٢٨ (ففتح الرب فم الاتانة وقالت لبلعام ماالذى فعلت بك هذه ثلث مرات قد ضربتنى ٢٩ (فقال بلعام للاتان لانك استهزأت بى الخ) ٣٠ فقالت الاتانة لبلعام لست انا اتانك التى تركب منذ كنت غلاما الى يومك هذا فهل فعلت بك مثل هذا فقال لا) قال هورن فى الصفحة ٦٣٦ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (ان الكفار من زمان قليل يستهزؤن على تكلم اتان بلعام) انتهى (٢) ووقع فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ان الغربان كانت تجيب اللحم والخبز لايليا الرسول الى مدة وهذا الامر ضحكة عند ابناء صنفهم حتى مال محققهم المشهور هورن الى رأيهم وسفه مفسريهم ومترجميهم بوجوه ثلاثة كما عرفها فى الفصل الثالث من الباب الاول (٣) ووقع فى الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (٤) (وانت تنام على جانبك اليسرى وتجعل اثام بيت اسرائيل عليها على عدد ايام ترقد عليها وتحمل اثمهم) ٥ (اما انا اعطيتك سنى اثامهم على عدد ايام ثلثمائة وتسعين يوما وتحمل اثم آل اسرائيل) ٦ (ثم اذا كملت هذا تنام على جانبك اليمين ثانية وتحمل اثم آل يهوذا اربعين يوما ان يوما عوض سنة جعلته لك) ٧ (وتقبل بوجهك الى محاصرة اورشليم وذراعك تكون مشدودة وتبنى عليها) ٨ (هوذا شددتك بوثاق ولا تلتفت من جانبك الى الجانب الاخر حتى تتم ايام محاصرتك) ٩ (وانت خذ لك حنطة وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وجاورس وتجعلهن فى اناء واحد وتخبز لك خبزا على عدد الايام التى ترقد فيها على جانبك ثلثمائة وتسعين يوما تأكله) ١٠ (وطعامك الذى تأكله يكون بالوزن عشرين مثقالا فى كل يوم من وقت الى وقت تأكله) ١١ (وتشرب ماء بمقدار السدس من القسط

جمع غراب بمعنى الطائر المشهور ١٢

من وقت الى وقت تشرب به) ١٢ (وكخبز ملة من شعير تأكلهو تلطخه بزبل يخرج من الانسان فى عيونهم) فامر الله حزقيال عليه السلام بثلاثة احكام الاول ان يرقد على جانبه الايسر ثلثمائة وتسعين يوما و يحمل اثم آل اسرائيل ثم يرقد على جانبه الايمن اربعين يوما و يحمل اثم ال يهوذا والثانى ان يقبل بوجهه الى محاصرة اورشليم و يكون ذراعه مشدودة ولا يلتفت من جانب الى جانب اخر حتى تتم ايام المحاصرة والثالث ان يأكل الى ثلثمائة وتسعين يوما كل يوم خبزا ملطخا ببراز الانسان وابناء صنفهم يستهزؤن على هذه الاحكام و يستبعدون ان تكون من جانب الله و يقولون انها واهية بعيدة عن العقل و لا يأمر الله ان يأكل نبيه المقدس الى مدة ثلث مائة وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان اما كان الادام غير هذا الا ان يقال ان البراز فى حق الطاهرين يكون طاهرا كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم بولس فى الاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى تيطس على ان الله قد اخبر بواسطته (ان النفس التى تخطئ فهى تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) كما هو مصرح فى الاية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه فكيف امره ان يحمل اثام اسرائيل و يهوذا الى اربعمائة وثلاثين يوما (٤) ووقع فى الباب العشرين من كتاب اشعيا ان الله امره ان يكون عريانا حافيا الى ثلاث سنين و يمشى على هذه الحالة وابناء صنفهم يستهزؤن على هذا الحكم و يقولون استهزاء ايأمر الله نبيه الذى يكون فى قيد العقل ولا يكون مجنونا ان يمشى مكشوف العورة الغليظة بين النساء والرجال الى ثلث سنين (٥) ووقع فى الباب الاول من كتاب هوشع ان الله امره ان يأخذ لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا ثم وقع فى الباب الثالث من الكتاب المذكور ان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها وقد وقع فى الاية الثالثة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الاحبار هكذا (ولا يتزوج الكاهن الا امرأة عذرى و يتزوج ارملة ولا مطلقة ولا منجسة بالزنا فلا يتزوج من هؤلاء البتة بل يتزوج عذرى من قومه) وفى الباب الخامس من انجيل متى هكذا (كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنا بها فى قلبه) فكيف امر الله نبيه بما ذكر وهكذا استبعادات اخر فمن شاء فليرجع الى كتب ابناء صنفهم (الشبهة الرابعة) الاحاديث الكثيرة مخالفة للقرآن لانه وقع

في القرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم ما ظهر منه معجزة وفي الاحاديث
انه صدر منه معجزات كثيرة وانه وقع في القرآن ان محمدا صلى الله
عليه وسلم كان مذنبا وفي اكثر الاحاديث انه كان معصوما وانه وقع في القرآن
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في الابتداء في الجهل والضلالة كقوله
في سورة الضحى * ووجدك ضالا فهدى * وكقوله في سورة الشورى
* ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا * وفي الاحاديث انه تولد في الايمان ولذلك ظهرت منه معجزات
كثيرة هذا غاية جهدهم في اثبات المخالفة بين القرآن والاحاديث (والجواب)
ان الامرين الاولين لما كانا من اعظم مطاعن النبي صلى الله عليه وسلم اردت
ان اتعرض بهما في الباب السادس في المطاعن واجيب عنهما هناك فانتظر
والجواب عن الثالث ان الضال في الاية الاولى ليس المراد به الضال عن الايمان
ليكون بمعنى الكافر فيرد اعتراضهم بل في تفسير هذه الاية وجوه الاول ماروى
مرفوعا انه عليه الصلاة والسلام قال ضللت عن جدي عبد المطلب وانا صبي
ضائع وكاد الجوع يقتلني فهداني الله والثاني ان معناها وجدك
ضالا عن شريعتك اى لا تعرفها الا بالهام او وحي فهداك اليها تارة
بالوحي الجلي واخرى بالخفي وهو مختار البيضاوي والكشاف والجلالين في
البيضاوي ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحي
والالهام والتوفيق للنظر وجاء بهذا المعنى في حق موسى عليه السلام
ايضا في قوله تعالى * فعلتها اذا وانا من الضالين * والثالث انه يقال
ضل الماء في اللبن اذا صار مغمورا فمعنى الاية كنت مغمورا بين الكفار بمكة
فقواك الله تعالى حتى اظهرت دينه وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى * أئذا
ضللنا في الارض أئنا لفي خلق جديد * والرابع ان معناها كنت ضالا
عن النبوة ما كنت تطمع فيها ولا خطر شئ في قلبك منها فان اليهود
والنصارى كانوا يزعمون ان النبوة في بني اسرائيل فهديتك الى النبوة الى
ما كنت تطمع فيها البتة والخامس ان معناها وجدك ضالا عن الهجرة
لعدم نزول الاذن فهداك بالاذن والسادس ان العرب تسمى الشجرة
في الفلاة ضالة كانه تعالى يقول كانت تلك البلاد كالمفازة ليس فيها شجرة
تحمل ثمر الايمان الا انت فانت شجرة فريدة في مفازة الجهل فوجدتك ضالا
فهديت بك الخلق ونظيره قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن والسابع

ان معناها وجدك ضالا عن القبلة فانه كان يتمنى ان تجعل الكعبة قبلة له
وما كان يعرف ان ذلك يحصل له ام لافهداه الله بقوله * فلنولينك قبلة
ترضها * فكانه سمى ذلك التحير بالضلال والثامن الضلال بمعنى المحبة
كما فى قوله تعالى * انك لفى ضلالك القديم * اى محبتك ومعناه انك محب فهديتك
الى الشرايع التى بها تتقرب الى خدمة محبوبك والتاسع ان معناها
وجدك ضالا اى ضايعا فى قومك كانوا يؤذونك ولايرضون بك رعية فقوى
امرك وهداك الى ان صرت واليا عليهم والعاشر ان معناها ما كنت
تهتدى على طريق السماوات فهديتك اذعرجت بك اليها ليلة المعراج
( والحادى عشر) ان معناها وجدك ضالا اى ناسيا فهدى اى ذكرك
وذلك انه ليلة المعراج نسى مايجب ان يقال بسبب الهيبة فهداه الله تعالى
الى كيفية الثناء حتى قال لا احصى ثناء عليك و جاء الضلال بهذا المعنى فى
قوله تعالى * ان تضل احداهما * (والثانى عشر) قال الجنيد قدس سره
وجدك متحيرا فى بيان ما انزل عليك فهداك لبيانه لقوله تعالى * وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم * و يؤيده قوله تعالى * لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرأنه ثم ان علينا
بيانه * وقوله عز وجل * ولا تعجل بالقرأن من قبل ان يقضى اليك وحيه
وقل رب زدنى علما * وعلى كل تقدير لا تمسك لهم بهذه الاية و يجب
تفسير الاية بالوجوه التى ذكرتها وامثالها التى ذكرها المفسرون
لقوله تعالى * ماضل صاحبكم وما غوى * اذ المراد به نفى الضلالة
و الغواية فى امور الدين بلا شبهة ومعناه ما كفر و لا اقل من ذلك
فاسق والمراد فى الاية الثانية بالكتاب القرأن و بالايمان تفاصيل
شرايع الاسلام ومعنى الاية ما كنت تدرى قبل الوحى ان تقرء القرأن
ولا الفرائض والاحكام وهذا حق لان النبى صلى الله عليه وسلم كان قبل
الوحى مؤمنا بتوحيد الرب اجمالا وما كان عارفا بتفاصيل شرائع الاسلام
بل صار عارفا بها بعد الوحى او المراد بالايمان الصلوة كما فى قوله تعالى * وما
كان الله ليضيع ايمانكم * اى صلوتكم فمعنى الاية ماكنت تدرى ما الكتاب
اى القرأن ولا الايمان اى الصلوة وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عالما بكيفية هذه الصلوة المشروعة فى ملته قبل النبوة او المراد بالايمان اهل
الايمان على حذف المضاف اى ما كنت تدرى ما الكتاب ومن اهل الايمان يعنى

من الذى يؤمن بك وحذف المضاف كثير فى كتبهم المقدسة ايضا الاية الثانية والعشرون من الزبور الثامن والسبعين هكذا (من اجل ذلك سمع الرب فغضب واشتعلت النار فى يعقوب وطلع السخط على اسرائيل) وفى الاية الرابعة من الباب السابع عشر من كتاب اشعيا هكذا (يضعف مجد يعقوب ويهزل سمن جسمه) وفى الباب الثالث والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢٢ (لا دعوتنى يعقوب ولم تقب لاجلى اسرائيل) ٢٨ فنجست الرؤساء القديسين وجعلت يعقوب قتلا واسرائيل تجديفا) وفى الباب الثالث من كتاب ارميا هكذا ٦ (وقال لى الرب فى ايام يوسيا الملك هل رايت مافعلته معاصية اسرائيل انطلقت لنفسها الى كل جبل رفيع وتحت كل شجرة مورقة وزنت هناك ٧ (فقلت بعد ما فعلت هذه جميعها ارجعى الى ولم ترجع فرات اختها يهوذا الفاجرة) ٨ (لان من اجل ان زنت اسرائيل المعاصية فانا طلقتها ودفعت اليه كتاب طلاقها فلم تخف يهوذا اختها الفاجرة بل ذهبت وزنت هى ايضا) ١١ (وقال لى الرب قد بررت نفسها اسرائيل المعاصية بمقابلة يهوذا الفاجرة) ١٢ (ارجعى يا اسرائيل المعاصية) وفى الباب الرابع من كتاب هوشع هكذا ١٥ (ان كنت يا اسرائيل انت تزنى فلا يأثم يهوذا) الخ ١٦ (لان اسرائيل كبقرة شاغبة) الخ ١٧ (صاحب الاوثان افرام (الخ وفى الباب الثامن من كتاب هوشع هكذا ٣ (ارذل اسرائيل الخير) الخ ٨ (ابتلع اسرائيل الان صار فى الامم كاناء نجس افرام اكثر مذابح للخطية) الخ (ونسى اسرائيل خالقه) الخ ففى هذه العبارات يجب حذف المضاف والا يلزم والعياذ بالله ان يكون يعقوب عليه السلام مغضوبا عليه وضعيف المجد وغير داع لله وقتلا وتجديفا ومعاصية زانية تحت كل شجرة وغير راجع الى الله وكبقرة شاغبة ومرذل الخير وكاناء نجس وناسيا لخالقه (الشبهة الخامسة) الاحاديث مختلفة (والجواب) ان الاعتبار عندنا للاحاديث الصحيحة المروية فى كتب الصحاح والاحاديث التى هى مروية فى كتب غير معتبرة لا اعتبار لها عندنا ولا تعارض الصحيحة كما ان الاناجيل الكثيرة الزائدة على السبعين فى القرون الاولى لا تعارض عند المسيحيين هذه الاناجيل الاربعة والاختلاف الذى يوجد فى الاحاديث الصحيحة يرتفع غالبا بادنى تاويل وليس ذلك الاختلاف مثل الاختلاف الذى يوجد فى روايات كتبهم المقدسة الى الان كما عرفت مائة واربعة وعشرين منها فى الباب الاول

ولونقلنا عن كتبهم المقبولة الاختلافات التي تكون مثل اختلاف يثبتونه في بعض الاحاديث الصحيحة فلما يخرج باب يكون خاليا عن مثل هذا الاختلاف والذين تسميهم علماء پروتستنت ملاحدة نقلوا كثيرا من هذه الاختلافات في كتبهم واستهزؤا عليها فمن شاء فليرجع الى كتبهم وانقل ايضا بطريق الانموذج عن كتاب جان كلارك المطبوع سنة ١٨٣٩ في لندن وكتاب اكسيهوموو المطبوع سنة ١٨١٣ في لندن وغيرهما خمسين اختلافا نقلوها في ذات الله وصفاته عن كتب العهدين واكتفى على نقل هذه الاختلافات لان المعترضين هداهم الله تعالى ان جاوزوا فيها حد الادب لكن هذه المجاوزة اقل من المجاوزة التي توجد في كلامهم عند التشنيع على الانبياء عليهم السلام سيما وقت التشنيع على مريم وعيسى عليهما السلام كما ستعرفه في الاختلاف الرابع والعشرين من القول الذي انقله طردا وانما نقلت هذه الاعتراضات ليحصل البصيرة للناظر ان اعتراضات علماء پروتستنت على الاحاديث النبوية اضعف من اعتراضات ابناء صنفهم على مضامين كتبهم المقدسة ومانقلتها لاجل انها مستحسنة عندي بل ابترء من اكثر خرافات الفريقين ونقل الكفر ليس بكفر (١) الاية الثامنة من الزبور المائة الخامس والاربعون هكذا (الرب حنان رحوم بطيء عن الغضب وعظيم النعمة) والاية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (وضرب الرب من اهل بيت شمس لانهم راوا تابوت الرب وضرب من الشعب خمسين الف رجل وسبعين) فانظروا الى شدة رحمته و بطوء غضبه انه قتل خمسين الف رجل وسبعين من قومه الخاص على خطاء خفيف (٢) الاية العاشرة من الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (وجده في الارض القفر في المكان المخيف والبرية المتسعة طاف به وعلمه وحفظه مثل حدقة عينه) وفي الباب الخامس والعشرين من سفر العدد (٣) (وقال الله لموسى انطلق برؤساء الشعب كلهم وصلبهم قدام الله تلقاء الشمس فترتد شدة غضبي عن اسرائيل) ٩ (وكان من مات اربعة وعشرين الفا من البشر) فانظروا الى حفظه الشعب مثل حدقة عينه انه امر موسى بصلب روساء الشعب كلهم واهلك منهم اربعة وعشرين الفا (٣) الاية الخامسة من الباب الثامن من سفر الاستثناء هكذا (احسب في قلبك انه كما ان الرجل يؤدب ابنه كذلك ادبك الرب الاهك)

والاية الثانية والثلاثون من الباب الحادى عشر من سفر العدد هكذا والحم الى هذا الحين كان بين اسنانهم ولم يفرغوا من اكله فاذا غضب الرب اشتد على الشعب فضربه ضربة عظيمة جدا) فانظروا الى تأديبه كتأديب الاب ابنه ان هؤلاء المقلوكين لماحصل لهم اللحم وشرعوا فى الاكل ضربهم ضربة عظيمة(٤) فى الاية الثامنة عشر من الباب السابع من كتاب ميخا فى حق الله هكذا ( انه مريد الرحمة ) وفى الباب السابع من سفر الاستثناء فى حق سبعة شعوب عظيمة هكذا( ٢) (يسلمهم الرب الاهك بيدك فاضربهم حتى انك لاتبقى منهم بقية فلا توانقهم ميثاقا ولاترحمهم ) ١٦ (فتبتلع الشعوب جميعهم الذين الرب الاهك يعطيك اياهم ولاتعف عنهم عيناك ) الخ فانظروا الى كونه مريد الرحمة انه امر بنى اسرائيل بقتل سبعة شعوب عظيمة وعدم الرحم عليهم وعدم العفوعنهم فى الاية الحادية عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا ( ورايتم عاقبة الرب لان الرب كثير الرحمة ورؤف ) والاية السادسة عشر من الباب الثالث عشر من كتاب هوشع هكذا ( فلتهلك سامرة لانها بغت على الاهها فيادون بالسيف واطفالهم يطرحون وحبالاهم تشقق بطونهن )فانظروا الى كثرة رأفته فى حق الاطفال والحبالى(٦) فى الاية الثالثة والثلاثين من الباب الثالث من مراثى ارميا هكذا ( انه من قلبه لايؤذى بنى آدم ولايحزنهم ) لكن عدم ايذائه بنى آدم وعدم تحزينهم بمرتبة انه اهلك الاشدوديين بالبواسير كما هو مصرح فى الباب الخامس من سفر صموئيل الاول واهلك الوفا من عساكر الملوك الخمسة بامطار الحجار الكبيرة من السماء حتى كان الذين ماتوا بالحجارة اكثر من الذين قتلهم بنواسرائيل بالسيف كما هو مصرح فى الباب العاشر من كتاب يوشع واهلك كثيرا من بنى اسرائيل بارسال الحيات كما هو مصرح فى الباب الحادى والعشرين من سفر العدد (٧) فى الاية الحادية والاربعين من الباب السادس عشر من سفر الايام الاول هكذا ( ان فضله ابدى ) والاية التاسعة من الزبور المائة والخامس والاربعين هكذا ( الرب صالح للكل ورأفته على جميع خلقه ) لكن ابدية فضله وعموم رأفته على جميع الخلق بمرتبة انه اهلك جميع الحيوانات والانسان غير اهل السفينة فى عهد نوح عليه السلام بارسال الطوفان واهلك اهل سادوم وعاموره ونواحيها بامطار الكبريت والنار من السماء كما هو

مصرح فى الباب السابع والتاسع عشر من سفر التكوين (٨) الاية السادسة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ( لا تقتل الاباء عوض الابناء ولا الابناء بدل الاباء ولكن كل واحد يموت بذنبه ) وفى الباب الحادى والعشرين من سفر صموئيل الثانى ان داوود عليه السلام سلم سبعة اشخاص من اولاد شاول بامر الرب بايدى اهل جبعون ليقتلوهم بخطاء شاول فصلبوهم وقدكان داوود عليه السلام عاهد شاول وحلف ان لايهلك ذرتيه بعد موته كما هو مصرح فى الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الاول فوجد نقض العهد ايضا بامر الله (٩) فى الاية السابعة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج هكذا ( يجازى الابناء وابناءهم باثم ابائهم الى ثلاثة واربعة اجيال ) وفى الاية العشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا ( النفس التى تخطىء فهى تموت والابن لايحمل اثم الاب والاب لايحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه وشر الشرير يقع عليه ) فيعلم منه ان الابناء لا يحملون اثم الاباء الى جيل واحد فضلا عن اربعة اجيال وهذا الحمل لوكان الى اربعة اجيال فقط كان مغتنما لكن الاله الاب ناقض هذا الحكم ايضا وامر بحمل اثم الاباء على الابناء بعد اجيال كثيرة ايضا فى الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا ( هكذا يقول الرب الصباوت انى ذكرت كل ماصنع عماليق باسرائيل انه قاومه فى الطريق حيث صعدوا من مصر ٣ فالان اذهب فاضرب عماليق واهلك جميع مالهم ولا ترحمهم ولا ترغب من مالهم شيئا بل اقتل من الرجال والنساء والغلمان حتى الاطفال والبقر والغنم والابل والحمير ايضا ) فانظروا انه ذكر بقوة حافظته بعد اربعمائة سنة ماصنع عماليق باسرائيل فامر بعد هذه المدة بالانتقام من اولادهم وقتل رجالهم ونسائهم واطفالهم الصغار جدا ومواشيهم من البقر والغنم والحمير ولما لم يعمل شاول على امره الشريف ندم على جعله ملكا وترقى ابنه الوحيد الاله الثانى فامر بحمل اثم الاباء على الابناء بمقدار بعة الاف سنة فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول هذا الاله الثانى فى خطاب اليهود هكذا ( يأتى عليكم كل دم زكى سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا ابن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق اقول لكم ان هذا كله ياتى على هذا الجيل ) ثم ترقى الاب الاله الاول وتخيل ان اثم

آدم محمول على اولاده الى هذه المدة وقد مضت ازيد من اربعة الاف وثلاثين سنة وقد مضت من ادم الى يسوع خمس وسبعين جيلا على ماصرح به لوقا فى الباب الثالث من انجيله ورای ان اولاد آدم كلهم مستحقون للنار لو لم تكن الكفارة كاملة جيدة ومارای غيرابنه الاله الثانی حريا بها بان يصلب من ايدى اردل اقوام الدنيا وهم اليهود وماظهر له طريق النجات غير هذا فامره ان يصلب وتركه ولم يغثه فى شدته حتى صرخ لاجل شدة العذاب ونادى الاب قائلا الهى الهى لماذا تركتنى ثم صرخ ثانيا ومات وبعد موته صار ملعونا ودخل الجحيم ( والعياذ بالله ) على انه لم يثبت من كتاب من كتب العهد العتيق ان زكريا ابن برخيا قتل بين الهيكل والمذبح نعم صرح فى الباب الرابع والعشرين من سفر الايام الثانى ان زكريا بن يهويا داع الجر قتلى فى صحن بيت الرب فى عهد يواش الملك ثم عبيد الملك قتلوه بانتقام دم زكريا فحرف الانجيلى يهويا داع ببرخيا ولعل لوقا لاجل ذلك اكتفى فى الباب الحادى عشر من انجيله على اسم زكريا ولم يذكر اسم ابيه فانظروا الى هذه الامور التسعة كيف يثبت منها رحم الله تعالى (١٠) فى الاية الخامسة من الزبور الثلاثين هكذا ( ان غضبه لحظة ) وفى الاية الثالثة عشر من الباب الثانى والثلاثين من سفر العدد هكذا ( فاشتد غضب الرب على بنى اسرائيل فاتاههم فى القفار اربعين سنة حتى باد ذلك الخلف كله وهلك اولئك الذين اساؤا قدامه ) فانظروا الى غضبه اللحظى انه كيف عامل بنى اسرائيل (١١) فى الاية الاولى من الباب السابع عشر من سفر التكوين ( انا الله القادر ) وفى الاية التاسعة عشر من الباب الاول من كتاب القضاة هكذا ( وكان الرب مع يهوذا وورث الجبال ولم يستطع يستاصل اهل الوادى لان كانت لهم مراكب كثيرة من حديد ) فانظروا الى قدرته انه لم يقدر على استيصال اهل الوادى لكونهم ذوى مراكب كثيرة من حديد (١٢) فى الآية السابعة عشر من الباب العاشر من سفر الاستثناء هكذا ( ان الرب الهكم هو اله الالهة ورب الارباب اله عظيم جبار ) والاية الثالثة عشر من الباب الثانى من كتاب عاموص هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (ها نذا اصر من تحتكم كما تصر العجلة المحملة حشيشا ) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (اينك من در زير شما چسپيده شده م چنانچه ارابه پرازا

اقد چسپيده مى شود) انظروا الى عظمتــه وجباريته انه صبر تحت بنى اسرائيل كما تصبر العجلة المحملة حشيشا (١٣) فى الاية الثامنة والعشرين من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (الرب الذى خلق اطراف الارض لايضعف ولايتعب) والاية الثالثة والعشرون من الباب الخامس من كتــاب القضات هــكذا (العنوا ارض مارو ز قال ملاك الرب العنوا اسكانها لانهم لم يأتوا الى معونة الرب فى مقابلة الاقوياء) فانظروا الى عدم ضعفه انه كان محتــاجا الى الاعانة فى مقــابلة الاقوياء ويلعن من لم يجئ الاعانة ووقع فى الاية التاسـعة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا (صرتم ملعونين باللعنة لانكم نعم هذا القوم كلهم نهبونى) وهذا ايضــا يدل على ان بنى اسرائيل نهبوه فيلعنهم (وظهر من هــذه الامثلة الاربعة حال قدرته (١٤) الاية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الامثال هكذا (عينا الرب فى كل مكان يترقبان الصالحين والطالحين) وفى الاية التاسـعة من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (فدعا الرب الاله ادم وقال له اين انت) فانظروا الى ترقب عينيه فى كل مكان انه احتاج الى الاستفهام من آدم حين اختفى فى وسط شجرة الفردوس (١٥) فى الاية التاســعة من الباب الســادس عشر من سفر الايام الثانى هكـذا (عينــا الرب محيطتان بكل الارض) والاية الخامسة من الباب الحادى عشر من سفر التكوين هكذا (فنزل الرب لينظر المدينة والبرج الذى كان يبنيه بنو ادم) فانظروا الى احاطة عينيه كل الارض انه احتاج الى النزول والنظر ليعلم حال المدينة والبرج (١٦) الاية الثانية من الزبور المائة والتاسع والثلاثين هكذا (وميزت سعيى وسكونى واطلعت على طرقى كلها) يعلم منــه ان الله عالم طرق العباد كلها وافعالهم وفى الباب الثـامن عشر من سفر التكوين هكذا ٢٠ (فقال الرب ان صراخ ســادوم وعاموره قد كثر وخطيتهم ثقلت جدا) ٢١ (انزل انظر ان فعالهم بشــا كل الصراخ الاتى ام لا لاعــلم ذلك) فانظروا الى كونه عالم طرق العباد وافعالهم كلها انه احتاج الى النزول والنظر ليعــلم ان فعل اهل ســادوم وعاموره يشــاكل الصراخ الواصل اليه ام لا (١٧) الاية الخامسة من الزبور المذكور هكذا (فما عجب هذا العــلم عندى فهو ارفع من ان ادركه) وفى الاية الخــامســة من الباب الثـالث والثلاثين من ســفر الخروج هكذا (اما الان فاعزل وعنكم زينتكم فاعلم ما افعله بكم) فانظروا الى علمه الخارج عن الادراك

لانه لم يعلم ما يفعل بهم ما لم يجرب لوزيتهم والاية الرابعة من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا ( فقال الرب لموسى انى امطر عليكم خبزا من السماء فليخرج الشعب و يلقطوا يوما يوم طعامهم من اجل انى امتحنهم ) والاية الثانية من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا وذكر كل الطريق الذى ساسك به الرب الاهك اربعين سنة فى القفار ليعذبك ويبتليك ويبان كل ما فى قلبك اتحفظ وصاياه ام لا ) فالرب محتاج الى الامتحان ليعلم ما فى قلوبهم فامتحنهم بامطار الخبز وبسياستهم اربعين سنة فى القفار فعلم من هذه الامثلة الستة حال كونه عالم الغيب (١٨) فى الاية السادسة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا فانى انا الرب ولا اتغير ) وفى الباب الثانى والعشرين من سفر العدد هكذا ٢٠ (فاتى الله بلعام فى الليل وقال له ان كان هؤلاء القوم انما جاؤا ليدعوك فانطلق معهم ولكن لا تفعل الا الذى اقول له لك ٢١ فقام بلعام غدوة وركب اتانه وانطلق مع عظماء مواب ٢٢ فغضب الله عليه لما ذهب ) الخ فانظروا الى عدم تغيره انه اتى فى الليل وامر بلعام بالانطلاق مع عظماء مواب ولما فعل بلعام ما امر غضب عليه (١٩) فى الاية السابعة عشر من الباب الاول من رسالة يعقوب هكذا ( ليس عنده تغير ولا ظل دوران ) وقدامر بمحافظة السبت فى اكثر المواضع من كتب العهد العتيق وصرح فى كثير منها انه ابدى والقسيسون بدلوا السبت بالاحد فيلزم عليهم الاعتراف بانه متغير (٢٠) فى الباب الاول من سفر التكوين وقع فى حق السماء والكواكب والحيوانات انها حسنة وفى الاية الخامسة عشر من الباب الخامس عشر من كتاب ايوب هكذا (والسماء ليست بطاهرة قدامه ) وفى الاية الخامسة من الباب الخامس والعشرين هكذا (والكواكب لا تزكو بين يديه) ووقع فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار فى حق كثير من البهايم والطيور وحشرات الارض انها قبيحة محرمة (٢١) فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا ( فاسمعوا يابيت اسرائيل طريقى ليس بمستقيم ام ليس بالحرى ان طرقكم خبيثه ) وفى الباب الاول من كتاب ملاخيا هكذا ٢ (انى اجبتكم قال الرب وقلتم فى اى شى اجبتنا اليس انه عيسو اخ ليعقوب يقول الرب واجبت يعقوب ) ٣ (و بغضت عيسو وجعلت جباله قفرا وميراثه لتنانين البرية) انظروا الى استقامة طريقه انه بغض عيسو بلا سبب و جعل جباله قفرا

وميراثه لثمانين البرية (٢٢) في الاية الثالثة من الباب الخامس عشر من المشاهدات هكذا (ايها الرب الاله القادر على كل شيء طرقك عادلة وحق) والاية الخامسة والعشرون من الباب العشرين من كتاب حزقيال هكذا (اذا اعطيتهم انا وصايا غير حسنة واحكاما لا يعيشون بها) (٢٣) الاية الثامنة والستون من الزبور المائة والتاسع عشر هكذا (رب انك صالح ومصلح فعلمني سننك) والاية الثالثة والعشرون من الباب التاسع من كتاب القضاة هكذا (وسلط الرب روحا رديا بين ابيمالك وسكان شخيم وبدوا يبغضونه) فانظروا الى اصلاحه انه سلط الروح الردي لهيجان الفتنة (٢٤) يوجد في الايات الكثيرة حرمة الزنا ولو فرض ان القسيسين صادقون في قولهم يلزم ان الرب نفسه زنى بزوجة يوسف النجار المسكين فحملت من هذا الزنا (والعياذ بالله) والملاحدة في هذا الموضع يتجاوزون عن الحد ويستهزؤن استهزاء بليغا بحيث يقشعر منه جلود المؤمنين وانا انقل لتنبه الناظر ما قال صاحب آكسيهوموا حذف استهزائه قال هذا الملحد في الصفحة ٤٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ (ذكر في انجيل اسمه تي تي وتي أف ميري ويعد في هذا الزمان من الاناجيل الكاذبة ان مريم عليها السلام كانت محررة لخدمة بيت المقدس وكانت هناك الى ان بلغت ست عشرة سنة واختار فادر جيروم زاوير هذا المذكور بعد ما اعتقد صحته فحينئذ يحتمل ان مريم حبلت من كاهن من كهنة البيت وهو علمها ان تقول اني حبلت من روح القدس) انتهى ثم استهزئ هذا الملحد على تحرير لوقا استهزاء بليغا ثم قال (ان هذا الحال ثبت عند اليهود هكذا ان ولد عسكرى كان يحبها ومن حركته الشنيعة تولد مسيح اليسوعيين فسخط عليها يوسف النجار لاجل هذا الامر وترك هذه الزوجة الخائنة وذهب الى بابل وذهبت مريم مع يسوع الى مصر وتعلم يسوع هناك النير نجات وجاء بعد تعلمها الى اليهودية ليريها الناس) انتهى ثم قال (اشتهر الحكايات الكذائية الواهية الكثيرة بين الوثنيين مثل انهم يعتقدون ان الاههم مزوا تولد من دماغ جوبتر وكان بي كس في فخذ جوبتر واله اهل الصين فو تولد من العذراء التي حبلت من شعاع الشمس) انتهى ملخصا ويناسب هذا المقام حكاية نقلها جان ملنز في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٨ (ادعت جوانا سوت كوت الالهام قبل هذا الزمان بمدة قليله وقال اني هي امرأة التي قال الله

فى حقها فى الاية الخامسة عشر من الباب الثالث من سفر التكوين هى تسحق راسك و وقع فى حقها فى الباب الثانى عشر من المشاهدات هكذا (١) وظهرت اية عظيمة فى السماء امراة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى راسها اكليل من اثنى عشر كوكبا (٢) وهى حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد وانى حبلت من عيسى عليه السلام وتبعها كثير من المسيحيين وحصل لهم من هذا الحمل فرح كثير وصنعوا ظروف الذهب والفضة ) انتهى كلامه لكننا ماسمعنا انها ولدت من هذا الحمل ولدا مباركا ام لا وفى الصورة الاولى هل حصلت رتبة الالوهية لهذا الولد السعيد مثل ابيه ام لا وفى صورة الحصول هل بدل فى معتقديه اعتقاد التثليث بالتربيع ام لا وكذا هل بدل لقب الله الاب بالجدام لا (٣٥) فى الاية التاسعة عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر العدد هكذا ( ليس الله برجل فيكذب ولا ابن الانسان فيندم ) وفى الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ فندم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال فامحوا البشر الذى خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الدبيب حتى طير السماء لانى نادم انى عملتهم (٣٦) الاية التاسعة والعشرون من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا ( فان عزيز اسرائيل لايكذب ولايندم لانه ليس بانسان فيندم ) وفى الباب المذكور هكذا ١٠ ( وكان قول الرب على صموئيل قائلا ١١ ندمت على انى صيرت شاول ملكا الخ ) ٣٥ ( الرب اسف على انه ملك شاول (٣٧) فى الاية الثانية والعشرين من الباب الثانى عشر من سفر الامثال هكذا ( من الشفة الكاذبة نفرة للرب ) وفى الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ١٧ ( وقلت انى اصعدكم من استعباد اهل مصر الى ارض الكنعانيين والحيثيين والاموريين والفرزيين والحواريين واليابوسيين الى الارض التى تجرى لبنا وعسلا ) ١٨ ( وهم يسمعون صوتك وتدخل انت وشيوخ اسرائيل الى ملك مصر وتقول له الرب اله العبرانيين دعانا فنمضى مسيرة ثلاثة ايام فى البرية لكى نذبح ذبيحة للرب الاهنا ) والاية الثالثة من الباب الخامس من السفر المذكور فقال اى موسى وهارون له اى لفرعون (اله العبرانيين دعانا لنذهب مسيرة ثلاثة ايام فى البرية ونذبح ذبايح للرب الاهنا لئلا يصيبنا وباء اوحرب ) وفى الاية الثانية من الباب الحادى عشر من السفر

( المذكور )

المذكور قول الله تعالى فى خطاب موسى عليه السلام هكذا (فتحدث فى مسمع الشعب ان يسئل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبتها اوانى فضة واوانى ذهب) والاية الخامسة والثلاثون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج هكذا (وفعل بنو اسرائيل كما امر موسى واستعار وامن المصريين اوانى فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) فانظروا الى نفرته من الكذب انه امر موسى وهارون ان يكذبا عند فرعون فكذبا وكذلك كذب كل رجل من جاره وكل امرأة من جارتها وامر بالخداع واخذ كل مال جاره بالخديعة وتصرف عليه وقدامر فى مواضع من التوراة باداء حق الجار أيكون اداء حقه كما امر وقت خروجهم او ايليق بالله ان يعلمهم الغدر والخيانة وفى الباب السادس عشر من سفر صموئيل الاول (قال الرب لصموئيل املأ قرنك دهنا وتعال ابعثك الى ايسى الذى من بيت لحم فانى قدرايت لى فى بنيه ملكا قال صموئيل كيف اذهب فيسمع شاول فيقتلنى فقال الرب خذ بيدك عجلة من البقر وقل انى جئت لاقرب ذبيحة للرب فصنع صموئيل كما امر الرب واتى الى بيت لحم) انتهى ملخصا فامر الله صموئيل ان يكذب لانه كان ارسله لمسيح داود وجعله سلطانا لا لاذبح وعرفت فى جواب الشبهة الثالثة فى الفصل الثانى من هذا الباب ان الله ارسل روح الضلالة ليقع فى افواه نحو اربعمائة نبى كاذبة ويضلهم فيكذبون فمن هذه الامثلة الاربعة يظهر نفرته من الشفقة الكاذبة (٣٨) الاية السادسة والعشرون من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا (لاتصعد على مذبحى بدرج لئلا تنكشف عليه عورتك) فعلم منه انه لايجب انكشاف عورة الرجل فضلا عن عورة الامرأة وفى الاية السابعة عشر من الباب الثالث من كتاب اشعيا (الرب يقلع عورات بنات صيهون) وفى الباب السابع والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢ (خذى الرحاء واطحنى دقيقا اعرى عارك اكشفى كتفك اظهرى ساقيك جوزى الانهار) ٣ ينكشف عيبك (ويظهر عارك انتقم ولايقاومنى بشر) واية الثامنة عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (لان الرب اعقم جميع من فى بيت ابى مالك من اجل سارة امرأة ابراهيم) والاية الحادية والثلاثون من الباب التاسع والعشرين هكذا (فلما رأى الرب ان ليا مبغوضة فتح رحمها وكانت راحيل عاقرا) والاية الثانية والعشرون من الباب

الثلاثين من السفر المذكور هكذا (فذكر الرب راحيل وا ستجاب لها وفتح رحمها) فانظروا الى نفرته من كشف عورة الرجال ورغبته الى قلع عورات النساء واعرائهن وفتح ارحامهن وسدها (٢٩) فى الاية الرابعة والعشرين من الباب التاسع من كتاب ارميا هكذا ( انا الرب الصانع الرحمة والقضاء والعدل فى الارض) وقدعرفت حال ارتضاءه بالرحم والصدق فاعرف حال عدله فى الباب الحادى والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (٣) ( وتقول لارض اسرائيل هكذا يقول الرب الاله ها انا ذا اليك واسل سيفى من غمده واقتل فيك البار والمنافق (٤) (ومن اجل انى اناقتلت فيك بارا ومنافقا فلهذا يخرج سيفى من غمده الى كل جسد من التيمن الى الشمال) فلوسلم ان قتل المنافق عندعلماء پروتستنت عدل لكن كيف يكون قتل البار عدلا عندهم وفى الباب الثالث عشر من كتاب ارميا هكذا ١٣ (فتقول لهم هكذا يقول الرب ها انا ذا املى سكرا جميع سكان هذه الارض والملوك الجالسين من ذرية داود على كرسيه والكهنة والانبياء وجميع سكان اورشليم ١٤ وابددهم رجلا عن اخيه والاباء والابناء جميعا يقول الرب لست ارحم ولا اعفو ولا احنن حتى لااهلكهم) فاملاء جميع سكان هذه الارض سكرا ثم قتلهم اى عدل والاية التاسعة والعشرون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج هكذا ولما انتصف الليل قتل الرب كل ابكار اهل مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه حتى الى بكر المسبية التى فى السجن وكل ابكار البهائم ) فقتل جميع ابكار اهل مصر وابكار البهائم اى عدل لان الوفا من ابكار اهل مصر كانوا اطفالا معصومين وكان ابكار البهائم ايضا غير مذنبين (٣٠) الاية الثالثة والعشرون من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا ( العلى مرضاتى هو موت المنافق يقول الرب الاله ولاان يتوب من طرقه فيعيش ) والاية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين هكذا (فقل لهم حى انا يقول الرب الاله لست اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه ويعيش ) الخ فعلم من هاتين الايتين ان الله لايحب موت الشرير بل يحب ان يتوب الشرير وينجو والاية العشرون من الباب الحادى عشر من كتاب يوشع هكذا ( فقسى الرب قلوبهم واهلكهم (٣١) الاية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا ( الذى يريد ان جميع الناس يخلصون

والى معرفة الحق يفاون ) وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيق هكذا ١١ ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب ١٢ لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم ٣٢ الاية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الامثال هكذا ( عوض من الباب الصديق يسلم المنافق وعوض المستقيين الاثيم ) والاية الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ) وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا فيفهم من الاية الاولى ان الاشرار يكونون كفارات من الصلحاء ومن الثانية ان المسيح عليه السلام الذى هو معصوم عند المسيحيين صار كفارة من الاشرار ( فائدة ) ما دعى بعض القسيسين ان المسلمين ليس لهم كفارة جيدة غلط لانا لما املنا فى حكم عبارة الامثال ونظرنا الى طوائف بنى آدم وجدنا ان الكفارات المتعددة من المكرين لمحمد صلى الله عليه وسلم موجودة لكل فرد فرد من المسلمين على ان المسيح عليه السلام لما كان كفارة لخطايا كل العالم على ما عرف يوحنا فكيف لايكون كفارة للمسلمين الذين يعترفون بتوحيد الله ونبوته وصدقه وكون امه صادقة بريئة من الزنا فاذا انصف احد عرف ان اهل النجاة الابدية هؤلاء المسلمون لاغيرهم كما عرفت فى الباب الرابع ٣٣ وقع فى الباب العشرين من سفر الخروج لاتقتل ولاتزن والاية الثانية من الباب الرابع عشر من كتاب زكريا هكذا ( واجمع جميع الامم الى اورشليم للقتال وتؤخذ المدينة وتخرب البيوت وتفضح النساء ) فوعد الرب ان يجمع الامم ليقتلوا فوعد الخلاص ويفضحوا النساء ويزنوا بها ٣٤ فى الآية الثالثة عشر من الباب الاول من كتاب حيقوق هكذا ( نقية عيناك لئلا ترى السوء ولاتقدر ان تنظر الى الاثم ) والآية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا ( المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر انا الرب الصانع جميعها ) ٣٥ فى الزبور الرابع والثلاثين هكذا ١٥ (فان عينى الرب الى الابرار ومسامعه الى صراخهم ) ١٧ ( اولئك الذين صرخوا فاستجاب لهم ونجاهم من جميع اضرارهم ) ١٨ (فان الرب قريب من منكسرى القلب ومخلص متواضعى الروح ) وفى الزبور الثانى والعشرين هكذا ١ (الهى الهى لما ذا تركتنى بعيدا عن خلاصى وكلام صراخى) ٢ (الهى الهى انى فى النهار ادعو وانت لاتستجيب وفى الليل

ولاسكوت لى ) والاية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لماشبقتنى اى الهى الهى لماذا تركتنى ) اما كان داود وعيسى عليهما السلام من الابرار ومنكسرى القلوب ومتواضعى الروح فلم تركهما ولم يسمع صراخهما ٣٦ الاية الثالثة عشر من الباب التاسع والعشرين من كتاب ارميا هكذا (تطلبوننى وتجدوننى اذا طلبتمونى بكل قلبكم والاية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب ايوب هكذا (من يعطينى ان اعرف فاجده واستطيع البلوغ الى مجلسه) وقد شهد الله فى حق ايوب انه صالح مستقيم خائف من الله حيد من السوء كما هو مصرح به فى الباب الاول والثانى من كتابه فهذا المقدس لم يحصل له علم طريق وجدان الله فضلا عن وجدانه ٣٧ فى الاية الرابعة من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا ( لا تخذ لك صورة ولا تمثيل كل مافى السماء ولا مافى الماء من تحت الارض والاية الثامنة عشر من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا ( واصنع كاروبين من ذهب سبيك تجعل على كل جانبى الغشاء ) ٣٨ الاية السادسة من رسالة يهوذا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام ) فعلم منها ان ابليس لابين مربوطة بقيود عظيمة الى يوم القيمة و يعلم من الباب الاول والثانى من كتاب ايوب ان الشيطان ليس بمقيد بل هو مطلق و يحضر عند الله ٣٩ فى الاية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية لبطرس هكذا ( ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطاؤا بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء ) وفى الباب الرابع من انجيل متى ان الشيطان جرب عيسى عليه السلام ٤٠ الاية الرابعة فى الزبور التسعين هكذا ( فان الف سنة لديك كالامس العابر وكهجيع من الليل ) والاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية لبطرس هكذا ( ان يوما واحدا عند الرب كالف سنة والف سنة كيوم واحد ) ومع ذلك قال فى الاية السادسة عشر من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ( ويكون القوس فى الغمام واراه واذكر الميثاق الابدى الذى قام بين الله و بين كل نفس حية من كل ذى جسد هو على الارض ) على ان كون القوس علامة العهد لا يحسن لان القوس لا يكون فى كل غمام بل فى قليل

من اوقات الغمام وهو وقت رقة الغمام غالبا وهذا الوقت لايكون موجبا لكثرة الامطار التي يخاف منها الطوفان فلاتحصل العلامة وقت الحاجة اليها بل وقت الاستغناء عنها ٤١ في الاية العشرين من الباب الثالث والثلاثين من سفر الخروج قول الله في خطاب موسى عليه السلام هكذا ( انك لاتقدر على النظر الى وجهي لانه لايراني بشر فيحيى ) وفي الاية الثلاثين من الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين قول يعقوب عليه السلام هكذا ( رايت الله وجها لوجه وتخلصت نفسي ) فراى يعقوب عليه السلام الله وجها لوجه وبقي حيا وفي القصة التي وقع فيها هذا القول اشياء اخرى ايضا لا تليق الاول ذكر المصارعة بين الله وبين يعقوب والثاني كونهما ممتدة الى طلوع الفجر والثالث انه لم يقو احدهما بالاخر والرابع ان الله لم يقدر ان يتخلص بذاته فقال اطلقني والخامس ان يعقوب لم يطلقه الا بعوض وهو ان يباركه والسادس ان الله سأل عن اسمه فعلم انه ماكان يعلم اسمه ٤٢ الاية الثانية عشر من الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ( الله لم ينظره احد قط ) وفي الباب الرابع والعشرين من سفر الخروج هكذا ٩ ( وصعد موسى وهرون وناداب وابيهوا وسبعون رجلا من شيوخ اسرائيل ١٠ ونظروا الى اله اسرائيل وتحت رجليه من الحجر الاسما نجونى ( وكمثل لون السماء ونور طهر ) ١١ ( فلم يبسط يده على شيوخ اسرائيل وابصروا الله واكلوا وشربوا ) فموسى وهرون والمشايخ السبعون عليهم السلام قد ابصروا الله واكلوا وشربوا معه. اقول اولا ان الجملة الاخيرة بحسب الظاهر تدل على انهم اكلوا الله وشربوه لكن المقصود لعله ماذهب المعترضون وثانيا ان اله بني اسرائيل ( والعياذ بالله ) كان على صورة آلهة مشركي الهند مثل رامچندر وكرشن لان الوانهم على ماصرح به في كتبهم على لون السماء ٤٣ في الاية السادسة عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا الذي لم يره احد من الناس ولايقدر ان يراه ) وفي الباب الرابع من المشاهدات ان يوحنا راه جالسا على العرش وكان الجالس في المنظر شبه حجر اليشب والعقيق ٤٤ الاية السابعة والثلاثون من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول يسوع في خطاب اليهود هكذا ( لم تسمعوا صوته قط ولاابصرتم هيئته ) وقد علمت حال رؤية الله في المثال السابق بقي حال سماع صوته في الاية الرابعة والعشرين

من الباب الخامس من سفر الاستثناء هكذا ( قد اراانا الرب الاهنا مجده وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار ) ٤٥ في الاية الرابعة والعشرين من الباب الرابع من انجيل يوحنا هكذا ( الله روح ) وفي الاية التاسعة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا هكذا ( ان الروح ليس له لحم وعظام ) ويعلم من هاتين العبارتين ان الله ليس له لحم وعظام وقد ثبت له في كتبهم كل عضو من الرأس الى الرجل وقلوا امثله لاثبات هذه الاعضاء وقد عرفتها في مقدمة الباب الرابع ثم قالوا استهزاء لم يعلم الى الآن انه بستاني ام بناء اوخزاف اوخياط او جراح اوحلاق اوقابلة او جزار اوفلاح اوتاجر اوغيره لان اقول كتبهم مضطربة في الاية الثامنة من الباب الثاني من سفر التكوين هكذا ( وغرس الرب الاله فردوس النعيم من البدى ) فيعلم منه انه بستاني وكذا يعلم من الاية التاسعة عشر من الباب الحادى والاربعين من كتاب اشعياء في الاية الخامسة والثلاثين من الباب الثاني من سفر صموئيل الاول هكذا ( وانى له بيتا امينا ) وهكذا في الاية ١١ و ٢٧ من الباب السابع من سفر صموئيل الثاني والاية ٣٨ من الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول والاية ١ من الزبور ١٢٧ ويعلم من هذه الايات انه بناء والاية الثامنة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا هكذا ( والآن يارب انت ابونا ونحن الطين وانت جابلنا ونحن جميعنا اعمال يديك ) فيعلم منها انه خزاف والاية الحادية والعشرون من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا ( وصنع الرب الاله لآدم وزوجته ثيابا من جلود والبسهما ) فيعلم انه خياط وفي الاية ١٧ من الباب الثلاثين من كتاب ارميا هكذا ( اشفى جرحك فيعلم انه جراح والاية والعشرون من الباب السابع من كتاب اشعيا هكذا ( في ذلك اليوم يحلق الرب بموسى مستنكرا في اولئك الذين هم عبر النهر بملك الاثوريين الراس واوبار الرجلين واللحية كلها ) فيعلم انه حلاق ويعلم من الاية ٣١ من الباب التاسع والعشرون والاية ٢٢ من الباب الثلاثين من سفر التكوين انه قابلة وقدمر نقلهما عن قريب في بيان الاختلاف الثامن والعشرين والاية السادسة من الباب الرابع والثلاثين من كتاب اشعيا هكذا ( سيف الرب امتلأ دما سمن من شحم من دم الخرفان والتيوس من دم الكباش المعلوفة ) فيعلم انه جزار والاية الخامسة عشر من الباب الحادى والاربعين من كتاب اشعيا هكذا

( ها جعلتك مثل البكرات الجدد التي للعجلة شبه المناشير التي تدوس فتدوس الجبال وتسحق الآكام وتصنعهم مثل التراب ) فيعلم انه فلاح وفي الاية الثامنة من الباب الثالث من كتاب يوئيل هكذا ( وابيع بنيكم وبناتكم في ايدي بني يهوذا فيعلم انه تاجر وفي الاية الثالثة عشر من الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا ( يتعلم جميع بنيك من الرب ) فيعلم انه معلم و يعلم من الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين انه مصارع ٤٦ الاية التاسعة من الباب الثاني والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا ( ارتفع دخان من انفه والتهبت النار من فمه تاكل والجمر اشتعل منها ) والاية العاشرة من الباب السابع والثلاثين من كتاب ايوب هكذا ( يكون الثلج من نفس الله ويجمد الماء السائل ) ٤٧ الاية الثانية عشر من الباب الخامس من كتاب هوشع هكذا ( وانا مثل السوس لافرايم ومثل الدودة لبيت يهوذا ) والاية السابعة من الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا ( وانا اكون لهم مثل سد مثل نمر في طريق الاثور بين ) فتارة مثل السوس والدودة وتارة مثل الاسد والنمر ٤٨ الاية العاشرة من الباب الثالث من مراثي ارميا هكذا ( صار اسدا صاد لي اسدا في الخفية ) والاية الحادية عشر من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا ( مثل الراعي هو يرعى قطيعه ) الخ فتارة مثل الدب والاسد وتارة كالراعي ٤٩ في الاية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا ( الرب مثل الرجل المقاتل وفي الاية العشرين من الباب الثالث عشر من الرسالة العبرانية هكذا ( واله السلام ) ٥٠ في الاية الثامنة من الباب الرابع ليوحنا هكذا ( الله محبة ) والاية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من كتاب ارميا هكذا ( وانا اغلبكم بيد ممدودة وبذراع قوية وبرجز وبغضب وبسخط شديد ) ولمساوصات الى قريبة الى الخمسين اكتفي في نقل هذه الاختلافات على هذا القدر خوفا من التطويل فمن شاء ازيد منه فليتصفح كتب المعترضين المذكورين يجد فيها اختلافات اخرى والاية الخامسة عشر من الباب الحادي والعشرين من سفر الاستثناء هكذا وان كانت لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة ) الخ والاية السابعة والعشرون في ذلك من الباب التاسع من كتاب يوشع هكذا ( وفرض عليهم ) اي اهل جبعون اليوم ان يكونوا في خدمة الشعب باسره وخدمة مذبح الرب محتطبين حطبا ومستقين ماء في الموضع الذي يختاره الرب وفي الباب السادس والخمسين من كتاب اشعيا

هكذا ( يقول الرب للخصيين الذين يحفظون سبوتى و يختارون ما اناشئته ويمسكون بعهدى اعطيهم فى بيتى وفى حيطانى موضعا واسما افضل من البنين والبنات اعطيهم اسما ابديالايبيد يعلم من هذه الايات ان الله مجوز لتزوج زوجتين واخذ القوم فى العبودية والرق وراض عن الخصيين ( وهذه ) الاشياء كلها مذمومة عند الانكليز شرعا اوعقلا والاية الخامسة والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا ( لان جهالة الله احكم من الناس وضعف الله ) اقوى ( من الناس ) والاية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيل هكذا ( والنبى اذا ضل وتكلم بكلام فانا الرب اضللت ذلك النبى ) الخ و يعلم من هاتين الايتين جهل الله واضلاله لانبيائه ( والعياذ بالله ) وقال جان كلارك الملحد بعد ما نقل بعض الاقوال المنقولة فيما قبل ( ان اله بنى اسرائيل هذا ليس قاتلا ظالما كاذبا احمق مضلا فقط بل هو نار محرقة ايضا كما قال بولس فى الاية التاسعة والعشرين من الباب الثانى عشر من الرسالة العبرانية الهنا نار آكلة والوقوع فى يدى هذا الاله مخاف كما قال بولس فى الاية الحادية والثلاثين من الباب العاشر من الرسالة العبرانية « مخيف هو الوقوع فى يدى الله الحى » فتحصيل الحرية من رقية مثل هذا الاله بالعجلة المقدورة احسن لانه اذا لم ينج ابنه الوحيد فمن يرجو منه الرحمة واللطف وهذا الاله الذى يحكم هذه الكتب انه اله ليس بقابل ان يعتمد عليه بل هو شئ غير محقق جامع للاضداد ( والاوهام مضل انبيائه ) انتهى فانظروا الى ابناء صنف القسيسين الى ان وصلت نوبتهم ( وليعلم ) ان اعتراضاتهم على ماوقع فى تراجمهم الانكليزية وغيرها فان وجدنا ناظرا فى بيان عدد الاية اوفى بعض المضامين ما يخالف المترجمة العربية فهو لاجل اختلاف التراجم ( الباب السادس فى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودفع مطاعن القسيسين وهو مشتمل على فصلين الفصل الاول فى اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ستة مسالك ( المسلك الاول ) انه ظهرت معجزات كثيرة على يده صلى الله عليه وسلم واذكر نبذا منها فى هذا المسلك من القران والاحاديث الصحيحة بحذف الاسناد واوردها فى نوعين وقد عرفت فى الفصل الثالث من الباب الخامس على اتم تفصيل انه لا شناعة عقلا ونقلا فى اعتبار الروايات اللسانية المشتملة على شروط الرواية المعتبرة عند علمائنا رحمهم الله تعالى (اما النوع الاول) ففى بيان اخباره

عن المغيبات الماضية والمستقبلة اما الماضية فكقصص الانبياء عليهم السلام وقصص الامم السالية من غير سماع من احد ولا تلقن من كتاب كما عرفت في الامر الرابع من الفصل الاول من الباب الخامس وقد اشير اليه بقوله تعالى * تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا * والمخالفة التي وقعت بين القرآن وكتب اهل الكتاب في بيان بعض هذه القصص فقد عرفت حالها في الفصل الثاني من الباب الخامس في جواب الشبهة الثانية واما المستقبلة فكثيرة عن حذيفة رضي الله عنه انه قال (قام فينا مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشئ فاعرفه واذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه )رواه البخاري ومسلم وقد عرفت في الامر الثالث من الفصل الاول من الباب الخامس اثنين وعشرين اخبارا من الاخبارات المدرجة في القرآن وقال الله تعالى * ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب ) فوعد الله المسلمين في هذا القول بانهم يزلزلون حتى يستغيثوه ويستنصروه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه (سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم ) وقال ايضا (ان الاحزاب سائرون اليكم تسعا اوعشرا) فجاء الاحزاب كما وعدالله ورسوله وكانوا عشرة الاف وحاصروا المسلمين وحاربوهم محاربة شديدة الى مدة شهر وكان المسلمون في غاية الضيق والشدة والرعب وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله واتقنوا بالجنة والنصر كما اخبرالله تعالى بقوله (ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما) وقد خرج ائمة الحديث رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الصحابة بفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وان ٢ الامن يظهر حتى ترحل المرأة من الحيرة الى مكة لاتخاف الاالله وان ٣ خيبر تفتح على يد علي رضي الله عنه في غد يومه وانهم ٤ يقسمون كنوز ملك فارس وملك الروم وان ٥ بنات فارس تخدمهم وهذه الامور كلها وقعت في زمن الصحابة رضي الله عنهم كما اخبر وان ٦ امته

ستفترق على ثلث وسبعين فرقة وان ٧ فارس نطحة اونطحتان ثم لافارس بعد هذا ابدا والروم ذات قرون كلمــا هلك قرن خلف مكانه قرن اهل صخر وبحر هيهــات احر الدهر ) والمراد بالروم الفرنج والنصارى وكان كما اخبر مابقى من سلطنة الفرس اثرا بخلاف الروم فان سلطنتهم وان زالت عن الشام فى عهد خلافة عمر رضى الله عنه وانهزم هرقل من الشـام الى اقصى بلاده لكن لم تزل سلطنتهم بالكلية بل كلمــا هلك قرن خلفه قرن اخر (وان ٨ الله ذوى لى الارض ورأيت مشـارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى مازوى لى منها) والمعنى جمع الله لى الارض مرة واحدة بتقريب بعيدها الى قريبها حتى اطلعت على مافيها وسنفتحها امتى جزأ فجزأ حتى تملك جميع اجزائها ولاجل تقييدها بمشـارقها ومغاربها انتشرت ملته فى المشارق والمغـارب مابين ارض الهند التى هى اقصى المشرق الى بحر ٧ طنجه الذى فى اقصى المغرب ولم تنتشر فى الجنوب والشمال مثل انتشارها فى المشرق والمغرب ولعل فى اتيانهما بلفظ الجمع وفى تقديم المشارق ايماء الى ماهنالك والى ظهور كثرة العلماء منهما بالنسبة الى غيرهما وان علماء المشرق اكثر واظهر من علماء المغرب ٧ وانه ٩ (لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم السـاعة ) وفى حـديث آخر من رواية ابى امامة (لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك وقيل يارسول الله واين هم قال ببيت المقدس ) والمراد عند جمهور العلماء باهل الغرب اهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشـام و ١٠ ان الفتن لاتظهر مادام عمر حيا وكان كما اخبر وكان عمر رضى الله عنه سد باب الفتنة و ١١ ان المهدى رضى الله عنه يظهر و ١٢ ان عيسى عليه السلام ينزل و ١٣ ان الدجال يخرج وهذه الامور الثلاثة ستظهر ان شـاء الله تعالى والله اعلم و ١٤ ان عثمـان يقتل وهو يقرأ فى المصحف و ١٥ ان اشقى الاخرين من يصبغ هذه من هذه يعنى لحية على من دم رأسه يعنى يقتله و ١٦ هما رضى الله عنهما استشهدكما اخبر وان عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية (و ١٧ ان الخلافة بعدى فى امتى ثلاثون سنة ثم تصير عضوضا بعد ذلك) كانت الخلافة الحقيقة الحقة كذلك بمضى مدة خلافة الحسن بن على رضى الله عنهما لان خلافة ابى بكر رضى الله عنه كانت سنتين وثلاثة اشهر وعشرين يوما وخلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة

٧ تبع فى هذا صـاحب الشفاء والا فالانتشار فى جهة المغرب اكثر من ذلك بمسافة كثيرة لمصححه

٧ قوله وان الى الخ غير ظـاهر وناهيك بعلمـاء اندلس كثرة فاين علمـاء المغرب الادنى والاوسط والاقصى لمصححه

فى رواية المغرب انتهى لمصححه

عثمان رضى الله عنه احدى عشرة سنة واحدى عشر شهرا وثمانية عشر يوما وخلافة على رضى الله عنه اربع سنين وعشرة اشهر اوتسعة وتمامها خلافة الحسن رضى الله عنه و ١٨ ان هلاك امتى على يدى اغيلمة من قريش والمراد يزيد وبنو مروان و ١٩ ان الانصار يقلون حتى يكونوا كالملح فى الطعام فلم يزل امرهم يتفرق حتى لم يبق لهم جماعة ووقع كما اخبر و ٢٠ انه يكون فى ثقيف كذاب ومبير اى مهلك فراؤهما المختار والحجاج و ٢١ ان الموتتين اى الوباء والطاعون يكون بعد فتح بيت المقدس وكان هذا الوباء فى خلافة عمر رضى الله عنه بعمواس من قرى بيت المقدس وبها كان عسكره وهو اول طاعون وقع فى الاسلام مات به سبعون الفا فى ثلاثة ايام و ٢٢ انهم يغزون فى البحر كالملوك على الاسرة ففى الصحيحين (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان من خالات النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فاطعمته ثم جلست تفلى رأسه فنام ثم استيقظ يضحك فقالت مم تضحك قال ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ٦ ملوكا على الاسرة اوكالملوك على الاسرة قالت ادع الله ان يجعلنى منهم قال انت من الاولين فركبت البحر فى زمن معاوية فصرعت عن دابتها بعد خروجها منه فهلكت) و ٢٣ ان الايمان لو كان منوطا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وفيه اشارة ٧ الى الامام الاعظم ابى حنيفة الكوفى رحمه الله تعالى ايضا و ٢٤ ان فاطمة اول اهله لحوقا به فماتت رضى الله عنها بعد ستة اشهر من وفاته صلى الله عليه وسلم ٢٥ وان ابنى هذا (اى الحسن ابن على رضى الله عنهما) سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين ووقع كما اخبر فاصلح الله به بين اتباعه واهل الشام ٢٦ وان اباذر يعيش وحيدا ويموت وحيدا فكان كما اخبر وان اسرع ازواجه لحوقا به اطولهن يدا فكانت زينب بنت جحش رضى الله عنها اسرعهن لحوقا به لطول يدها بالصدقة وان الحسين ابن على رضى الله عنهما يقتل بالطف وهو بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات والان اشتهر بكربلاء فاستشهد الحسين رضى الله عنه فى الطف كما اخبر وقال ٢٩ لسراقة ابن جعشم كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما اوتى بهما عمر رضى الله عنه البسهما اياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى والبسهما سراقة وقال

٦ اى متنه وظهره

٣ قوله فقال انت الى اخسره فى الحديث نقص و قوله هذا لها فى النومة الاولى انظر صحيح البخارى انتهى لمصححه

٧ قوله وفيه اشارة الخ ما رأيت احدا ممن شرح هذا الحديث انه حمل على ابى حنيفة بخصوصه بل هو فى كل علماء الفرس حتى الغزالى لسعد التفتازانى لمصححه

٣٠ لخالد رضي الله عنه حين وجهه لاكيدر انك تجده يصيد البقر فكان كما اخبر وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الشيخين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز يضيء لها اعناق الابل ببصرى ) وقد خرجت نار عظيمة على قرب مرحلة من المدينة وكان ابتداؤها يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وكانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام ولعدم ظهورها ظهورا معتدا الى يوم الثلاثاء خفي عن البعض وقال ابتداؤها كان ثالث الشهر وفي يوم الاربعاء ظهرت ظهورا شديدا واشتدت حركتها واضطربت الارض بمن عليها وارتفعت الاصوات لخالقها ودامت اثر الحركة حتى ايقن اهل المدينة بوقوع الهلاك وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعه نصف النهار ثار في الجو دخان متراكم امره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشي الابصار فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شرار يف كشرار يف الحصون وابراج ومواذن و يرى رجال يقودونها لاتمر على جبل الادكته واذابته و يخرج من مجموع ذلك نهر احمر و نهر ازرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وكان يأتي المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد وكان انطفاؤها في السابع والعشرين من شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج وللشيخ قطب الدين القسطلاني تأليف في بيان حال هذه النار سماه بجمل الايجاز في الاعجاز بنار الحجاز فهذا الخبر من الاخبار العظيمة ايضا لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بخروج هذه النار قبل ظهورها بمقدار ستمائة وخمسين سنة تقريبا وكتب في البخاري قبل ظهورها بمقدار اربعمائة سنة وصحيح البخاري في غاية درجة القبول من زمان التأليف الى هذا الحين حتى اخذ تسعون الف رجل سنده من الامام المرحوم بلا واسطة في مده حياته فلا مجال لعناد معانده في تكذيب هذا الخبر الصريح الصادق وروى مسلم في كتاب الفتن من حديث بن مسعود رضي الله عنه في امر الدجال من طريق ابي قتادة عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى فقال الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال

فقعد وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال عدو يجتمعون لاهل الشام ويجتمع لهم اهل الشام قلت الروم يعنى قال نعم ويكون عند ذلك القتال ردة شديدة اى هزيمة فيشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الاغالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لاترجع الاغالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لاترجع الاغالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم بقية الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم (اى الروم) فيقتتلون مقتلة اماقال لايرى مثلها واما قال لم يرمثلهاحتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فمايخلفهم حتى يخرميتا فيتعاد بنوالاب كانومائة فلايجدونه بقى منهم الاالرجل الواحدفبأى غنيمة يفرح اواى ميراث يقاسم فبيناهم كذلك اذسمعوا بباس هواكبر من ذلك فجاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفهم فى ذراريهم فيرفضون مافى ايديهم ويقبلون الحديث عصمنا الله من فتنة الدجال واعلم ان علماء پروتستنت على ماهو عادتهم يغلطون العوام باعتراضات مموهة على الاخبارات المستقبلة المندرجة فى القرآن والحديث فانقل ههنا بعض الاخبارات المنسوبة الى الانبياء الاسرائلية عليهم السلام عن كتبهم المقدسة ليعلم المخاطب ان اعتراضاتهم ليست بشئ وليس غرضى سوء الاعتقاد فى اقوال الانبياء عليهم السلام لانها ليست بثابتة الاسناد اليهم ثبوتا قطعيا بل حكمها حكم الروايات الضعيفة المروية بروايات الاحاد فالغلط منها ليس قولهم يقينا والاعتراض عليه حق فاقول الاول الخبر المنقول فى الباب السادس من سفر التكوين والثانى الخبر المنقول فى الاية الثامنة من الباب السابع من كتاب اشعيا والثالث الخبر المنقول فى الباب التاسع والعشرين من كتاب ارميا والرابع الخبر المندرج فى الباب السادس والعشرين من كتاب حزقيا والخامس الخبر المندرج فى الباب الثامن من كتاب دانيال والسادس الخبر المندرج فى الباب التاسع من الكتاب المذكور والسابع الخبر المندرج فى الباب الثانى عشر من الكتاب المذكور والثامن الخبر المندرج فى الباب

السابع من سفر صموئيل الثانى والتاسع الخبر المندرج فى الاية ٣٩ و ٤٠ من الباب الثانى عشر من انجيل متى والعاشر الخبر المندرج فى الاية السابعة والعشرين والثامنة والعشرين من الباب السادس عشر من انجيل متى والحادى عشر الخبر المندرج فى الباب الرابع والعشرين من انجيل متى والثانى عشر الخبر المندرج فى الباب العاشر من انجيل متى وكلها غلط كما عرفت هذه الامور فى الباب الاول فان اراد احد منهم ان يعترض على اخبار من الاخبارات المستقبلة المندرجة فى القرآن والحديث فعليه ان يبين اولا صحة هذه الاخبارات المندرجة فى كتبهم التى اشرت اليها الآن ثم يعترض (واما النوع الثانى ففى الافعال التى ظهرت منه عليه السلام على خلاف العادة وهى تزيد على الف واكتفى على ذكر الاربعين ١ قال الله فى سورة بنى اسرائيل (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا) فهذه الاية والاحاديث الصحيحة تدل على ان المعراج كان فى اليقظة بالجسد اما دلالة الاحاديث ففى غاية الظهور واما دلالة الآية فلان لفظ العبد يطلق على مجموع الجسد والروح قال الله تعالى (ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى) وقال ايضا فى سورة الجن (وانه لما قام عبد الله كادوا يكونون عليه لبدا) ولاشك ان المراد فى الموضعين من العبد مجموع الروح والجسد فكذا المراد بالعبد ههنا ولان الكفار استبعدوا هذا المعراج وانكروه وارتد بسماعه ضعفاء المسلمين وافتتنوا به فلولم يكن المعراج بالجسد وفى اليقظة لما كان سببا لاستبعاد الكفار وانكارهم وارتداد ضعفاء المسلمين وافتتانهم اذ مثل هذا فى المنامات لايعد من المحال ولايستبعد ولاينكر الاترى ان احد الوادعى انه سار فى نومه مرة فى المشرق ومرة فى المغرب وهو لم يتحول عن مكانه ولم تتبدل حاله الاولى لم ينكره احد ولم يستبعد ولااستحالة فيه عقلا ونقلا اما عقلا فلان خالق العالم قادر على كل الممكنات وحصول الحركة البالغة فى السرعة الى هذا الحد فى جسد محمد صلى الله عليه وسلم ممكن فوجب كونه تعالى قادرا عليه وغاية مافى الباب انه خلاف العادة والمعجزات كلها تكون كذلك واما نقلا فلان صعود الجسم العنصرى الى الافلاك ليس بممتنع عند اهل الكتاب قال ١ القسيس وليم اسمت فى كتابه المسمى بطريق الاولياء فى بيان حال اخنوخ الرسول الذى كان قبل ميلاد المسيح بثلاث

الالف سنة وثلثمائة واثنتين وثمانين سنة هكذا ( ان الله نقله حيا الى السماء لئلا يرى الموت كما هو مرقوم انه لم يوجد لان الله نقله فترك الدنيا من غير ان يحمل المرض والوجع والالم والموت ودخل بجسده في ملكوت السماء ) انتهى وقوله كما هو مرقوم اشارة الى الاية الرابعة والعشرين من الباب الخامس من سفر التكوين وفي الباب الثاني من سفر الملوك الثاني هكذا ١ ( وكان لما اراد الرب ان يصعد ايليا بالعجاج الى السماء انطلق ايليا واليسع من الجلجال ١١ وبينما هما يسيران ويتكلمان اذ بعجلة من نار وخيل من نار فاقتربت فيما بينهما وصعد ايليا بالعجاج الى السماء ) وقال آدم كلارك المفسر في شرح هذا المقام ( لاشك ان ايليا رفع الى السماء حيا ) انتهى كلامه والاية التاسعة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا ( ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله ) وقال بولس في حال معراجه في الباب الثاني عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنيثوس هكذا ٢ ( اعرف انسانا في المسيح قبل اربع عشرة سنة أفي الجسد لست اعلم ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم اختطف هذا الى السماء الثالثة ٣ واعرف هذا الانسان أفي الجسد ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم انه اختطف الى الفردوس ٤ وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان ان يتكلم بها ) فادعى معراجه الى السماء الثالثة والى الفردوس وبسماع كلمات لا ينطق بها وليس لانسان ان يتكلم بها وقال ٥ يوحنا في الباب الرابع من المكاشفات ١ ( وبعد هذا نظرت واذا باب مفتوح في السماء والصوت الاول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلا اصعد الى ههنا فاريك ما لا بد ان يصير بعد هذا ٢ وللوقت صرت في الروح واذا عرش موضوع في السماء وعلى العرش جالس ) فهذه الامور مسلمة عند المسيحيين فلا مجال للقسيسين ان يعترضوا على معراج النبي صلى الله عليه وسلم عقلا اونقلا نعم يرد عليهم انه لا وجود للسموات على حكم علم الهيئة الجديد فكيف يصدق عندهم ان اخنوخ وايليا والمسيح عليهم السلام رفعوا الى السماء وجلس المسيح على يمين الله واختطف مقدسهم الى السماء الثالثة والى الفردوس وقد عرفنا مطهر البابويين وجهنم كما مر في الفصل الثاني من الباب الخامس لكننا ما عرفنا فردوس المسيحيين اهو على السماء الثالثة الموهومة كانياب الاغوال عندهم اوفوقها اوهو عبارة عن جهنم كما يفهم

بلا حظة الانجيل وكتاب عقايدهم لان المسيح قال للسارق المصلوب معه وقت الصلب انك اليوم تكون معي في الفردوس وهم يصرحون في العقيدة الثالثة من عقايدهم انه نزل الى جهنم فاذا لاحظنا الامرين يعلم ان الفردوس عندهم جهنم قال جواد بن ساباط في البرهان السادس عشر من المقالة الثانية من كتابه ان القسيس كياروس سألني في حضور المترجمين ماذا يعتقد المسلمون في معراج محمد صلى الله عليه وسلم قلت انهم يعتقدون انه من مكة الى اورشليم ومنه الى السماء قال لا يمكن صعود الجسم الى السماء قلت سالت بعض المسلمين عنه فاجاب انه يمكن كما امكن لجسم عيسى عليه السلام قال القسيس لم لم تستدل بامتناع الخرق والالتيام على الافلاك قلت استدللت به لكنه اجاب انهما ممكنان لمحمد صلى الله عليه وسلم كما كانا ممكنين لعيسى عليه السلام قال القسيس لم لم تقل ان عيسا اله ان يتصرف ما يشاء في مخلوقاته قلت قد قلت ذلك لكنه قال ان الوهية عيسى باطنة لانه يستحيل ان يطرء على الله علامات العجز كالمضروبية والمصلوبية والموت والدفن انتهى ونقل بعض الاحباء ان قسيسا في البلد بنارس من بلاد الهند كان يقول في بعض المجامع تغليطا لجهال المسلمين البد و يين كيف تعتقدون المعراج وهو امر مستبعد فاجابه مجوسي من مجوس الهند ان المعراج ليس باشد استبعادا من كون العذراء حاملة من غير زوج فلو كان مطلق الامر المستبعد كاذبا فهذا ايضا كاذبا فكيف تعتقدونه فبهت القسيس ٢ قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر) اخبر الله بوقوع الانشقاق بلفظ الماضي فيجب تحققه وحمله على معنى سينشق بعيد لاربعة اوجه الاول ١ ان قراءة حذيفة وقد انشق القمر وهي صريحة في الزمان الماضي والاصل توافق القرائتين والثاني ٢ ان الله اخبر باعراضهم عن اياته والاعراض الحقيقي عنها لا يتصور قبل وقوعها والثالث ٣ ان المفسرين المشهورين صرحوا بان انشق بمعناه وردوا قول من قال بمعنى سينشق والرابع ٤ ان الاحاديث الصحيحة تدل على وقوعه قطعا ولذلك قال شارح المواقف (وهذا متواتر قد رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره) انتهى كلامه وقال العلامة ابو نصر عبد الوهاب بن الامام على بن عبد الكافي بن تمام الانصاري السبكي في شرحه لمختصر بن الحاجب في الاصول (والصحيح عندي ان انشقاق

(القمر متواتر منصوص عليه فى القرآن مروى فى الصحيحين وغيرهما) انتهى كلامه واقوى شبهات المنكرين ان الاجرام العلوية لايتاتى فيها الخرق والالتيام وان هذا الانشقاق لووقع لم يخف على اهل الارض كلهم ونقله مورخو العالم والجواب ان هذه الشبهة ضعيفة جدا نقلا وعقلا اما نقلا فلسبعة اوجه الوجه ١ الاول ان حادثة طوفان نوح عليه السلام كانت ممتدة الى سنة وفنى فيه كل ذى حيات من الطيور والبهايم والحشرات والانسان غير اهل السفينة وما نجى من الانسان غير ثمانية اشخاص على ماهو مصرح فى الباب السابع والثامن من سفر التكوين وفى الاية العشرين من الباب الثالث من الرسالة الاولى لبطرس هكذا (فى ايام نوح اذ كان الفلك يبنى الذى فيه خلص قليلون اى ثمانية انفس بالماء) والاية الخامسة من الباب الثانى من رسالته الثانية هكذا (ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحا ثامنا كارزاللبر اذ جلب طوفانا على عالم الفجار) ومامضت على هذه الحادثة مدة الى هذا اليوم على زعم اهل الكتاب الامقدار اربعة الاف ومأتين واثنتى عشرة سنة شمسية ولايوجد هذا الحال فى تواريخ مشركى الهند وكتبهم وهم ينكرون هذا الامر انكارا بليغا ويستهزء عليه علماؤهم كافة ويقولون لوقطع النظر عن الزمان السالف ونظر الى زمان كرش الاوتار الذى كان قبل هذا اليوم بمقدار اربعة الاف وتسعمائة وستين سنة على شهادة كتبهم لامجال لصحة هذه الحادثة العامة لان الامصار العظيمة الكثيرة من ذلك العهد الى هذا الحين معمورة وثبت بشهادة تواريخهم انه يوجد من ذلك الحد الى هذا الحين فى اقليم الهند مليونات كثيرة فى كل زمان من الازمنة ويدعون ان حال زمان كرشن لوجود كثرة التواريخ كحال امس وقال ابن خلدون فى المجلد الثانى من تاريخه (واعلم ان الفرس والهند لايعرفون الطوفان وبعض الفرس يقولون كان ببابل فقط) انتهى كلامه بلفظه وقال العلامة تقى الدين احمد بن على بن عبدالقادر ابن محمد المعروف بالمقريزى فى المجلد الاول من كتابه المسمى بكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (الفرس وسائر المجوس والكلدانيون اهل بابل والهند واهل الصين واصناف الامم المشرقية ينكرون الطوفان واقر به بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان بسوى الشام والمغرب ولم يعم العمران كله ولاغرق الابعض الناس ولم يتجاوز عقبة حلوان ولابلغ الى ممالك المشرق) انتهى كلامه بلفظه وابناء صنف

القسيسين ينكرون هذا الطوفان ويستهزؤن عليها وانقل كلام جان كلارك
الملحد عن رسالته الثالثة المندرجة في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٩ في ليدس
فقال في الصفحة ٥٤ (هكذا) يعني الطوفان ( غير صحيح على شهادة
علم الفلسفة وانا اتعجب اماتت الحيتان في ماء هذا الطوفان ولما كان بحكم الاية
الخامسة من الباب السادس من سفر التكوين افكار قلوب الانسان ذميمة فلما
ذا ابقى الله ثمانية اشخاص لم لم يخلق الانسان مرة اخرى بعد اهلاك الكل ولماذا
ابقى الله بضاعته القديمة التي بقيت الافكار الذميمة باقية بسببها لان
الشجرة الردية لا تثمر ثمرة جيدة كما قال متى في الاية السادسة عشر من الباب
السابع هل يجتنون من الشوك عنبا او من الحسك تينا ونوح كان شارب
الخمر وبهيمة وطئ امه) والعياذ بالله كما يفهم من الاية ٢١ و ٢٥ من
الباب التاسع من سفر التكوين فكيف يرجى منه ان يكون نسله صالحا
وانظروا انه لم يكن صالحا كما يظهر من الاية الثانية من الباب الثاني من
رسالة بولس الى اهل افسس ) والاية الثالثة من الباب الثالث من رسالته
الى تيطس و الاية الثالثة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس
(والاية الخامسة من الزبور الحادي والخمسين) انتهى كلامه ثم استهزء في هذه
الصفحة ٩٣ استهزاء بليغا جاوز الحد في اساءة الادب فلا ارضى
بنقل كلامه القبيح ( الوجه الثاني في الباب العاشر من كتاب يوشع على
وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٢ ( حينئذ تكلم
يشوع امام الرب في اليوم الذي دفع الاموري في يدي بني اسرائيل وقال
امامهم ايتها الشمس مقابل جبعون لا تتحركي والقمر مقابل قاع ايلون
١٣ ( فوقف الشمس والقمر حتى انتقم الشعب من اعدائهم اليس هذا
مكتوبا في سفر الابرار فوقفت الشمس في كبد السماء ولم يكن تعجل الى
الغروب يوما تاما ) وفي الباب الرابع من الحصة الثالثة من كتاب تحقيق
الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٦ في الصفحة ٣٦٢ هكذا ( اما غربت
الشمس بدعاء يوشع الى اربع وعشرين ساعة ) انتهى كلامه وهذه
الحادثة عظيمة وكانت على زعم المسيحيين قبل ميلاد المسيح بالف واربعمائة
وخمسين سنة فلو وقعت لظهرت على الكل ولا يمنع السحاب الغليظ
علمه ايضا وهو ظاهر ولا اختلاف الافاق لانا لو فرضنا ان بعض الامكنة
كان فيها الليل في هذا الوقت لاجل الاختلاف فلابد ان تظهر لامتداد

ليلهم بقدر اربع وعشرين ساعة وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة في كتب تواريخ اهل الهند ولا اهل الصين ولا الفرس وانا سمعت من علماء مشركي الهند تكذيبها وهم يجزمون بانها غلط يقينا وابناء صنف القسيسين يكذبونها ويستهزؤن عليها واوردوا عليها اعتراضات الاعتراض الاول ان قول يوشع ايتها الشمس لاتتحركي وقوله فوقفت الشمس يدلان على ان الشمس متحركة والارض ساكنة والا كان عليه ان يقول ايتها الارض لاتتحركي فوقفت الارض وهذا الامر باطل بحكم علم الهيئة الجديد الذي يعتمد عليه حكماء اوربا كلهم الآن ويعتقدون بطلان القديم لعل يوشع ما كان يعلم هذه الحال اوهذه القصة كاذبة والاعتراض الثاني ان قوله فوقفت الشمس في كبد السماء يدل على ان هذا الوقت كان نصف النهار وهذا مخدوش ايضا بوجوه اما اولا فلان بني اسرائيل كانوا قتلوا من المخالفين الوفا وهزموهم ولما هربوا امطر الرب عليهم حجارة كبارا من السماء وكان الذين ماتوا بحجارة اكثر من الذين قتلهم بنوا اسرائيل وهذه الامور حصلت قبل نصف النهار على ماهو مصرح به في هذا الباب فلاوجه لاضطراب يوشع عليه السلام في هذا الوقت لان المظفرين من بني اسرائيل كانوا كثيرين جدا والباقون من المخالفين قليلين جدا وكان الباقي من النهار مقدار النصف فقتلهم قبل الغروب كان في غاية السهولة واما ثانيا فلان الوقت لما كان نصف النهار فكيف رأوا القمر في هذا الوقت على ان توقيفه لغو على قواعد الفلسفة واما ثالثا فلان الوقت لما كان نصف النهار وكان بنوا اسرائيل مشتغلين بالمحاربة والاضطراب وما كان لهم شك في المقدار الباقي من النهار وماكانت الساعات عندهم في ذلك الزمان فكيف علموا ان الشمس قامت على دائرة نصف النهار بمقدار اثنى عشر ساعة وما مالت الى هذه المدة الى جانب المغرب ٣ والاعتراض الثالث قال جان كلارك (ان الله كان وعد ان جميع ايام الارض زرع وحصاد برد وحر صيف وشتاء ليل ونهار لاتهدء كما هو مصرح به في الاية الثانية والعشرين من الباب الثامن من سفر التكوين فاذا لم تغرب الشمس الى المدة المذكورة هداء الليل في ذلك الوقت) (الوجه الثالث) في الاية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين في بيان رجوع الشمس بمعجزة اشعيا هكذا فرجعت الشمس عشرة درجات في المراقي التي

كانت قد انحدرت وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت في النهار فلابد ان تظهر لاكثر اهل العالم وكانت قبل ميلاد المسيح بسبعمائة وثلاث عشرة سنة شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة في تواريخ اهل الهند والصين والفرس وايضا فهم منها حركة الشمس وسكون الارض وهذا ايضا باطل على حكم علم الهيئة الجديد على انا لو قطعنا النظر عن هذا فنقول ان ههنا ثلاث احتمالات اما ان رجع النهار فقط بمقدار عشرة درجات اوالشمس رجعت في السماء بهذا المقدار كما هو الظاهر او رجعت حركة الارض عن المشرق الى المغرب بهذا المقدار وهذه الاحتمالات الثلاثة باطلة بحكم الفلسفة وهذه الحوادث الثلاثة مسلمة عند اليهود والنصارى والحوادث الباقية التي اذكرها تختص بالنصارى (الوجه الرابع) في الباب السابع والعشرين من انجيل متى ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت ٥٢ والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) وهذه الحادثة كاذبة يقينا كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول ولا توجد في تواريخ المخالفين القديمة من الرومانيين واليهود ولم يذكر مرقس ولوقا تشقق الصخور وتفتح القبور وخروج كثير من اجساد القديسين ودخولهم في المدينة المقدسة مع ان ذكرها كان اولى من ذكر صراخ عيسى عليه السلام عند الموت الذي قد اتفقا على ذكره وتشقق الصخور من الامور التي تبقى اثرها بعد الوقوع والعجب ان متى لم يذكر امر هؤلاء الموتى بعد انبعاثهم لاي الناس ظهروا وكان اللائق ظهورهم على اليهود وبيلاطس ليؤمنوا بعيسى عليه السلام كما كان اللائق على عيسى عليه السلام ان يظهر على هؤلاء بعد قيامته من الاموات ليزول الاشتباه ولا يبقى المجال لليهود ان تلاميذه اتوا ليلا وسرقوا جثته وكذا لم يذكر ان هؤلاء الموتى بعد الانبعاث رجعوا الى اجداثهم او بقوا في قيد الحياة وقال بعض الظرفاء لعل متى فقط رأى هذه الامور في المنام على انه يفهم من عبارة لوقا ان انشقاق حجاب الهيكل كان قبل وفات عيسى عليه السلام خلافا لمتى ومرقس (الوجه الخامس) كتب متى ومرقس ولوقا في بيان صلب المسيح ان الظلمة كانت على الارض كلها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة وهذه الحادثة

لما كانت فى النهار على الارض كلها وممتدة الى اربع ساعات فلا بدان لا تخفى على اكثر اهل العلم ولا يوجد ذكرها فى تواريخ اهل الهند والصين والفرس (الوجه السادس) ان متى كتب فى الباب الثانى قصة قتل الاطفال ولم يكتبها غيره من الانجيليين والمورخين (الوجه السابع) فى الباب الثالث من انجيل متى ولوقا وفى الباب الاول من انجيل مرقس هكذا (فساعة طلع من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات انت ابنى الحبيب الذى به سررت) انتهى بعبارة مرقس فانشقاق السموات لما كان فى النهار فلا بد ان لا تخفى على اكثر اهل العلم وكذا رؤية الحمامة وسماع الصوت لا يختص بواحد دون واحد من الحاضرين ولم يكتب احد هذه الامور غير الانجيليين وقال جان كلارك مستهزئا على هذه الحادثة (ان متى ابقانا محرومين عن الاطلاع العظيم وهو انه لم يصرح ان السموات لما فتحت هل انفتحت ابوابها الكبيرة ام المتوسطة ام الصغيرة وهل كانت هذه الابواب فى هذا الجانب من الشمس او فى ذلك الجانب ولاجل هذا السهو الذى صدر عن متى فسوسنة بضر بون الروس متحيرين فى تعيين الجانب ثم قال وما اخبرنا ايضا ان هذه الحمامة هل اخذها احد وحبسها فى القفص ام رجعت راجعة الى جانب السماء ولو رأوها راجعة ففى هذه الصورة لا بد ان يبقى ابواب السموات مفتوحة الى هذه المدة فلا بد انهم رأوا باطن السماء بوجه حسن لانه لا يعلم ان بوابا كان عليها قبل وصول بطرس هناك لعل هذه الحمامة كانت جنية) انتهى كلامه (واما بطلانها عقلا) فلوجوه ثلثة (الاول) ان انشقاق القمر كان فى الليل وهو وقت الغفلة والنوم والسكون عن المشى والبرد فى الطرق سيما فى موسم البرد فان الناس يكونون مستريحين فى دواخل البيوت وزواياها مغلقين ابوابهم فلا يكاد يعرف من امور السماء شيأ الا من انتظره واعتنى به الا ترى الى خسوف القمر فانه يكون كثيرا واكثر الناس لا يحصل لهم العلم به حتى يخبرهم احد به فى السحر ٢ والثانى ان هذه الحادثة ما كانت ممتدة الى زمان كثير فكان للناظر ان يذهب الى الغير الذى هو بعيد عنه و ينبهها و يوقظ النائم و يريه ٣ والثالث انها لم تكن متوقع الحصول لاهل العلم لينظروها فى وقتها و يروها كما انهم يرون هلال رمضان والعيدين والكسوف والخسوف فى اوقاتها غالبا لاجل كونها متوقع الحصول ولا يكون نظر كل واحد الى السماء فى كل جزء من اجزاء النهار ايضا فضلا عن الليل فلذلك رأى الذين كانوا

طالبين لهذه المعجزة وكذلك من وقع نظره فى هذا الوقت الى السماء كما جاء فى
الاحاديث الصحيحة ان الكفار لما رأوها قالوا سحركم ابن ابى كبسة فقال ابوجهل
هذا سحر فابعثوا الى اهل الافاق حتى تنظروا رأوا ذلك ام لا فاخبر
اهل آفاق مكة انهم رأوه منشقا وذلك لان العرب تسافرون فى الليل
غالبا و تقيمون بالنهار فقالوا هذا سحر مستمر وفى المقالة الحادية عشر من
تاريخ فرشته ان اهل مليبار من اقليم الهند رأوه ايضا واسلم والى تلك
الديار التى كانت من مجوس الهند بعد ما تحقق له هذا الامر وقد نقل
الحافظ المزى عن ابن تيمية ان بعض المسافرين ذكر انه وجد فى بلاد الهند
بناء قديما مكتوبا عليه بنى ليلة انشق القمر والرابع انه قد يحول فى بعض
الامكنة و فى بعض الاوقات بين الراى والقمر سحاب غليظ اوجبل ويوجد
التفاوت الفاحش فى بعض الاوقات فى الديار التى ينزل فيها المطر كثيرا
بانه يكون فى بعض الامكنة سحاب غليظ ونزول المطر بحيث لايرى الناظر
فى النهار الشمس ولا هذا اللون الازرق الذى يظنه العوام سماء الى ساعات
متعددة وكذا لايرى فى الليل القمر والكواكب ولا اللون المذكور وفى بعض
امكنة اخرى لا اثر للسحاب ولا للمطر وتكون المسافة بين تلك الامكنة
والامكنة الاولى قليلة واهل البلاد الشمالية كالروم والفرنج فى موسم
نزول الثلج والمطر لايرون الشمس الى ايام فضلا عن القمر والخامس ان
القمر لاختلاف مطالعه ليس فى حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم
قبل ان يطلع على اخرين فيظهر فى بعض الافاق و بعض الافاق و بعض
المنازل على اهل بعض البلاد دون بعض ولذلك نجد الخسوف فى بعض
البلاد دون بعض ونجده فى بعض البلاد باعتبار بعض اجزاء القمر وفى
بعضها مستوفيا اطرافه كلها وفى بعضها لايعرفها الا الحاذقون فى علم
النجوم وكثيرا ما يحدث الثقاة من العلماء بالهيئة الفلكية بعجايب يشاهدونها
من انوار ظاهرة ونجوم طالعة عظام تظهر فى بعض الاوقات او الساعات
من الليل ولاعلم لاحد بها من غيرهم والسادس انه قلما يقع ان يبلغ عدد
ناظرى امثال هذه الحوادث النادرة الوقوع الى حد يفيد اليقين واخبار
بعض العوام لايكون معتبرا عند المورخين فى الوقايع العظيمة نعم يعتبر
اخبارهم ايضا فى الحوادث التى يبقى اثرها بعد وقوعها كالريح الشديد
و نزول الثلج الكثير والبرد فيجوز ان مورخى بعض الديار لم يعتبروا اخبار

له تيمية انتهى لمصححه

بعض العوام فى هذه الحادثة وحملوا على تخطئة ابصار المخبرين العوام
وظنوا انها تكون نحوا من الخسوف والسابع ان المورخين كثيرا مايكتبون
الحوادث الارضية ولايتعرضون للحوادث السماوية الا قليلا سيما مورخى
السلف وكان فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم فى ديار انكلتره وفرانس
شيوع الجهل واشتهارها بالصنايع والعلوم انما هو بعد زمانه صلى الله
عليه وسلم بمدة طويلة والثامن ان المنكر اذا علم ان الامر الفلانى معجزة
اوكرامة للشخص الذى ينكره تصدى لاخفائها ولايرضى بذكرها وكتابتها
غالبا كما لايخفى على من طالع الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا والباب
الرابع والخامس من كتاب الاعمال فظهر ان لا اعتراض عقلا ونقلا على معجزة
شق القمر وقال صاحب ميزان الحق فى النسخة المطبوعة سنة ۱۸٤۳ فى
مرزا پور ( معنى الاية على قاعدة التفسير منسوب الى يوم القيمة
لان لفظ الساعة المعرف باللام قصد منه الساعة المعلومة والوقت المعلوم
اعنى القيامة كما ان هذا اللفظ جاء بهذا المعنى فى الايات التى
هى فى اخر هذه السورة ولاجل ذلك فسر بعض المفسرين منهم
القاضى البيضاوى وغيره لفظ الساعة بمعنى القيامة وقالوا ان من علامات
يوم القيمة بحكم هذه الاية هذه العلامة ايضا ان القمر سينشق ) انتهى
كلامه فادعى امرين الاول ان الصحيح على قاعدة التفسير ان يكون انشق
بمعنى سينشق والثانى ان بعض المفسرين منهم القاضى البيضاوى وغيره
فسروه هكذا وكلاهما غلطان اما الاول فلان انشق صيغة ماض وحمله
على معنى سينشق مجاز ولايصار الى المجاز ما لم يتعذر الحمل على الحقيقة
وههنا لم يتعذر بل يجب الحمل على معناه الحقيقى كما عرفت آنفا واما الثانى
فلانه بهتان صرف على البيضاوى وهو ما فسر انشق ينشق بل فسر
بمعناه الماضى لكنه بعد مافسر على مختاره نقل قول البعض بصيغة
التمريض ثم رد قوله فهذا القول مردود عنده ولما تعرض صاحب الاستفسار
على مؤلف الميزان على العبارة المذكورة وقال ( ان القسيس اماغالط
اومغالط للعوام ) تنبه المؤلف المذكور وغير هذه العبارة فى النسخة الجديدة
الفارسية المطبوعة سنه ۱۸٤۹ ونسخة ارد والمطبوعة سنه ۱۸۵۰ وقال
(لفظ الساعة المعرف باللام فى حالة الافراد جاء فى كل موضع من القرآن
بمعنى يوم القيمة وجملة انشق القمر بسبب واو العطف الحقت بجملة اقتربت

الساعة وتوجد فى كل من الجملتين صيغة الماضى فكما ان الفعل الاول اقتربت
بمعنى المستقبل يعنى سيجئ يوم القيمة فكذا الفعل الثانى انشق ايضا بمعنى
سينشق يعنى اذا جاء يوم القيمة ينشق القمر و بعض العلماء المفسرين ايضا
فسروا هكذا مثلا الزمخشرى والبيضاوى وان اعتقدا فى تفسيرهما ان هذه
الاية معجزة محمد صلى الله عليه وسلم لكنهما صرحا هكذا ايضا وعن بعض
الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وفى قراءة حذيفة وقد انشق القمر اى اقتربت
الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر قد انشق و قال البيضاوى
وقيل معناه سينشق يوم القيمة ) انتهى ملخصا فتنبه صاحب الميزان و غير
العبارة لكنه اعجب فى تلخيص عبارة الكشاف حيث اسقط بعض العبارة
زاعما أنها غير مفيدة و نقل قوله و فى قراءة حذيفة وقد انشق القمر الخ
وهذا القول لايناسب مقصوده لانه نص فى ثبوت المعجزة المذكورة ان قيل
نقل هذا القول طردا قلت فحينئذ لا وجه لاسقاط بعض العبارة وعبارة
الكشاف هكذا ( ٦ وعن بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وقوله
وان يروا اية يعرضوا او يقولوا سحر مستمر رده وكفى به رادا وقراءة حذيفة
وقد انشق القمر اى اقتربت الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر
قد انشق كما تقول اقبل الامير وقد جاء البشير بقدومه وعن حذيفة انه خطب
بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم )
انتهى كلامه بلفظه قوله لفظ الساعة المعرف باللام الخ وكذا قوله جملة انشق
القمر بسبب واو العطف الخ لايحصل منهما مقصوده لعله فهم ان لفظ الساعة
لما كان بمعنى القيامة وانشقاق القمر من علاماته فلابد ان يكون متصلا بها واقعا
فيها وهذا غلط نشأ من عدم التأمل قال الله تعالى فى سورة محمد (فهل ينظرون
الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقوله فقد جاء اشراطها يدل على
ان اشراطها قد تحققت لان لفظة قد اذا دخلت على الماضى تكون نصا على
وجود الفعل فى الزمان الماضى القريب من الحال فلذلك فسر المفسرون
هذا القول هكذا فى البيضاوى ( لانه قد ظهر اماراتها كمبعث النبى
وانشقاق القمر ) وفى التفسير الكبير ( الاشراط العلامات قال المفسرون هى
مثل انشقاق القمر ورسالة محمد عليه السلام ) وفى الجلالين اى علاماتها منها
مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان ) وعبارة الحسينى
كالبيضاوى قوله فكما ان الفعل الاول اقتربت بمعنى المستقبل غلط لانه

قوله وعن بعض الناس
.. الاية فى حد ذاتها ناطقة
مخبرة بوقوع الانشقاق
.. نعل كيف وحديث
.. بد الله ابن مسعود وغيره
.. ى رويناه بالسند الصحيح
.. اتصل بين ذلك و بعينه
.. الانكران لم يكن كافرا فهو
.. سق ربنا لاتزغ قلوبنا
.. بعد اذهديتنا انتهى
لمصححه

( بمعناه )

بمعناه الماضي وترجمته بالفارسية يعني (روزقيامت خواهد امد) ليست بصحيحة ومارُوِيَ عن بعض الناس مردود عند المفسرين ثم قال (ولو سلمنا ان شق القمر وقع لا يكون معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ايضا لانه لم يصرح في هذه الاية ولا في اية اخرى ان هذه المعجزة ظهرت على يد محمد صلى الله عليه وسلم) انتهى اقول يدل على كونها معجزة الاية الثانية والاحاديث الصحيحة التي صحتها بحسب الضابطة العقلية زائدة على صحة هذه الاناجيل المحرفة المملوة بالاغلاط والاختلافات المروية برواية الاحاد المفقود اسانيدها المتصلة كما علمت في الباب الاول والثاني ثم قال (ان علاقة الاية الثانية بالاية الاولى ان المنكرين يرون في اخر الزمان علامات القيامة ولا يؤمنون بها بل يقولون على عادة كفار السلف انها سحر فاحش لاغير) انتهى كلامه وهذا ايضا غلط بوجهين ١ الاول ان المنكر لا ينكر عنادا والكافر لا ينسب الامر الخارق للعادة الى السحر الا اذا كان احد ادعى ان هذا الامر الخارق من معجزاتي او كراماتي واذا ظهرت علامات القيامة في اخر الزمان من غير الادعاء فكيف ينكرها المنكرون وكيف يقولون انها سحر فاحش لاغير والثاني ٢ ان انشقاق القمر في المستقبل لا يكون الا في يوم القيمة خاصة وفي هذا اليوم لا يقول الكفار انه سحر مستمر لظهور امر القيمة في هذا اليوم على كل احد الان يكون احدمنهم عاقلا معاندا مثل هذا الموجه فلعله يقول بزعمه اويتفوه بهذا القول هذا الموجه بنفسه اوامثاله من علماء بروتستنت بعد انبعاثهم من اجداثهم لرسوخ عناد الدين المحمدي في قلوبهم ثم قال (لو ظهرت هذه المجزة على يد محمد لاخبر المعاندين الذين كانوا يطلبون منه معجزة باني شققت القمر في الوقت الفلاني فلا يكفروا) انتهى وستطلع على جوابه في الفصل الثاني على اتم وجه ان شاء الله وقال صاحب وجهة الايمان منكرا لهذه المعجزة (عدة اشخاص من المفسرين مثل الزمخشري والبيضاوي فسروا هذا المقام بان القمر ينشق يوم القيمة ولو وقع اشتهر في جميع العالم ولا معنى لاشتهاره في اقليم واحد) انتهى كلامه ملخصا وقد ظهر لك مما ذكرنا ان كلا الامرين ليسا بصحيحين يقينا وهذا القسيس فاق مؤلف الميزان حيث اورد الدليل النقلي والعقلي وصرح باسم الكشاف ايضا لعله رأى في النسخة القديمة للميزان لفظ كالبيضاوي وغيره فظن ان المراد بالغير الكشاف لان

البيضاوى له مناسبة كثيرة بالكشاف بالنسبة الى التفاسير الاخرى فصرح باسم الكشاف ليحصل له الفضل على مؤلف الميزان وصاحب الكشاف قال فى مبدئ تفسير هذه السورة ( انشقاق القمر من ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معجزاته النيرة ) انتهى كلامه وقال صاحب الرسالة التى الفها فى جواب مكتوب الفاضل نعمت على الهندى معترضا على هذه المعجزة ( لا يثبت من هذه الاية ان هذه المعجزة صدرت عن محمد صلى الله عليه وسلم ولا يثبت هذا الامر من التفاسير ) انتهى وهذا الثالث باخير المتبرق من الاولين فاق كليهما حيث قال لا يثبت هذا الامر من التفاسير لعله اعتقد ان القسيس الاول صادق فى قوله كالبيضاوى وغيره والقسيس الثانى صادق فى قوله مثل الزمخشرى والبيضاوى ثم قاس حال سائر التفاسير على هذين التفسيرين فقال ولا يثبت هذا الامر من التفاسير ليحصل له الفضل على القسيسين الاولين ويظهر تبحره عند اهل قومه بانه طالع التفاسير كلها فظهر ان كل لاحق من هؤلاء الثلاثة زاد على سابقه وهذا ليس بعجيب لان مثل هذا الامر قد شاع بين المسيحيين فى القرن الاول كما يظهر من رسائل الحواريين وصار من المستحسنات الدينية فى القرن الثانى من القرون المسيحية كما قال المؤرخ موشيم فى بيان حال علماء القرن الثانى من القرون المسيحية فى الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنه ١٨٣٢ ( كان بين متبعى رأى افلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين وتعلم اولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم اثر وباء هذا الغلط السوء فى المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التى نسبت الى الكبار كذبا ) انتهى كلامه وقال آدم كلارك فى المجلد السادس من تفسيره فى شرح الباب الاول من رسالة بولس الى اهل غلاطيه (هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة فى اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية ) انتهى واذا نسب أسلافهم اكثر من سبعين انجيلا الى المسيح والحواريين ومريم عليه السلام فأى عجب لو نسب هؤلاء القسوس الثلاثة لاجل تغليط عوام اهل الاسلام

بعض الامور الى تفاسير القرآن واعلم ان الرسالة الاخيرة كانت مشتهرة فى الهند وكان القسيسون يقسمونها كثيرا فى بلاده لكن لما كتب عدة من علماء الاسلام عليهـا ردا واشتهر ما كتبوا تركوها وطبع ثلاثة كتب من كتب الرد عليها الاول : التحفة المسيحية لسيد الدين الهاشمى والثانى ٢ تأييد المسلمين لبعض اقارب مجتهد شيعة لكهنوا والثالث ٣ خلاصة سيف المسلمين للفاضل حيدر على القريسى ٣ فى البيضاوى ( روى انه لما طلعت قريش من العقنقل قال صلى الله عليه وسلم هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى اسئلك ما وعدتنى فاتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الاشغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت ) انتهى وقال الله تعالى ( وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعنى وما رميت ) يا محمد رميا توصلها الى اعينهم ولم تقدر عليه ( اذ رميت ) اى اتيت بصورة الرمى ( ولكن الله رمى ) اتى بما هو غاية الرمى فاوصلها الى اعينهم جميعا حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقال الفخر الرازى عليه الرحمة ( والاصح ان هذه الاية نزلت فى يوم بدر والا لدخل فى اثناء القصة كلام أجنبى عنها وذلك لايليق بل لايبعد ان يدخل تحته ساير الوقايع لان العبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب ) انتهى كلامه وقد عرفت فى المقدمة حال ما تفوه به صاحب ميزان الحق على هذه المعجزة فلا اعيده ٤ نبع الماء من بين اصابع النبى صلى الله عليه وسلم فى مواطن متعددة وهذه المعجزة اعظم من تفجر الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة الحجر فى الجملة واما من لحم ودم فلم يعهد من غيره صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك رضى الله عنه ( انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلوة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضأ وامنه قال فرايت الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند اخرهم ) وهذه المعجزة صدرت بالزوراء عند سوق المدينة عن جابر رضى الله عنه ( عطش الناس

يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء لا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يد في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون ) وكان الناس الفا واربعمأية ٦ عن جابر رضي الله عنه ( قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجابر ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم نجد الا قطرة في عزلاء شجب فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فغمره وتكلم بشيء لا ادري ماهو وقال ناد بجفنة الركب فاتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجفنة وهي ملأى ) وهذه المعجزة صدرت في غزوة بواط ٧ (عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ماله حس كحس الصواعق ثم يوشك يامعاذ ان طالت بك حياة ان ترى ماهاهنا قد ملئ جنانا ) ٨ عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما انه قال ( حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها واتيابها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزاديتها وقال فيه ماشاء الله ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليها وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملاؤه قال عمران ويخيل الي انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد حتى ملاء ثوبها وقال اذهبي فانا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا ) ٩ في حديث عمر رضي الله عنه في جيش العسرة وذكر مااصابهم من العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فانسكبت فملؤا مامعهم من انيته ولم تجاوز العسكر ١٠ عن جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي

بفتح الراء وتضم اناء من جلد نحو الابريق منه
عزلاء شجب بالاضافة هو بفتح العين وسكون الزاي المعجمة فم المزادة الاسفل والشجب بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم ما يلي من القربة وغيره بالزاي المهملة اي قفطاه وفي اصل الديجي الزاي المعجمة اي عصره والجفنة بالفتح والسكون اكبر قصاع الاطعمة منه

بكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة اي تسيل منه

اي امطرت منه

صلى عليه وسلم يستطعمه فاستطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه وامرأته وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لولم تكله لاكلتم منه ولقام بكم ١١ عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم ثمانين رجلا من اقراص من شعير جاء بها انس تحت يده اى ابطه ١٢ عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق قال جابر رضى الله عنه فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هى وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصق فى العجين والبرمة وبارك ١٣ عن ابى ايوب رضى الله عنه انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر زهاء مايكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوا ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب رضى الله عنه فاكل من طعامى مائة وثمانون رجلا ١٤ وعن سمرة بن جندب اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون ١٥ عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر فى الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة فسوى سواد بطنها قال وايم الله مامن الثلاثين ومائة الا وقد حز له حزة ثم جعل منها قصعتين فاكلنا اجمعون وفضل فى القصعتين فحملته على البعير ١٦ وعن سلمة بن الاكوع وابى هريرة وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما فذكروا مخمصة اصابت الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالحثية من الطعام وفوق ذلك واعلاهم الذى يأتى بالصاع من التمر فجمع على نطع وقال سلمة فحزرته كربضة العنز ثم دعا الناس باوعيتهم فمابقى فى الجيش وعاء الا ملاؤه وبقى منه ١٧ عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بزينب امره ان يدعو له قوما سماهم حتى امتلاء البيت والحجرة فقدم لهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حيسا فوضعه وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون وبقى التور نحوا مما كان ١٨ عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان فاطمة طبخت قدرا لغدائهما ووجهت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدى معهما

العناق بفتح اوله وهو الانثى من اولاد المعز لم يتم لها سنة وتغط بفتح التا وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة اى تغلى من حرارة النار تحتها سعد

١ الحثية بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة والياء التحتانية بمعنى اليسير ونطع بساط من ادم وحزرت بفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة وسكون الراء المهملة بمعنى قدرت سعد

فامرها فغرفت لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له عليه السلام ثم لعلى ثم لها ثم رفعت القدر وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ماشاء الله ١٩ عن جابر رضى الله عنه فى دين ابيه بعد موته وقد كان بذل لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن فى ثمرها كفاف دينهم فجاءه النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان امره بجدها وجعلها بيادر فى اصولها فمشى فيها ودعا فاوفى منه جابر غرماءه وفضل مثل ماكانوا يجدون كل سنة ٢٠ قال ابو هريرة رضى الله عنه اصاب الناس مخمصة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شئ قلت نعم شئ من التمر فى المزود قال فاتنى به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا وقال خذ ماجئت به وادخل يدك واقبض منه ولاتكبه فقبضت على اكثر ماجئت به فاكلت منه واطعمت حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب منى فذهب ومعجزة تكثير الطعام ببركة دعائه مروية عن بضعة عشر صحابيا ورواه عنهم اضعافهم من التابعين ثم من لايعد بعدهم واكثرها وردت فى قصص مشهورة ومجامع مشهورة ولايمكن التحدث عنها الا على وفق الصدق حذرا من التكذيب وانما حصل النبى صلى الله عليه وسلم اولا الماء القليل اوالطعام القليل ثم كثره ولم يخترع من بدء الامر من العدم الى الوجود الماء الكثير اوالطعام الكثير مراعاة للادب بحسب الظاهر ليعلم ان الموجد هو الله وانما حصلت البركة بسبب النبى صلى الله عليه وسلم وان كان التكثير ايضا فى الحقيقة من جانب الله كما لا يجاد وهكذا فعله الانبياء كما يظهر من معجزة ايليا عليه السلام فى تكثير الدقيق والزيت فى بيت امرأة ارملة على ماصرح به فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ومن معجزة اليسع عليه السلام فى تكثير عشرين خبزا من شعير وسنبل مفروك فى منديل حتى اكل مائة رجل وفضل كما هو مصرح به فى الباب الرابع من سفر الملوك الثانى ومن معجزة عيسى عليه السلام فى تكثير خمسة ارغفة وسمكتين على ماصرح به فى الباب الرابع عشر من انجيل متى ٢١ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فدنا منه اعرابى فقال يااعرابى اين تريد قال اهلى قال هل لك الى خير قال وماهو قال ان تشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له وان محمدا

عبده ورسوله قال من يشهد لك على ماتقول قال هذه الشجرة السمرة وهى بشاطئ الوادى فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها ٢٢ عن جابر رضى الله عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فلم يرشيأ يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادى على باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده وذكر جابر انه فعل بالاخرى كذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما على باذن الله فالتأمتا فجلس خلفهما فخرجت اخضر وجلست احدث نفسى فالتفتت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق ٢٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لاعرابى ارأيت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد انى رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينقز حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه ٢٤ عن جابر رضى الله عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفى رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفى رواية سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا به وفى رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت والخبر بانين الجذع وحنينه باعتبار مبناه مشهور عند السلف والخلف وباعتبار معناه متواتر يفيد العلم القطعى رواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابى بن كعب وانس ابن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل ابن سعد الساعدى وابو سعيد الخدرى وبريدة وأم سلمة والمطلب بن ابى وداعة رضى الله عنهم كلهم يحدثون بمعنى هذا الحديث وان كانت الفاظهم مختلفة فى باب التحديث فلاشك فى حصول التواتر المعنوى ٢٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم مثبتة الأرجل بالرصاص فى الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب فى يده اليها ولا يمسها ويقول جاء

اى الذى جعل فى انفه خشاش وهو بالكسر عود يربط عليه حبل

اى تشق عدو اى اعدو

الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاشار الى وجه صنم الاوقع
لقفاه ولا لقفاه الاوقع لوجهه حتى ما بقى منها صنم ٢٦ دعا النبى صلى الله
عليه وسلم رجلا الى الاسلام فقال لا أومن بك حتى تحيى لى ابنتى فقال
صلى الله عليه وسلم ارنى قبرها فاراه اياه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلانة
قالت لبيك وسعديك فقال النبى صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعى
الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله انى وجدت الله خير الى من ابوى ووجدت
الاخرة خيرا من الدنيا ٢٧ ذبح جابر رضى الله عنه شاة وطبخها وثرد
فى جفنة واتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان عليه
الصلوة والسلام يقول لهم كلوا ولا تكسر واعظما ثم انه صلى الله عليه وسلم
جمع اعظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها
٢٨ عن سعد بن وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنبا ولى السهم لا نصل به فيقول ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين قتادة يعنى ابن
النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت احسن عينيه ٢٩ عن عثمان ابن حنيف ان اعمى قال رسول الله
ادع الله ان يكشف لى عن بصرى قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين
ثم قل اللهم انى اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد انى اتوجه
بك الى ربك ان يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى قال فرجع وقد كشف
الله عن بصره ٣٠ ابن ملاعب الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبى
صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها فاعطاها
رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد هزى به فاتاه بها وهو على شفا فشربها
فشفاه الله تعالى ٣١ عن حبيب بن فديك ان اباه ابيضت عيناه فكان
لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه فابصر
فرايته يدخل الابرة وهو ابن ثمانين ٣٢ تفل فى عينى على رضى الله عنه
يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا ٣٣ نفث على ضربة بساق سلمة بن
الاكوع يوم خيبر فبرات ٣٤ اتته امرأة من خثعم معها صبى به بلاء لا يتكلم
فاتى بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به
فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس ٣٥ عن ابن عباس رضى الله
عنهما جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج من جوفه

مثل الجر والاسود فشفى ٣٦ انكفاءت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فسح عليه ودعاله وتفل فيه فبرء لحينه ٣٧ كانت فى كف شر جيل الجعفى سلعة تمنعه القبض على السيف وعنا ن الدابة فشكاها للنبى صلى الله عليه وسلم فمازال يطحنها حتى رفعها ولم يبق لها اثر ٣٨ عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قالت امى يارسول الله خادمك انس ادع الله قال اللهم اكثرماله وولده وبارك له فيما اتيته قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليعادون اليوم على نحو المأية ٣٩ دعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق الله ملكه فلم تبق له باقيه ولابقيت لفارس رياسة فى سائر اقطار الدنيا ٤٠ عن اسما بنت ابى بكر رضى الله عنهما انها اخرجت جبة طيالسة وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وهذه المعجزات وان لم يتواتر كل واحد منها فالقدر المشترك بينها متواتر بلا شبهة كشجاعة على وسخاوة حاتم وهذا القدر يكفى والحالات التى نقلها مرقس ولوقا كلها احاديس اعتبارها مثل الاحاديث الصحيحة المروية بروايات الاحاد الثابتة أسانيدها المتصلة بل الحالات التى اتفق على نقلها الانجيليون الاربعة احاد لايزيد اعتبارها عندنا على رواية الاحاد كما عرفت فى الباب الاول ( المسلك الثانى ) انه قد اجتمع فيه من الاخلاق العظيمة والاوصاف الجزيلة والكمالات العلمية والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن مايجزم العقل بانه لايجتمع فى غير نبى فان كل واحد منها وان كان يوجد فى غير النبى ايضا لكن مجموعها مما لايحصل الا للانبياء فاجتماعها فى ذاته صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة وقد اقر المخالفون ايضا بوجود اكثر هذه المحاسن فى ذاته صلى الله عليه وسلم مثلا اسپان همبس المسيحى من الذين هم اشد اعداء النبى صلى الله عليه وسلم والطاعنين فى حقه لكنه اضطر فى الاقرار بوجود اكثر الامور المذكورة فى ذاته صلى الله عليه وسلم كما نقل سيل قوله فى مقدمة ترجمة القرآن فى الصفحة السادسة من النسخة المطبوعة سنة ١٠٨٥ هكذا ( انه كان حسن الوجه وزكيا وكانت طريقته مرضية وكان الاحسان الى المساكين شيمته وكان يعامل الكل بالخلق الحسن وكان شجاعا على الاعداء وكان يعظم اسم الله تعظيما عظيما وكان يشدد على المفترين والذين يرمون البراة والزانين والقاتلين واهل

الفضول والطامعين وشهود الزور تشديدا ابليغا وكانت كثرة وعظه في الصبر والجود والرحم والبر والاحسان وتعظيم الابوين والكبار وتوقيرهم وتكريمهم وكان عابدا مرتاضا في الغاية ) انتهى كلامه (المسلك الثالث) من نظر الى ما اشتملت شريعته الغراء عليه مما يتعلق بالاعتقادات والعبادات والمعاملات والسياسات والاداب والحكم علم قطعا انها ليست الامن الوضع الالهي والوحي السماوي وان المبعوث بها ليس الانبيا وقد عرفت في الباب الخامس ان اعتراضات القسيسين عليها ضعيفة جدا منشأها العناد الصرف والاعتساف (المسلك الرابع) انه عليه السلام ادعى بين قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فيهم اني بعثت من عند الله بالكتاب المنير والحكمة الباهرة لانور العالم بالايمان والعمل الصالح وانتصب مع ضعفه وفقره وقلة اعوانه وانصاره مخالفا لجميع اهل الارض آحادهم واوساطهم وسلاطينهم وجبابرتهم فضلل اراأيهم وسفه احلامهم وابطل مللهم وهدم دولهم وظهر دينه على الاديان في مدة قليلة شرقا وغربا وزاد على مر الاعصار والازمان ولم يقدر الاعداء مع كثرة عددهم وعددهم وشدة شوكتهم وشكيمتهم وفرط تعصبهم وحميتهم وبذل غاية جهدهم في اطفاء نور دينه وطمس آثار مذهبه فهل يكون ذلك الابعون الهي وتاييد سماوي ولنعم ماقال غمالائيل معلم اليهود لهم في حق الحواريين ( يا ايها الرجال الاسرائيليون احترزوا لانفسكم من جهة هؤلاء الناس في ما انتم مزمعون ان تعملوا) ٣٦ ( لانه قبل هذه الايام قام ثوداس قائلا عن نفسه انه شيء الذي التصق به عدد من الرجال نحو اربعمائة الذي قتل وجميع الذين انقادوا اليه تبددوا وصاروا لا شيء ) ٣٧ بعد هذا قام يهودا الجليلي في ايام الاكتتاب وازاغ وراءه شعبا غفيرا فذاك ايضا هلك وجميع الذين انقادوا اليه تشتتوا ) ٣٨ ( والان اقول لكم تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لانه ان كان هذا الراي او هذا العمل من الناس فسوف ينتقض ) ٣٩ ( وان كان من الله فلا تقدرون ان تنقضوه لئلا توجدوا محاربين لله ايضا كما هو مصرح به في الباب الخامس من كتاب الاعمال والاية السابعة من الزبور الاول هكذا ( لان الرب يعرف طريق الصديقين وطريق المنافقين تهلك ) والاية السادسة من الزبور الخامس هكذا ( وتهلك كل الذين يتكلمون بالكذب الرجل

السافك الدماء والغاش يرذله الرب ) والاية السادسة عشر من الزبور الرابع والثلاثين هكذا ( وجه الرب على الذين يعملون المساوى ليبيد من الارض ذكرهم ) وفي الزبور السابع والثلاثين هكذا ) ١٧ لان سواعد الخطاة تنكروا الرب يعضد الصديقين ) ٢٠ ( الخطاة فيهلكون واعداء الرب جميعا اذ يمجدون و يرتفعون يبيدون وكالدخان يفنون ) فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين لاهلك الرب طريقه ورذله واباد ذكره من الارض وكسر سواعده وافناه كالدخان لكنه لم يفعل شيئا منها فكان محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين ولعمرى ان علماء پروتستنت في تكذيب الدين المحمدى محاربون لله لكن الوقت قريب فسوف يعلمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ) ولايقدرون على نقضه البتة كما وعد الله * يريدون ليطفؤا نور الله * اى دين الاسلام *بافواههم* اى باقوالهم الباطلة *والله متم نوره اى مبلغه غايته *ولوكره الكافرون* اى اليهود والنصارى والمشركون ولنعم ماقيل الاول* لمن ظل لى حاسدا* اتدرى على من اسأت الادب *اسأت على الله في فعله *كانك لم ترض لى ماوهب ( المسلك الخامس ) انه ظهر في وقت كان الناس محتاجين الى من يهديهم الى الطريق المستقيم ويدعوهم الى الدين القويم لان العرب كانوا على عبادة الاوثان ووأد البنات والفرس على اعتقاد الالهين ووطئ الامهات والبنات والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد والهند على عبادة البقر والسجود للشجر والحجر واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الاكاذيب المفتريات والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القديسين والقديسات وهكذا سائر الفرق في اودية الضلال والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال ولايليق بحكمة الله الملك المبين ان لايرسل في هذا الوقت احدا يكون رحمة للعالمين وماظهر احد يصلح لها لهذا الشان العظيم ويؤسس هذا البنيان القويم غير (*محمد بن عبد الله*) صلى الله عليه وسلم فازال الرسوم الزائغة والمقالات الفاسدة واشرقت شموس التوحيد واقار التنزيه وزالت ظلمة الشرك والثنوية والتثليث والتشبيه عليه من الصلاة افضلها ومن التحيات اكملها واليه اشار الله تعالى بقوله * يااهل الكتاب قدجاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ماجاءنا من بشير ولانذير

فقد جاء كم بشير ونذير والله على كل شئ قدير * قال الفخر الرازى قدس سره فى تفسير هذه الاية ( الفائدة فى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عند فترة من الرسل هى ان التغير والتحريف قد تطرق الى الشرائع المتقدمة لتقادم عهدها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا فى اعتراض الخلق عن العبادات لان لهم ان يقولوا يا الهنا عرفنا انه لابد من عبادتك ولكنا ماعرفنا كيف نعبد فبعث الله تعالى فى هذا الوقت محمدا عليه السلام ازالة لهذا العذر ) انتهى كلامه بلفظه ( المسلك السادس ) اخبار الانبياء المتقدمين عليه عن نبوته عليه السلام ولما كان القسيسون يغلطون العوام فى هذا الباب تغليطا عظيما استحسنت ان اقدم على نقل تلك الاخبار امورا ثمانية تفيد للناظر بصيرة ( الامر الاول ) ان الانبياء الاسرائلية مثل اشعيا و ارميا ودانيال وحزقيال وعيسى عليهم السلام اخبروا عن الحوادث الاتية كحادثة بخت نصر وقورش واسكندر وخلفائه وحوادث ارض ادوم ومصر ونينوى وبابل ويبعد كل البعد ان لايخبر احدمنهم عن خروج محمد صلى الله عليه وسلم الذى كان وقت ظهوره كاصغر البقول ثم صار شجرة عظيمة تتأوى طيور السماء فى اغصانها فكسر الجبابرة والاكاسرة وبلغ دينه شرقا وغربا وغلب الاديان وامتد دهرا بحيث مضى على ظهوره مدة الف ومائتين وثمانين الى هذا الحين ويمتد ان شاء الله الى اخر بقاء الدنيا وظهر فى امته الوف الوف من العلماء الربانيين والحكماء المتقنين والاولياء ذوى الكرامات والمجاهدات والسلاطين العظام وهذه الحادثة كانت اعظم الحوادث وما كانت اقل من حادثة ارض ادوم ونينوى وغيرهما فكيف يجوز العقل السليم انهم اخبروا عن الحوادث الضعيفة وتركوا الاخبار عن هذه الحادثة العظيمة ( الامر الثانى ) ان النبى المقدم اذا اخبر عن النبى المتأخر لايشترط فى اخباره ان يخبر بالتفصيل التام بانه يخرج من القبيلة الفلانية فى السنة الفلانية فى البلد الفلانى وتكون صفته كيت وكيت بل يكون هذا الاخبار فى غالب الاوقات مجملا عند العوام واما عند الخواص فقد يصير جليا بواسطة القرائن وقد يبقى خفيا عليهم ايضا لايعرفون مصداقه الابعد ادعاء النبى اللاحق ان النبى المتقدم اخبر عنى وظهور صدق ادعائه بالمعجزات وعلامات النبوة وبعد الادعاء وظهور صدقه يصير جليا عندهم بلاريب ولذلك يعاتبون كما عاتب المسيح عليه

السلام علماء اليهود بقوله (ويل لكم ايها الناموسيون لانكم اخذتم مفتاح المعرفة مادخلتم انتم والداخلون منعتموهم) كما هو مصرح به في الباب الحادى عشر من انجيل لوقا وعلى مذاق المسيحيين قد يبقى خفيا على الانبياء فضلا عن العلماء بل قد يبقى خفيا على النبي المخبر عنه على زعمهم في الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (وهذه هي شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من انت) ٢٠ (فاعترف ولم ينكر واقرانى لست انا المسيح) ٢١ (فسألوه اذا ماذا ايليا انت فقال لست انا النبي انت فاجاب لا) ٢٢ (فقالوا له من انت لنعطي جوابا للذين ارسلونا ماذا تقول عن نفسك) ٢٣ (قال انا صوت صارخ في البرية قوموا طريق الرب كما قال اشعيا النبي) ٢٤ (وكان المرسلون من الفريسيين) ٢٥ (فسألوه وقالوا له فما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبي) والالف واللام في لفظ النبي الواقع في الاية ٢١ و ٢٥ للعهد والمراد النبي المعهود الذى اخبر عنه موسى عليه السلام في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء على ماصرح به العلماء المسيحية فالكهنة واللاويون كانوا من علماء اليهود وواقفين عن كتبهم وعرفوا ايضا ان يحيى عليه السلام نبي لكنهم شكوا في انه المسيح عليه السلام اوايليا عليه السلام اوالنبي المعهود الذى اخبر عنه موسى عليه السلام فظهر منه ان علامات هؤلاء الانبياء الثلاثة لم تكن مصرحة في كتبهم بحيث لا يبقى الاشتباه للخواص فضلا عن العوام فلذلك سألوا اولاأانت المسيح فبعد ما انكر يحيى عليه السلام عن كونه مسيحا سالوه أانت ايليا فبعد ما انكر عن كونه ايليا ايضا سألوه أانت النبي المعهود ولو كانت العلامات مصرحة لما كان شك للمجال بل ظهر منه ان يحيى عليه السلام لم يعرف نفسه انه ايليا حتى انكر فقال لست انا وقد شهدت عيسى انه ايليا في الباب الحادى عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حق يحيى عليهما السلام هكذا (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان ياتى) وفي الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (وساله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان ياتى اولا) ١١ (فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا ياتى اولا ويرد كل شئ) ١٢ (ولكنى اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما اراد وا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) وظهر من العبارة الاخيرة ان علماء

اليهود لم يعرفوه بانه ايليا وفعلوا به ما فعلوا وان الحواريين ايضا لم يعرفوه بانه ايليا مع انهم كانوا انبياء فى زعم المسيحيين واعظم رتبة من موسى عليه السلام وكانوا اعتمدوا من يحيى ورأوه مرارا وكان مجيئه ضرورياقبل الههم ومسيحهم وفى الاية ٣٣ من الباب الاول من انجيل يوحنا قول يحيى هكذا (وانالم اكن اعرفه لكن الذى ارسلنى لاعمد بالماء ذاك قال لى الذى ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذى يعمد بالروح القدس) ومعنى قوله (وانالم اكن اعرفه) على زعم القسيسين انالم اكن اعرفه معرفة جيدة بانه المسيح الموعود به فعلم ان يحيى عليه السلام ما كان يعرف عيسى عليه السلام معرفة يقينية بانه المسيح الموعود به الى ثلاثين سنة مالم ينزل الروح القدس لعل كون ولادة المسيح من العذراء لم يكن من العلامات المختصة بالمسيح والا فكيف يصح هذا لكنى اقطع النظر عن هذا واقول ان يحيى اشرف الانبياء الاسرائيلية على شهادة عيسى عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من انجيل متى وان عيسى عليه السلام الهه وربه على زعم المسيحيين وكان مجيئه ضروريا قبل المسيح وكان كونه ايليا يقينا فاذا لم يعرف هذا النبى الاشرف نفسه الى اخر العمر ولم يعرف الهه وربه الى المدة المذكورة وكذا لم يعرف الحواريون الذين هم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية مدة حيات يحيى انه ايليا فاذا رتبة العلماء والعوام عندهم فى معرفة النبى اللاحق بخبر النبى المتقدم عنه وتردد هم فيه وقيافا رئيس الكهنة كان نبيا على شهادة يوحنا كما هو مصرح به فى الاية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من انجيله وهو افتى بقتل عيسى عليه السلام وكفره واهانه كما هو مصرح به فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى ولو كان علامات المسيح فى كتبهم مصرحة بحيث لا يبقى الاشتباه على احد ما كان مجال هذا النبى المفتى بقتل الهه ومكفره ان يفتى بقتله وكفره ونقل متى ولوقا فى الباب الثالث ومرقس ويوحنا فى الباب الاول من انا جيلهم خبر اشعيا فى حق يحيى عليهما السلام واقر يحيى عليه السلام بان هذا الخبر فى حقه على ما صرح به يوحنا وهذا الخبر فى الاية الثالثة من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (صوت المنادى فى البرية سهلوا طريق الرب اصلحوا فى البوادى سبيلا لالهنا) ولم يذكر فيه شئ من الحالات المختصة بيحيى عليه السلام لا من صفاته ولا من زمان خروجه ولا مكان خروجه بحيث لا يبقى الاشتباه ولو لم يكن ادعاء يحيى عليه السلام بان هذا الخبر فى حقه وكذا ادعاء مؤلفى العهد

الجديد لما ظهر هذا للعلماء المسيحية وخواصهم فضلا عن العوام لان وصف النداء فى البرية يعم اكثر الانبياء الاسرائيلية الذين جاؤا من بعد اشعيا عليه السلام بل يصدق على عيسى عليه السلام ايضا لانه كان ينادى مثل نداء يحيى عليه السلام توبوا لانه قد اقترب ملكوت السماء وسيظهر لك فى الامر السادس حال الاخبارات التى نقلها الانجيليون فى حق عيسى عليه السلام عن الانبياء المتقدمين عليهم السلام ولا ندعى ان الانبياء الذين اخبروا عن محمد صلى الله عليه وسلم كان اخبار كل منهم بصفته مفصلا بحيث لا يكون فيه مجال التأويل للمعاند قال الامام الفخر الرازى فى ذيل تفسير قوله تعالى *ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون * ( واعلم ان الاظهر فى الباء فى قوله بالباطل انها باء الاستعانة كالتى فى قولك كتبت بالقلم والمعنى لا تلبسوا الحق بسبب الشبهات التى توردونها على السامعين وذلك لان النصوص الواردة فى التورية والانجيل فى امر محمد عليه السلام كانت نصوصا خفية تحتاج فى معرفتها الى الاستدلال ثم انهم كانوا يجادلون فيها ويشوشون وجه الدلالة على المتأملين فيها بسبب القاء الشبهات ) انتهى كلامه بلفظه قال المحقق عبد الحكيم السيالكوتى فى حاشيته على البيضاوى (هذا فصل يحتاج الى مزيد شرح وهو يجب ان يتصور ان كل نبى اتى بلفظة معرضة واشارة مدرجة لا يعرفها الا الراسخون فى العلم وذلك لحكمة الهية وقد قال العلماء ما انفك كتاب منزل من السماء من تضمن ذكر النبى صلى الله عليه وسلم لكن باشارات ولو كان متجليا للعوام لما عوتب علماؤهم فى كتمانه ثم ازداد ذلك غموضا بنقله من لسان الى لسان من العبرانى الى السريانى الى العربى وقد ذكرت محصلة الفاظ من التوراة والانجيل اذا اعتبرتها وجدتها دالة على صحة نبوته عليه السلام بتعريض هو عند الراسخين فى العلم جلى وعند العامة خفى ) انتهى كلامه بلفظه (الامر الثالث ) ادعاء ان اهل الكتاب ما كانوا ينتظرون نبيا آخر غير المسيح وايليا ادعاء باطل لا اصل له بل كانوا منتظرين لغيرهما ايضا لما علمت فى الامر الثانى ان علماء اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام سألوا يحيى عليه السلام اولا أانت المسيح ولما انكر سألوه أانت ايليا ولما انكر سألوه أانت النبى اى النبى المعهود الذى اخبر به موسى فعلم ان هذا النبى كان منتظرا مثل المسيح وايليا وكان مشهورا بحيث ما كان محتاجا الى ذكر الاسم

بل الاشارة اليه كانت كافية وفى الباب السابع من انجيل يوحنا بعد نقل قول عيسى عليه السلام هكذا ٤٠ (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبي) ٤١ (واخرون قالوا هذا هو المسيح) وظهر من هذا الكلام ايضا ان النبي المعهود عندهم كان غير المسيح ولذلك قابلوه بالمسيح (الامر الرابع) ادعاء ان المسيح خاتم النبيين ولا نبي بعده باطل لما عرفت فى الامر الثالث انهم كانوا منتظرين للنبي المعهود الاخر الذى يكون غير المسيح وايليا عليهم السلام ولما لم يثبت بالبرهان مجيئه قبل المسيح فهو بعده ولانهم يعترفون بنبوة الحواريين و بولس بل بنبوة غيرهم ايضا وفى الباب الحادى عشر من كتاب الاعمال هكذا ٢٧ (فى تلك الايام انحدر الانبياء من اورشليم الى انطاكية) ٢٨ (وقام واحد منهم اسمه اغابوس واشار بالروح ان جوعا عظيما كان عتيدا ان يصير على جميع المسكونة الذى صار فى ايام كلوديوس) (قيصر) فهؤلاء كلهم كانوا انبياء على تصريح انجيلهم واخبر واحد منهم اسمه اغابوس عن وقوع الجدب العظيم وفى الباب الحادى والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١٠ (وبينما نحن مقيمون اياما كثيرة انحدر من اليهودية نبي اسمه اغابوس) ١١ (فجاء الينا واخذ منطقة بولس و ربط يدى نفسه ورجليه و قال هذا يقوله الروح القدس الرجل الذى له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود فى اورشليم و يسلمونه الى ايدى الامم) وفى هذه العبارة ايضا تصريح بكون اغابوس نبيا وتارة يتمسكون لاثبات هذا الادعاء بقول المسيح المنقول فى الاية الخامسة عشر من الباب السابع من انجيل متى هكذا (احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذيأب خاطفة) والتمسك به عجيب لان المسيح عليه السلام امر با لاحتراز من الانبياء الكذبة لا الانبياء الصادقة ايضا ولذلك قيد بالكذبة نعم لوقال احترزوا من كل نبي يجئ بعدى لكان بحسب الظاهر وجه للتمسك وان كان واجب التأويل عندهم لثبوت نبوة الاشخاص المذكورين وقد ظهر الانبياء الكذبة الكثيرون فى الطبقة الاولى بعد صعوده كما يظهر من الرسائل الموجودة فى العهد الجديد فى الباب الحادى عشر من الرسالة الثانية الى اهل قورنثيوس هكذا ١٢ (ولكن ما افعله سأفعله لاقطع فرصة الذين يريدون فرصة كى يوجدوا كما نحن ايضا فيما يفتخرون به) ١٣ (لان

مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح) فقد سمهم ينادى باعلى نداء ان الرسل الكذبة الغدارين ظهروا فى عهده وقد تشبهوا برسل المسيح وقال آدم كلارك المفسر فى شرح هذا المقام (هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح وما كانوا رسل المسيح فى نفس الامر وكانوا يعظون ويجتهدون لكن مقصودهم ما كان الاجلب المنفعة) وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (ايها الاحباء لاتصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) فظهر من العبارتين ان الانبياء الكذبة قد ظهروا فى عهد الحواريين وفى الباب الثامن من كتاب الاعمال هكذا ٩ (وكان قبلا فى المدينة رجل اسمه سيمون يستعمل السحر ويدهش شعب السامرة قائلا انه شئ عظيم) ١٠ (وكان الجميع يتبعونه من الصغير الى الكبير قائلين هذا هو قوة الله العظيمة) وفى الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا (ولما اجتازا الجزيرة الى باقوس وجدا رجلا ساحرا نبيا كذابا يهوديا اسمه بار يشوع) وكذا سيظهر الدجالون الكذابون يدعى كل منهم انه المسيح كما اخبر عيسى عليه السلام (وقال لايضلكم احد فان كثيرين سيأتون باسمى قائلين انا هو المسيح ويضلون كثيرين) كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين من انجيل متى فمقصود المسيح عليه السلام التحذير من هؤلاء الانبياء الكذبة والمسحاء الكذبة لا من الانبياء الصادقين ايضا ولذلك قال بعد القول المذكور فى الباب السابع (من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنبا او من الحسك تينا) ومحمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الصادقين كما يدل عليه ثماره على ما عرفت فى المسالك المتقدمة ولا اعتبار لطاعن المنكرين كما ستعرف فى الفصل الثانى ولان كل شخص يعلم ان اليهود ينكرون عيسى بن مريم عليهما السلام ويكذبونه وليس عندهم رجل اشر منه من ابتداء العالم الى زمان خروجه وكذا الوف من الحكماء والعلماء الذين هم من ابناء صنف القسيسين وكانوا مسيحيين ثم خرجوا عن هذه الملة لاستقباحهم اياها ينكرونه ويستهزؤن عليه وعلى ملته والفوا رسائل كثيرة لاثبات ارائهم واشتهرت هذه الرسائل فى اكناف العالم ويزيد متبعوهم كل يوم فى ديار اوريا فكما ان انكار اليهود وهؤلاء الحكماء والعلماء فى حق عيسى عليه السلام غير مقبول عندنا فكذا

انكار اهل التثليث فى حق محمد صلى الله عليه وسلم غير مقبول عندنا (الامر الخامس) الاخبارات التى نقلها المسيحيون فى حق عيسى عليه السلام لاتصدق عليه على تفاسير اليهود وتأويلاتهم ولذلك هم ينكرونه اشد الانكار والعلماء المسيحية لايلتفتون فى هذا الباب الى تفاسيرهم وتأويلاتهم ويفسرونها ويؤولونها بحيث تصدق فى زعمهم على عيسى عليه السلام قال صاحب ميزان الحق فى الفصل الثالث من الباب الاول فى الصفحة ٤٦ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ (المعلمون القدماء من الملة المسيحية ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط ان اليهود اولوا الايات التى كانت اشارة الى يسوع المسيح بتأويلات غير صحيحة وغير لائقة وبنوها خلاف الواقع) انتهى وقوله ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط غلط يقينا لان المعلمين القدماء كما ادعوا هذه الدعوى ادعوا ان اليهود حرفوا الكتب تحريفا لفظيا كما عرفت فى الباب الثانى لكنى اقطع النظر عن هذا واقول كما ان تأويلات اليهود فى الايات المذكورة مردودة غير صحيحة وغير لائقة عند المسيحيين كذلك تأويلات المسيحيين فى الاخبارات التى هى فى حق محمد صلى الله عليه وسلم مردودة غير مقبولة عندنا (وسترى ان الاخبارات التى ننقلها فى حق محمد صلى الله عليه وسلم اظهر صدقا من الاخبارات التى نقلها الانجيليون فى حق عيسى عليه السلام فلا بأس علينا ان لم نلتفت الى تأويلاتهم الفاسدة وكما ان اليهود ادعوا فى حق بعض الاخبارات التى هى فى حق عيسى عليه السلام على زعم المسيحيين انها فى حق مسيحهم المنتظر اوفى حق غيره او ليست فى حق احد والمسيحيون يدعون انها فى حق عيسى عليه السلام ولايبالون بمخالفتهم فكذا نحن لانبالى بمخالفة المسيحيين فى حق بعض الاخبارات التى هى فى حق محمد صلى الله عليه وسلم لو قالوا انها فى حق عيسى عليه السلام وسترى ايضا ان صدقها فى حق محمد صلى الله عليه وسلم اليق من صدقها فى حق عيسى عليه السلام فادعاؤنا احق من ادعائهم (الامر السادس) مؤلفوا العهد الجديد باعتقاد المسيحيين ذوو الهام وقد نقلوا الاخبارات فى حق عيسى عليه السلام فيكون هذا النقل على زعمهم بالالهام فاذكر نبذا منها بطريق الانموذج ليقيس المخاطب حال هذه الاخبارات بالاخبارات التى نقلها فى هذا المسلك فى حق محمد صلى الله عليه وسلم وان سلك احد من القسيسين مسلك الاعتساف وتصدى لتأويل الاخبارات

التى انقلها فى هذا المسلك يجب عليه ان يوجه اولا الاخبارات التى نقلها
مؤلفوا العهد الجديد فى حق عيسى عليه السلام ليظهر للمنصف اللبيب حال
الاخبارات التى نقلها الجانبان ويقابلهما باعتبار القوة والضعف وان غمض
النظر عن توجيه الاخبارات العيسوية التى نقلها المؤلفون المذكورون واول
الاخبارات المحمدية التى انقلها فى هذا المسلك يكون محمولا على عجزه
وتعصبه لانك قد علمت فى الامر الثانى والخامس أن المعاند له مجال واسع
للتأويل فى امثال هذه الاخبارات وانما اكتفيت على نبذ مما نقله مؤلفوا العهد
الجديد لانه اذا ظهر ان البعض منها غلط يقينا والبعض منها محرف والبعض
منها لا يصدق على عيسى عليه السلام الا بالادعاء البحت والتحكم الصرف
ظهر ان حال الاخبارات الاخر التى نقلها المسيحيون الذين ليسوا ذوى الهام
ووحى يكون اسوء فلا حاجة الى نقلها (الخبر الاول) ماهو المنقول فى الباب
الاول من انجيل متى وقد عرفت فى بيان الغلط الخمسين فى الفصل الثالث
من الباب الاول انه غلط على ان كون مريم عذراء وقت الحبل غير مسلم
عند اليهود والمنكرين ولا يتم عليهم حجة لانها قبل ولادة عيسى عليه السلام
كانت فى نكاح يوسف النجار على تصريح الانجيل واليهود المعاصرون
لعيسى عليه السلام يقولون انه ولد يوسف النجار كما هو مصرح فى الاية
٥٥ من الباب ١٣ من انجيل متى والاية ٤٥ من الباب ١ والاية ٤٢
من الباب السادس من انجيل يوحنا والى الان يقولون هكذا بل اشنع منه
والعلامة الاخرى المختصة بعيسى عليه السلام غير مذكورة فى هذا الخبر
(والخبر الثانى) ماهو المنقول فى الاية السادسة من الباب الثانى من انجيل
متى وهو اشارة الى الاية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا ولا تطابق
عبارة متى عبارة ميخا واحدا هما محرفة وقد عرفت فى الشاهد الثالث
والعشرين من المقصد الاول من الباب الثانى ان محققيهم اختار والتحريف
عبارة ميخا لكن ادعاؤهم هذا لاجل محافظة الانجيل فقط وعند
المخالف باطل (والخبر الثالث) ماهو المنقول فى الاية الخامسة عشر من الباب
المذكور من انجيل متى (والخبر الرابع) ماهو المنقول فى الاية ١٧ و ١٨ من الباب
المذكور (والخبر الخامس) ماهو المنقول فى الاية الثالثة والعشرين من الباب
المذكور وهذه الاخبار الثلاثة غلط كما عرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول
(والخبر السادس) الاية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل

متى وقد عرفت فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى من الباب الثانى انه غلط على ان هذا الحال يوجد فى الباب الحادى عشر من كتاب زكريا ولا مناسبة له بالقصة التى نقلها متى لان زكريا عليه السلام بعد ما ذكر اسمى عصوين ورعى قطيع يقول هكذا ترجمه عربية سنة ١٨٤٤ ١٢ (وقلت لهم ان حسن فى اعينكم فهاتوا اجرى والا فكفوا فوزنوا اجرى ثلاثين من الفضة) ١٣ (وقال لى الرب القها الى صناع التماثيل ثمنا كريما اثمنونى به فاخذت الثلاثين من الفضة والقيتها فى بيت الرب الى صناع التماثيل) فظاهر كلام زكريا انه بيان حال لا اخبار عن الحادثة الاتية وان يكون آخذ الدراهم من الصالحين مثل زكريا عليه السلام لا من الكافرين مثل يهودا (والخبر السابع) مانقله مقدسهم بولس فى الاية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية وقد عرفت حاله فى الفصل الثالث انه غلط لايصدق على عيسى عليه السلام (والخبر الثامن) الاية الخامسة والثلاثون من الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا (لكى يتم ماقيل بالنبى القائل سافتح بامثال فى وانطق بمكتوبات منذ تأسيس العالم) وهو اشارة الى الاية الثانية من الزبور الثامن والسبعين لكنه ادعاء محض وتحكم بحت لان عبارة هذا الزبور هكذا ٢ (افتح بالامثال فى وانطق بالذى كان قديما) ٣ (كل ما سمعناه وعرفناه واباؤنا اخبرونا) ٤ (ولم يخفوه عن اولادهم الى الجيل الاخر اذ يخبرون بتسابيح الرب وقواته وعجائبه التى صنع) ٥ (اذ اقام الشهادة فى يعقوب ووضع الناموس فى اسرائيل كل الذى (اوصى اباؤنا ليعرفوا به ابناءهم) ٦ (لكيما يعلم الجيل الاخر بينهم المولودين) ٧ (فيقومون ايضا و يخبرون به ابناءهم) ٨ (لكى يجعلوا اتكالهم على الله ولا ينسوا اعمال الله و يلتمسوا وصايا) ٩ (لئلا يكونوا مثل ابائهم الجيل الاعرج الممرمر الذى لم يستقم قلبه ولا امنت بالله روحه) وهذه الايات صريحة فى ان داود عليه السلام يريد نفسه ولذا عبر عن نفسه بصيغة المتكلم ويروى الحالات التى سمعها من الاباء ليبلغ الى الابناء على حسب عهد الله لتبقى الرواية محفوظة و بين من الاية العاشرة الى الخامس والستين حال انعامات الله والمعجزات الموسوية وشرارة بنى اسرائيل وما لحقهم بسببها ثم قال ٦٦ (واستيقظ الرب كالنايم مثل الجبار المفيق من الخمر) ٦٧ (فضرب اعداءه فى الوراء وجعلهم عارا الى الدهر) ٦٨ (وابعد محلة يوسف

ولم يختر سبط افرام ) ٦٩ ( بل اختار سبط يهوذا لجبل صيهون الذى احب ) ٧٠ ( وبنى مثل وحيد القرن قدسه واسسه فى الارض الى الابد ) ٧١ ( واختار داود عبده واخذه من مراعى الغنم ) ٧٢ ( ومن خلف المرضعات اخذه ليرعى يعقوب عبده واسرائيل ميراثه ) ٧٣ ( فرعاهم بدعة قلبه وبفهم يديه اهداهم ) وهذه الايات الاخيرة ايضا دالة صراحة فى ان هذا الزبور فى حق داود عليه السلام فلا علاقة لهذا بعيسى عليه السلام ( والخبر التاسع ) فى الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٤ ( لكى يتم ما قيل باشعيا النبى القائل ) ١٥ ( ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل الامم ) ١٦ ( الشعب الجالس فى ظلمة ابصر نورا عظيما والجالسون فى كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور ) وهو اشارة الى الاية الاولى والثانية من الباب التاسع من كتاب اشعيا وعبارته هكذا ( فى الزمان الاول استخفت ارض زبلون وارض نفتالى وفى الاخر تنقلت طريق البحر عبر الاردن جليل الامم ) ٢ ( الشعب السالك فى الظلمة رأى نورا عظيما الساكنون فى بلاد ظلال الموت اشرق عليهم نور ) وفرق ما بين العبارتين فاحديهما محرفة ومع قطع النظر عن هذا لا دلالة لكلام اشعيا على ظهور شخص بل الظاهر ان اشعيا عليه السلام يخبر ان حال سكان ارض زبلون ونفتالى كان سقيما فى سالف الزمان ثم صار حسنا كما تدل عليه صيغ الماضى اعنى استخفت وتنقلت ورأى واشرق وان عدلنا عن الظاهر وحملنا على المجاز بمعنى المستقبل وقلنا ان رؤية النور واشراقه عليهم عبارة عن مرور الصلحاء بأرضهم فادعاء ان مصداق هذا الخبر عيسى عليه السلام فقط تحكم صرف لان كثيرا من الاولياء والصلحاء مر بتلك الارض سيما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واولياء امته ايضا الذين زالت ظلمة الكفر والتثليث من هذه الديار بسببهم وظهر نور التوحيد وتصديق المسيح كما ينبغى واكتفى بخوف التطويل على هذا القدر ونقلت الاخبار الاخر ايضا فى ازالة الاوهام وغيره من مؤلفاتى وبينت وجوه ضعفها ( الامر السابع ) ان اهل الكتاب سلفا وخلفا عادتهم جارية بانهم يترجمون غالبا الاسماء فى تراجمهم ويوردون بدلها معانيها وهذا خبط عظيم ومنشأ للفساد وانهم يزيدون تارة شيئا بطريق التفسير فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمهم

ولا يشيرون الى الامتياز وهذان الامران بمنزلة الامور العادية عندهم ومن تأمل فى تراجمهم المتداولة بالسنة مختلفة وجد شواهد تلك الامور كثيرة وانا اورد ايضا بطريق الانموذج بعضا منها ١ فى الاية الرابعة عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لذلك دعت اسم تلك البير بير الحى الناظر نى فترجموا اسم البئر الذى كان فى العبرانى بالعربى فى الاية الرابعة عشر من الباب الثانى والعشرين من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٨١١ هكذا سمى ابراهيم اسم الموضع مكان يرحم الله زائره) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (دعا اسم ذلك الموضع الرب يرى) فترجم المترجم الاول الاسم العبرانى بمكان يرحم الله زايره والمترجم الثانى بالرب يرى ٣ وفى الاية العشرين من الباب الحادى و الثلاثين من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا ( فكتم يعقوب امره عن حيه ) وفى ترجمة ارد والمطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ لابان موضع حيه فوضع مترجموا العربية لفظ الحى موضع الاسم ٤ وفى الاية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ (فلا يزول القضيب من يهود والمدبر من فخذه حتى يجيء الذى له الكل و اياه تنتظر الامم ) فقوله ( الذى له الكل) ترجمة لفظ شيلوه وهذه الترجمة موافقة للترجمة اليونانية وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ( فلا يزول القضيب من يهودا و الرسم من تحت امره الى ان يجى الذى هوله واليه يجتمع الشعوب) وهذا المترجم ترجم لفظ شيلوه (بالذى هوله) وهذه الترجمة موافقة للترجمة السريانية وترجم هذا اللفظ محققهم المشهور ليكلرك بعاقبته وفى ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ وقع لفظ شيلا و فى الترجمة اللاطينية و لكيت (الذى سير سل) فالمترجون ترجموا لفظ شيلوه بما ظهر وترجح عندهم وهذا اللفظ كان بمنزلة الاسم للشخص المبشر به ٥ و فى الاية الرابعة عشر من الباب الثالث من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ فقال الله لموسى (أهيه أشر أهيه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (قال له الازلى الذى لايزال) فلفظ أَهِيَهْ أَشْرَاهِيَهْ كان بمنزلة اسم الذات فترجمه المترجم الثانى بالازلى الذى لايزال ٦ وفى الاية الحادية عشر من الباب

الثامن من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (تبقى في النهر فقط) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (تبقى في النيل فقط) ٧ وفي الاية الخامسة عشر من الباب السابع عشر من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فابتني موسى مذبحا ودعا اسمه الرب عظمتي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (وبنى مذبحا وسماه الله علي) وترجمة اردو موافقة لهذه الاخيرة فاقول مع قطع النظر عن الاختلاف ان المترجمين ترجموا الاسم العبراني ٨ وفي الاية الثالثة والعشرين من الباب الثلاثين من سفر الخروج في الترجمتين المذكورتين هكذا (من ميعة فائقة) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (من المسك الخالص) وبين الميعة والمسك فرق ما ففسروا الاسم العبراني بما ترجح عندهم ٩ و في الاية الخامسة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء في الترجمتين المذكورتين هكذا (فمات هناك موسى عبد الرب) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (فمات هناك موسى رسول الله) فهؤلاء المترجمون لو بدلوا في البشارات المحمدية لفظ رسول الله بلفظ اخر فلا استبعاد منهم ١٠ وفي الاية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (اليس هذا مكتوبا في سفر الابرار) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (اليس هو مكتوبا في سفر المستقيم) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ لفظ (ياصار) موضع الابرار او المستقيم وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ ياشر وفي ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ ياشا لعل ياصار او ياشر او ياشا اسم مصنف الكتاب مترجم مترجموا العربية هذا الاسم على ارائهم بالابرار او المستقيم ١١ وفي الباب الثامن من كتاب اشعيا في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا ١ (وخدا وندمرا فرمود كه لوحى بزرك بكير وازقلم كند كارد رباب مهر شالال جاشنربنويس) ٣ (اورا مهرشالال جشنزنام بنه) وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ توافقها وفي ترجمة العربية المطبوعة هكذا ١ (وقال لي الرب خذ لك مدرجا عظيما واكتب فيه بكتابة انسان انتهب مستعجلا اسلب سريعا) ٣ (ادع اسمه اغنم بسرعة وانهب عاجلا) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ١ (وقال لي الرب خذ لك

مدربيا صحيحا صحيفة حديدة كبيرة واكتب فيها بكتابة انسان حاد ليصنع نهب الغنايم لانه حضر)٣(ادع اسمه اغنم بسرعة وانهبوا تجده) فكان اسم الابن مهر شالال جاشبز فترجم مترجموا العربية هذا الاسم على ارائهم وخالفوا فيما بينهم ومع قطع النظر عن المخالفة زاد مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨١١ القا ظا من قبل نفسه فامثال هؤلاء لو بدلوا فى البشارات المحمدية اسما من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم اوزادوا شيئا فلا استبعاد منهم لان هذا الامر يصدر عنهم بحسب عادتهم ١٢ وفى الاية الرابعة عشر من الباب الحادى عشر من انجيل متى فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان يأتى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (فان اردتم ان تقبلوه فهذا هو المزمع بالاتيان) فالمترجم الاخير بدل لفظ ايليا بهذا فامثال هؤلاء لو بدلوا اسما من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم فى البشارة فلا عجب ١٣ وفى الاية الاولى من الباب الرابع من انجيل يوحنا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لما علم يسوع) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل المترجمان الاخيران لفظ يسوع الذى كان علم عيسى عليه السلام بالرب الذى هو من الالفاظ التعظيمية فلو بدلوا اسما من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم بالالفاظ التحقيرية لاجل عادتهم وعنادهم فلا عجب وهذه الشواهد تدل على ترجمة الاسماء وايراد لفظ اخر بدلها ١ فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى اى الهى الهى لما ذا تركتنى) وفى الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا (وفى الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قايلا الوى الوى لما شبقتنى الذى تفسيره الهى الهى لما ذا تركتنى) فلفظ اى الهى الهى لماذا تركتنى فى انجيل متى وكذا لفظ الذى تفسيره الهى الهى لماذا تركتنى فى انجيل مرقس ليسا من كلام الشخص المصلوب يقينا بل الحقا بكلامه ٢ فى الاية السابعة عشر من الباب الثالث من انجيل مرقس هكذا (لقبهما بوان رجس اى ابنى الرعد) فلفظ اى ابنى الرعد ليس من كلام عيسى عليه السلام بل هو الحاق ٣ فى الاية الحادية والاربعين من الباب الخامس من انجيل مرقس هكذا

( وقال لها طليثا قومى الذى تفسيره ياصبية لك اقول قومى ) فهذا التفسير الحاقى ليس من كلام عيسى عليه السلام ٤ فى الاية الرابعة والثلاثين من الباب السابع من انجيل مرقس فى الترجمة المطبوعة سنة ١٨١٦ (ونظر الى السماء وتأوه وقال افتايعنى انفتح )وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (ونظر الى السماء وتنهد وقال افاثا الذى هو انفتح) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ( ونظر الى السماء وتنهد وقال له انفتح الذى هو انفتح ) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ورفع نظره نحو السماء وان وقال له افثا اى انفتح ) ومن هذه العبارة وان لم يعلم صحة اللفظ العبرانى اهو أفثا او افاثا او انفتح او افثا لاجل اختلاف التراجم التى منشأ اختلا فها عدم صحة الفاظ اصولها لكنه يعلم يقينا ان لفظ اى انفتح اوالذى هو انفتح الحاقى ليس من كلام عيسى عليه السلام وهذه الاقوال المسيحية الاربعة التى نقلت من الشاهد الاول الى ههنا تدل على ان المسيح عليه السلام كان يتكلم باللسان العبرانى الذى كان لسان قومه وما كان يتكلم باليونانى وهو قريب القياس ايضا لانه كان عبرانيا ابن عبرانية نشأ فى قومه العبرانيين فنقل اقواله فى هذه الاناجيل فى اليونانى نقل بالمعنى وهذا امر آخر زائد على كون اقواله مروية برواية الاحاد ٥ فى الاية الثامن والثلاثين من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا ( فقالا له ربى الذى تفسيره يامعلم ) فقوله الذى تفسيره يامعلم الحاقى ليس من كلامهما ٦ فى الاية الحادية والاربعين من الباب المذكور فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ و سنة ١٨٤٤ ( قد وجدنا مسيا الذى تأويله المسيح) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ما مسيح راكه ترجمه ان كرسطوس ميباشد يافتيم ) وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ توافق الفارسية فيعلم من الترجمتين العربيتين ان اللفظ الذى قاله اندراوس هو مسيا وان المسيح ترجمته ومن الترجمة الفارسية وارد وان اللفظ الاصل هو المسيح وكرسطوس ترجمته و يعلم من ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ ان اللفظ الاصل خرستة وان المسيح ترجمته فلا يعلم من كلامهم ان اللفظ الاصل اى لفظ كان امسيا اوالمسيح اوخرستة وهذه الالفاظ وان كان معناها واحدا لكن لاشك ان الذى قاله اندراوس هو واحد من هذه الثلاثة يقينا واذا ذكر اللفظ والتفسير فلابد من ذكر اللفظ الاصل اولا ثم من ذكر تفسيره لكنى اقطع

النظر عن هذا واقول ان التفسير المشكوك اياما كان الحاقى ليس من كلام
الدراوس ٧ فى الاية الثانية والاربعين من الباب الاول من انجيل يوحنا
قول عيسى عليه السلام فى حق بطرس الحوارى فى الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (انت تدعى بطرس الذى تأويله الصخرة
وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ستسمى انت بالصفا المفسر
ببطرس) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ترا بكيفاس كه
ترجمة ان سنك است نداخواهند كرد) امطر الله حجارة على تحقيقهم
وتصحيحهم لايتميز من كلامهم المفسر عن المفسر لكنى اقطع النظر عن
هذا واقول ان التفسير ليس من كلام المسيح عليه السلام بل هو الحاقى واذا
كان حال تراجمهم وحال تحقيقهم فى لقب الههم ولقب خليفته كما علمت فكيف
نرجو منهم صحة بقاء لفظ محمد او احمد اولقب من القابه صلى الله عليه وسلم
٨ فى الاية الثانية من الباب الخامس من انجيل يوحنا فى حق البركة فى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (تسمى بالعبرانية بيت صيدا) وفى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (يقال لها بالعبرانية بيت حسدا) وفى
الترجمة العربية المطبوعة ١٨١١ (تسمى بالعبرانية بيت حصدا اى بيت
الرحمة) فالاختلاف بين صيدا وحسدا وحصدا وان كان ثمرة من ثمرات
تصحيحهم الكتب السماوية لكنى اقطع النظر عنه واقول المترجم الاخير
زاد التفسير من جانب نفسه فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمه فلوزادوا
شيئا بطريق التفسير من جانب انفسهم فى البشارات المحمدية فلا بعد منهم
٩ فى الاية السادسة والثلاثين من الباب التاسع من كتاب الاعمال هكذا
(وكان فى يافا تلميذة اسمها طابيثا الذى ترجمته غزالة) ١٠ فى الاية الثامنة
من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال فى الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨٤٤ (فاصبهما اليماس الساحر لان هكذا يترجم اسمه) وفى
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (فقاومهما عليم الساحر لان
هكذا يترجم) وفى بعض تراجم اردو لفظ الماس وفى بعضها الماه فمع قطع
النظر عن الاختلاف فى ان اسمه اليماس اوعليم اوالماس اوالماه اقول ان ترجمة
اسمه الحاقية ١١ فى اخر رسالة بولس الاولى الى اهل قورنثيوس فى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ هكذا (الاومن لا يحب ربنا المسيح

فليكن ملعونا مارن اتى ) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ( ومن لايحب ربنا يسوع المسيح فليكن محروما ماران اتى ) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ ( ان كان احد لايحب الرب يسوع المسيح فليكن اناثيما ماران اثا ) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ( من لايحب الرب يسوع المسيح فليكن مفروزا مارن اتى اى الرب قدجاء ) فمع قطع النظر عن صحة اللفظ الاصل اقول ان المترجم الاخير قدزاد من جانب نفسه التفسير وقال اى الرب قدجاء وهذه شواهد التفسير فثبت مماذكرنا ان ترجمة الاسماء اوتبديلها بالفاظ اخر وكذا الحاق التفسيرات من جانب انفسهم من عاداتهم الجبلية سلفا وخلفا فلابعد فى ان ترجموا اسما من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم او بدلوه بلفظ آخر اوزادوا بطريق التفسير او غير التفسير شيأ بحيث يخل الاستدلال بحسب الظاهر ولاشك ان اهتمامهم فى هذا الامر كان زائدا على الاهتمام الذى كان لهم فى مقابلة فرقهم وماقصروا فى التحريف فى مقابلتهم على ما عرفت فى الباب الثانى من قول هورن ( ان هذا الامر ايضا محقق ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة او يدفع بها الاعتراض الوارد مثلا ترك قصدا الاية الثالثة والاربعون من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض اهل الديانة ظنوا ان تقوية الملك للرب مناف لالوهيته وتركت قصدا فى الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ قبل « ان يجتمعا » فى الاية الثامنة عشر وهذه الالفاظ ابنها البكر فى الاية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك فى البكارة الدائمة لمريم ٨ عليها السلام ويدل لفظ اثنى عشر باحد عشر فى الاية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهوذا الاسخريوطى كان قدمات قبل وترك بعض الالفاظ فى الاية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين ايضا لانهم تخيلوا انها مؤيدة لفرقة ارين وزيد بعض الالفاظ فى الاية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا فى الترجمة السريانية والفارسية والعربية وايتهيوپك وغيرها من التراجم وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة

٨ رضى الله تعالى عنها / هذه العبارة شعار الا: عليهم الصلوة والسـ ولم تنبه امرأة قط ( قاس منه

يؤتى كينس لانها كانت تنكران عيسى فيه صفتان انتهى كلامه فاذا كانت خصلة اهل الدين والديانة ماعرفت فما ظنك بغير اهل الديانة بل الحق ان التحريف القصدى بالتبديل والزيادة والنقصان من خصائلهم كلهم اجمعين فبعض الاخبارات التي نقلها العلماء الاسلاف من اهل الاسلام مثل الامام القرطبي وغيره ولا تجدها موافقة فى بعض الالفاظ للتراجم المشهورة الآن فسببه غالبا هذا التغير لان هؤلاء العلماء من اهل الاسلام نقلوا عن الترجمة العربية التي كانت رائجة فى عهدهم و بعد زمانهم وقع الاصلاح فى تلك الترجمة و يحتمل ان يكون ذلك السبب اختلاف التراجم لكن الاول هو المعتمد لانا نرى ان هذه العادة جارية الى الآن فى تراجمهم و رسائلهم الا ترى الى ميزان الحق ان نسخه ثلاث الاولى النسخة القديمة و رد عليها صاحب الاستفسار ولما رد عليها وتنبه مصنفها اصلح النسخة القديمة فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض و بدل فى البعض ثم طبع هذه النسخة المصلحة وكتب جوابا لاستفسار وسماه بحل الاشكال ثم كتبت الرد على تلك النسخة الثانية لميزان الحق ونبهت فى كل موضع خالفت فيه هذه النسخة الجديدة للنسخة العتيقة وسميته بمعدل اعوجاج الميزان لكن كتابى هذا لم يطبع فى الهند لاجل بعض الحوادث و كتب بعض احبابى الرد على حل الاشكال فى جواب الاستفسار وسماه بالاستبشار وطبع هذا الرد واشتهر فى الهند و فى زمان طبعه واشتهاره كان مؤلف الميزان فى الهند ومضت مدة عشر سنين على طبعه وما كتب المؤلف المذكور فى جوابه شيئا وسمعت من بعض الثقات انه اصلح فى المرة الثالثة الميزان الذى طبعه بالتركى وغير فى المواضع التى رأى فيها التغير واجبا مثل التغير فى ابتداء الفصل الثانى من الباب الاول وغيره ومن رأى الاستفسار ولم تصل اليه النسخة القديمة للميزان بل وصلت اليه النسخة الثانية او الثالثة واراد ان يصحح نقل صاحب الاستفسار كلام مؤلف الميزان بهاتين النسختين وجد غير مطابق لهما فى بعض المواضع وكذا من رأى معدل اعوجاج الميزان ولم تصل اليه النسخة الاولى ولا الثانية بل وصلت اليه النسخة الثالثة التركية واراد تصحيح النقل بهذه التركية وجد فى بعض المواضع النقل غير مطابق بها فان لم يكن واقفا من هذا التغير والاصلاح يظن ان الراد الناقل اخطأ فى النقل وليس كذلك بل حصل هذا الامر من تغير المردود

عليه وتحريفه وايراد الناقل مصيب فالحاصل ان امثال هذا الاصلاح والتحريفات جارية فى كتبهم وتراجمهم و رسائلهم الى هذا الحين (الامر الثامن) ان بولس وان كان عند اهل التثليث فى رتبة الحواريين لكنه غير مقبول عندنا ولانعده من المؤمنين الصادقين بل من المنافقين الكذابين ومعلمى الزور والرسل الخداعين الذين ظهروا بالكثرة ٨ بعد عروج المسيح كما عرفت فى الامر الرابع وهو خرب الدين المسيحى واباح كل محرم لمعتقديه وكان فى ابتداء الامر مؤذيا للطبقة الاولى من المسيحيين جهرا لكنه لما رأى ان هذا الايذاء الجهرى لا ينفع نفعا معتدا به دخل على سبيل النفاق فى هذه الملة وادعى رسالة المسيح واظهر الزهد الظاهرى ففعل فى هذا الحجاب مافعل وقبله اهل التثليث لاجل زهده الظاهرى ولاجل افراغ ذمتهم عن جميع التكاليف الشرعية كما قبل اناس كثيرون من المسيحيين فى القرن الثانى منتش الذى كان زاهدا مرتاضا وادعى انى هو الفارقليط الموعود به فقبلوه لاجل زهده ورياضته كما سيجئ ذكره فى البشارة الثامنة عشر ورده المحققون من علماء الاسلام سلفا وخلفا قال الامام القرطبى رحمه الله فى كتابه فى حق بولس هذا مجيبا لبعض القسيسين فى بحث مسئلة الصوم هكذا (قلنا ذلك) اى بولس (هو الذى فسد عليكم اديانكم واعمى بصائركم واذهلكم ذلك هو الذى غير دين المسيح الصحيح الذى لم تسمعوا له بخبر ولا وقفتم منه على اثر هو الذى صرفكم عن القبلة وحلل لكم كل محرم كان فى الملة ولذلك كثرت احكامه عندكم وتداولتموها بينكم) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب تخجيل من حرف الانجيل فى الباب التاسع من كتابه فى بيان فضائح النصارى فى حق بولس هذا هكذا (وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل مايلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراتية) انتهى كلامه بلفظه وهكذا اقوال علمائنا الاخرين فكلامه عندنا مردود ورسائله المنضمة بالعهد العتيق كلها واجبة الرد ولانشترى قوله بحبة خردل فلانقل عن اقواله فى هذا المسلك شيئا ولايكون قوله حجة علينا واذعرفت هذه الامور الثمانية اقول ان الاخبارات الواقعة فى حق محمد صلى الله عليه وسلم توجد كثيرة الى الآن ايضا مع وقوع التحريفات فى هذه الكتب ومن عرف اولا طريق اخبار النبى المتقدم عن النبى المتأخر على ماعرفت

٨ لكثرة سهو

فى الامر الثانى ثم نظر ثانيا بنظر الانصاف الى هذه الاخبارات وقابلها بالاخبارات التى نقلها الانجيليون فى حق عيسى عليه السلام وقد عرفت نبذا منها فى الامر السادس جزم بان الاخبارات المحمدية فى غاية القوة واثقل فى هذا المسلك عن الكتب المعتبرة عند علماء پروتستنت ثمانى عشرة بشارة (البشارة الاولى) فى الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا ١٧ (فقال الرب لى نعم جميع ماقالوا ١٨ وسوف اقيم لهم نبيا مثلك من بين اخوتهم واجعل كلامى فى فمه ويكلمهم بكل شئ آمره به ١٩ ومن لم يطع كلامه الذى يتكلم به باسمى فانا اكون المنتقم من ذلك ٢٠ فاما النبى الذى يجترى بالكبرياء ويتكلم فى اسمى مالم آمره بان يقوله ام باسم الهة غيرى فليقتل ٢١ فان اجبت وقلت فى قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام الذى لم يتكلم به الرب ٢٢ فهذه تكون لك آية ان ماقاله ذلك النبى فى اسم الرب ولم يحدث فالرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبى صوره فى تعظم نفسه ولذلك لاتخشاه) وهذه البشارة ليست بشارة يوشع عليه السلام كمايزعم الان احبار اليهود ولابشارة عيسى عليه السلام كمازعم علماء پروتستنت بل هو بشارة محمد صلى الله عليه وسلم لعشرة اوجه الوجه الاول ١ قد عرفت فى الامر الثالث ان اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام كانوا ينتظرون نبيا آخر مبشرا به فى هذا الباب وكان هذا المبشر به عندهم غير المسيح فلايكون هذا المبشر به يوشع ولاعيسى عليهما السلام والوجه ٢ الثانى انه وقع فى هذه البشارة لفظ مثلك ويوشع وعيسى عليهما السلام لايصح ان يكون مثل موسى عليه السلام اما اولا فلانهما من بنى اسرائيل ولايجوز ان يقوم احد من بنى اسرائيل مثل موسى كماتدل عليه الاية العاشرة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء وهى هكذا ٥ واما ثانيا فلانه لامماثلة بين يوشع وبين موسى عليهما السلام لان موسى عليه السلام صاحب كتاب وشريعة جديدة مشتملة على اوامر ونواهى ويوشع ليس كذلك بل هو متبع لشريعة وكذا لاتوجد المماثلة التامة بين موسى وعيسى عليهما السلام لان عيسى عليه السلام كان الها وربا على زعم النصارى وموسى عليه السلام كان عبدالله وان عيسى عليه السلام على زعمهم صار ملعونا لشفاعة الخلق كماصرح به بولس فى الباب الثالث من رسالته الى اهل غلاطيه وموسى عليه السلام ماصار ملعونا لشفاعتهم وان عيسى عليه السلام

دخل الجحيم بعد موته كما هو مصرح فى عقايد اهل التثليث وموسى عليه السلام
مادخل الجحيم وان عيسى عليه السلام صلب على زعم النصارى ليكون
كفارة لامته وموسى عليه السلام ماصار كفارة لامته بالصلب وان شريعة
موسى مشتملة على الحدود والتعزيرات واحكام الغسل والطهارات
والمحرمات من المأكولات والمشروبات بخلاف شريعة عيسى عليه السلام
فانها فارغة عنها على مايشهد به هذا الانجيل المتداول بينهم وان موسى
عليه السلام كان رئيسا مطاعا فى قومه نفاذا لاوامره ونواهيه وعيسى
عليه السلام لم يكن كذلك الوجه الثالث ٣ انه وقع فى هذه البشارة
لفظ من بين اخوتهم ولاشك ان الاسباط الاثنى عشرة كانوا موجودين
فى هذا الوقت مع موسى عليه السلام حاضرين عنده فلوكان المقصود
كون النبى المبشر به منهم قال منهم لامن بين اخوتهم لان الاستعمال الحقيق
لهذا اللفظ ان لايكون المبشر به له علاقة الصلبية والبطنية ببنى اسرائيل
كما جاء لفظ الاخوة بهذا الاستعمال الحقيقى فى وعد الله هاجر فى حق اسمعيل
عليه السلام فى الاية الثانية عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين
وعبارتها فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقبالة جميع
اخوته ينصب المضارب وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١
هكذا بحضرة جميع اخوته يسكن) وجاء بهذا الاستعمال ايضا فى الاية الثامنة
عشر من الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين فى حق اسمعيل فى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (متحى اخوته جميعهم سكن) وفى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (اقام بحضرة جميع اخوته) والمراد
بالاخوة ههنا بنى عيسو واسحاق وغيرهم من ابناء ابراهيم عليهم السلام
وفى الاية الرابعة عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (ثم ارسل
موسى رسلا من قادس الى ملك ادوم قائلا هكذا يقول اخوك اسرائيل انك
قد علمت كل البلاء الذى اصابنا) وفى الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا ٢
(وقال لى الرب ٤ ثم اوص الشعب انكم ستجوزون فى تخوم اخوتكم بنى
عيسو الذين فى ساعير وسيخشونكم ٨ فلما جزنا اخوتنا بنى عيسو الذين
يسكنون ساعير الخ) والمراد باخوة بنى اسرائيل بنو عيسو ولاشك ان استعمال
لفظ اخوة بنى اسرائيل فى بعض منهم كما جاء فى بعض المواضع من التورية
استعمال مجازى ولا تترك الحقيقة ولا يصار الى المجاز مالم يمنع عن الحمل

على المعنى الحقيقي مانع قوى و يوشع وعيسى عليهما السلام كانا من بنى اسرائيل فلا تصدق هذه البشارة عليهما الوجه ٤ الرابع انه وقع فى هذه البشارة لفظ سوف اقيم و يوشع عليه السلام كان حاضرا عند موسى عليه السلام داخلا فى بنى اسرائيل نبيا فى هذا الوقت فكيف يصدق عليه هذا اللفظ الوجه ٥ الخامس انه وقع فى هذه البشارة لفظ اجعل كلامى فى فمه وهواشارة الى ان ذلك النبى ينزل عليه الكتاب والى انه يكون اميا حافظا للكلام وهذا لا يصدق على يوشع عليه السلام لانتفاء كلا الامرين فيه الوجه ٦ السادس انه وقع فى هذه البشارة ومن لم يطع كلامه الذى يتكلم به فانا اكون المنتقم من ذلك فهذا الامر لما ذكر لتعظيم هذا النبى المبشر به فلابد ان يمتاز ذلك المبشر به بهذا الامر عن غيره من الانبياء فلا يجوز ان يراد بالانتقام من المنكر العذاب الاخروى الكائن فى جهنم اوالمحن والعقوبات الدنيوية التى تلحق المنكرين من الغيب لان هذا الانتقام لا يختص بانكار نبى دون نبى بل يعم الجميع فحينئذ يراد بالانتقام الانتقام التشريعى فظهر منه ان هذا النبى يكون مأمورا من جانب الله بالانتقام عن منكره فلا يصدق على عيسى عليه السلام لان شريعته خالية عن احكام الحدود والقصاص والتعزير والجهاد الوجه ٧ السابع فى الباب الثالث من كتاب الاعمال فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٩ فتوبوا وارجعوا كى تمحى خطاياكم ٢٠ حتى اذا تأتى ازمنة الراحة من قدام وجه الرب ويرسل المنادى به لكم وهو يسوع المسيح ٢١ الذى اياه ينبغى للسماء ان تقبله الى الزمان الذى يسترد فيه كل شئ تكلم به الله على افواه انبيائه القديسين منذ الدهر ٢٢ ان موسى قال ان الرب الهكم يقيم لكم نبيا من اخوتكم مثلى له تسمعون فى كل ما يكلمكم به ٢٣ ويكون كل نفس لا تسمع ذلك النبى تهلك من الشعب) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ هكذا ١٩ (تو بيه نمايد وبازكشت كنند تا كه كناهان شما محو شود تا كه زمان تازة كير از حضور خداوند بيايد) ٢٠ (و يسوع مسيح را كه ندا بشما مى شود بازفرستد) ٢١ (زيرا كه بايد كه اسمان او را نكاه دارد تا وقت ثبوت انچه خداوند بزبان پيغمبران مقدس خود از ايام قديم فرموده است) ٢٢ كه موسى بپدران ما كفت كه خداى شما خداوند پيغمبرى را مثل من از براى شما از ميان برادران

شمامبعوث خواهدنمودوهرچه اوبشما گوید شماراست كه اطاعت نمايد)
٢٣ (واينچنين خواهد بودكه هركس كه سخن ان پيغمبر رانشنوداز قوم
بريده خواهدشد) فهذه العبارة سيما بحسب التراجم الفارسية تدل صراحة
على ان هذا النبي غير المسيح عليه السلام وان المسيح لابدان تقبله السماء
الى زمان ظهور هذا النبي ومن ترك التعصب الباطل من المسيحيين وتأمل
في عبارة بطرس ظهرله ان هذا القول من بطرس يكفي لابطال ادعاء
علماء پروتستنت ان هذه البشارة في حق عيسى عليه السلام وهذه الوجوه
السبعة التي ذكرتها تصدق في حق محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل صدق
لانه غير المسيح عليه السلام ويماثل موسى عليه السلام في امور كثيرة ١
كونه عبدالله ورسوله ٢ كونه ذا الوالدين ٣ كونه ذانكاح واولاد ٤
كون شريعته مشتملة على السياسات المدنية ٥ كونه مامورا بالجهاد ٦
اشتراط الطهارة وقت العبادة في شريعته ٧ وجوب الغسل للجنب
والحائض والنفساء في شريعته ٨ اشتراط طهارة الثوب من البول والبراز
٩ حرمة غير المذبوح وقرابين الاوثان ١٠ كون شريعته مشتملة
على العبادات البدنية والرياضات الجسمانية ١١ امره بحد الزنا ١٢
تعيين الحدود والتعزيرات والقصاص ١٣ كونه قادرا على اجرائها ١٤
تحريم الربا ١٥ امره بانكار من يدعوالى غيرالله ١٦ امره بالتوحيد الخالص
١٧ امره الامة بان يقولوا له عبدالله ورسوله لا ابن الله اوالله والعياذ بالله ١٨
موته على الفراش ١٩ كونه مدفونا كموسى ٢٠ عدم كونه ملعونا لاجل
امته وهكذا امور اخر تظهر اذا تؤمل في شريعتهما ولذلك قال الله تعالى
في كلامه المجيد * انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون
رسولا * وكان من اخوة بني اسرائيل لانه من بني اسمعيل وانزل عليه الكتاب
وكان اميا جعل كلام الله في فمه وكان ينطق بالوحي كما قال الله تعالى
* ومانيطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى * وكان مامورا بالجهاد وقد انتقم
الله لاجله من صناديد قريش والاكاسرة والقياصرة وغيرهم وظهر قبل
نزول المسيح من السماء وكان للسماء ان تقبل المسيح عليه السلام الى ظهوره
ليرد كل شئ الى اصله ويمحق الشرك والتثليث وعبادة الاوثان ولا يرتاب احد من
٧ كفرة اهل التثليث في هذا الزمان الاخير لان ٢ هذا الصادق المصدوق
قد اخبرنا على اتم تفصيل واكمل وجه بحيث لايبقى ريب مابكثرتهم وقت

٧ مع
٢ ان

قرب ظهور المهدي رضي الله عنه وهذا الوقت قريب ان شاء الله وسيظهر
الامام و يظهر الحق عن قريب و يكون الدين كله لله جعلنا الله من انصاره
وخدام مداميه الوجه ٨ الثامن انه صرح في هذه البشارة بان النبي الذي
ينسب الى الله ما لم يأمره يقتل فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقا لكان
يقتل وقد قال الله في القرآن المجيد ايضا * ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين * وما قتل بل قال الله في حقه * والله
يعصمك من الناس * واوفى وعده ولم يقدر على قتله احد حتى لحق بالرفيق
الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام قتل وصلب على زعم اهل الكتاب
فلو كانت هذه البشارة في حقه لزم ان يكون نبيا كاذبا كما يزعمه اليهود والعياذ
بالله الوجه التاسع ان الله بين علامة النبي الكاذب ان اخباره عن الغيب
المستقبل لا تخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم اخبر عن الامور الكثيرة
المستقبلة كما علمت في المسلك الاول وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا لا كاذبا
الوجه ١٠ العاشر ان علماء اليهود سلموا كونه مبشرا به في التوراة لكن بعضهم
اسلم و بعضهم بقي في الكفر كما ان قيافا وكان رئيس الكهنة ونبيا على زعم
يوحنا عرف ان عيسى هو المسيح الموعود به ولم يؤمن بل افتى بكفره وقتله كما صرح
به يوحنا في الباب الحادي عشر والثامن عشر من انجيله ومن حديث مخيريق
وكان حبرا عالما كثير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصفته وغلبت عليه الفة دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد وكان
يوم السبت فقال يا معشر اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم بحق
قالوا فان اليوم يوم السبت قال لا سبت ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى النبي
صلى الله عليه وسلم باحد وكان يوم السبت وعهد الى من وراءه من قومه
ان قتلت هذا اليوم فمالي لمحمد يصنع فيه ما اراه الله تعالى فقاتل حتى قتل فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير يهودي وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة منها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الى اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه و بما انعم الله عليهم واطعمهم
من المن والسلوى وظللهم من الغمام اتعلم انى رسول الله قال اللهم نعم وان
القوم يعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكن حسدوك

قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومى عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم وعن صفية بنت حيى رضى الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل قبا غدا عليه ابى حيى بن اخطب وعمى ابو ياسر بن اخطب مغلسين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما فالتفت الى احد منهما مع ما بهما من الهم فسمعت عمى ابا ياسر يقول لابى اهو هو ( اى المبشر به فى التورية ) قال نعم والله قال اتثبته وتعرفه قال نعم قال فما فى نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت ابدا فتلك عشرة كاملة فان قيل ان اخوة بنى اسرائيل لا تنحصر فى بنى اسمعيل لان بنى عيسو وبنى ابناء قطورا زوجة ابراهيم عليهما السلام من اخوتهم ايضا قلت نعم هؤلاء ايضا من اخوة بنى اسرائيل لكنهم لم يظهر احد منهم يكون موصوفا بالامور المذكورة ولم يكن وعد الله فى حقهم ايضا بخلاف بنى اسمعيل فانهم كان وعد الله فى حقهم لابراهيم وهاجر عليهما السلام مع انه لا يصح ان يكون مصداق هذا الخبر بنى عيسو على ماهو مقتضى دعاء اسحق عليه السلام المصرح به فى الباب السابع والعشرين من سفر التكوين ونعم ما قال ... اعترضا ضان نقلهما صاحب الميزان فى كتابه المسمى بحل الاشكال فى جواب الاستفسار الاول انه وقع فى الاية الخامسة عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا ( فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك ) الخ فلفظ من بينك يدل دلالة ظاهرة على ان هذا النبى يكون من بنى اسرائيل لا من بنى اسمعيل والثانى ان عيسى عليه السلام نسب هذه البشارة الى نفسه فقال فى الاية السادسة والاربعين من الباب الخامس من انجيل يوحنا ان موسى كتب فى حقى اقول آية الاستثناء على وفق التراجم الفارسية وتراجم اردو هكذا ( فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك نبيا مثلى فاسمع منه ) والقسيس ايضا نقلها هكذا والجواب اولا ان هذه المذكور لاينفى مقصودنا لان محمدا عليه السلام لما هاجر الى المدينة وتم ... امره وقد كان حول المدينة للاد اليهود كثيرة ... قينقاع والنضير وغيرهم فقد قام من بينهم ولانه لما كان من اخوتهم فقد قام من بينهم ولان قوله من بين اخوتك بدل من قوله من بينك بدل الكل على رأى ابن الحاجب ومتبعيه القائلين بكفاية علاقة الملابسة غير الكلية والجزئية

فى تحقق هذا البدل نحو جاءنى زيد اخوه وجاء يدنى زيد غلامه و بدل اضراب على رأى ابن مالك وعلى كلا التقديرين المبدل منه غير مقصود ويدل على كونه غير مقصود ان موسى عليه السلام لما اعاد هذا الوعد من كلام الله فى الاية الثامنة عشر لا يوجد فيه لفظ من بينك ونقل بطرس الحوارى ايضا هذا القول ولا يوجد فيه هذا اللفظ كما علمت فى الوجه السابع وكذا نقله استفانوس ايضا ولا يوجد فى نقله ايضا هذا اللفظ كما صرح به فى الباب السابع من كتاب الاعمال وعبارته هكذا ( هذا هو موسى الذى قال لبنى اسرائيل نبيا مثلى سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون ) فسقوطه فى هذه المواضع دليل على كونه غير مقصود فاحتمل البدل قوى جدا وقال صاحب الاستفسار ( ان لفظ من بينك الحاقى زيد تحريفا ويدل عليه ثلاثة امور (الاول) ١ (ان المخاطبين فى هذا الموضع كانوا بنى اسرائيل كلهم لا البعض فقوله من بينك خطاب الى جميع القوم فصار لفظ من اخوتك لغوا محضا لا معنى له لكن لفظ من اخوتك جاء فى الموضع الآخر ايضا فيكون صحيحا ولفظ من بينك الحاقيا زيد تحريفا ) والثانى ٢ (ان موسى عليه السلام لما نقل كلام الله لاثبات قوله لا يوجد فيه هذا اللفظ ولا يجوز ان يكون ما قال موسى مخالفا لما قاله الله والثالث ان الحواريين كلما نقلوا هذا الكلام لا يوجد فيه لفظ من بينك وان قلتم ان المحرف اذا حرف فلم لم يحرف الكلام كله قلت نحن نرى فى محكمات العدالة دائما ان القبالجات المحرفة يثبت تحريف الالفاظ المحرفة فيها من مواضع اخرى منها غالبا وان شهود الزور يؤخذون ببعض بياناتهم فالوجه الوجيه على ان عادة الله جارية بانه لا يهدى كيد الخائنين ويظهر خيانة الخائن بمقتضى مرحمته فمقتضى هذه العادة يصدر عن الخائن شئ ما تظهر به خيانته على انه لا توجد ملة يكون اهلها كلهم خائنين فالخائنون الذين حرفوا كتب العهدين كان لهم لحاظ ما من جانب بعض المتدينين فلذلك ما بدلوا الكل ) انتهى اقول هذا الجواب بالنسبة الى عادة اهل الكتاب انسب كما عرفت فى الامر السابع واقول فى الجواب عن الاعتراض الثانى ان اية الانجيل هكذا (لانكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى لانه هو كتب عنى وليس فيها تصريح بان موسى عليه السلام كتب فى حقه فى الموضع الفلانى بل المفهوم منه ان موسى كتب فى حقه وهذا يصدق اذا وجد فى موضع من مواضع التورية اشارة اليه ونحن

نسلم هذا الامر كما ستعرف فى ذيل بيان البشــارة الثالثة لكننا ننكر ان يكون
قوله اشارة الى هذه البشارة للوجوه التى عرفتهــا وقد ادعى هذا المعترض
فى الفصل الثــالث من الباب الثــانى من الميزان ان الاية الخا مســة عشر
من الباب الثالث من سفر التكوين اشارة اليه فهذا القدر يكفى لتصحيح قول
عيسى عليه السلام نعم لو قال عيسى عليه السلام ان موسى عليه الســلام
ما اشار فى اسفاره الخمسة الى نبى من الا نبيــاء الا الى لكان لهذا التوهم
مجال فى ذلك الوقت (البشارة الثانية ) الاية الحادية والعشرون من الباب
الثانى والثــلا ثين من سفر الاستثناء هكذا (هم اغارونى بغير اله واغضبونى
بمعبو داتهم الباطلة وانا ايضا اغيرهم بغيره شعب وبشعب جاهل اغضبهم)
والمراد بشعب جاهل العرب لانهم كانوا فى غاية الجهل والضلال وما كان
عندهم علم لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية وما كانوا يعرفون
سوى عبادة الاوثان والاصنام وكانوا محقرين عند اليهود لكونهم من اولاد
هاجرا الجارية فمقصود الاية ان بنى اسرائيل اغارونى بعبادة المعبودات الباطلة
فاغيرهم باصطفاء الذين عند هم محقرو ن و جاهلون فاوفى بما وعد فبعث
من العرب النبى صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله
تعالى فى سورة الجمعة *هو الذى بعث فى الاميين ر سولا منهم يتلو عليهم اياته
ويزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبــين *
وليس المراد بالشــعب الجاهل اليونانيين كما يفهم من ظاهر كلا م مقدسهم
بو لس فى البا ب العاشر من الرســالة الرومية لان اليونانيــين قبل ظهو ر
عيسى عليه الســلا م بازيد من ثلث مائة سنة كانوا فائقين على اهل العالم
كلهم فى العلوم والفنون وكان جميع الحكمــاء المشــهورين مثل ســقراط
و بقراط وفيثاغورس وافلاطون وارسطا طا ليس وارشميدس و بليناس
واقليــدس و جالينوس وغيرهم الذين كانوا ائمة الالهيات والر ياضيــات
والطبيعيات وفروعها قبل عيسى عليه السلا م وكان اليونانيون فى عهده
على غاية درجة الكمال فى فنونهم وكانوا واقفين على احكام التورية وقصصها
وسائر كتب العهد العتيق ايضا بواسطة ترجمة سبعين التى ظهرت
فى اللسان اليونانى قبل المسيح بمقدار مأتين وست وخمســين سنة لكنهم
ما كانوا معتقدين للملة الموســوية وكانوا متفحصين عن الاشــياء الحكمية
الجديدة كما قال مقدســهم هذا فى البا ب الاول من الرسالة الاولى الى اهل

قورنثيوس هكذا ٢٢ لان اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة ٢٣ ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة ) فلا يجوز ان يكون المراد بالشعب الجاهل اليونانيين فكلام مقدسهم في الرسالة الرومية اما مأول او مردود وقد عرفت في الامر الثامن ان قوله ساقط عن الاعتبار عندنا ( البشارة الثالثة ) في الباب الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ( وقال جاء الرب من سينا واشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه الوف الاطهار في يمينه سنة من نار ) فجيئه من سينا اعطاءه التورية لموسى عليه السلام واشراقه من ساعير اعطاءه الانجيل لعيسى عليه السلام واستعلانه من جبل فاران انزاله القرآن لان فاران جبل من جبال مكة في الباب الحادي والعشرين من سفر التكوين في حال اسمعيل عليه السلام هكذا ٢٠ ( وكان الله معه ونما وسكن في البرية وصار شابا يرمي بالسهام ٢١ وسكن برية فاران واخذت له امه امرأة من ارض مصر ) ولا شك ان اسمعيل عليه السلام كانت سكونته بمكة ولا يصح ان يراد ان النار لما ظهرت من طور سينا ظهرت من ساعير ومن فاران ايضا فانتشرت في هذه المواضع لان الله لو خلق نارا في موضع لا يقال جاء الله من ذلك الموضع الا اذا اتبع تلك الواقعة وحي نزل في ذلك الموضع او عقوبة او ما اشبه ذلك وقد اعترفوا ان الوحي اتبع تلك في طور سينا فكذا لابد ان يكون في ساعير وفاران ( البشارة الرابعة ) في الاية العشرين من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله في حق اسمعيل عليه السلام من ابراهيم عليه السلام في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ( وعلى اسمعيل استجيب لك هوذا اباركه واكبره واكثره جدا فسيلد اثني عشر رئيسا واجعله لشعب كبير ) وقوله اجعله لشعب كبير يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن في ولد اسمعيل من كان لشعب كبير غيره وقد قال الله تعالى ناقلا دعاء ابراهيم واسمعيل في حقه عليهم السلام في كلامه المجيد ايضا * ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم * وقال الامام القرطبي في الفصل الاول من القسم الثاني من كتابه وقد تفطن بعض النبهاء ممن نشأ على لسان اليهود وقرأ بعض كتبهم فقال يخرج مما ذكر من عبارة التورية

فى موضعين اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالعدد على مايستعمله اليهود فيما بينهم الاول قوله جدا جدا بتلك اللغة بمادماد وعدد هذه الحروف اثنان وتسعون لان الباء اثنان والميم اربعون والالف واحد والدال اربعة والميم الثانية اربعون والالف واحد والدال اربعة وكذلك الميم من محمد اربعون والحاء ثمانية والميم اربعون والدال اربعة والثانى قوله لشعب كبير بتلك اللغة لغوى غدول فاللام عندهم ثلاثون والغين ثلاثة لانه عندهم فى مقام الجيم اذليس فى لغتهم جيم ولاصاد والواو ستة والياء عشرة والغين ايضا ثلاثة والدال اربعة والواو ستة واللام ثلاثون فمجموع هذه ايضا اثنان وتسعون انتهى كلامه بتلخيص ما وعبدالسلام كان من احبار اليهود ثم اسلم فى عهد السلطان المرحوم بايزيدخان وصنف رسالة صغيرة سماها بالرسالة الهادية فقال فيها (ان اكثر ادلة احبار اليهود بحرف الجمل الكبير وهو حرف ابجد فان احبار اليهود حين بنى سليمان النبى عليه السلام بيت المقدس اجتمعوا وقالوا يبقى هذا البناء اربعمائة وعشرة سنين ثم يعرض له الخراب لانهم حسبوا الفضة بزات) ثم قال (واعترضوا على هذا الدليل بان الباء فى بمادماد ليست من نفس الكلمة بل هى اداة وحرف جيئ به للصلة فلو اخرج منه اسم محمد لاحتاج الى باء ثانية ويقول بمادماد قلنا من المشهور عندهم اذا اجتمع البا آن احدهما اداة والآخر من نفس الكلمة تحذف الاداة وتبقى التى هى من نفس الكلمة وهذا شائع عندهم فى مواضع غير معدودة فلا حاجة الى ايرادها) انتهى كلامه بلفظه اقول قدصرح العلماء بان من اسمائه صلى الله عليه وسلم مادماد كما فى شفاء القاضى عياض (البشارة الخمسة) الاية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٢٢ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (فلايزول القضيب من يهوذا والمدبر من فخذه حتى يجيئ الذى له الكل واياه تنتظر الامم ترجمة عربية سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيب من يهوذا والرسم من تحت امره الى ان يجيئ الذى هوله واليه تجتمع الشعوب) ولفظ الذى له الكل اوالذى هوله ترجمة لفظ شيلوه وفى ترجمة هذا اللفظ اختلاف كثير فيما بينهم وقدعرفت فى الامر السابع ايضا وقال عبد السلام فى الرسالة الهادية هكذا (لايزول الحاكم من يهوذا ولاراسم من بين رجليه حتى يجيئ الذى له واليه تجتمع الشعوب) وفى هذه (الاية دلالة على ان يجيئ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد

تمام حكم موسى وعيسى لان المراد من الحاكم هوموسى لانه بعد يعقوب ماجاء صاحب شريعة الى زمان موسى الاموسى والمراد من الراسم هو عيسى لانه بعد موسى الى زمان عيسى ما جاء صاحب شريعة الاعيسى و بعدهما ماجاء صاحب شريعة الا محمد فعلم ان المراد من قول يعقوب فى اخر الايام هو نبينا محمد عليه السلام لانه فى آخر الزمان بعدمضى حكم الحاكم والراسم ماجاء الاسيدنا محمد عليه السلام و يدل عليه ايضا قوله حتى يجئ الذى له اى الحكم بدلالة مساق الاية وسباقها واما قوله واليه تجتمع الشعوب فهى علامة صريحة ودلالة واضحة على ان المراد منها هو سيدنا لانه ما اجتمع الشعوب الااليه وانما لم يذكر الزبور لانه لااحكام فيه وداود النبى تابع لموسى والمراد من خبر يعقوب هو صاحب الاحكام انتهى كلامه بلفظه اقول انما اراد من الحاكم موسى عليه السلام لان شريعته جبرية انتقامية ومن الراسم عيسى عليه السلام لان شريعته ليست بجبرية و لاانتقامية وان اريد من القضيب السلطنة الدنياوية ومن المدبر الحاكم الدنياوى كما يفهم من رسائل القسيسين من فرقة پروتستنت ومن بعض تراجمهم فلايصح ان يراد بشيلوه مسيح اليهود كما هو مزعومهم و لاعيسى عليه السلام كما هو مزعوم النصارى اما الاول فظاهر لان السلطنة الدنياوية والحاكم الدنياوى زالا من آل يهوذا من مدة هى ازيد من الفى سنة من عهد بخت نصر ولم يسمع الى الآن حسيس مسيح اليهود واما الثانى فلانهما زالتامن آل يهوذا ايضا قبل ظهور عيسى عليه السلام بمقدار ستمأية سنة من عهد بخت نصروهو اجلى بنى يهوذا الى بابل وكانوا فى الجلاء ثلاثا وستين سنة لاسبعين كما يقول بعض علماء پروتستنت تغليطا للعوام وقدعرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول ثم وقع عليهم فى عهد انتيوكس ماوقع فانه عزل اونياس حبر اليهود وباع منصبه لاخيه ياسون بثلثمأيةوستين وزنة ذهب يقدمها له خراجا كل سنة ثم عزله و باع ذلك لاخيه مينالاوس بستمأية وستين و زنة ثم شاع خبرموته فطلب ياسون ان يسترد لنفسه الكهنوت ودخل اورشليم بالف من الجنود فقتل كل من كان يظنه عدواله وهذا الخبر كان كاذبا فهجم انتيوكس على اورشليم وامتلكها ثانية فى سنة ١٧٠ قبل ميلاد المسيح وقتل من اهلها اربعين الفا وباع مثل ذلك عبيدا وفى الفصل

العشرين من الجزء الثاني من مرشد الطالبين في بين الجدول التاريخي في الصفحة ٤٨١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ من الميلاد (انه نهب اورشليم وقتل ثمانون الفا) انتهى وسلب ما كان في الهيكل من الامتعة النفيسة التي كانت قيمتها ثمانمأية وزنة ذهب وقرب خنزيرة وقودا على المذبح للاهانة ثم رجع الى انطاكية واقام فيلبس احد الاراذل حاكما على اليهودية وفي رحلته الرابعة الى مصر ارسل ابولونيوس بعشرين الفا من جنوده وامرهم ان يخربوا اورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال ويسبوا النساء والصبيان فانطلقوا الى هناك وبينما كان الناس في المدينة مجتمعين للصلوة يوم السبت هجموا عليهم على غفلة فقتلوا الكل الا من افلت الى الجبال او اختفى في المغاير ونهبوا اموال المدينة واحرقوها وهدموا اسوارها واخربوا منازلها ثم ابتنوا لهم من بسائط ذلك الهدم قلعة حصينة على جبل اكرا وكانت العساكر تشرف منها على جميع نواحي الهيكل ومن دنا منه يقتلونه ثم ارسل انتيوكس اثانيوس ليعلم اليهود طقوس عبادة الاصنام اليونانية ويقتل كل من لا يتمثل ذلك الامر فجاء اثانيوس الى اورشليم وساعده على ذلك بعض اليهود الكافرين وابطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعة للدين اليهودي عموما وخصوصا واحرق كل ما وجده من نسخ كتب العهد العتيق بالفحص التام وكرس الهيكل للمشترى ونصب صورة ذلك على مذبح اليهود واهلك كل من وجده مخالفا امر انتيوكس ونجا متاثياس الكاهن مع ابنائه الخمسة في هذه الداهية وفروا الى وطنهم مودين في سط دان فانتقم من هؤلاء الكفار انتقاما ما قدروا عليه على استطاعته كما هو مصرح به في التواريخ فكيف يصدق هذا الخبر على عيسى عليه السلام وان قالوا ان المراد ببقاء السلطنة والحكومة امتياز القوم كما يقول بعضهم الآن (قلنا هذا الامر كان باقيا الى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا في اقطار العرب ذوي حصون واملاك غير مطيعين لاحد مثل يهود خيبر وغيرهم كما يشهد به التواريخ وبعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ضربت عليهم الذلة والمسكنة وصاروا في كل اقليم مطيعين للغير فلا يليق ان يكون المراد بشيلوه النبي صلى الله عليه وسلم لا مسيح اليهود ولا عيسى عليه السلام (البشارة السادسة) الزبور الخامس والاربعون هكذا ١ (فاض قلبي كلمة صالحة انا اقول اعمالي للملك ٢ لساني قلم كاتب سريع الكتابة ٣ بهي في الحسن افضل

من بني البشر ٤ انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الدهر ٤ (تقلد سيفك على فخذك ايها القوى بحسنك وجمالك ٥ استله وانجح واملك من اجل الحق والدعة والصدق وتهديك بالعجب يمينك ٦ (نبلك مسنونة ايها القوى في قلب اعداء الملك الشعوب تحتك يسقطون ٧ كرسيك يالله الى دهر الداهرين عصا الاستقامة عصا ملكك ٨ احببت البر وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك ٩ (المر والميعة والسليخة من ثيابك من منازلك الشريفة العاج التي ابهجتك) ١٠ (بنات الملوك في كرامتك قامت الملكة من عن يمينك مشتملة بثوب مذهب موشى) ١١ (اسمعي يا بنت وانظرى وانصتي باذنيك وانسى شعبك وبنت ابيك) ١٢ (فيشتهي الملك حسنك لانه هو الرب الهك وله تسجدين) ١٣ بنات صور ياتينك بالهدايا لوجهك يصلي كل اغنياء الشعب) ١٤ (كل مجد ابنة الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب الموشى) ١٥ (يبلغن الى الملك عذارى في اثرها قريباتها اليك يقدمن) ١٦ (يبلغن بفرح وابتهاج يدخلن الى هيكل الملك) ١٧ (ويكون بنوك عوضا من ابائك وتقيمهم رؤسا على سائر الارض) ١٨ (ساذكر اسمك في كل جيل وجيل من اجل ذلك تعترف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين) وهذا الامر مسلم عند اهل الكتاب ان داود عليه السلام يبشر في هذا الزبور بنبي يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى هذا الحين عند اليهود نبي يكون موصوفا بالصفات المذكورة في هذا الزبور ويدعى علماء پروتستنت أن هذا النبي عيسى عليه السلام ويدعى اهل الاسلام سلفا وخلفا ان هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاقول انه ذكر في هذا الزبور من صفات النبي المبشر به هذه الصفات ١ كونه حسينا ٢ كونه افضل البشر ٣ كون النعمة منسكبة على شفتيه ٤ كونه مباركا الى الدهر ٥ كونه متقلدا بالسيف ٦ كونه قويا ٧ كونه ذا حق ودعة وصدق ٨ كون هداية يمينه بالعجب ٩ كون نبله مسنونة ١٠ سقوط الشعب تحته ١١ كونه محبا للبر ومبغضا للاثم ١٢ خدمة بنات الملوك اياه ١٣ اتيان الهدايا اليه ١٤ انقياد كل اغنياء الشعب له ١٥ كون ابنائه رؤساء الارض بدل ابائهم ١٦ كون اسمه مذكورا جيلا بعد جيل ١٧ مدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين وهذه الاوصاف كلها توجد في محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل وجه

اما الاول فلان اباهريرة رضي الله عنه (قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأن الشمس تجرى فى وجهه واذا ضحك يتلألأ فى الجدار) وعن ام معبد رضي الله عنها قالت فى بعض ما وصفته به (اجمل الناس من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب) واما الثانى فلان الله تعالى قال فى كلامه المحكم * تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض * الاية وقال اهل التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم اى رفعه على سائر الانبياء من وجوه متعددة وقد اشبع الكلام فى تفسير هذه الاية الامام الهمام الفخر الرازى فى تفسيره الكبير وقال صلى الله عليه وسلم (انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر) اى لا اقول ذلك فخر النفس بل تحدثا بنعمة ربى (واما الثالث فغير محتاج الى البيان حتى اقر بفصاحته الموافق والمخالف وقال الرواة فى وصف كلامه انه كان اصدق الناس لهجة فكان من الفصاحة بالمحل الافضل والموضع الاكمل (واما الرابع فلان الله قال * ان الله وملائكته يصلون على النبى * والوف الوف من الناس يصلون عليه فى الصلوات الخمس (واما الخامس فظاهر وقد قال هو بنفسه انا رسول الله بالسيف (واما السادس فكانت قوته الجسمانية على الكمال كما ثبت ان ركانة خلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال يا ركانة الا تتقى الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اعلم والله ما تقول حقا لا تبعتك فقال ارأيت ان صرعتك أتعلم انما اقول حق قال نعم فلما بطش به صلى الله تعالى عليه وسلم اضجعه لا يملك من امره شيئا ثم قال يا محمد عد فصرعه ايضا فقال يا محمد ان ذا العجب فقال صلى الله عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان اتقيت الله وتبعت امرى قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها ارجعى مكانك فرجع ركانة الى قومه فقال يا بنى عبد مناف ما رأيت اسحر منه ثم اخبرهم بما رأى وركانة هذا كان من الاقوياء والمصارعين المشهورين واما شجاعته فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما (ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال على كرم الله وجهه (وانا كنا اذا حمى البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا) واما السابع فلان الامانة

والصدق من الصفات الجبلية له صلى الله عليه وسلم كما قال النضر بن الحارث لقريش (قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاء كم قلتم انه ساحر لا والله ماهو بساحر) وسأل هرقل عن حال النبي صلى الله عليه وسلم اباسفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال قال لا (واما الثامن فلانه رمى يوم بدر وكذا يوم حنين وجوه الكفار بقبضة تراب فلم يبق مشرك الاشغل بعينه فانهزموا وتمكن المسلمون منهم قتلا واسرا فامثال هذه من عجيب هداية عينه (واما تاسع فلان كون اولاده اسمعيل اصحاب النبل في سالف الزمان غير محتاج الى البيان وكان هذا الامر مرغوبا له وكان يقول ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه) ويقول (ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا) ويقول عليه السلام (من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا (واما العاشر فلان الناس دخلوا افواجا افواجا في دين الله في مدة حياته واما الحادي عشر فشهور يعترف به المعاندون ايضا كما عرفت في المسلك الثاني (واما الثاني عشر فقد صارت بنات الملوك والامراء خادمة للمسلمين في الطبقة الاولى ومنها اشهر بانو بنت يزدجرد كسرى فارس كانت تحت الامام الهمام الحسين رضي الله عنه (واما الثالث عشر والرابع عشر فلان النجاشي ملك الحبشة ومنذر بن ساوى ملك البحرين وملك عمان انقادوا واسلموا وهرقل قيصر الروم ارسل اليه بهدية والمقوقس ملك القبط ارسل اليه ثلث جواري وغلاما اسود وبغلة شهباء وحمارا اشهب وفرسا وثيابا وغيرها (واما الخامس عشر فقد وصل من انباء الامام الحسن رضي الله عنه الى الخلافة والى الاقاليم الوف مختلفة من الحجاز واليمن ومصر والمغرب والشام وفارس والهند وغيرها وفازوا بالسلطنة والامارة العالية والى الآن ايضا في ديار الحجاز واليمن وفي غيرهما توجد الامراء والحكام من نسله صلى الله عليه وسلم وسيظهر ان شاء الله المهدي رضي الله عنه من نسله ويكون خليفة الله في الارض ويكون الدين كله لله في عهده الشريف واما السادس عشر والسابع عشر فلانه ينادي الوف الوف جيلا بعد جيل في الاوقات الخمسة بصوت رفيع في اقاليم مختلفة (*اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله*) ويصلى عليه في الاوقات المذكورة غير المحصورين من المصلين والقراء يحفظون منشوره والمفسرون يفسرون

معــانى فرقانه والوعاظ يبلغون وعظه والعلماء والســلاطين يصلون الى
خدمته و يسلمون عليه من وراء الباب و يمسحون وجوههم بتراب روضته
ويرجون شفاعته ولا يصدق هذا الخبر فى حق عيسى عليه السلام كما يدعيه
علماء پر وتستنت ادعاء باطلا لانهم يدعون ان الخبر المندرج فى الباب
الثالث والخمسين من كتاب اشعيا فى حق عيسى عليه السلام و وقع فى هذا
الخبر فى حقه هكذا ليس له منظر وجمال و رأيناه ولم يكن له منظر واشتهيناه
مهانا وآخر الرجال رجل الاوجاع مختبرا بالامراض وكان مكتوما وجهه
ومرذولا ولم نحسبه ونحن حسبناه كابرص ومضر و با من الله ومخضوعا
والرب شاء ان يسحقه وهذه الاوصاف ضد الاوصاف التى فى الزبور
المذكور فلا يصدق عليه كونه حسينا ولا كونه قويا وكذا لا يصدق
عليه كونه متقلدا بالسيف ولا كون نبله مسنونة ولا انقياد الاغنياء
ولا ارسالهم اليه الهدايا بل هم على زعم النصارى اخذوه واهانوه واستهزؤا به
وضربوه بالسياط ثم صلبوه وما كان له زوجة ولا ابن فلا يصدق
دخول بنات الملوك فى بيته ولا كون ابنائه بدل ابائه رؤساء الارض ( فائدة
ترجمة الاية الثامنة التى نقلتها مطابقة للترجمة الفارسية للزبور التى
كانت عندى و لتراجم اردو للزبور و موافقة لنقل مقدسهم بولس لانه
نقل هذه الاية فى الباب الاول من رسالة العبرانية هكذا ترجمة عربية
سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (احببت البر وابغضت الاثم
لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك ) والتراجم
الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وتراجم
اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤١ مطابقة
للتراجم العربية فالترجمة التى تكون مخالفة لما نقلت تكون غير
صحيحة ويكفى لردها الزاما كلام مقدسهم وقد عرفت فى مقدمة الباب الرابع
ان اطلاق لفظ الاله والرب وامثالهما جاء على العوام فضلا عن الخواص
والاية السادسة من الزبور الثانى والثمانين هكذا ( انا قلت انكم آلهة و بنو
العلى كلكم ) فلا يرد ما قال صاحب مفتاح الاسرار انه وقع فى الاية المذكورة
هكذا ( احببت البر وابغضت الشر من اجل ذلك يا الله مسح الهك بدهن
البهجة افضل من رفقائك ولا يقال لشخص غير المسيح يا الله مسح الهك )
الخ لانا لا نسلم اولا صحة ترجمته لكونها مخالفة لكلام مقدسهم وثانيا لو قطعنا

التطر من عدم صحتها اقول ادعاء صريح البطلان لان لفظ الله ههنا بالمعنى المجازى لا الحقيقى و يدل عليه قوله الهك لان الاله الحقيقى لا اله له فاذا كان بالمعنى المجازى يصدق فى حق محمد صلى الله عليه وسلم كما يصدق فى حق عيسى عليه السلام ( البشارة السابعة ) فى الزبور المأية والتاسع والاربعين هكذا ١ (سبحوا الرب تسبيحا جديدا سبحوه فى مجمع الابرار ) ٢ (فليفرح اسرائيل بخالقه و بنو اصيهون يبتهجون بملكهم ) ٣ (فليسبحوا اسمه بالمصاف بالطبل والمزمار يرتلواله) ٤ (لان الرب يسر بشعبه و يشرف المتواضعين بالخلاص) ٥ ( تفتخر الابرار بالمجد ويبتهجون على مضا جعهم) ٦ (ترفيع الله فى حلوقهم وسيوف ذات فين فى اياديهم) ٧ (ليصنعوا انتقاما فى الامم وتوبيخات فى الشعوب ) ٨ (ليقيدوا ملوكهم بالقيود واشرافهم باغلال من حديد ليضعوا بهم حكما مكتوما) ٩ (هذا المجد يكون لجميع الابرار ) فنى هذا الزبور عبر عن المبشر به بالملك وعن مطيعيه بالابرار وذكر من اوصافهم افتخارهم بالمجد وترفيع الله فى حلوقهم وكون سيوف ذات فين فى اياديهم وانتقامهم من الامم وتوبيخاتهم للشعوب واسرهم الملوك والاشراف بالقيود والاغلال من حديد فاقول المبشر به محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم و يصدق جميع الاوصاف المذكورة فى هذا الزبور عليه وعلى اصحابه وليس المبشر به سليمان عليه السلام لانه ماوسع مملكته على مملكة ابيه على زعم اهل الكتاب ولانه صار مرتدا عابد الاصنام فى اخر عمره على زعمهم ولا عيسى بن مريم عليهما السلام لانه بمراحل عن الاوصاف المذكورة فيه لانه اسر عيسى عليه السلام ثم قتل على زعمهم وكذا اسر اكثر حوارييه بالقيود والاغلال ثم قتلوا بايدى الملوك والاشراف الكفار (البشارة الثامنة ) فى الباب الثانى والاربعين من كتاب اشعيا هكذا) ٩ (التى قد كانت اولها قداتت وانا مخبر ايضا بالاحداث قبل ان تحدث واسمعكم اياها) ١٠ (سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من اقاصى الارض راكبين فى البحر وملأه الجزائر وسكانهن) ١١ (يرتفع البرية ومدنها فى البيوت تحل قيدان سبحوا ياسكان الكهف من رؤس الجبال يصيحون) ١٢ (يجعلون للرب كرامة وحمده يخبرون به فى الجزاير) ١٣ ( الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يصوت و يصيح على اعدائه يتقوى) ١٤ (سكت دائما صمت صبرت صبرا فاتكلم مثل الطالقة ابدد وابتلع معا )

١٥ (اخرب الجبال والآكام وكل بناتهن اجفف واجعل الانهار جزاير والبحيرات اجففهن) ١٦ (واقيد العمى فى طريق لم يعرفوها والسبل لم يعلموا اسيرهم فيها اصير امامهم الظلمة نورا والعقب سهلا هذا الكلام صنعته لهم ولا اخذ لهم) ١٧ (اندبروا الى ورائهم والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم آلهتنا ليخزون خزيا) والاية السابعة عشر فى الترجمة الفارسية هكذا (كسانيكه برشكل تراشيده توكل دارند هزيمت و بشيمانى تمام خواهند يافت) وظهر من الاية التاسعة ان اشعيا عليه السلام اخبر اولا عن بعض الاشياء ثم يخبر عن الاخبار الجديدة الآتية فى المستقبل فالحال الذى يخبر عنه من هذه الاية الى آخر الباب غير الحال الذى اخبر عنه قبلها ولذلك قال فى الاية الثالثة والعشرين هكذا (من هو بينكم ان يسمع هذا يصغى و يسمع الآية) وا لتسبيحة الجديدة عبارة عن العبادة على النهج الجديد التى هى فى الشريعة المحمدية وتعميمها على سكان اقاصى الارض واهل الجزاير واهل المدن والبرارى اشارة الى عموم نبوته صلى الله عليه وسلم ولفظ قيدار اقوى اشارة اليه لان محمدا صلى الله عليه وسلم فى اولاد قيدار بن اسمعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المخصوصة التى تؤدى فى ايام الحج يصيح الوف الوف من الناس بلبيك اللهم لبيك وقوله حمده يخبرون به فى الجزاير اشارة الى الاذان يخبر به الوف الوف فى اقطار العالم فى الاوقات الخمسة بالجهر وقوله الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يشير الى مضمون الجهاد اشارة حسنة بان جهاده وجهاد تابعيه يكون لله وبامره خاليا عن حظوظ الهوى النفسانية ولذلك عبر الله عن خروج هذا النبى وخروج تابعيه بخروجه وبين فى الاية الرابعة عشر سبب مشروعية الجهاد واشار فى الاية السادسة عشر الى حال العرب لانهم كانوا غير واقفين عن احكام الله وكانوا يعبدون الاصنام وكانوا مبتلين بانواع الرسوم القبيحة الجاهلية كما قال الله تعالى فى حقهم * وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين * وقوله لا اخذلهم اشارة الى كون امته امة مرحومة *غير المغضوب عليهم ولا الضالين * و الى تأييد شريعته وقوله والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم الهتنا ليخزون خزيا وعد بان عابدى الاصنام والاوثان كمشركى العرب وعابدى الصليب وصور القديسين يحصل لهم

الخزى والهزيمة التامة و وفى بما وعد فان مشركى العرب وهرقل عظيم الروم وكسرى فارس ما قصروا فى اطفاء النور الاحمدى لكنهم ماحصل لهم سوى الخزى التام وعاقبة الامر لم يبق اثر الشرك فى اقليم العرب و زالت دولة كسرى مطلقا و زالت حكومة اهل الصليب من الشام مطلقا واما فى الاقاليم الاخر فمن بعضها انمحى اثره مطلقا كبخارى وكابل وغيرهما ومن بعضها قل كالهند والسند وغيرهما وانتشر التوحيد شرقا وغربا ( البشارة التاسعة ) فى الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا ١ (سبحى ايتها العاقر التى لست تلدين انشدى بالحمد وهللى التى لم تلدى من اجل ان الكثيرين من بنى الوحشة افضل من بنى ذات رجل يقول الرب) ٢ (اوسعى موضع خيمتك وسرادق مضاربك ابسطى لاتشفقى طولى حبالك وشدى اوتادك ٣ (لانك تنفذين يمنة و يسرة وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة) ٤ (لا تخافى لانك لا تخزين ولا تخجلين فانك لاتستحين من اجل انك خزى صبائك تنساه وعار ترملك لاتذكرين ايضا ه فانه يتولى عليك الذى صنعك رب الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل اله جميع الارض يدعى)٦ (انما الرب دعاك مثل الامرأة المطلقة والحزينة الروح وزوجة منذ الصباء مرذولة قال الهك)٧(لساعة فى قليل تركتك و برحمات عظيمة اجمعك) ٨ (فى ساعة الغضب احفيت قليلا وجهى عنك و بالرحمة الابدية رحمتك قال فاديك الرب)٩(مثلما فى ايام نوح لى هذا الذى حلفت له ان لا اصب مياه نوح على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك وان لااوبخك) ١٠ (فان الجبال تتجفف والاتلال تتزلزل ورحمتى لا تزول عنك وعهد سلامى لايتحرك قال راحمك الرب )١١(فقيرة مستأصلة بعاصف بلاتعزية ها انا ذا ابلط بالرتبة حجارتك وأؤسسك بالسفير) ١٢ (واجعل يسبا محاضك وابوابك حجارة منقوشة وجميع حدودك لاحجار مشتهية) ١٣ (جميع بنيك متعلمين من الرب و كثرة السلام لبنيك)١٤(و بالبر تؤسسين فابتعدى من الظلم لانك لا تخافين ومن الهيبة لانها لاتقرب منك)١٥(ها يأتى الجار الذى لم يكن معى والذى قد كان قريبا يقترب اليك)١٦(ها انا ذا خلقت صائغا الذى ينفخ فى النار جمرا ويخرج اناء لعمله وانا خلقت قتولا للاهلاك) ١٧(كل اناء مجبول ضدك لاينجح وكل لسان يخالفك فى القضاء تحكمين عليه هذا هو ميراث عبيد الرب وعدلهم عندى يقول الرب ) فاقول المراد

بالعاقر فى الاية الاولى مكة المعظمة لانهـالم يظهرمنها نبى بعد اسمعيـل
عليه السـلام ولم ينزل فيها وحى بخلاف اورشـليم لانه ظهر فيها الانبياء
الكثيرون وكثر فيها نزول الوحى و بنوا الوحشة عبارة عن اولادهاجر لانها
كانت بمنزلة المطلقة المخرجة عن البيت سـاكنة فى البر ولذلك وقع فى حق
اسمعيل فى وعد الله هاجر ( هذا سـيكون انسانا وحشيا كما هو مصرح به
فى الباب السادس عشر من سفر التكوين و بنو اذات رجل عبارة عن اولاد
سـارا فخاطب الله مكة آمرا لها بالتسبيح والتهليل وانشـاد الشكر لاجل
ان كثيرين من اولادها جر صاروا افضل من اولاد سـارا فحصلت الفضيلة
لها بسبب حصول الفضيلة لاهلها ووفى بما وعد بان بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم رسولا افضل البشر خاتم النبيين من اهلها فى اولادها جر وهو المراد
بالصائغ الذى ينفخ فى النار جرا وهو القتول الذى خلق لاهلاك المشركين
وحصل لها الوسعة بواسطة هذا النبى ما حصل لغيرها من المعابد فى الدنيا
اذ لا يوجد فى الدنيا معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم الى
هذا الحين والتعظيم الذى يحصل لها من القرابين فى كل سنة من مدة الف
ومأتين وثمانين لم يحصل لبيت المقدس الا مرتين مرة فى عهد سليـمان عليه
السلام لما فرغ من بنائه ومرة فى السنة الثامنة عشر من سلطنة يوسيا ويبقى
هذا التعظيم لمكة الى اخر الدهر ان شاء الله كما وعد الله بقوله لاتخافى لانك
لاتخزين ولا تخجلين لانك لاتستحين وبقوله برحمات عظيمة اجمعك وبالرحمة
الابدية رحمتك وبقوله حلفت ان لا اغضب عليك وان لا او بخـك وبقوله
رحمتى لاتزول عنـك وعهد سـلامى لا يتحرك وملك زرعها شرقا وغربا
وورثوا الامم وعمروا المدن فى مدة قليلة لا تتجاوز اثنـين وعشرين سنة
من الهجرة ومثل هذه الغلبة فى مثل هذه المدة القليلة لم يسمع من عهد آدم
عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم لمن يدعى الدين الجديد وهذا
مفاد قول الله وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة وسلاطين الاسلام
سلفا وخلفا اجتهدوا اجتهادا تاما فى بناء الكعبة والمسجد الحرام وتزيينهما
وحفر الابار والبرك والعيون فى مكة ونواحيها ومن المدة الممتدة هذه الخدمة
الجليلة متعلقة بسلاطين آل عثمان غفر الله لاسـلافهم ورضى الله عنهم
وزاد الله اقبال اخلافهم ووسـع مملكتهم فى الجهـات ووفقهم للعدل
والحسنات فهم خدموا ويخدمون الحرمين المعظمين ادام الله شرفهما

من هذه المدة الى هذا الحين كما هى حتى صار لقب خادم الحرمين الشريفين عندهم اشرف الالقاب واعزها والغرباء يحبون مجاورتهما من ظهور الاسلام الى هذا الحين سيما فى هذا الزمان والوف من الناس يصلون اليهما فى كل سنة من اقاليم مختلفة وديار بعيدة ووفى بما وعد بقوله كل اناء مجبول بضدك لاينجح لان كل شخص من المخالف قام بضدها اذله الله كما وقع باصحاب الفيل روى ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشى بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج وحلف ان يهدم الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا عظيما وافيال اخرى فخرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة ليرجع فابى وعباء جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن اوالى غيره من الجهات هرول فارسل الله طيرا مع كل طائر حجر فى منقاره وحجران فى رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا وهلكوا فى كل طريق ومنهل ودوى أبرهة فتساقطت انامله وأرابه وماماتحتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره ابو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشى فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وقد اخبر الله عن حال هؤلاء فى سورة الفيل وبحسب الوعد المذكور لايدخل الاعور الدجال فى مكة ويرجع خائبا كما جا فى الاحاديث الصحيحة ( البشارة العاشرة ) فى الباب الخامس والستين من كتاب اشعيا هكذا ١ ( طلبنى الذين لم يسألونى قبل ووجدنى الذين لم يطلبونى قلت هأنذا الى الامة الذين لم يدعوا باسمى ) ٢ ( بسطت يدى طول النهار الى شعب غير مؤمن الذى يسلك بطريق غير صالح وراء افكارهم ) ٣ ( الشعب الذى يغضبنى امام وجهى دائما الذين يذبحون فى البساتين ويذبحون على اللبن ) ٤ ( الذين يسكنون فى القبور وفى مساجد الاوثان يرقدون الذين يأكلون لحم الخنزير والمرق النجس فى انيتهم ) ٥ ( الذين يقولون ابعد عنى لاتقرب منى لانك نجس هؤلاء يكونون دخانا فى رجزى نارا متقدة طول النهار ) ٦ ( هامكتوب قدامى لااسكت بل اردوا اكافى جزاء فى حضنهم ) فالمراد بالذين لم يسألونى والذين لم يطلبونى العرب لانهم كانوا غير واقفين عن ذات الله وصفاته وشرائعه فما كانوا سائلين عن الله

والطالبين له كما قال الله تعالى فى سورة آل عمران * لقد من الله على المؤمنين اذبعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين * ولا يجوز ان يرادبهم اليونانيون كما عرفت فى البشارة الثنية والوصف المذكور فى الاية الثانية والثالثة يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاوصاف المذكورة فى الاية الرابعة الصق بحال النصارى كما ان الوصف المذكور فى الخامسة الصق بحال اليهود فردهم البارى واختار الامة المحمدية ( البشارة الحادية عشرة ) فى الباب الثانى من كتاب دانيال فى حال الرؤيا التى رآها بخت نصر ملك بابل ونسى ثم بين دانيال عليه السلام بحسب الوحى تلك الرؤيا وتفسيرها ٣١ ( فكنت انت الملك ترى واذتمثال واحد جسيم وكان التمثال عظيما ورفيع القامة واقفا قبالك ومنظره مخوفا ) ٣٢ ( رأس هذا التمثال هو من ذهب ابريز والصدر والذراعان من فضة والبطن والفخذان من نحاس ) ٣٣ ( والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد وقسم منهما من خزف ) ٣٤ ( فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل لا بيدين وضرب التمثال فى قدميه من حديد ومن خزف فسحقهما ) ٣٥ ( فانسحق حينئذ معاً الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب وصارت كغبار البيدر فى الصيف فذرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذى قد ضرب التمثال صار جبلا عظيما واملاء الارض باسرها ) ٣٦ ( فهذا هو الحلم وتنبئ ايضا قدامك يا ايها الملك بتفسيره ) ٣٧ ( انت هو ملك الملوك واله السماء اعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد ) ٣٨ ( وجميع مايسكن فيه بنوا الناس ووحوش الحقل واعطى بيدك طير السماء ايضا وجعل جميع الاشياء تحت سلطانك فانت هو الرأس من الذهب ) ٣٩ ( وبعدك تقوم مملكة اخرى اصغر منك من فضة ومملكة ثالثة اخرى من نحاس وتتسلط على جميع الارض ) ٤٠ ( والمملكة الرابعة تكون مثل الحديد كما ان الحديد يسحق ويغلب الجميع هكذا هى تسحق وتكسر جميع هذه ) ٤١ ( اما فيما رأيت قسم القدمين واصابعها من الخزف الفاخورى وقسما من حديد تكون المملكة مفترقة ان كان يخرج من نصبة الحديد حسبما رأيت الحديد مختلطا بالخزف من طين ) ٤٢ ( واصابع القدمين قسم من حديد وقسم من خزف فتكون المملكة بقسم صلبة وبقسم مسحوقة ) ٤٣

فيمارأيت الحديد مختلطا بالخزف من طين انهم يختلطون بزرع بشرى بل لا يتلاصقون مثل ماليس بممكن ان يمتزج الحديد بالخزف) ٤٤ (فاما فى ايام تلك الممالك يبعث اله السماء مملكة وهى لن تنقضى قط ملكها لا يعطى لشعب اخر وهى تسحق و تفنى جميع هذه الممالك اجمعين وهى تثبت الى الابد) ٤٥ (وكما رأيت ان من جبل انقطع حجر لا بيدين وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب فالاله العظيم اظهر للملك ماسيأتى من بعد والحلم هوحقيق وتفسيره صحيح ) فالمراد بالمملكة الاولى سلطنة بخت نصر و بالمملكة الثنية سلطنة المادئين الذين تسلطوا بعد قتل بلشاص ابن بخت نصر كما هومصرح به فى الباب الخامس من الكتاب المذكور وسلطنتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة الكلدانيين والمراد بالمملكة الثالثة سلطنة الكيانيين لان قورش ملك الايران الذى هو بزعم القسيسين كيخسرو تسلط على بابل قبل ميلاد المسيح بخمسمأية وست وثلاثين سنة ولما كان الكيانيون على السلطنة القاهرة فكانهم كانوا متسلطين على جميع الارض والمراد بالمملكة الرابعة سلطنة اسكندر بن فيلقوس الرومى الذى تسلط على ديار فارس قبل ميلاد المسيح بثلاث مأية وثلاثين سنة فهذا السلطان كان فى القوة بمنزلة الحديد ثم جعل هذا السلطان سلطنة فارس منقسمة على طوائف الملوك فبقيت هذه السلطنة ضعيفة الى ظهور الساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم فكانت ضعيفة تارة وقوية تارة وتولد فى عهد نوشيروان (* محمد بن عبد الله *) صلى الله عليه و سلم واعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد تسلط متبعوه فى مدة قليلة شرقا وغربا وعلى جميع ديار فارس التى كانت هذه الرؤيا تفسيرها متعلقين بها فهذه هى السلطنة الابدية التى لا تنقضى وملكها لا يعطى لشعب اخر وسيظهر كمالها عن قريب فى زمان الامام الهمام المهدى رضى الله عنه لكن الوهن والضعف يقع قبل ظهوره بمدة قليلة كما يشاهد بعض علاماته الآن ثم يزول بظهوره ويكون الدين كله لله فهذا الحجر الذى انقطع لا بيدين من جبل وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصار جبلا عظيما واملاء الارض باسرها هو محمد صلى الله عليه وسلم ( البشارة الثانية عشر ) نقل يهوذا الحوارى فى رسالته الخبر الذى تكلم به اخنوخ الرسول الذى كان سابعا من آدم عليه السلام

ومن عروجه الى ميلاد المسيح مدة ثلاثة الاف وسبع عشرة سنة على زعم مورخيهم وانا انقل عبارته من الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ ( الرب قد جاء فى ربواته المقدسة ليدائن الجميع ويبكت جميع المنافقين على كل اعمال نفاقهم التى نافقوا فيها وعلى كل الكلام الصعب الذى تكلم به ضد الله الخطاة المنافقون ) وقد عرفت فى مقدمة الباب الرابع ان استعمال لفظ الرب بمعنى المخدوم والعلم شايع فلا حاجة الى الاعادة واما لفظ المقدس او القديس فيطلق فى العهدين على المؤمن الموجود فى الارض اطلاقا شايعا ١ الاية الاولى من الباب الخامس من سفر ايوب هكذا (فادع الآن ان كان لك مجيب والى احد من القديسين التفت) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض اما عند علماء پروتستنت فظاهر واما عند علماء كاثلك فلان مطهرهم الذى هو موضع آلام ارواح الصالحين الى ان يحصل لها النجاة بمغفرة البابا وجد بعد المسيح عليه السلام ولم يكن فى زمن ايوب ٢ والاية الثانية من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا ( الى جماعة الله التى بقورنثية المقدسين بيسوع المسيح المدعوين قديسين ) الخ فالمراد بالمقدسين والقديسين المؤمنون بالمسيح الموجودون فى قورنثيه ٣ والاية الثالثة عشر من الباب الثانى عشر من الرسالة الرومية هكذا (مشاركين لحاجة القديسين ) الخ ٤ و٥ فى الباب الخامس عشر منها هكذا ٢٥ (ولكن الآن انا ذاهب الى اورشليم لاخدم القديسين) ٢٦ (لان اهل مكدونية واخائية استحسنوا ان يصنعوا توزيعا لفقراء القديسين الذين فى اورشليم فالمراد بالقديسين فى الموضعين المؤمنون الموجودون فى اورشليم ٦ والاية الاولى من الباب الاول من الرسالة الى اهل فيلبسيوس هكذا ( من بولس وطيماثاوس عبدى يسوع المسيح الى جميع القديسين بيسوع المسيح بفيلبسيوس) الخ فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون بفيلبسيوس) ٧ (ووقع فى الاية العاشرة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى طيماثاوس فى خان الشماسات هكذا ( غسلت ارجل القديسين ) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض بوجهين الاول ان القديسين الموجودين فى السماء ارواح ليس لهم ارجل والثانى ان الشماسات لايمكنهن العروج الى السماء واذا عرفت استعمال لفظ الرب والمقدس او القديس فاقول ان المراد بالرب محمد صلى الله عليه وسلم

و بالربوات المقدسة الصحابة واتعبير عن مجيئه بقد جاء لكونه امرا يقينيا فجاء محمد صلى الله عليه وسلم فى ربواته المقدسة فدان الكفار و بكت المنافقين والخطاة على اعمال النفاق وعلى اقوالهم القبيحة فى الله ورسله فبكت المشركين لعدم تسليم توحيد الله ورسالة رسله مطلقا وعبادتهم الاصنام والاوثان و بكت اليهود على تفريطهم فى حق عيسى ومريم عليهما السلام وبعض عقايدهم الواهية و بكت اهل التثليث مطلقا على تفريطهم فى توحيد الله وافراطهم فى حق عيسى عليه السلام و بكت اكثرهم على عبادة الصليب والتماثيل و بعض عقايدهم الواهية (البشارة الثالثة عشر) فى الباب الثالث من انجيل متى هكذا) ۱ (وفى تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز فى برية اليهودية) ۲ (قائلا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) وفى الباب الرابع من انجيل متى هكذا ۱۲ (ولما سمع يسوع ان يوحنا اسلم انصرف الى الجليل) ۱۷ (من ذلك الزمان ابتدء يسوع يكرز و يقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) ۲۳ (وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم فى مجامعهم و يكرز ببشارة الملكوت) الخ وفى الباب السادس من انجيل متى فى بيان الصلوة التى علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (ليأت ملكوتك) ولما ارسل الحواريين الى البلاد الاسرائلية للدعوة والوعظ وصاهم بوصايا منها هذه الوصية ايضا (وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات) كما هو مصرح به فى الباب العاشر من انجيل متى ووقع فى الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا ۱ (ودعا تلاميذه الاثنى عشر واعطاهم قوة وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء امراض) ۲ (وارسلهم ليكرزوا بملكوت الله و يشفوا المرضى) و فى الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا ۱ (و بعد ذلك عين الرب سبعين اخرين ايضا وارسلهم) الخ (فقال لهم) الخ ۸ (واية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم) ۹ (واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله) ۱۰ (واية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا) ۱۱ (حتى الغبار الذى لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم ملكوت الله) فظهر ان كلا من يحيى وعيسى والحواريين و التلاميذ السبعين بشر بملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التى بشر بها بتلك الالفاظ يحيى عليه السلام فعلم ان هذا الملكوت كما لم يظهر فى عهد

يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عن فضله ومترج لمجيئه فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة عيسى عليه السلام والا لما قال عيسى عليه السلام و الحواريون و السبعون ان ملكوت السموات قد اقترب ولما علم التلاميذان يقولوا في الصلوة و ليات ملكوتك لان هذه الطريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام النبوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا يبشرون بهذه الطريقة الجليلة و لفظ ملكوت السموات بحسب الظاهر يدل على ان هذا الملكوت تكون في صورة السلطنة لا في صورة المسكنة وان المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وان مبنى قوانينه لابدان يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة المحمدية وماقال العلماء المسيحية ان المراد بهذا الملكوت شيوع الملة المسيحية في جميع العالم واحاطتها كل الدنيا بعد نزول عيسى عليه السلام فتأويل ضعيف خلاف الظاهر و يرده التمثيلات المنقولة عن عيسى عليه السلام في الباب الثالث عشر من انجيل متى مثلا قال ( يشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا في حقله ) ثم قال ( يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان و زرعها في حقله ) ثم قال ( يشبه ملكوت السموات خميرة اخذتها امرأة وخبأتها في ثلاثة اكيال دقيق حتى اختمر الجميع ) فشبه ملكوت السموات بانسان زارع لابنفس الزراعة و حصودها وكذلك شبه بحبة خردل لا بمصيرورتها شجرة عظيمة وشبه بخميرة لا باختمار جميع الدقيق وكذا يرد هذا التأويل قول عيسى عليه السلام بعد بيان التمثيل المنقول في الباب الحادى والعشرين من انجيل متى هكذا ( لذلك اقول ان ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لامة تعمل اثماره ) فان هذا القول يدل على ان المراد بملكوت السموات طريقة النجاة نفسها لاشيوعها في جميع العالم واحاطتها كل العالم والا لامعنى لنزع الشيوع و الاحاطة من قوم واعطائها لقوم اخر فالحق ان المراد بهذا الملكوت هي المملكة التي اخبر عنها دانيال عليه السلام في الباب الثاني من كتابه فمصداق هذا الملكوت وتلك المملكة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم و علمه اتم ( البشارة الرابعة عشر ) في الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا ٣١ ( قدم لهم

مثلا اخر قائلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها في حقله ) ٣٢ ( وهي اصغر جميع البزور ولكن متى نمت فهي اكبر البقول وتصير شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأوي في اغصانها ) فملكوت السماء طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نشأ في قوم كانوا حقراء عند العالم لكونهم اهل البوادي غالبا وغير واقفين عن العلوم والصناعات محرومين عن اللذات الجسمانية والتكلفات الدنيوية سيما عند اليهود لكونهم من اولاد هاجر فبعث الله منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة حبة خردل اصغر الشرائع بحسب الظاهر لكنها لعمومها نمت في مدة قليلة وصارت اكبرها واحاطت شرقا وغربا حتى ان الذين لم يكونوا مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته ( البشارة الخامسة عشر ) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ١ ( فان ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه ) ٢ ( فاتفق مع العملة على دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه ) ٣ ( ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى اخرين قياما في السوق بطالين ) ٤ ( فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فاعطيكم ما يحق لكم فمضوا ) ٥ ( وخرج ايضا نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك ) ٦ ( ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين ) ٧ ( قالوا له لانه لم يستأجرنا احد قال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم ) ٨ ( فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع الفعلة واعطهم الاجرة مبتديا من الاخرين الى الاولين ) ٩ ( فجاء اصحاب الساعة الحادية عشرة واخذوا دينارا دينارا ) ١٠ ( فلما جاء الاولون ظنوا انهم يأخذون اكثر فاخذوا هم ايضا دينارا دينارا ) ١١ ( وفيما هم يأخذون تذمروا على رب البيت ) ١٢ قائلين هؤلاء الاخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر ) ١٣ ( فاجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك اما اتفقت معي على دينار ) ١٤ ( فخذ الذي لك واذهب فاني اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك ) ١٥ ( اوما يحل لي ان افعل ما اريد بمالي ام عينك شريرة لاني انا صالح ) ١٦ ( هكذا يكون الاخرون اولين والاولون اخرين لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون ) فالاخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم

فهم يقدمون فى الاجر وهم الاخرون الاولون كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ( نحن الاخرون السابقون ) وقال ( ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتى )(البشارة السادسة عشر) فى الباب الحادى والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٣ ( اسمعوا مثلا اخر كان انسان رب بيت غرس كرما واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجا وسلمه الى كرامين وسافر) ٣٤ (ولما قرب وقت الاثمار ارسل عبيده الى الكرامين وسافر ليأخذ اثماره) ٣٥ (فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا) ٣٦ (ثم ارسل ايضا عبيدا اخرين اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك) ٣٧ (فاخيرا ارسل اليهم ابنه قائلا يهابون ابنى) ٣٨ (واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه) ٣٩ (فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه) ٤٠ (فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين) ٤١ (قالوا له اولئك الاردياء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرامين اخرين يعطونه الاثمار فى اوقاتها) ٤٢ (قال لهم يسوس اماقرأتم قط فى الكتب الحجر الذى رفضه البناؤن هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى اعيننا ٤٣ (لذلك اقول لهم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره) ٤٤ (ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) ٤٥ (ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم) اقول ان رب بيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كنايات عن بيان المحرمات والمباحات والاوامر والنواهى وان الكرامين الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة والفريسيون انه تكلم عليهم والعبيد المرسلين كناية عن الانبياء عليهم السلام والابن كناية عن عيسى عليه السلام وقد عرفت فى الباب الرابع انه لابأس باطلاق هذا اللفظ عليه وقد قتله اليهود ايضا فى زعمهم والحجر الذى رفضه البناؤن كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم والامة التى تعمل اثماره كناية عن امته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحجر الذى كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه وما ادعى العلماء المسيحية بزعمهم ان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام فغير صحيح لوجوه الاول ان داود عليه السلام قال فى الزبور المائة والثامن عشر هكذا ٢٢

(الحجر الذى رذله البنؤن هو صار رأسا للزاوية) ٢٣ (من قبل الرب كانت هذه وهى عجيبة فى اعيننا) فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام وهو من اليهود من ال يهوذا من ال داود عليه السلام فاى عجب فى اعين اليهود عموما لكون عيسى عليه السلام رأس الزاوية سيما فى عين داود عليه السلام خصوصا لان مزعوم المسيحيين ان داود عليه السلام يعظم عيسى عليه السلام فى مزاميره تعظيما بليغا و يعتقد الالوهية فى حقه بخلاف ال اسمعيل لان اليهود كانوا يحقرون اولاد اسمعيل غاية التحقير وكان كون احد منهم رأسا للزاوية عجيبا فى اعينهم والثانى انه وقع فى وصف هذا الحجر كل من سقط على هذا الحجر ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه ولا يصدق هذا الوصف على عيسى عليه السلام لانه قال (وان سمع احد كلامى ولم يؤمن فانا لا ادينه لانى لم ات لادين العالم بل لاخلص العالم) كما هو فى الباب الثانى عشرة من انجيل يوحنا وصدقه على محمد صلى الله عليه وسلم غير محتاج الى البيان لانه كان مامورا بتنبيه الفجار الاشرار فان سقطوا عليه ترضضوا وان سقط هو عليهم سحقهم الثالث قال النبى صلى الله عليه وسلم (مثلى ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه الا موضع تلك اللبنة ختم بى البنيان وختم بى الرسل) ولما ثبت نبوته بالادلة الاخرى كما ذكرت نبذا منها فى المسالك السابقة فلا بأس بان استدل فى هذه البشارة بقوله ايضا والرابع ان المتبادر من كلام المسيح ان هذا الحجر غير الابن (البشارة السابعة عشر) فى الباب الثانى من المشاهدات هكذا ٢٦ (ومن يغلب ويحفظ اعمالى الى النهاية فسأعطيه سلطانا على الامم) ٢٧ (فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خزف كما اخذت ايضا من عند ابى) ٢٨ (واعطيه كوكب الصبح) ٢٩ (من له اذن فليسمع مايقوله الروح بالكنايس) فهذا الغالب الذى اعطى سلطانا على الامم ويرعاهم بالقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله فى حقه (*وينصرك الله نصرا عزيزا *) وقد عده سطيح الكاهن صاحب الهراوة روى ان ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم انشق ايوان كسرى انو شيروان وسقط من ذلك اربع عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك

انظر ما معنى هذه الكلمة بالنسبة الى ما قبلها انتهى

ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة ورأى المؤبذان
فى نومه ان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا فقطعت دجلة وانتشرت فى بلادها
فخاف كسرى من حدوث هذه الامور وارسل عبدالمسيح الى سطيح
الكاهن الذى كان فى الشام ولما وصل عبدالمسيح اليه وجده فى سكرات
الموت فذكر هذه الامور عنده فاجاب سطيح (اذا كثرت التلاوة وظهر
صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس
مقاما ولا الشام لسطيح مناما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات
وكل ماهو آت آت ) ثم مات سطيح من ساعته ورجع عبدالمسيح فاخبر
نوشيروان بما قال سطيح قال كسرى الى ان يملك اربعة عشر ملكا كانت
امور وامور فملك منهم عشرة فى اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان
رضى الله عنه فهلك اخرهم يزدجرد فى خلافته وا هراوة بكسر الهاء العصا
الضخيمة وكوكب الصبح عبارة عن القرأن قال الله فى سورة النساء * وانزلنا
اليكم نورا مبينا * وفى سورة التغابن * فامنوا بالله ورسوله والنور الذى
انزلنا ) قال صاحب صولة الضيغم بعد نقل هذه البشارة قلت للقسيسين
و يت ووليم عند المناظرة ان صاحب هذا القضيب من حديد محمد صلى الله
عليه وسلم فاضطر باسماع هذا الامر وقالا ان عيسى عليه السلام حكم بهذا
لكنيسة ثياتيرا فلا بد ان يكون ظهور مثل هذا الشخص هناك ومحمد صلى
الله عليه وسلم ماراح هناك قلت هذه الكنيسة فى اية ناحية كانت فراجعا
الى كتب اللغة وقالا كانت فى ارض الروم قريبة من استانبول قلت راح
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى خلافة الفاروق الاعظم عمر رضى الله
عنه الى هذه البلاد وفتحوها وبعد الصحابة رضى الله عنهم كان المسلمون
ايضا متسلطين عليها فى اكثر الاوقات ثم تسلط سلاطين آل عثمان ادام الله سلطنتهم
من المدة المديدة وهم متسلطون الى هذا الحين فهذا الخبر صريح فى حق
محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قلت الفاضل عباس على الجاجوى
الهندى صنف اولا كتابا كبيرا فى رد اهل التثليث وسماه صولة الضيغم على
اعداء ابن مريم ثم ناظر هو رحمه الله و يت ووليم القسيسين فى البلد كانفور
من بلاد الهند والزمهما ثم اختصر كتابه وسمى المختصر خلاصته صولة
الضيغم ومناظرته كانت قبل ان ناظر صاحب ميزان الحق فى اكبراباد
بمقدار اثنتين وعشرين سنة ( البشارة الثامنة عشر ) وهذه البشارة

واقعة فى اخر ابواب انجيل يوحنا وانا انقل عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فى بلدة لندن فاقول فى الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٥ ( ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى ) ١٦ ( وانا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليطا اخر ليثبت معكم الى الابد ) ١٧ ( روح الحق الذى لن يطيق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه لانه مقيم عندكم و هو ثابت فيكم ) ٢٦ ( والفارقليط روح القدس الذى يرسله الاب باسمى هو يعلمكم كل شى و هو يذكركم كلما قلته لكم ) ٣٠ ( والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون ) وفى الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢٦ ( فاما اذا جاء الفارقليط الذى ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذى من الاب ينبثق هو يشهد لاجلى وانتم تشهدون لانكم معى من الابتداء ) و فى الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ ( لكنى اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لانى ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم ) ٨ ( فاذا جاء ذاك فهو يوبخ العالم على خطية و على بر وعلى حكم ) ٩ ( اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بى ) ١٠ ( واما على البر فلانى منطلق الى الاب و لستم تروننى بعد ) ١١ ( و اما على الحكم فان اركون هذا العالم قد دين ) ١٢ ( وان لى كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن ) ١٣ ( واذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع و يخبركم بما سيأتى ) ١٤ ( وهو يمجدنى لانه يأخذ مما هو لى و يخبركم ) ١٥ ( جميع ما هو للاب فهو لى فمن اجل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ و يخبركم ) و انا اقدم قبل بيان وجه الاستدلال بهذه العبارات امرين الامر الاول انك قد عرفت فى الامر السابع ان اهل الكتاب سلفا وخلفا عادتهم ان يترجموا غالبا الاسماء وان عيسى عليه السلام كان يتكلم باللسان العبرانى لا باليونانى فاذا لا يبقى شك فى ان الانجيل الرابع ترجم اسم المبشر به باليونانى بحسب عادتهم ثم مترجموا العربية عربوا اللفظ اليونانى بفارقليط وقد وصلت الى رسالة صغيرة فى لسان اردو من رسائل القسيسين فى سنة الف ومأتين و ثمان وستين من الهجرة وكانت هذه الرسالة طبعت فى كلكته وكانت فى تحقيق لفظ فارقليط وادعى مؤلفها ان مقصوده ان ينبه المسلمين

عـلى سبب وقوعهم فى اغلاط من لفظ فارقليط وكان ملخص كلامه ان هذا اللفظ معرب من اللفظ اليونانى فان قلنـا ( ان هذا اللفظ اليونانى الاصل پاراكلى طوس فيكون بمعنى المعزى والمعين والوكيل وان قلنـا ان اللفظ الاصل پيركلوطوس يكون قريبا من معنى محمد واحمد فمن استدل من علمـاء الاسلام بهذه البشـارة فهم ان اللفظ الاصل پيركلوطوس ومعناه قريب من معنى محمد واحمد فادعى ان عيسى عليه السلام اخبر بمحمد اواحمد لكن الصحيح انه پاراكلى طوس ) انتهى ملخصا من كلامه فاقول ان التفاوت بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت متشابهة فتبدل پيركلوطوس پاراكلى طوس فى بعض النسخ من الكاتب قريب القياس ثم رجح اهل التثليث المنكرين هذه النسخة على النسخ الاخر ومن تأمل فى البـاب الثـانى من هذا الكتاب والامر السـابع من هذا المسلك السادس بنظر الانصاف اعتقد يقينا بان مثل هذا الامر من اهل الديانة من اهل التثليث ليس ببعيد بل لايبعد ان يكون من المستحسنات والامر الثانى ان البعض ادعوا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم انهم مصاديق لفظ فارقليط مثلا منتس المسيحى الذى كان فى القرن الثانى من الميلاد وكان مرتاضا شـديدا واتقى عهده ادعى فى قرب سـنة ١٧٧ من الميلاد فى اسيا الصغير الرسالة وقال انى هو الفارقليط الموعود به الذى وعد بمجيئه عيسى عليه السلام وتبعه اناس كثيرون فى ذلك كما هو مذكور فى بعض التواريخ وذكر وليم ميور حاله وحال متبعيه فى القسم الثانى من الباب الثالث من تاريخه فى لسـان اردو المطبوع سنة ١٨٤٨ من الميلاد هكذا ( ان البعض قالوا انه ادعى انى فارقليط يعنى المعزى روح القدس وهو كان اتقى ومرتاضا شديدا ولاجل ذلك قبله الناس قبولا زائدا ) انتهى كلامه فعلم ان انتظار فارقليط كان فى القرون الاولى المسيحية ايضا ولذلك كان النـاس يدعون انهم مصاديقه وكان المسيحيون يقبلون دعاويهم وقال صاحب لب التواريخ ( ان اليهود والمسيحيين من معـاصرى محمد صلى الله عليه وسلم كانوا منتظرين لنبى فحصل لمحمد من هذا الامر نفع عظيم لانه ادعى انى هو ذاك المنتظر ) انتهى ملخص كلامه فيعـلم من كلامه ايضـا ان اهل الكتاب كانوا منتظرين لخروج نبى فى زمان النبى صلى الله عليه وسـلم وهو الحق لان النجاشى ملك الحبـشـة لما وصل اليه

كتاب محمد صلى الله عليه وسلم ( فقال اشـهد بالله انه للنبي الذى ينتظره اهل الكتاب ) وكتب الجواب وكتب فى الجواب ( اشهد انك رسول الله صادقا ومصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك اى جعفر بن ابى طالب واسلمت على يديه لله رب العالمين ) وهذا النجاشى قبل الاسلام كان نصرانيا وكتب المقوقس ملك القبط فى جواب كتاب ( النبى صلى الله عليه وسلم هكذا لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك امابعـد فقد قرأت كتابك وفهمت ماذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قدبقى وقد كنت اظن انه يخرج بالشـام وقد اكرمت رسـولك ) والمقوقس هذا وان لم يسلم لكنه اقر فى كتابه انى قدعلمت ان نبيا قدبقى وكان نصرانيا فهـذان الملكان ما كانا يخافان فى ذلك الوقت من محمد صلى الله عليه وسلم لاجل شوكته الدنياوية وجاء الجارود بن العلاء فى قومه الى رسـول الله صلى الله عليه وسـلم فقال ( والله لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذى بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك فى الانجيل وبشربك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن اكرمك لا اثر بعدعين ولاشـك بعد يقين مديدك فانااشهد ان لااله الاالله وانك محمدرسـول الله ) ثم آمن قومه وهذا الجارود كان من علمـاء النصارى وقد اقر بانه قدبشربك ابن البتول اى عيسى عليه السلام فظهران المسيحيين ايضا كانوا منتظرين لخروج نبى بشر به عيسى عليه السلام فاذاعلمت ذلك فاقول ان اللفظ العبرانى الذى قاله عيسى عليه السلام مفقودواللفظ اليونانى الموجود ترجمته لكنى اترك البحث عن الاصل واتكلم على هذا اللفظ اليونانى واقول ان كان اللفظ اليونانى الاصل پيركلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة المسيح فى حق محمدصلى الله عليه وسلم بلفظ هوقريب من محمدواحمدوهذاوان كان قريب القياس بلحاظ عاداتهم لكنى اترك هذا الاحتمال لانه لايتم عليهم الزاما واقول ان كان اللفظ اليونانى الاصلى پاراكلى طوس كمايدعون فهذا لاينافى الاسـتدلال ايضا لان معناه المعزى والمعين والوكيل على مابين صاحب الرسـالة اوالشـافع كما يوجد فى الترجمة العربيـة المطبوعة سـنة ١٨١٦ وهذه المعانى كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسـلم وانا ابين الآن اولاان المراد بفارقليط النبى المبشر به اعنى محمدا صلى الله عليه وسلم لاالروح النازل على تلاميذ عيسى عليه السـلام يوم الدار الذى جاءذكره فى الباب الثانى من كتاب الاعمـال

واذكر ثانيا شبهات العلماء المسيحية واجيب عنها فاقول اما الاول فيدل عليه امور (١) ان عيسى عليه السلام قال ( اولا ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياى ) ثم اخبر عن فارقليط فمقصوده عليه السلام ان يعتقد السامعون بان مايلقى عليهم بعده ضرورى واجب الرعاية فلوكان فارقليط عبارة عن الروح النازل يوم الدار لما كانت الحاجة الى هذه الفقرة لانه ماكان مظنونا ان يستبعد الحواريون نزول الروح عليهم مرة اخرى لانهم كانوا مستفيضين به من قبل ايضا بل لامجال للاستبعاد ايضا لانه اذا نزل على قلب احد وحل فيه يظهر اثره لامحالة ظهورا بينا فلا يتصور انكار المتأثر منه وليس ظهوره عندهم فى صورة يكون فيه مظنة الاستبعاد فهو عبارة عن النبي المبشر به فحقيقة الامر ان المسيح عليه السلام لما علم بالتجربة وبنور النبوة ان الكثيرين من امته ينكرون النبي المبشر به عند ظهوره فاكد اولا بهذه الفقرة ثم اخبر عن مجيئه (٢) ان هذا الروح متحد بالاب مطلقا وبالابن نظرا الى لاهوته اتحادا حقيقيا فلا يصدق فى حقه ( فارقليط اخر ) بخلاف النبي المبشر به فانه يصدق هذا القول فى حقه بلا تكلف (٣) ان الوكالة والشفاعة من خواص النبوة لامن خواص هذا الروح المتحد بالله فلا يصدق قان على الروح ويصدق قان على النبي المبشر به بلا تكلف (٤) ان عيسى عليه السلام قال ( هو يذكركم كل ماقلته لكم ) ولم يثبت من رسالة من رسائل العهد الجديد ان الحواريين كانوا قد نسوا ماقاله عيسى عليه السلام وهذا الروح النازل يوم الدار ذكرهم اياه (٥) ان عيسى عليه السلام قال ( والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون ) وهذا يدل على ان المراد به ليس الروح لانك قد عرفت فى الامر الاول انه ما كان عدم الايمان مظنونا منهم وقت نزوله بل لامجال للاستبعاد ايضا فلا حاجة الى هذا القول وليس من شان الحكيم العاقل ان يتكلم بكلام فضول فضلا عن شان النبي العظيم الشان فلو اردنا به النبي المبشر به يكون هذا الكلام فى محله وفى غاية الاستحسان لاجل التأكيد مرة ثانية (٦) ان عيسى عليه السلام قال ( هو يشهد لاجلى ) وهذا الروح ماشهد لاجله بين ايدى احد لان تلاميذه الذين نزل عليهم ماكانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون المسيح حق المعرفة قبل نزوله ايضا فلا فائدة للشهادة بين ايديهم والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ماشهد بين

ايديهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه شهد لاجل المسيح عليه السلام وصدقه و برآه عن ادعاء الوهية الذى هواشد انواع الكفر والضلال و برا امه عن تهمة الزنا و جاء ذكر برأتهما فى القرآن فى مواضع متعددة وفى الاحاديث فى مواضع غير محصورة (٧) ان عيسى عليه السلام (قال وانتم تشهدون لانكم معى من الابتداء وهذه الاية فى الترجمة العربية سنة ١٨١٦ هكذا و تشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معى من الابتداء) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (وتشهدون انتم ايضا لانكم معى من الابتداء) فيوجد فى هذه التراجم الثلاث لفظ ايضا وكذا يوجد فى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وفى ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ ترجمة لفظ ايضا فلفظ ايضا سقط من التراجم التى نقلت عنها عبارة يوحنا سهوا اوقصدا فهذا القول يدل دلالة ظاهرة على ان شهادة الحواريين غير شهادة فارقليط فلوكان المراد به الروح النازل يوم الدار فلا توجد مغايرة الشهادتين لان الروح المذكور لم يشهد شهادة مستقلة غير شهادة الحواريين بل شهادة الحواريين هى شهادته بعينها لان هذا الروح مع كونه الها متحدا بالله اتحادا حقيقيا بريا من النزول والحلول والاستقرار والشكل التى هى من عوارض الجسم والجسمانيات نزل مثل ريح عاصفة وظهر فى اشكال السنة منقسمة كانها من نار واستقرت على كل واحد منهم يوم الدار فكان حالهم كحال من عليه اثر الجن فكما ان قول الجن يكون قوله فى تلك الحالة فكذلك كانت شهادة الروح هى شهادة الحواريين فلا يصح هذا القول بخلاف ما اذا كان المراد به النبى المبشر به فان شهادته غير شهادة الحواريين ٨ (ان عيسى عليه السلام قال ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم) فعلق مجيئه بذهابه وهذا الروح عندهم نزل على الحواريين فى حضوره لما ارسلهم الى البلاد الاسرائيلية فنزوله ليس بمشروط بذهابه فلا يكون مرادا بفارقليط بل المراد به شخص لم يستفض منه احد من الحواريين قبل زمان صعوده وكان مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله صلى الله عليه وسلم كان كذلك لانه جاء بعد ذهاب عيسى عليه السلام وكان

مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام لان وجود رسولين ذوى شريعتين مستقلتين فى زمان واحد غير جائز بخلاف ما اذا كان الاخر مطيعا لشريعة الاول اويكون كل من الرسل مطيعا لشريعة واحدة لانه يجوز فى هذه الصورة وجود اثنين اواكثر فى زمان واحد ومكان واحد كما ثبت وجودهم مابين زمان موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام (٩) ان عيسى عليه السلام قال ( يوبخ العالم ) فهذا القول بمنزلة النص الجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه وبخ العالم سيما اليهود على عدم ايمانهم بعيسى عليه السلام توبيخا لايشك فيه الا معاند بحت وسيكون ابنه الرشيد محمد المهدى رفيقا لعيسى عليه السلام فى زمان قتل الدجال الاعور ومتابعيه بخلاف الروح النازل يوم الدار فان توبيخه لايصح على اصول احد وماكان التوبيخ منصب الحواريين بعد نزوله ايضا لانهم كانوا يدعون الى الملة بالترغيب والوعظ وماقال رانكين فى كتابه المسمى بدافع البهتان الذى فى لسان اردو فى رده على خلاصة صولة الضيغم (ان لفظ التوبيخ لايوجد فى الانجيل ولا فى ترجمة من تراجم الانجيل وهذا المستدل اورد هذا اللفظ ليصدق على محمد صدقا بينا لاجل ان محمدا صلى الله عليه وسلم وبخ وهدد كثيرا الا ان مثل هذا التغليط ليس من شان المؤمنين والخائفين من الله ) انتهى كلامه فمردود وهذا القسيس اماجاهل غالط اومغالط ليس له ايمان ولا خوف من الله لان هذا اللفظ يوجد فى التراجم العربية المذكورة التى نقلت عنها عبارة يوحنا وفى الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٦٧١ فى الرومية العظمى وعبارة الترجمة العربية المطبوعة فى بيروت سنة ١٨٦٠ هكذا ( ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية الخ ) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ وفى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ يوجد لفظ الالزام ولفظ التبكيت والالزام ايضا قريبان من التوبيخ لكن لاشكاية منه لان مثل هذا الامر من عادات علماء پروتستنت ولذلك ترى ان مترجمى الفارسية واردو تركوا لفظ فارقليط لشهرته عند المسلمين فى حق محمد صلى الله عليه وسلم ومترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ فاق هؤلاء اسلافه ايضا حيث ارجع الى الروح ضمائر المؤنث ليحصل الاشتباه للعوام ان مصداق هذا اللفظ مؤنث وليس بمذكر (١٠) قال عيسى عليه السلام ( اما على الخطيئة فلانهم لم يؤمنوا بى ) وهذا يدل على ان فارقليط يكون

ظاهرا على منكرى عيسى عليه السلام موبخا لهم على عدم الايمان به والروح النازل يوم الدار ماكان ظاهرا على الناس موبخالهم (١١) قال عيسى عليه السلام ان لى كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن وهذا ينافى ارادة الروح النازل يوم الدار لانه مازاد حكما على احكام عيسى عليه السلام لانه على زعم اهل التثليث كان امر الحواريين بعقيدة التثليث وبدعوة اهل العالم كله فاى امر حصل لهم ازيد من اقواله التى قال لهم الى زمان صعوده نعم بعد نزول هذا الروح اسقطوا جميع احكام التورية التى هى ماعدا بعض الاحكام العشرة المذكورة فى الباب العشرين من سفر الخروج وحللوا جميع المحرمات وهذا الامر لايجوز فى حقه ان يقال انهم ماكانوا يستطيعون حمله لانهم استطاعوا حمل سقوط حكم تعظيم السبت الذى هو اعظم احكام التورية الذى كان اليهود ينكرون كون عيسى عليه السلام مسيحا موعودا به لاجل عدم مراعاته هذا الحكم فقبول سقوط جميع الاحكام كان اهون عندهم نعم قبول زيادة الاحكام لاجل ضعف الايمان وضعف القوة الى زمان صعوده كما يعترف به علماء پروتستنت كان خارجا عن استطاعتهم فظهر ان المراد بفارقليط نبى تزاد فى شريعته احكام بالنسبة الى الشريعة العيسوية ويثقل حملها على المكلفين الضعفاء وهو محمد صلى الله عليه وسلم (١٢) ان عيسى عليه السلام قال ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل مايسمع وهذا يدل على ان فارقليط يكون بحيث يكذبه بنو اسرائيل فاحتاج عيسى عليه السلام ان يقرر حال صدقه فقال هذا القول ولا مجال لمظنة التكذيب فى حق الروح النازل يوم الدار على ان هذا الروح عندهم عين الله فلا معنى لقوله بل يتكلم بما يسمع فمصداقه محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان فى حقه مظنة التكذيب وليس هو عين الله وكان يتكلم بما يوحى اليه كما قال الله تعالى *وماينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى* وقال * ان اتبع الا مايوحى الى* وقال *قل مايكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا مايوحى الى* (١٣) ان عيسى عليه السلام قال (انه يأخذ مما هولى وهذا لايصدق على الروح لانه عند اهل التثليث قديم وغير مخلوق وقادر مطلق ليس له كمال منتظر بل كل كمال من كمالاته حاصل له بالفعل فلابد ان يكون الموعود به من الجنس الذى يكون له كمال منتظر ولما كان هذا الكلام موهما ان يكون هذا النبى

مطيعا لشريعته د فعه بقوله فيما بعد ( جميع ما للاب فهو لى فلا جل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ ) يعنى ان كل شئ يحصل لفارقليط من الله فكانه يحصل منى كما اشتهر من كان الله كان الله له فلا جل هذ افلت ان مما هو لى يأخذ واما الشبهات التى توردها علماء پروتستنت فخمسة ( الشبهة الاولى ) جاء فى هذه العبارة تفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق و هما عبارتان عن الاقنوم الثالث فكيف يصح ان يراد بفارقليط محمد صلى الله عليه وسلم اقول فى الجواب ان صاحب ميزان الحق يدعى فى تأليفاته كون الفاظ روح الله وروح القدس وروح الحق وروح الصدق وروح فم الله بمعنى واحد قال فى الفصل الاول من الباب الثانى من مفتاح الاسرار فى الصفحة ٥٣ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٥٠ ( ان لفظ روح الله ( ولفظ روح القدس فى التورية و الانجيل بمعنى واحد ) انتهى فادعى ان هذين اللفظين يستعملان بمعنى واحد فى العهدين وقال فى حل الاشكال فى جواب كشف الاستار ( من له شعور ما على التورية و الانجيل فهو يعرف ان الفاظ روح القدس وروح الحق و روح فم الله وغيرها بمعنى روح الله فلذلك ما رأيت اثباته ضروريا ) انتهى فاذا عرفت هذا القول نحن نقطع النظر عن صحة ادعائه وعدم صحته ههنا ونسلم ترادف هذه الالفاظ على زعمه لكننا ننكر ان استعمالها فى كل موضع من مواضع العهدين بمعنى الاقنوم الثالث ونقول قولا مطابقا لقوله من له شعور ما على كتب العهدين يعرف ان هذه الالفاظ تستعمل فى غير الاقنوم الثالث كثيرا فى الاية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى فى خطاب الوف من الناس الذين احياهم بمعجزة حزقيل عليه السلام هكذا ( فاعطى فيكم روحى ) ففى هذا القول روح الله بمعنى النفس الناطقة الانسانية لابمعنى الاقنوم الثالث الذى هو عين الله على زعمهم وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٦٠ ١ ( ايها الاحباء لاتصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم ) ٢ ( بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فهو من الله ) ٦ ( نحن من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لايسمع لنا من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال ) وهذه ( الجملة الواقعة ) فى الاية الثانية

(بهذا تعرفون روح الله) فى التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (و بهذا يعرف روح الله) ترجمة عربية سنة ١٨٢٥ (فانكم تميزون روح الله) ولفظ روح الله فى الاية الثانية ولفظ روح الحق فى الاية السادسة بمعنى الواعظ الحق لابمعنى الاقنوم الثالث ولذلك ترجم مترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٤٤ لفظ كل روح بكل واعظ و لفظ الارواح بالواعظين فى الاية الاولى ولفظ روح فى الاية الثانية بالواعظ من جانب الله ولفظ روح الحق فى الاية السادسة بالواعظ الصادق وترجم لفظ روح الضلال بالواعظ المضل وليس المراد بروح الله وروح الحق الاقنوم الثالث الذى هو عين الله على زعمهم و هو ظاهر فتفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق لايضرنا لانهما بمعنى الواعظ الحق كما ان لفظ روح الحق وروح الله بهذا المعنى فى الرسالة الاولى ليوحنا فيصح اطلاقهما على محمد صلى الله عليه وسلم بلاريب (الشبهة الثانية) ان المخاطبين بضميركم الحواريون فلابد ان يظهر فارقليط فى عهدهم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يظهر فى عهدهم اقول هذا ايضا ليس بشئ لان منشأه ان الحاضرين وقت الخطاب لا بد ان يكونوا مرادين بضمير الخطاب وهو ليس بضرورى فى كل موضع الا ترى ان قول عيسى عليه السلام فى الاية الرابعة والستين من الباب السادس والعشرين من انجيل متى فى خطاب رؤساء الكهنة والشيوخ والجمع هكذا (وايضا اقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) وهؤلاء المخاطبون قدماتوا ومضت على موتهم مدة هى ازيد من الف وثمانمأية ومارأوه آتيا على سحاب السماء فكما ان المراد بالمخاطبين ههنا الموجودون من قومهم وقت نزوله من السماء فكذلك فيما نحن فيه المراد الذين يوجدون وقت ظهور فارقليط (الشبهة الثالثة) انه وقع فى حق فارقليط ان العالم لايراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه وهو لا يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم لان الناس رأوه وعرفوه اقول هذا ايضا ليس بشئ وهم احوج الناس تأويلا فى هذا القول بالنسبة الينا لان روح القدس عين الله عندهم والعالم يعرف الله اكثر من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم فلابد ان يقولوا ان المراد بالمعرفة المعرفة الحقيقية الكاملة ففى صورة التأويل لااشتباه فى صدق هذا القول على محمد صلى الله عليه وسلم ويكون المقصود ان العالم

لايعرفه معرفة حقيقية كاملة واتم تعرفونه معرفة حقيقية كاملة والمراد بالرؤية المعرفة ولذا لم يعد عيسى عليه السلام لفظ الرؤية بعد لفظ انتم بل قال واتم تعرفونه ولوحلنا الرؤية على الرؤية البصرية يكون نفي الرؤية محمولا على ماهو المراد في قول الانجيلي الاول في الباب الثالث عشر من انجيله وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ ١٣ (فلذلك اضرب لهم الامثال لانهم ينظرون ولا يبصرون ويسمعون ولا يستمعون ولا يفهمون) ١٤ (وقد كمل فيهم تنباء اشعيا حيث قال انكم تسمعون سمعا ولاتفهمون وتنظرون نظرا ولاتبصرون) فلا اشكال ايضا وامثال هذين الامرين وان كانت معاني مجازية لكنهما بمنزلة الحقيقة العرفية ووقعت في كلام عيسى عليه السلام كثيرا في الاية السابعة والعشرين من الباب الحادي عشر من انجيل متى هذا (وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) وفي الاية الثامنة والعشرين من الباب السابع من انجيل يوحنا هكذا (الذي ارسلني حق الذي انتم لستم تعرفونه) وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (لستم تعرفونني انا ولا ابي لو عرفتموني لعرفتم ابي ايضا) ٥٥ (ولستم تعرفونه اى الله) الخ وفي الاية الخامسة والعشرين من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (ايها الاب ان العالم لم يعرفك اما انا فعرفتك) وفي الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم ابي ايضا ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه) ٨ (قال له فيلبس ياسيدارنا الاب وكفانا) ٩ (قال له يسوع انا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفني يافيلبس الذي رانى فقد راى الاب فكيف تقول انت ارنا الاب فالمراد) في هذه الاقوال بالمعرفة المعرفة الكاملة وبالرؤية المعرفة والا لا تصح هذه الاقوال يقينا لان العوام من الناس كانوا يعرفون عيسى عليه السلام فضلا عن رؤساء اليهود والكهنة والمشايخ والحواريين ورؤية الله بالبصر في هذا العالم ممتنعة عند اهل التثليث ايضا (الشبهة الرابعة) انه وقع في حق فارقليط (انه مقيم عندكم وثابت فيكم) ويظهر من هذا القول ان فارقليط كان في وقت الخطاب مقيما عند الحواريين وثابتا فيهم فكيف يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم اقول ان هذا القول في التراجم الاخرى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ (لانه مستقر معكم وسيكون فيكم) والتراجم الفارسية

المطبوعة سنة ١٨١٦ سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٣٩ كلها مطابقة لهاتين الترجمتين وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ما كث معكم ويكون فيكم) فظهر ان المراد بقوله ثابت فيكم الثبوت الاستقبالي يقينا ولا اعتراض به لوجه من الوجوه بقي قوله مقيم عندكم فاقول لا يصح حمل هذا القول على معنى هو مقيم عندكم الآن لانه ينافي قوله (انا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليط اخر) وقوله (قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون وقوله ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط) واذا اول نقول انه بمعنى الاستقبال كان القول الذي بعده بمعنى الاستقبال ومعناه يكون مقيما عندكم في الاستقبال فلا خدشة في صدقه ايضا على محمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عن الاستقبال بالحال بل بالماضي في الامور المتيقنة كثير في العهدين الا ترى ان حزقيال عليه السلام اخبر اولا عن خروج يأجوج ومأجوج في الزمان المستقبل واهلاكهم حين وصولهم الى جبال اسرائيل ثم قال في الآية الثامنة من الباب التاسع والثلاثين من كتابه هكذا (ها هو جاء وصار يقول الرب الاله هذا هو اليوم الذي قلت عنه) فانظروا الى قوله هاهو جاء وصار وهذا القول في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا (اينك رسيد وبوقوع پيوست) فعبر عن الحال المستقبل بالماضي لكونه يقينا لاشك فيه وقد مضت مدة ازيد من الفين وار بعمائة وخمسين سنة ولم يظهر خروجهم وفي الاية الخامسة والعشرين من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول عليكم انه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون) فانظروا الى قوله وهي الآن وقد مضت مدة ازيد من الف وثمانمائة ولم تجيء هذه الساعة والى الآن ايضا مجهولة لا يعرف احد متى تجيء (الشبهة الخامسة) في الباب الاول من كتاب الاعمال هكذا ٤ (وفيما هو مجتمع معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الاب الذي سمعتموه مني) ٥ (لان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير) وهذا يدل على ان فارقليط هو الروح النازل يوم الدار لان المراد بوعد الاب هو فارقليط اقول الادعاء بان المراد بموعد الاب هو فارقليط ادعاء محض بل هو غلط لثلثة عشر وجها وقد عرفتها بل الحق ان الاخبار عن فارقليط شيء والوعد بنزول الروح عليهم مرة اخرى شيء آخر وقد وفى الله بالوعدين وقد عبر بالوعد الاول

بمجيئ فارقليط وههنا بوعد الاب غاية الامر ان يوحنا نقل بشارة فارقليط
ولم ينقلها الانجيليون الباقون ولوقا نقل موعد نزول الروح الذي نزل يوم الدار
ولم ينقله يوحنا ولا بأس فيه فانهم قد يتفقون في نقل الاقوال الخسيسة كركوب
عيسى عليه السلام على الحمار وقت الذهاب الى اورشليم اتفق على نقلها
الاربعة وقد يخالفون في نقل الاحوال العظيمة الاترى ان لوقا انفرد بذكر
احياء ابن الارملة من الاموات في نايين وبذكر ارسال عيسى عليه السلام سبعين
تلميذا وبذكر ابراء عشرة برص ولم يذكر هذه الحالات احد من الانجيليين مع انها
من الحالات العظيمة وان يوحنا انفرد بذكر وليمة العرس في قانا الجليل وظهر
من يسوع فيه معجزة تحويل الماء خمرا وهذه المعجزة اول معجزاته وسبب
ظهور مجده وايمان التلاميذ به ويذكر ابراء السقيم في بيت صيدا في اورشليم
وهذه ايضا معجزة عظيمة والمريض كان مريضا من ثمان وثلاثين سنة ويذكر
قصة امرأة اخذت في زناء وبذكر ابراء الاكمه وهذا ايضا من اعظم معجزاته
وهي مصرحة بهما في الباب التاسع ويذكر احياء العازار من بين الاموات
ولم يذكرها احد من الانجيليين مع انها حالات عظيمة وهكذا حال متى
ومرقس فانهما انفردا بذكر بعض المعجزات والحالات التي لم يذكرهما غيرهما ولا اطال
البحث في هذا المسلك فلنقتصر على هذا القدر من البشارات التي نقلتها
عن كتبهم المعتبرة عندهم في زماننا واما البشارات التي توجد في كتب اخرى
هي ليست معتبرة عندهم في زماننا فانقلها وبعد ما فرغت انقل عنها بشارة
واحدة ايضا على سبيل الانموذج فاقول القسيس نقل سيل في مقدمة ترجمته
للقرأن المجيد من انجيل برنابا بشارة محمدية هكذا (اعلم يا برنابا ان الذنب
وان كان صغيرا يجزى الله عليه لان الله غير راض عن الذنب ولما اجتنى امي
وتلاميذي لاجل الدنيا سخط الله لاجل هذا الامر واراد باقتضاء عدله
ان يجزيهم في هذا العالم على هذه العقيدة الغير اللايقة يحصل لهم النجاة
من عذاب جهنم ولا يكون لهم اذية هناك واني وان كنت بريا لكن بعض
الناس لما قالوا في حقي انه الله وابن الله كره الله هذا القول واقتضت مشيته
بان لا تضحك الشياطين يوم القيمة علي ولا يستهزءون بي فاستحسن بمقتضى
لطفه ورحمته ان يكون الضحك والاستهزاء في الدنيا بسبب موت يهوذا
ويظن كل شخص اني صليت لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقيان الى ان يجيئ
محمد رسول الله فاذا جاء في الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا الغلط وترتفع هذه الشبهة

من قلوب الناس) انتهت ترجمة كلامه (اقول) هذه البشارة عظيمة وان اعترضوا
ان هذا الانجيل رده مجالس علمائنا السلف اقول لا اعتبار لردهم وقبولهم
كما علمت بما لامزيد عليه في الباب الاول وهذا الانجيل من الاناجيل القديمة ويوجد
ذكره في كتب القرن الثاني والثالث فعلى هذا كتب هذا الانجيل قبل ظهور
محمد صلى الله عليه وسلم بمئتين سنة ولا يقدر احد ان يخبر بغير الالهام بمثل هذا
الامر قبل وقوعه بمئتين سنة فلابد ان يكون هذا قول عيسى عليه السلام وان
قالوا ان احدا من المسلمين حرف هذا الانجيل بعد ظهور محمد صلى الله
عليه وسلم قلت هذا الاحتمال بعيد جدا لان المسلمين ما التفتوا الى هذه الاناجيل
الاربعة ايضا فكيف الى انجيل برنابا و يبعد ان يؤثر تحريف احد من المسلمين
في انجيل برنابا تأثيرا يتغير به النسخ الموجودة عند المسيحيين ايضا وهم يزعمون
ان علماء اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين اسلموا نقلوا عن كتب
العهدين البشارات المحمدية وحرفوها فعلى زعمهم اقول ان هؤلاء العلماء
الكبار حرفوا على زعمهم ولم يؤثر تحريف هؤلاء في كتبهم التي كانت موجودة
عندهم في مواضع هذه البشارات فكيف اثر تحريف بعض المسلمين في انجيل
برنابا في النسخ التي كانت عندهم فهذا الاحتمال واه ضعيف جدا واجب الرد
(تنبيه) نقلنا هذا الاخبار اولا في الكتاب الاعجاز العيسوى عن الترجمة
المطبوعة سنة ١٨٥٠ من الميلاد وطبع هذا الكتاب سنة ١٢٧١ من الهجرة
وسنة ١٨٥٤ من الميلاد واشتهر في اقطار الهند وتراجمهم وكتبهم تتغير
في الطبع المتأخر بالنسبة الى الطبع المتقدم تغيرا ما كما قد نبهت في مقدمة الكتاب
ايضا فان لم يجد الناظر هذه البشارة في بعض نسخ الترجمة المذكورة المطبوعة
في سنة غير السنة المذكورة لا يقع في شك سيما اذا كان هذا البعض من النسخ
المطبوعة في سنة متأخرة عن الف وثمانمائة واربع وخمسين من الميلاد لان
علماء پروتستنت لو اسقطوا في طبعهم هذه البشارة من الترجمة المذكورة
فلا يستبعد من عادتهم التي صارت بمنزلة الامر الطبيعي لهم وقال الفاضل
حيدر علي القرشي في كتابه المسمى بخلاصة سيف المسلمين الذي هو في لسان
اردو في الصفحة ٦٣ و ٦٤ (ان القسيس اوسكان الارمني ترجم كتاب
اشعيا باللسان الارمني في سنة الف وستمائة وست وستين سنة وطبعت هذه
الترجمة في سنة الف وسبعمائة وثلاث وثلاثين في مطبع انتوني پورتولي ويوجد
في هذه الترجمة في الباب الثاني والاربعين هذه الفقرة سبحوا الله تسبيحا جديدا

واثر سلطنة على ظهره واسمه احمد انتهت وهذه الترجمة موجودة عند الارامن فانظر وافيها) انتهى كلامه اقول هذه الترجمة لم تصل الي وما اطلعت عليها لكن هذا الفاضل لعله رآها واطلع عليها ولا شك ان هذه الفقرة عظيمة النفع وان لم تكن هذه الترجمة معتبرة عند علماء پروتستنت ومن اسلم من علماء اليهود والنصارى في القرن الاول شهد بوجود البشارات المحمدية في كتب العهدين مثل عبدالله بن سلام وابني سعيه وبنيامين و مخيريق وكعب الاحبار وغيرهم من علماء اليهود ومثل بحيرا و نسطورا الحبشي وضغاطر وهو الاسقف الرومي الذى اسلم على يد دحية الكلبي وقت الرسالة فقتلوه والجارود والنجاشي والقسوس والرهبان الذين جاؤا مع جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وغيرهم من علماء النصارى وقد اعترف بصحة نبوته وعموم رسالته هرقل قيصر الروم ومقوقس صاحب مصر وابن صوريا وحيي بن اخطب وابو ياسر ابن اخطب وغيرهم ممن حملهم الحسد على الشقاء ولم يسلموا وروى انه عليه السلام لما اورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم اصروا على جهلهم فقال عليه السلام ان الله امرني ان لم تقبلوا الحجة ان اباهلكم فقالوا يا ابا القاسم بل نرجع فننظر في امرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ماترى فقال والله لقد عرفتم نبوته وقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا وان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين واخذ بيد الحسن وفطمة تمشي خلفه وعلى رضي الله عنه خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد فقال عليه الصلاة والسلام لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وهذه الواقعة دلت على نبوته بوجهين الاول انه عليه الصلوة والسلام خوفهما بنزول العذاب عليهم ولو لم يكن واثقا بذلك لكان ذلك منه سعيا في اظهار كذب نفسه لانه لو باهل ولم ينزل العذاب ظهر كذبه ومعلوم انه كان من اعقل الناس فلا يليق به ان يعمل عملا يفضي الى ظهور كذبه فلما اصر على ذلك علمنا انه انما اصر عليه لكونه واثقا بوعد

الله والثانى ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال فى المنازعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم فلولم يعرفوا انه نبى لما تركوا مباهلته (الفصل الثانى فى دفع المطاعن) اعلم ارشدك الله تعالى فى الدارين ان المسيحيين يدعون ان الانبياء انما يكونون معصومين فى تبليغ الوحى فقط تقريرا كان اوتحريرا واما فى غير التبليغ فليسوا بمعصومين لاقبل النبوة ولا بعدها فيصدر عنهم بعدها جميع الذنوب قصدا فضلا عن الخطأ والنسيان فيصدر عنهم الزنا بالمحارم فضلا عن الاجنبيات ويصدر عنهم عبادة الاوثان وبناء المعابد لها ولايخرج عندهم نبى من ابراهيم الى يحيى عليهما السلام لايكون زانيا اومن اولاد الزنا اعاذنا الله من امثال هذه العقايد الفاسدة فى حق الانبياء وقد عرفت فى الامر السابع من مقدمة الكتاب وفى الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وفى المقصد الاول من الباب الثانى ان ادعاءهم العصمة فى التبليغ ايضا ادعاء باطل لا اصل له على اصولهم ويصدر هذا الادعاء عنهم لتغليط العوام خطا عنهم على محمد صلى الله عليه وسلم فى بعض الامور التى تهمونها ذنوبا فى زعمهم الفاسد لا تقدح فى نبوته على اصولهم وانى وان كنت استكره ان انقل ذنوب الانبياء والكفريات المفتريات عن كتبهم ولو الزاما ولا اعتقد فى حضرات الانبياء اتصافهم بهذه الذنوب والكفريات حاشا وكلا لكنى لما رأيت ان علماء پروتستنت اطالوا السنتهم اطالة فاحشة فى حق محمد صلى الله عليه وسلم فى الامور الخفيفة وجعلوا الخردلة جبلا لتغليط العوام الغير الواقفين على كتبهم وكان مظنة وقوع السذج فى الاشتباه بتمويهاتهم الباطلة نقلت بعضها الزاما واتبرأ عن اعتقادها بالف لسان وليس نقلها الا كنقل كلمات الكفر ونقل الكفر ليس بكفر وقدمت نقلها على نقل مطاعنهم فى حق محمد صلى الله عليه وسلم والجواب عنها وكتب القسيس وليم اسمت من علماء پروتستنت كتابا فى لسان ارد وو طبعه فى البلد مرزا پور من بلاد الهند فى سنة ١٨٤٨ من الميلاد وسماه طريق الاولياء وكتب فيه حال الانبياء من آدم الى يعقوب عليهم السلام ناقلا عن سفر التكوين وتفاسيره المعتبرة عند علماء پروتستنت فانقل فى بعض المواضع عن هذا الكتاب ايضا (١) قصة آدم عليه السلام عندهم مشهورة وفى الباب الثالث من سفر التكوين مسطورة وهم يعترفون انه اذنب عمدا ولم يعترف بذنبه لما طلبه الله

ولم تثبت توبته عندهم الى آخر حياته فى الصفحة ٢٣ من طريق الاولياء
( ياأسفى على انه لم تثبت توبته وعلى انه ما استغفر الله لذنبه مرة واحدة
ايضا ) انتهى ٢ فى الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ١٨ ( فكان
بنو نوح الذين خرجوا من الفلك سام وحام ويافث وحام ابو كنعان ) ٢٠
( وبدا نوح رجل فلاح يحرث فى الارض وغرس كرما ) ٢١
وشرب خمرا فسكر وتكشف فى خبا ) ٢٢ ( فلما نظر حام ابو كنعان ذلك
اى عورة ابيه انها مكشفة اخبر اخوته خارجا ) ٢٤ ( فلما استيقظ نوح
من الخمر وعلم بما عمل به ابنه الاصغر ) ٢٥ ( فقال ملعون كنعان فيكون عبدا
لعبيد اخوته ) ففيه تصريح بان نوحا شرب الخمر وسكر وصار عريانا
والعجب ان المذنب بالنظر الى عورة ابيه هو حام ابو كنعان والذى عوقب
باللعنة ابنه كنعان واخذ الابن بذنب الاب خلاف العدل قال حزقيال
فى الاية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه ( النفس التى تخطئ فهى تموت
والابن لايحمل اثم الاب والاب لايحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه
ونفاق المنافق يكون عليه ) ولو فرضنا انه حمل اثم الاب على الابن خلاف
العدل فاوجه تخصيص كنعان لان ابناء حام كانوا اربعة كوش ومصرايم
وفوط وكنعان كما هو مصرح به فى الباب العاشر (٣) فى الصفحة (٧٤) من
طريق الاولياء فى حال ابراهيم هكذا ( لايعلم حاله الى سبعين سنة من عمره
وهو تربى فى الوثنيين ومضى اكثر عمره فيهم ويعلم ان ابويه ما كانا
يعرفان الاله الحق ويحتمل ان ابراهيم ايضا كان يعبد الاصنام
مالم يظهر الله عليه ثم ظهر عليه وانتخبه من ابناء العالم وجعله عبدا
خاصا ) انتهى فظهر ان المظنون عند المسيحيين ان ابراهيم الى سبعين
سنة من عمره كان يعبد الاصنام اقول كونه عابد الاصنام الى ان بلغ سبعين
سنة قريب اليقين نظرا الى اصولهم لان اهل العالم فى هذا الوقت عندهم
كانوا وثنيين وهو تربى فيهم وابواه ايضا كانا منهم ولم يظهر عليه الرب
الى ذلك الوقت والعصمة عن عبادة الاوثان ليست بشرط بعد النبوة
فضلا عن ان يكون شرطا قبل النبوة واذا ظهر حال ابى الانبياء هذا
الى سبعين سنة من عمره قبل النبوة فانقل حاله بعد النبوة (٤) فى الباب الثانى
عشر من سفر التكوين هكذا ١١ ( فلما قرب ان يدخل الى مصر قال
لسارا زوجته انى علمت انك امرأة حسنة ) ١٢ ( ويكون اذا راك

المصريون فانهم سيقولون انها امرأته ويقتلونى ويستبقونك ) ١٣ ( والآن ارغب منك فقولى انك اختى ليكون لى خير بسببك وتحيى نفسى من اجلك فسبب الكذب ماكان مجردا لخوف بل رجاء حصول الخير ايضا بل الاخير كان اقوى ولذلك قدمه وقال ليكون لى خير بسببك وتحى نفسى من اجلك وحصل له الخير ايضا كما هو مصرح به فى الاية السادسة عشر على ان خوفه من القتل جرد وهم لاسيما اذا كان راضيا بتركها فانه لاوجه لخوفه بعد ذلك اصلا وكيف يجوز العقل ان يرضى ابراهيم بترك حريمه وتسليمها ولايدافع دونها ولا يرضى بمثله من كان له غيرة ما فكيف يرضى مثل ابراهيم الغيور (٥) فى الباب العشرين من سفر التكوين هكذا ١ ( وارتحل ابراهيم من هناك الى ارض التيمن وسكن بين قادس وسور وانجى فى جرارا ) ٢ ( قال عن سارة امرأته انها اختى و وجه ابى مالك ملك جرارا واخذها ) ٣ ( فجاء الله الى ابى مالك فى الحلم بالليل وقال له هوذا انت تموت من اجل الامرأة التى اخذتها لانها ذات بعل ) ٤ ( ولم يكن ابو مالك قربها فقال يارب اتهلك شعبا بارا لاعلم له ) ٥ ( اليس هو قال لى انها اختى وهى قالت انه اخى ) كذب هناك ابراهيم وسارة مرة ثانية ولعل السبب الاقوى ههنا ماعدا الخوف ايضا كان حصول المنفعة وقد حصلت كما هى مصرحة به فى الاية الرابعة عشر على انه لاوجه للخوف اذا كان راضيا بتسليمها بدون المقاتلة فى الصفحة ٩٩ من طريق الاولياء هكذا ( لعل ابراهيم لما انكر كون سارا زوجة له فى المرة الاولى عزم فى قلبه انه لايصدر عنه مثل هذا الذنب لكنه وقع فى شبكة الشيطان السابقة مرة اخرى بسبب الغفلة ) انتهى ٦ فى الصفحة ٩٢ و ٩٣ من طريق الاولياء ( لايمكن ان يكون ابراهيم غير مذنب فى نكاح هاجر لانه كان يعلم جيدا قول المسيح المكتوب فى الانجيل ان الذى خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى وقال من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا ) انتهى اقول كما لايمكن هذا فكذا لايمكن غير مذنب فى نكاح سارة لانه كان يعلم جيدا قول موسى المكتوب فى التورية لاتكشف ( اختك من ابيك كانت او من امك التى ولدت فى البيت او خارجا من البيت ) وكذا قوله ( اى رجل تزوج اخته ابنة ابيه او اخته ابنة امه ورأى عورتها

ورأت عورته فهذا عار شديد فيقتلان امام شعبهما و ذلك لانه كشف عورة اخيه فيكون اثمهما في رأسهما ) وكذا قوله ( يكون ملعونا من يضاجع اخته من ابيه او امه كما عرفت في الباب الثالث من هذا الكتاب ومثل هذا النكاح مساو للزنا عند علماء پروتستنت فيلزم ان يكون ابراهيم عليه السلام زانيا قبل النبوة وبعدها ويكون اولاده كلهم من سارا اولاد الزنا ولو جوز نكاح الاخت في شريعته لزم عليهم تجويز تعدد النكاح ايضا في تلك الشريعة فلا اعتراض باعتبار هاجر ولا باعتبار سارا وهو الحق عندنا لكنه يلزم على اصلهم الفاسد ان هذا النبي ابا الانبياء كما كان كاذبا فكذا كان زانيا من اول عمره الى اخره ومع هذا كان خليل الله ايكون خليل الله مثله ٧ في الباب التاسع عشر من سفر التكوين هكذا ٣٠ (فصعد لوط من صغر وسكن الجبل وابنتاه معه وخاف ان يسكن صاغر وآوى الى كهف هو وابنتاه معه) ٣١ (فقالت الكبرى منهما للصغرى ان ابانا قد شاخ وليس رجل على الارض يستطيع يدخل علينا كالمرسوم لكل الارض) ٣٢ ( فهلمي نسقيه خمرا ونضطجع معه ونقيم من ابينا خلفا ) ٣٣ ( فسقتا اباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت الكبرى فاضطجعت مع ابيها وهو لم يعلم عند انضجاعها ولا بنهوضها) ٣٤ (ولما كان الغد قالت الكبرى للصغرى هو ذا قد اضطجعت البارحة مع ابي فلنسقه خمرا في ليلتنا هذه ايضا وادخلي فاضطجعي معه فنقيم نسلا من ابينا) ٣٥ ( فسقتا اباهما خمرا في تلك الليلة ايضا ودخلت الصغرى فضاجعت مع ابيها ولم يعلم عند انضجاعها ولا نهوضها ) ٣٦ (حملت ابنتا لوط من ابيهما ) ٣٧ ( وولدت الكبرى ابنا ودعت اسمه مواب وهو ابو الموابين الى يومنا هذا ) ٣٨ ( وولدت الصغرى ايضا ابنا ودعت اسمه عمان اى ابن جنسي فهو ابو العمانيين الى اليوم) وفي الصفحة ١٢٨ من طريق الاولياء بعد نقل هذا الحال هكذا (حاله حرى ان يبكى عليه ونحن بعد التأسف والخوف والخشية على انفسنا نتعجب منه اهو الذى بقي نقي الثوب عن جميع شرور سادوم وكان قويا في السلوك على صراط الله و بعيدا عن جميع نجاسات تلك البلدة وغلب عليه الفسق بعدما خرج الى البر فاى شخص يكون مأمونا في بلد او بر او كهف) انتهى كلامه فلما ابكى المفسرون على حاله فلا حاجة لنا الى الاطالة

و بكائهم يكفي غيراني اقول ان مواب وعمان اللذان تولد ابائنا ما قتلهما الله وقتل الولد الذي تولد بزناء داوود عليه السلام بامرأة اوريا لعل الزناء بامرأة الغير اشد من الزناء بالبنات عندهم بل هما كانا من المقبولين عند الله اما مواب فلان عوبيد جد داوود عليه السلام اسم امه راعوث كما هو مصرح به في الباب الاول من انجيل متى وراعوث هذه كانت موابية من اولاد مواب فهي من جدات داوود وسليمان وعيسى عليهم السلام وداوود ابن الله البكر وسليمان ايضا ابن الله وعيسى ابن الله الوحيد بل الله على زعم المسيحيين واما عمان فلان رحبعام بن سليمان من اجداد عيسى عليه السلام كما هو مصرح به في الباب الاول من انجيل متى ايضا وامه كانت عمانية من اولاد عمان كما هو مصرح به في الباب الرابع عشر من سفر الملوك الاول فهي ايضا من جدات ابن الله الوحيد بل الله على زعمهم والاية التاسعة عشر من الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا ( وتدنوا الى قرب بني عمان احذر تقاتلهم ولا تحترك الى محاربتهم فاني لا اعطيك شيئا من ارض بني عمان اني اعطيتها بني لوط ميراثا ) فاي شرف لمواب وعمان ولدي الزناء ازيد من ان بعض بنات الاول صارت جدة معظمة لابناء الله بل الله على زعمهم وبعض بنات الثاني صارت جدة لابن الله الوحيد بل الله على زعمهم وان الله منع بني اسرائيل الذين كانوا ابناء الله بنص التورية عن توريث ارض اولاده لكنه بقيت خدشة وهي انه اذا وصل نسب عيسى عليه السلام باعتبار هاتين الجدتين المعظمتين الى مواب وعمان صار موابيا وعمانيا وما كان للعمانيين والموابيين ان يدخلوا جماعة الرب الى الابد الاية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا ( والعمانيون والموابيون بعد عشرة احقاب ايضا لا يدخلون جماعة الرب الى الابد فكيف دخل عيسى عليه السلام جماعة الرب بل صار رئيسهم بل ابن الله على زعمهم وان قيل ان اعتبار النسب بالاباء لا بالامهات فلا يكون عيسى عليه السلام عمانيا ولا موابيا قلت لو كان كذا يلزم ان لا يكون اسرائيليا يهوديا داووديا سليمانيا ايضا اذ حصول هذه الاوصاف له ايضا من جانب الام لا الاب فلا يكون مسيحا موعودا به واعتبار هذه الاوصاف باعتبار الام وعدم اعتبار كونه وعمانيا وموابيا من جهة الجدات ترجيح بلا مرجح وهذا وارد على داوود سليمان عليهما السلام ايضا باعتبار راعوث لكني لا اطيل الكلام في هذا

وارجع الى اصل القصة واقول ان لوطا عليه السلام هذا الذى حاله حرى بان يبكى عليه عند القسيسين لاشك انه بحكم الانجيل بارقديس لم يقع الوهن عندهم فى قديسيته بعد هذه الحركة الشنيعة التى لم يسمع مثلها فى الاراذل الذين يكونون مخمورين اكثر الاوقات لانهم يميزون فى حالة الخمر ايضا بناتهم عن الاجنبيات واذ سقط الامتياز بين البنات وغيرها لشدة الخمر لايبقى السكران فى هذا الوقت قابلا للجماع كما شهد به المولعون بشرب الخمر وماسمعنا الى الآن فى الهندان رذيلا من الاراذل فعل هذا الامر فى الخمر ببنته او بامه ولو كان الخمر موصلا الى هذه الرتبة فوااسفى على حال اهل اوربا من المسيحيين كيف يرجى نجات امهاتهم وبناتهم واخواتهم من ايدى الابناء والاباء والاخوة لانهم فى اغلب الاوقات يكونون سكرانين رجالهم ونساؤهم سيما اذا قسنا الحال بالنسبة الى اراذلهم والعجب ان هذا القديس كما ابتلى فى الليلة الاولى ابتلى فى الليلة الثانية الان يقال ان هذا الامر كان امرا مقضيا ليتولد ابناء الله بل الله من بعض بناته ويدخل هو فى سلسلة نسب ابن الله الوحيد ومثل هذا لو وقع لبعض احاد الناس ضاقت عليه الارض بما رحبت حزنا وهما فالعجب من لوط اعوذ بالله من هذه الخرافات واقول ان هذه القصة الكاذبة من المفتريات فى الباب الثانى من الرسالة الثانية لبطرس هكذا ٧ ( وانقذ لوطا البار مغلوبا من سيرة الاردياء فى الدعارة ) ٨ ( اذ كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يوما فيوما نفسه البارة بالافعال الاثيمة ) فاطلق بطرس لفظ البار على لوط عليه السلام ومدحه فنا اشهد ايضا انه كان بارا بريا مما نسبوه اليه ٨ فى الباب السادس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٦ ( فمكث اسحاق فى جرارة ) ٧ ( وساله رجال ذلك الموضع عن زوجته فقال هى اختى لانه خاف ان يقول انها زوجته لئلا يقتلوه من اجل حسنها فكذب اسحاق عمدا ايضا مثل ابيه وقال لزوجته انها اخته فى الصفحة ١٦٨ من طريق الاولياء ( زل ايمان اسحاق لانه قال لزوجته انها اخته ) ثم فى الصفحة ١٦٩ ( ياسفى ياسفى انه لايوجد كمال فى احد من بنى آدم غير الواحد العديم النظير والعجب ان شبكة الشيطان التى وقع فيها ابراهيم وقع فيها اسحاق ايضا وقال لزوجته انها اخته فيا اسفى ان امثال هؤلاء المقربين عند الله محتاجون الى الوعظ ) انتهى كلامه ولم نأسف القسيسون تأسفا بليغا

على منزلة ايمانه وعدم وجود كمال فيه و وقوعه فى شبكة الشيطان التى وقع فيها ابراهيم عليه السلام وكونه محتاجا الى الوعظ فلا نطيل الكلام فيه ٩ فى الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢٩ ( فطبخ يعقوب طبخا ولما جاء عيسو اليه تعبان من الحقل ) ٣٠ ( فقال له اطعمنى من هذا الطبيخ الاحمر فانى تعبان جدا ولهذا السبب دعى اسمه ادوم ) ٣١ (فقال له يعقوب بع لى بكوريتك )٣٢( فاجاب وقال هو ذا انا اموت فماذا تنفعنى البكورية ) ٣٣ ( فقال له يعقوب احلف لى فحلف له عيسو و باع البكورية ) ٣٤ ( فقدم يعقوب لعيسو خبزا ومأكولا من العدس فاكل وشرب و مضى وتهاون فى انه باع البكورية ) فانظروا الى ديانة عيسو الذى هو الولد الاكبر لاسحاق عليه السلام انه باع البكورية التى كان بها استحق منصب النبوة والبركة بالخبز ومأكول من العدس لعل النبوة والبركة عنده ما كانا فى رتبة هذا الخبز والادام من العدس وكذا انظروا الى محبة يعقوب عليه السلام والى جوده انه ما اعطى للاخ الاكبر الجائع التعبان هذا المأكول الابالبيع وما راعى المحبة الاخوية والاحسان بلاعوض ١٠ من طالع الباب السابع والعشرين من سفر التكوين علم يقينا ان يعقوب عليه السلام كذب ثلث مرات وخادع اباه وخداعه كما اثر عند اسحاق عليه السلام اثر عند الله ايضا لان اسحاق عليه السلام كان بصميم قلبه واعتقاده داعيا لعيسو لا ليعقوب عليه السلام فكما لم يميز اسحاق بين الاخوين فى الدعاء فكذا لم يميز الله بينهما عند اجابة الدعاء فالعجب ان ولاية الله والنبوة والصلاح تحصل بالمحال وانا اذكرت قصة مناسبة لهذا المقام وهى ان فاجرا من فرقة بانوا طلب حشيشا من الحمار لاجل حصانه وما اعطاه الحمار فقال ان لم تعطنى ادع على حمارك فيموت الليلة وراح فمات حصانه فى تلك الليلة فلما استيقظ و وجد حصانه ميتا حرك رأسه متعجبا فقال ياعجبا ياعجبا انه مضى ملوثات من السنين على الوهية الهنا ولايميز الحصان من الحمار الى هذا الحين دعوت على الحمار واهلك حصانى ولو كان حال ديانة ابى الانبياء الاسرائيلية هكذا وحال علم الله هكذا فللمنكر ان يقول يجوز ان يكون مبنى معاملات الانبياء الاسرائيلية مع الله ايضا على الخداع كما هو الاول ويجوز ان يكون عيسى عليه السلام وعد الله ان يعطيني قدرة الكرامات ادعو الخلق الى توحيدك و ربوبيتك لكن الله ما ميز

( السابق )

الصدق عن الكذب فاعطاه القدرة فدعا الى ربوبية نفسه وبغى على الله اعوذ بالله من هذه الامور الواهية وانقل بعض فقرات طريق الاولياء من الصفحة ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ قال (اولا هذا مقام غاية الخوف ان مثل هذا الشخص تفوه بكذب بعد كذب واشرك اسم الله فى خداعه) ثم قال ثانيا (قال يعقوب قولا هونهاية الكفر ان ارادة الله كانت أنى وجدت الصيد سريعا ثم قال ثالثا (نحن لانعتذر من جانب يعقوب فى هذا الامر بعذر ما وليتنفر كل صالح ويفر عن مثل هذا الامر) ثم قال رابعا (خلاصة الكلام انه اساء ليحصل الخير وفى الانجيل يجب الجزاء على مثله) ثم قال خامسا (كما اذنب يعقوب باذنبت امه ازيد منه لانها كانت بانية هذا الفساد وهى امرت يعقوب بفعل هذه الامور الخادعة) انتهى ١١ فى الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ١٥ (ثم قال يعقوب لعل انك اخى مجانا تخدمنى اخبرنى ما اجرتك) ١٦ (فكانت له ابنتان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل) ١٧ (وكان بعينى ليا استرخاء وراحيل جميل الوجه وحسن المنظر) ١٨ (فاحب يعقوب راحيل وقال انا اتعبد لك براحيل ابنتك الصغرى سبع سنين) ١٩ (فقال له لابان انت احق بها من غيرك فاقم عندى) ٢٠ (وتعبد يعقوب براحيل سبع سنين وكانت عنده مثل ايام قليلة لما دخله من محبتها) ٢١ (فقال للابان اعطنى امرأتى لانى قد اكملت الايام لكى ادخل اليها) ٢٢ (فجمع لابان جمعا كثيرا من المحبين ووضع عرسا) ٢٣ (ولما كان المساء ادخل ابنته ليا على يعقوب) ٢٤ (واعطى لابان امة اسمها زلفا لابنته ودخل عليها يعقوب كالعادة ولما كان الصبح رآها انها ليا) ٢٥ (فقال للابان ماهذا الذى صنعت بى الم اتعبد لك براحيل فلم خدعتنى) ٢٦ (اجاب لابان ليس فى ارضنا عادة ان تزوج الصغرى قبل الكبرى) ٢٧ (فاكمل الاسبوع هذه فاعطيك الاخرى عوضا من العمل الذى تعمل لى سبع سنين اخرى) ٢٨ (ففعل يعقوب هكذا وبعدما دخل الاسبوع تزوج براحيل) ٢٩ (ودفع لابان الى ابنته راحيل امة اسمها بلها) ٣٠ (فدخل على راحيل واحبها اكثر من ليا وتعبد له وخدمه سبع سنين اخرى) ويرد عليه ثلاثة اعتراضات الاول ان يعقوب عليه السلام كان يقيم فى بيت لابان وكان يرى بنتيه ويعرفهما معرفة جيدة باعتبار وجوههما واجسامهما واصواتهما وكان

في ليا علامة بينة هي استرخاء العينين فالعجب كل العجب ان يكون ليا في فراشه جميع الليل ويراها ويضاجعها ويلمسها ولا يعرفها الا ان يقولوا انه كان سكران كلوط عليه السلام فكما لم يميز لوط عليه السلام فكذا هو (والثاني انه احب راحيل وخدم لاجلها اباها اولا سبع سنين وكانت عنده مثل ايام قليلة لاجل عشقها وفرط محبتها ثم لما خادع لابان وزوجه بنته الكبرى خاصمه يعقوب واخذ راحيل بخدمة سبع سنين اخرى وهذه الامور على زعم المسيحيين لاتناسب رتبة النبوة وكما خادع يعقوب اباه خودع من صهره (والثالث انه ما اكتفى على زوجة واحدة ولايجوز نكاح امرأتين سيما اختين على زعمهم الفاسد واعتذر صاحب طريق الاولياء في الصفحة ١٨٩ من كتابه هكذا (الظاهر ان يعقوب ان لم يخادعه لابان لم يتزوج غير راحيل ولا يستدل بهما على جواز تعدد الزوجات لانه ما كان بحكم الله ولا برضاء يعقوب) انتهى اقول هذا العذر بارد لا يسمن ولايغني ولا يحصل النجاة ليعقوب عليه السلام عن الحرمة لانه ماكان مكرها ومجبورا على النكاح الثاني وكان عليه ان يكتفي على زوجة واحدة واقول كما قال هذا المعتذر في طعن ابراهيم عليه السلام ان يعقوب عليه السلام كان يعلم جيدا قول المسيح المكتوب في الانجيل ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى الخ وكذا كان يعلم جيدا قول موسى عليه السلام ان الجمع بين الاختين حرام قطعا كما علمت في الباب الثالث فاحد النكاحين باطل والامرأة التي كان نكاحها باطلا يلزم ان يكون اولادها واولاد اولادها اولاد الزناء فيلزم على كلا التقديرين كون كثير من الانبياء الاسرائيلية كذلك والعياذ بالله فانظروا الى ديانة المسيحيين انهم لاجل صيانة اصولهم الفاسدة كيف يتهمون الانبياء وينسبون القبايح اليهم على ان هذا العذر الاعرج لايمشي في زلفا و بلها اللتين تزوجهما يعقوب باشارة ليا وراحيل كما هو مصرح به في الباب الثلاثين من سفر التكوين واولادهما كافة تكون اولاد الزنا على اصولهم ١٢ (في الباب الحادي والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١٩ (وقد كان لابان ذهب ليجز غنمه وراحيل سرقت اصنام ابيها) ٢٠ (فكتم يعقوب عليه السلام امره عن حميه ولم يعلمه انه هارب) ٢١ (وهرب هو وجميع ما كان له وعبر النهر وتوجه نحو جبل جلعاد) ٢٢ (وبلغ لابان في اليوم الثالث ان يعقوب قد هرب) ٢٣ (فاخذ لابان اخوته وتبعه مسيرة سبعة

ايام ولحقه في جبل جلعاد ) ٢٦ ( وقال لعقوب لما ذا فعلت هكذا وسقت بناتى خفيا عنى مثل من قد سبي بالسيف ) ٣٠ ( والآن قد انطلقت وانما حملك على ذلك الشهوة ان تمضي الى بيت ابيك فلم سرقت آلهتي ) ٣١ ( اجاب يعقوب الخ ) ٣٢ ( واماما توبخني به في سرقته فمن وجدت عنده آلهتك يقتل قدام اخوتنا الخ ) ٣٣ ( فدخل لابان الى خباء يعقوب وليا والامتين فلم يجدها ولما دخل الى خباء راحيل ) ٣٤ ( فهي اسرعت وخبت الاصنام تحت حداجة جمل وجلست عليها ففتش لابان الخباء كله ولم يجد شيئا ) ٣٥ ( وقالت لاتؤاخذني ياسيدي انى لااستطيع النهوض نحوك لانى فى علة النساء وفتش لابان جميع ما في البيت فلم يجد ) فانظروا الى راحيل كيف سرقت اصنام ابيها وكيف كذبت والظاهر انها سرقت لعبادتها كما يدل عليه ظاهر عبارة الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين كما ستعرف فى الشاهد الآتي ولانها كانت من بيت الوثنيين وان اباها كان وثنيا يعبد الاصنام كما دلت عليه الاية الثلاثون والثانية والثلاثون والظاهر انها تكون على دين ابيها فهذه الزوجة المحبوبة ليعقوب عليه السلام كانت سارقة كاذبة عابدة للاصنام ١٣ فى الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا ٢ ( وقال يعقوب لاهله وجميع من معه اعزلوا الآلهة الغرباء من بينكم وتطهروا وابدلوا ثيابكم ) ٤ ( فدفعوا اليه جميع الآلهة الغرباء التي كانت فى ايديهم والاقرطة التي كانت في اذانهم فدفنها تحت البطمة التي عند نخيم ) والظاهر من هذه العبارة ان اهل بيت يعقوب عليه السلام ومن معه الى هذا الحين كانوا يعبدون الاصنام وهذا الامر بالنظر الى بيته شنيع جدا امانهاهم قبل هذا عن عبادة الاوثان واذا دفعوا اليه جميع الآلهة الغرباء فالظاهر ان راحيل ايضا دفعت الالهة المسروقة ايضا فكان على يعقوب عليه السلام ان يرسلها الى لابان لا ان يدفنها تحت البطمة التي عند نخيم ويعزر راحيل على سرقتها ١٤ فى الباب الرابع والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١ ( وخرجت دينا ابنة ليا لتنظر الى بنات ذلك البلد ) ٢ ( فنظرها شخيم ابن حمور الحواى رئيس الارض فاحبها واخذها وضاجعها وذللها ) ٣ ( وتعلقت نفسه بها واحبها وكلمها بما وافق قلبها ووقع بقلبها ) ٤ ( فقال شخيم لحمور ابيه خذ هذه الجارية لي زوجة ) ٨ ( فكلمهم حمور ) الخ ١٣ ( فاجاب بنو يعقوب ) الخ ١٤

( لانستطيع نصنع ماتطلبان ولاان نعطى اختنا لرجل اغلف فان ذلك عار علينا ) ١٥ ( بهذا نشبهكم اذاماصرتم مثلنا لكى تختنوا كل ذكور كم ٢٤ ( فارتضى جميعهم واختتن كل من كان منهم ذكرا ) ٢٥ ( فلما كان اليوم الثالث وقد بلغ منهم الوجع جدا اخذابنا يعقوب شمعون ولاوى اخوا دينا كل واحد منهما سيفه ودخلا المدينة على طمانينة وقتلا كل ذكر ) ٢٦ ( وحمور وشخيم ابنه واخذ دينا اختهما من بيت شخيم ) ٢٧ ( وخرجا ودخل بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة التى فضحت فيها دينا اختهم ) ٢٨ ( واخذوا غنمهم و بقرهم وحميرهم وكلما فى البيوت وكلما فى الحقل وسبوا صبيانهم ونسائهم ) فانظروا الى عصمة دينا بنت يعقوب انهازنت و تعشقت بشخيم كما يدل عليه قوله ووقع بقلبها وانظروا الى ظلم ابناء يعقوب انهم قتلوا ذكور اهل البلدة كلهم وسبوا نساءهم وصبيانهم ونهبوا جميع اموالهم فخطاؤهم وظلمهم ظاهر وخطاء يعقوب عليه السلام انه لم يمنعهم عن هذه الحركة الشنيعة قبل وقوعها وما اخذ القصاص منهم ومارد النساء والصبيان والاموال المسلوبة وان كان غيرقادر على منعهم ورد هذه الاشياء واخذ القصاص فكان عليه ان يترك رفاقة هذه الظلمة على انه يبعد كل البعد ان يقتل رجلان اهل البدة كلهم ولو فرضنا انهم كانوا فى وجع الختان ١٥ فى الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا ( مضى روبيل وضاجع بلهما سرية ابيه فسمع اسرائيل ) فانظروا الى روبيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السلا انه زنى بزوجة ابيه والى يعقوب انه ماجرى الحدا والتعزير لاعلى ابنه ولا على هذه الزوجة والظاهران حدا الزانى فى هذا الوقت كان احراق الزانى والزانية بالنار كما يفهم من الاية الرابعة والعشرين من الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ودعا على هذا الابن فى اخر حياته كما هو مصرح به فى الباب التاسع والاربعين من هذا السفر ١٦ فى الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ٦ ( وان يهوذا زوج ابنه بكره غيرامرأة اسمها ثامار ) ٧ ( وكان غير بكر يهوذا رديا بين ايدى الرب فقتله الرب ) ٨ ( وقال يهوذا لابنه اونان ادخل على امرأة اخيك وكن معها واقم زرعا لاخيك ) ٩ ( فلما علم اونان ان الخلف لغيره كان اذ دخل الى امرأة اخيه يفسد على الارض لئلا يكون زرعا لاخيه ) ١٠ ( فطهر ذلك منه سوء امام الرب لفعله ذلك فقتله الرب ) ١١ ( فقال

يهوذا لثامار كنته اجلسى ارملة فى بيت ابيك حتى يكبر شيلا ابنى ) الخ ١٣ (فاعلموا ثامار قائلين هوذا حموك صاعدا الى تمنة ليجز غنمه ) ١٤ فطرحت عنها ثامار ثياب الترمل واخذت رداء وتزينت وجلست فى قارعة الطريق ) الخ ١٥ ( فلما رآها يهوذا ظن انها زانية لانها كانت قد غطت وجهها لئلا تعرف) ١٦ ( ودخل عندها وقال لها دعينى ادخل اليك لانه لم يعلم انها كنته فقالت له ماذا تعطينى حتى تدخل الى ) ١٧ ( فقال لها انا ارسل لك جديا ماعزا من القطعان وهى قالت له اعطينى رهنا حتى ترسله ) ١٨ ( فقال يهوذا اى شئ اعطيك رهنا فقالت خاتمك وعمامتك وعصاك التى بيدك فاعطاها لها ودخل عليها فحبلت منه ) ١٩ ( وقامت فمضت وطرحت عنها لبسها وردائها ولبست ثياب ترملها ) ٢٤ (فلما كان بعد ثلاثة اشهر اخبروا يهوذا قائلين زنت ثامار كنتك وهوذا قد حبلت من الزناء فقال يهوذا اخرجوها لتحرق ) ٢٥ ( واذاهم اخرجوها ارسلت الى حميها قائلة من الرجل الذى هذه له حبلت انا فاعرف لمن هو الخاتم والعمامة والعصا ) ٢٦ ( فعرفها يهوذا وقال تبررت هى اكثر منى لموضع انى ( لم اعطها الشيلا ابنى ولكنه لم يعد يعرفها بعد ذلك) ٢٧ ( وكان لما دنى وقت الولادة واذا توام فى بطنها فعند طلقها الواحد سبق واخرج يده فاخذت القابلة قرمزا وربطته فى يده قائلة هذا يخرج اولا ) ٢٩ (فهاضم يده اليه للوقت وخرج اخوه فقالت هى لماذا من اجلك انقطع السياج ولذلك دعت اسمه فارض) ٣٠ ( وبعد ذلك خرج اخوه الذى على يده القرمز فدعت اسمه زارح) ههنا امور الاول ان الرب قتل عير لكونه رديا ورداءته لم تبين ا كانت هذه الرداءة اشد من رداءة عمه الكبير حيث زنى بزوجة ابيه ومن رداءة عميه الاخرين شمعون ولاوى حيث قتلا ذكور اهل البلدة كلهم ومن رداءة ابيه وجميع اعمامه حيث نهبوا اموال تلك البلدة وسبوا نسائها واطفالها ومن رداءة ابيه حيث زنى بزوجته بعد موته اهؤلاء كانوا قابلين للرأفة وعدم القتل وكان عير قابلا للقتل فقتله الرب والثانى العجب ان الرب قتل اونان على خطأ عزل المنى وما قتل اعمامه واباه على الخطيات المذكورة اهذا العزل اشد ذنبا من هذه الخطيات والثالث ان يعقوب لم يجر الحد ولا التعزير على هذا الولد العزيز ولا على هذه الامرأة الفاجرة بل لم يثبت من هذا الباب ولا من باب آخر انه تنغص

لاجل هذا الامر من يهوذا او الباب التاسع و الاربعون من سفر التكوين شاهدصدق على عدم تكدره حيث ذم روبيل وشمعون ولاوى على ماصدر عنهم وماذم يهوذا على ماصدر عنه بل سكت عماصدر عنه و مدحه مدحا بليغا ودعاله دعاء كاملا و رجحه على اخوته والرابع ان ثامان شهد فى حقها يهوذا صهرها بسندة البر فسبحان الله نعم البار و نعمت البارة الفائقة فى البر من البار المذكور كيف لا تكون بارة شديدة حيث لم تكشف عورتها الالاب زوجها ومازنت الابحميها وحصلت منه بهذا الزناء الواحدانين كاملين والخامس ان داوود وسليمان و عيسى عليهم السلام كلهم فى اولاد فارض الذى حصل بالزناء كما هو مصرح به فى الباب الاول من انجيل متى والسادس ان الله ماقتل فارض وزارح مع كونهما ولدى الزناب ابقاهما كابنى لوط اللذين كانا ولدى الزناء وماقتلهما كما قتل ولد داوود عليه السلام الذى تولد بزنائه بامرأة او ريا لعل الزناء بامرأة الغير اشد من الزناء بزوجة الابن ١٧ فى الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج هكذا ١ ( ورأى الشعب ان موسى قد تأخران يهبط من الجبل فاجتمع الشعب الى هارون وقالواله قم فاجعل لنا آلهة يسيرون امامنا من اجل ان موسى هذا الرجل الذى اصعدنا من ارض مصر لاندرى ماذا اصابه ) ٢ (فقال لهم هارون انزعوا اقرطة الذهب التى فى آذان نسائكم وابنائكم وبناتكم واتونى بها ) ٣ ( فنزع الشعب الاقرطة التى فى اذانهم واتوابها الى هارون ) ٤ (فاخذها منهم وصيرها عجلا سبيكا م قالوا هذه الهتك يا اسرائيل الذين اصعدوك من ارض مصر ) ٥ (فلما نظر هارون ذلك بنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب) ٦ (فقاموا بالغداة وقربوا وقودا وذبائح مسلمة و جلس الشعب يأكلون و يشربون وقاموا يلعبون ) فظهر من هذه العبارة ان هارون صنع عجلا و بنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب فعبد العجل وامر بنى اسرائيل بعبادته فقربوا وقودا وذبائح ولا شك انه رسول كتب القسيس اسمت فى القسم الاول من كتابه المسمى بتحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٢ فى الصفحة ٤٢ (كانه لم يكن بينهم) اى بين بنى اسرائيل (سلطان لم يكن بينهم نبى غيرموسى وهارون وسبعين من المعينين) انتهى ثم قال (لم يكن غيرموسى وهارون ومعينيهما نبيا لهم ) انتهى فظهر ان هارون نبى عند

المسيحيين ولابد ان يعلم الناظر انى نقلت هاتين العبارتين من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٢ وكتبت الرد على هذه النسخة وسميته تقليب المطاعن ورد صاحب الاستفسار ايضا على هذه النسخة وسمعت ان هذا القسيس بعد الرد حرف كتابه فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض و بدل البعض كما فعل صاحب ميزان الحق فى نسخة الميزان مثله فلا اعلم ان هذا القسيس ابقى هاتين العبارتين فى النسخة الاخيرة المحرفة ام لا وعبارات العهد العتيق تدل على نبوته ايضا وكونه مطيعا لشريعة موسى عليه السلام لا ينافى نبوته كما لا ينافى هذا الامر نبوة يوشع وداود وا شعيا وارميا وحزقيال وغيرهم من الانبياء الاسرائيلية الذين كانوا مابين زمان موسى وعيسى عليهم السلام فى الاية السابعة والعشرين من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لهارون اذهب وتلق موسى الى البرية فمضى وتلقى به الى جبل الله وقبله) و فى الباب الثامن عشر من سفر العدد هكذا ١ (وقال الرب لهارون) الخ ٨ (ثم كلم الرب هارون و قال له) الخ ٢٠ (ثم قال الرب لهارون) الخ وفى هذا الباب من الاول الى الاخر هو المخاطب حقيقة وفى الباب الثانى والرابع والرابع عشر والسادس عشر والتاسع عشر توجد هذه العبارة وكلم الرب موسى وهارون وقال لهما) فى ستة مواضع وفى الاية الثالثة عشر من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فكلم الرب موسى وهارون واوصاهما وارسلهما الى بنى اسرائيل والى فرعون ملك مصر ليخرجا بنى اسرائيل من مصر) فظهر من هذه العبارات ان الله اوحى الى هارون عليه السلام منفردا او بشركة موسى عليه السلام وارسله الى بنى اسرائيل وفرعون كما ارسل موسى عليه السلام ومن طالع كتاب الخروج يظهر له ان المعجزات التى صدرت فى مقابلة فرعون ظهر اكثرها على يد هارون عليه السلام وكانت مريم اخت موسى وهارون عليهما السلام ايضا نبيئة كما هو مصرح به فى الاية العشرين من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا واخذت مريم النبيئة اخت هارون دفا فى يدها) الخ والاية السادسة والعشرون من الزبور المائة والخامس هكذا (ارسل موسى عبده وهارون الذى انتخبه) والاية السادسة عشر من الزبور المائة والسادس هكذا (واغضبوا موسى فى المعسكر وهارون قديس الرب) فانكار صاحب ميزان الحق نبوة هارون فى الصفحة ١٠٥ من كتابه المسمى بحل الاشكال المطبوع سنة

١٨٤٧ ليس بشيء ١٨ في الباب الثاني من سفر الخروج ١١ (وفي تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وابصر تعبدهم ورأى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين ) ١٢ (فالتفت الى الجانبين فلم يراحدا فقتل المصرى ودفنه ) فقتل موسى عليه السلام بعصبية قومه المصرى ١٩ في الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ١٠ (فقال موسى ارغب اليك يارب انى لست برجل فصيح الكلام من امس ولا من اول منه ايضا ولا من حين خاطبت عبدك انى الثغ وثقيل اللسان ) ١١ (فقال له الرب من الذى خلق فم الانسان اومن صنع الاخرس والاصم والبصير والاعمى اليس انا) ١٢ (فاذهب وانا اكون فى فيك واعلمك ماتتكلم ١٣ (فاما هو فقال ارغب اليك يارب ان ترسل من انت ترسل) ١٤ (فاشتد غضب الرب على موسى )الخ فاستعفى موسى عليه السلام عن النبوة وقد كان الرب وعده وجعله مضمنتا فاشتد عليه غضب الرب ٢٠ فى الاية التاسعة عشر من الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج هكذا (فلما دنى من المحلة وابصر العجل وجوق المغنين فاشتد غضب موسى ورمى باللوحين من يده فكسرهما فى اسفل الجبل )وهذان اللوحان كانا من عمل الله وخط الله كما هو مصرح به في هذا الباب فكسرهما خطأ ولم يحصل بعد ذلك مثلهما لان اللوحين اللذين حصلا بعدهما كانا من عمل موسى ومن خطه كما هو مصرح به فى الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج ٢١ الاية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (وقال الرب لموسى وهارون من اجل انكما لم تصدقانى وتقدسانى قدام بنى اسرائيل من اجل ذلك لاتدخلان انتما بهذه الجماعة الى الارض التى وهبت لهم) وفى الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا ٤٨ (وكلم الرب موسى فى ذلك اليوم وقال له) ٤٩ (ارق هذا الجبل عبريم وهو جبل المجازات الى جبل نابو الذى فى ارض مواب تلقاء اريحا ثم انظر الى ارض كنعان التى انا اعطيها لبنى اسرائيل ليرثوها ثم مت فى الجبل ) ٥٠ (الذى تصعد اليه وتجتمع الى شعوبك كما مات اخوك هارون فى هور الطور واجتمع الى شعبه) ٥١ (على انكما عاصيتمانى فى بنى اسرائيل عندماء الخصام فى قادس برية صين ولم تطهرانى فى بنى اسرائيل) ٥٢ (فانك ستنظر الى الارض التى انا اعطيها بنى اسرائيل من تلقائها واما انت فلاتدخلها ) ففى هاتين العبارتين تصريح

بصدور الخطأ عن موسى وهارون عليهما السلام بحيث صارا محرومين
عن الدخول فى الارض المقدسة وقد قال الله زاجرا انكما لم تصدقانى
وتقدسانى وانكما عصيتمانى ٣٢ زنى شمسون الرسول بامرأة زانية كانت
فى غزة ثم تعشق على امرأة اسمها دليلى التى كانت من اهل وادى شوراق
وكان يدخل اليها فامرها كفار فلسطين ان تسأله كيف يقدر الفلسطانيون
عليه ويوثقونه ولا يقدر هو على كسر الوثاق ووعدوا العطية
الجزيلة فسألته فكذب ثلث مرات فقالت له هذه الفاجرة كيف تقول
انك تحبنى وقلبك ليس معى وقد كذبتنى ثلث دفعات وضيقت عليه بكلامها
اياما كثيرة فاطلعها على كل شئ وقال ان حلقوا شعر رأسى زالت عنى قوتى
وصرت كواحد من الناس فلما رأت انه قد اظهر ما فى قلبه فدعت روساء
اهل فلسطين وانامته على ركبتها ودعت الحلاق فحلق سبع خصال شعر
رأسه فزالت عنه قوته فاسروه وقلعوا عينيه وحبسوه فى السجن ثم استشهد
هناك وهذه القصة مصرح بها فى الباب السادس عشر من سفر القضاة
وشمسون نبي وتدل على نبوته الاية ٥ و ٢٥ من الباب الثالث عشر
والاية ٦ و ١٩ من الباب الرابع عشر والاية ١٤ و ١٨ و ١٩
من الباب الخامس عشر من السفر المذكور والاية الثانية والثلاثون
من الباب الحادى عشر من الرسالة العبرانية ٢٣ فى الباب الحادى
والعشرين من سفر صموئيل الاول فى حال داوود لما فر من خوف شاوول
ملك اسرائيل ووصل الى نوبا عند اخى ملك الكاهن هكذا ١ (واتى
داوود الى نوبا الى اخيملك الحبر فتعجب اخيملك من اتيان داوود وقال له
لماذا جئت وحدك وليس معك احد) ٢ (فقال داوود لاخيملك الكاهن
ان الملك امرنى بشئ وقال لى لا يعلم احد بهذا الكلام فيما بعثك وامرتك
فاما الفتيان فقد فرضت لهم ذلك الموضع وذلك) ٣ (والآن ان كان شئ
تحت يدك او خمسة من الخبز فادفع الى او مهما وجدت) ٦ (واعطاه
الحبر خبز القدس الخ) ٨ (وقال داوود لاخيملك اهنا تحت يدك سيف
او حربة لان سيفى وحربتى لم آخذ معى لان كان امر الملك مسرعا) فكذب
داوود عليه السلام كذبا بعد كذب وصارت ثمرة هذا الكذب ان شاوول
السفاك ملك بنى اسرائيل قتل اهل نوبا كلهم ذكورهم ونساءهم واطفالهم
ودوابهم من البقر والغنم والحمار وقتل فى هذه الحادثة خمسة وثمانون

كاهنا ونجا فى هذه الحادثة ابن لاخيلك اسمه ابيثار وفر ووصل الى داوود
عليه السلام واقر داوود عليه السلام بانى سبب لقتل اهل بيتك كلهم كما هو مصرح
به فى الباب الثانى والعشرين من السفر المذكور ٢٤ فى الباب الحادى عشر
من سفر صموئيل الثانى هكذا قام داوود عليه السلام من فراشه بعد الظهر يتمشى
على سطح مجلس ملكه فابصر امرأة تغتسل على سطحها وكانت جميلة
جدا فارسل داوود عليه السلام وسأل عن الامرأة وقالوا له انها
بنت شباع امرأة اوريا فارسل داوود رسلا واخذها ونام معها
ثم رجعت الى بيتها فحبلت واخبرته وقالت انى قد حبلت فارسل داوود
عليه السلام الى يواب قائلا له ارسل الى اوريا فارسل يواب اوريا وسأل
داوود عليه السلام اوريا عن سلامة يواب وعن سلامة الشعب وعن
الحرب ثم قال انزل الى بيتك فخرج اوريا فرقد بباب بيت الملك ولم ينحدر
الى بيته واخبروا داوود عليه السلام ان اوريا لم ينزل الى بيته فقال داوود
عليه السلام لما ذا لم تنحدر الى بيتك فقال اوريا تابوت الله واسرائيل
ويهوذا فى الخيام وسيدى يواب وعبيد سيدى فى القفر وانا انطلق الى
بيتى وآكل واشرب وانام مع امرأتى لا وحياتك وحيات نفسك انى لا افعل
هذا وقال داوود عليه السلام اقم اليوم ايضا ههنا واذا كان الغد
ارسلك وبقى اوريا فى اورشليم ذلك اليوم وفى اليوم الاخر دعاه داوود
عليه السلام ليأكل قدامه ويشرب فسكره وخرج وقت المساء فنام
مكانه على جانب عبيد سيده ولم ينحدر الى بيته فلما كان الصباح كتب
داوود عليه السلام صحيفة الى يواب وارسلها بيد اوريا وقال صيروا
اوريا فى اول الحرب واذا اشتبك الحرب ارجعوا واتركوه وحده ليقتل فلما
نزل يواب حول القرية اقام اوريا فى المكان الذى يعلم ان الرجال الشجعان
هنالك فخرج اهل القرية فقاتلوا يواب فسقط من الشعب قوم من عبيد
داوود عليه السلام واوريا مات وارسل يواب الى داوود عليه السلام
واخبره وسمعت امرأة اوريا ان زوجها قد مات فناحت عليه فلما انقضت
ايام مناحتها ارسل داوود عليه السلام فادخلها بيته وصارت له امرأة
وولدت له ابنا واساء هذا الفعل الذى فعل داوود امام الرب انتهى
ملخصا وفى الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى حكم الرب لداوود
عليه السلام على لسان ناثان النبى عليهما السلام هكذا ٩ ( ولماذا ازريت

بوصيــة الرب وارتكبت القبيح امام عيني وقتلت اوريا الحيثاني في الحرب وامرأته اخذتها لك امرأة وقتلته بسيف بني عمون ) ١٤ ( ولكن لانك اشمت بك اعداء الرب بهذه الفعلة فالابن الذي ولدلك موتا يموت ) فصدر عن داوود ثمانية خطيات الاولى انه نظر الى امرأة اجنبية بنظر الشــهوة وقد قال عيسى عليه السلام ان كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه كما هو مصرح به في الباب الخامس من انجيل متى والثــانية انه ما اكتفى على نظر الشهوة بل طلبها و زنى بها وحرمة الزنا قطعية ومن الاحكام العشرة المشــهورة كما قال الله في التوراة لا تزن والثالثة ان هذا الزناء كان بزوجة الجار وهذا اشد انواع الزنا وذنب اخر كما هو مصرح به في الاحكام العشرة المشهورة والرابعة ما اجرى حد الزنا لاعلى نفسه ولا على هذه الامرأة والآية العاشرة من الباب العشرين من سفر الاحبار هكذا ( ومن زنا بامرأة صاحبه او زنى بامرأة لها رجل فليقتل الزاني والزانية ) والاية الثانية والعشرون من الباب الثاني والعشرين من سفر الاستثنا هكذا ان اضطجع رجل مع امرأة غيره فكلاهما يموتان الزاني والزانية وارفع الشر من اسرائيل ) والخامســة ٥ ان داوود عليه السلام طلب اوريا من العسكر وامره ان يذهب الى بيته وجل غرض داوود عليه السلام ان يلقى على عيبه سترا ويكون هذا الحبل منسوبا الى اوريا ولما لم يذهب لاجل ديانته وحلف انه لا يروح فاقامه داوود عليه السلام اليوم الثاني وجعله سكرانا بسقي الخمر الكثير ليروح الى بيته في حالة الخمر ولكنه لم يروح في هذه الحالة ايضا مراعيا ديانته ولم يلتفت الى زوجته الجميلة التي كانت جائزة له شرعا وعقلا فسبحان الله العزيز حال ديانة العوام عند اهل الكتاب في ترك الامر الجائز لاجل الديانة هكذا وحال ديانة الانبياء الاسرائيلية في ارتكاب الفواحش هكذا ( والسادسة ) ٦ انه لما لم تحصل ثمرة مقصودة على اسكار اوريا عزم داوود عليه السلام على قتله فقتله من سيف بني عمون وفي الاية السابعة من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج ( لا تقتل البار الزكي ) ( والسابعة ) ٧ انه لم يتنبه على خطائه ولم يتب ما لم يعاتبه ناثان النبي عليه السلام ( والثامنة ) ٨ انه قد وصل اليه حكم الله بان هذا الولد الذي تولد بالزنا يموت ومع هذا دعا لاجل عافيته وصام و بات على الارض ٢٥ في الباب الثالث عشر من سفر صموئيل الثاني ان حنون الولد الاكبر لداوود زنى بتامار

قهرا ثم قال لها اخرجي ولما امتنعت عن الخروج امر خادمه فاخرجها واغلق الباب خلفها فخرجت صارخة وسمع داوود عليه السلام هذه الامور وشقت عليه لكنه لم يقل لمنون شيأ لمحبته له ولاثامار وكانت ثامار هذه اختالابي شالوم بن داوود عليه السلام يقينا ولذلك بغض ابيسالوم امنون وعزم على قتله ولما قدر عليه قتله ٢٦ في الاية الثانية والعشرين من الباب السادس عشر من سفر صموئيل الثاني هكذا ( فضربوا لابيسالوم خيمة على السطح ودخل على سراري ابيه تجاه جميع اسرائيل ) ثم حارب ابيشالوم الاب حتى قتل في تلك المحاربة عشرون الفا من بني اسرائيل كما هو مصرح به في الباب الثامن عشر فابن داوود عليه السلام هذا فاق رو بيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام بثلاثة اوجه الاول ١ انه زنى بجميع سراري ابيه بخلاف روبيل فانه زنى بسرية واحدة والثاني ٢ انه زنى تجاه جميع اسرائيل علانية بخلاف روبيل فانه زنى خفية والثالث ٣ انه حارب اباه حتى قتل عشرون الفا من بني اسرائيل وداوود عليه السلام مع صدور هذه الامور عن هذا الخلف السوء كان وصى رؤساء العسكر ان لا يقتله احد لكن يواب خالف امره وقتل هذا الخلف السوء ولما سمع داوود عليه السلام بكا بكاء شديدا وحزن عليه وانا لا اعجب من هذه الامور لان امثالها لو صدرت عن اولاد الانبياء بل الانبياء ليست عجيبة على حكم كتبهم المقدسة بل اعجب ان زناءه بسراري ابيه كان بعدل الرب وهو كان هيج هذا الزاني لانه كان وعده على لسان ناثان النبي عليه السلام لما زنى داوود عليه السلام بامرأة اوريا في الباب الثاني عشر من السفر المذكور هكذا ١١ (فهذا ما يقول الرب هو ذا انا مثير عليك شرا من بيتك وآخذ نساءك عيانك فاعطي صاحبك فيضجع مع نسائك عيان هذه الشمس ) ١٢ ( فانك انت فعلت هذا خفيا وانا اجعل هذا الكلام امام جميع اسرائيل وفي مقابل الشمس ) فوفى الله بما وعد ١٧ في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول هكذا ١ ( وكان سليمان الملك قد احب نساء كثيرة غريبة وابنة فرعون ونساء من بنات المواييين ومن بنات عمون ومن بنات ادوم ومن بنات الصيدانيين ومن بنات الحيثانيين ) ٢ ( من الشعوب الذين قال الرب لبني اسرائيل لا تدخلوا اليهم ولا يدخلوا اليكم لئلا يميلوا قلوبكم الى آلهتهم وهؤلاء التصق بهم سليمان

بحب شديد ) ٣ (وصار له سبعماية امرأة حرة وثلاث مأية سرية واغوت نساءه قلبه) ٤ (فلما كان عند كبر سليمان اغوت نساءه قلبه الى آلهة اخر ولم يكن قلبه سليماً لله ربه مثل قلب داوود ابيه ) ٥ (وتبع سليمان عستروت اله الصيدانيين وملكوم صنم بني عمون ) ٦ (وارتكب سليمان القبح امام الرب ولم يتم ان يتبع الرب مثل داود ابيه ) ٧ (ثم نصب سليمان نصبة لكاموش صنم مواب في الجبل الذي قدام اورشليم وللملكوم وثن بني عمون) ٨ (وكذلك صنع لجميع نساءه الغرباء وهن يبخرن و يذبحن لالهتهن ) ٩ (فغضب الرب على سليمان حيث مال قلبه عن الرب اله اسرائيل الذي ظهر له مرتين ) ١٠ (ونهاه عن هذا الكلام ان لا يتبع الهة الغرباء ولم يحفظ ما امره به الرب ) ١١ (فقال الرب لسليمان لانك فعلت هذا الفعل ولم تحفظ عهدي و وصاياي التي امرتك بهن اشق شقا ملكك واصيره الى عبدك) فصدر عن سليمان عليه السلام خمس خطيات الاولى وهي اعظمها انه ارتد في اخر عمره الذي هو حين التوجه الى الله وجزاء المرتد في الشريعة الموسوية الرجم ولو كان نبياً ذا معجزات كما هو مصرح به في الباب الثالث عشر والسابع عشر من سفر الاستثناء ولا يعلم من موضع من مواضع التورية انه يقبل توبة المرتد ولو كان توبة المرتد مقبولة لما امر موسى عليه السلام بقتل عبدة العجل حتى قتل ثلاثة وعشرين الف رجل على خطاء عبادته والثانية انه بني المعابد العالية للاصنام في الجبل قدام اورشليم وهذه المعابد كانت باقية مئين سنة حتى نجسها وكسر الاصنام يوسيا بن آمون ملك يهوذا في عهده بعد موت سليمان عليه السلام بازيد من ثلثماية وثلاثين كما هو مصرح به في الباب الثالث والعشرين من سفر الملوك الثاني والثالثة انه تزوج نساء من الشعوب التي كان الله منع من الالتصاق بهم في الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا ( ولا تجعل معهم زيجة فلا تعطي ابنتك لابنه ولا تخذ ابنته لابنك) والرابعة تزوج الف امرأة وقد كانت كثرة الازواج محرمة على من يكون سلطاناً في بني اسرائيل في الآية السابعة عشر من الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا ( ولا تكثر نساؤه لئلا يشغل عن نفسه والخامسة ان نساءه كن يبخرن و يذبحن للاوثان وقد صرح به في الباب الثاني والعشرين من سفر الخروج ( من يذبح للاوثان فليقتل ) فكان قتلهن واجباً وايضاً انهن اغوين

قلبه فكان رجمهن واجبا على ماهو مصرح به فى الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء هوماجرى عليهم الحدود الى آخر حياته فالعجب ان داوود وسليمان عليهما السلام ماجرى حدود التورية على انفسهما ولا على اهل بيتهما فاية مداهنة ازيد من هذا اهذه الحدود فرضها الله للاجراء على المساكين الفلوكين فقط ولم تثبت توبة سليمان عليه السلام من موضع من مواضع العهد العتيق بل الظاهر عدم توبته لانه لوتاب لهدم المعابد التى بناها وكسر الاصنام التى وضعها فى تلك المعابد ورجم تلك النساء المغويات على ان توبته ماكانت نافعة لان حكم المرتد فى التورية ليس الا الرجم وما ادعى صاحب ميزان الحق فى الصفحة الخامسة والخمسين من طريق الحيوة المطبوعة سنة ١٨٤٧ سنة من توبة آدم وسليمان عليهما السلام فادعاء بحت وكذب صرف ٢٨ قد عرفت فى الامر السابع من مقدمة الكتاب ان النبى الذى كان فى بيت ايل كذب فى تبليغ الوحى وخدع رجل الله المسكين والقاه فى غضب الرب واهلكه ٢٩ فى الباب العشر من سفر صموئيل الاول فى حق شاؤل ملك اسرائيل السلك المشهور هكذا ١٠ (واتوا الى الرابية واذا صف من الانبياء استقبله وحل عليه روح الرب فتنبى بينهم) ١١ (وحينما نظره الذين يعرفونه من امس وقبل من الامس فاذا هو مع الانبياء متنبى قال كل امرئ منهم لصاحبه ما هذا الذى اصاب بن قيس ان شاول فى الانبياء) ١٢ (فاجاب بعضهم لبعض وقالوا من ابوهم من اجل هذا صار مثلا هل ايضا شاوول فى الانبياء) ١٣ (وفرغ مما تنبى فاتى الى الحضيرة) والاية السادسة من الباب الحادى عشر من من سفر صموئيل الاول هكذا (فاستقام روح الله على شاوول حين سمع هذا القول واحتمى غضبه جدا) يعلم من هذه العبارات ان ساوول كان مستفيضا بروح القدس وكان يخبر عن الحالات المستقبلة وفى الباب السادس عشر من السفر المذكور (وابتعد روح الله من شاوول وصار روح ردى يعذبه بامر الرب) يعلم منه ان هذا النبى سقط عن درجة النبوة فابتعد عنه روح الله وتسلط عليه روح الشيطان وفى الباب التاسع عشر من السفر المذكور هكذا ٢٣ (فانطلق شاوول الى نويت التى فى الرامة وحلت عليه ايضا روح الرب فجعل يسير ويتنبى حتى انتهى الى نويت فى الرامة) ٢٤ (وخلع هو ثيابه وتنبى هو ايضا امام صموئيل

وسقط عريان نهاره ذلك كله وليلته تلك كلها فصار مثلا هل شوول فى الانبياء) فحصل لهذا النبي الساقط عن درجة النبوة هذه الدرجة العليا مرة اخرى ونزل عليه روح القدس نزولا قويا بحيث رمى ثيابه وصار عريانا وكان على هذه الحالة يوما بليلته فهذا النبي الجامع بين الروح الشيطاني والرحماني كان مجمع العجايب فمن شاء فلينظر حال ظلمه وعتوه فى السفر المذكور (٣٠) يهوذا الاسخريوطى كان احد الحواريين وكان مستفيضا بروح القدس وممتاز عنه صاحب الكرامات كما هو مصرح به فى الباب العاشر من انجيل متى وهذا النبي باع دينه بدنياه وسلم عيسى عليه السلام بايدى اليهود بطمع ثلاثين درهما ثم خنق نفسه ومات كما هو مصرح به فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى وشهد يوحنا فى حقه فى الباب الثانى عشر من انجيله انه كان سارقا وكان الكيس عنده وكان يحمل مايلقى فيه ايكون النبي مثل هذا السارق البايع دينه بدنياه (٣١) فرالحواريون الذين هم فى زعمهم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام فى الليلة التى اخذ اليهود عيسى عليه السلام وتركوه فى ايدى الاعداء وهذا ذنب عظيم وان قيل ان هذا الامر صدر عنهم بجهنم والجبن امر طبعى اقول لو سلم هذا فلا عذر لهم فى شىء آخر هو كان اسهل الاشياء وهو ان عيسى عليه السلام كان فى غاية الاضطراب فى هذه الليلة وقال لهم ان نفسى حزينة جدا امكثوا ههنا واسهروا معى ثم تقدم قليلا للصلوة ثم جاء اليهم فوجدهم نياما فقال لبطرس اهكذا ماقدرتم ان تسهروا معى ساعة واحدة اسهروا وصلوا فمضى مرة ثانية للصلوة ثم جاء فوجدهم نياما فتركهم ومضى ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم ناموا واستريحوا كما هو مصرح به فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى ولو كان لهم محبة ما لما فعلوا هذا الامر الا ترى ان العصاة من اهل الدنيا اذا كان مقتداهم اوقريب من اقاربهم فى غاية الاضطراب اوالمرض الشديد فى ليله لاينامون فى تلك الليلة ولو كانوا افسق الناس (٣٢) ان بطرس الحوارى الذى هو رئيس الحواريين وخليفة عيسى عليه السلام على ادعاء فرقة كاتلك وان كان متساوى الاقدام فى الامر المتقدم مع الحواريين الباقين لكنه حصل له الفضل بان اليهود لما اخذوا عيسى عليه السلام تبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فجلس خارج الدار فجاءت جارية قائلة وانت كنت مع يسوع الجليلى فانكر قدام الجميع ثم رأته

اخرى وقالت للذين هناك هذا كان مع يسوع الناصري فانكر ايضا يقسم انى استاعرف هذا الرجل و بعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقا انت ايضا منهم فابتدأ حينئذ يلعن و يحلف انى لا اعرف هذا الرجل وللوقت صاح الديك فتذكر بطرس كلام عيسى عليه السلام انك قبل ان يصيح الديك تنكرنى ثلث مرات كما هو مصرح به فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى وقد قال المسيح عليه السلام له اذهب عنى ياشيطان انت معثرة لى لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس كما هو مصرح به فى الباب السادس عشر من انجيل متى وكتب مقدسهم بولس فى الباب الثانى من رسالته الى اهل غلاطيه هكذا ١١ (ولكن لما اتى بطرس الى انطاكيه قاومته مواجهة لانه كان ملوما) ١٢ (لانه قبل ما اتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الامم ولكن لما اتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفا من الذين هم من اهل الختان) ١٣ ورأى معه باقى اليهود ايضا حتى ان برنابا ايضا انقاد الى ريائهم ١٤ (لكن لما رأيت انهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الانجيل قلت لبطرس قدام الجميع ان كنت وانت يهودى تعيش اميا فلماذا تلزم الامم ان يتهودوا) وكان بطرس يتقدم على الحواريين فى القول لكنه فى بعض الاوقات لا يدرى ما يقول كما صرح به فى الاية الثالثة والثلاثين من الباب التاسع من انجيل لوقا وفى الرسالة الثانية من كتاب الباب عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ فى بيروت فى الصفحة ٦٠ (ان احد الاباء يقول انه كان به شدة يدا داء التحير والمخالفة) يوحنا فم الذهب مقاله ٨٢ و٨٣ فى متى ثم فى الصفحة ٦١ (يقول فم الذهب انه كان ضعيفا متخاذل العقل والقديس اغوستينوس يقول عن بطرس انه كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا ويشك احيانا وتارة يعترف ان المسيح غير مائت وتارة يخاف ان يموت وكان المسيح يقول له مرة طوبى لك واخرى يقول له ياشيطان) انتهى بلفظه فهذا الحوارى عندهم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية عند المسيحيين فاذا كان حال الافضل كما علمت فماذا يعتقد فى حق المفضولين ٣٣ كان رئيس الكهنة قيافا نبيا بشهادة يوحنا فى الاية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا قوله فى حق قيافا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ و ١٨٤٤ هكذا (ولم يقل هذا من نفسه ولكن من اجل انه كان عظيم الكهنة

فى تلك السنة فتنبى ان يسوع كان مزمعا ان يموت بدل الامة ) فقوله تنباء يدل على نبوته وهذا النبى افتى بقتل عيسى عليه السلام وكفره واهانه فلو كانت هذه الامور بالنبوة والالهام فعيسى عليه السلام واجب الرد والعياذ بالله وان كانت باغواء الشيطان فاى ذنب اكبر من هذه واكتفى على هذا القدر واقول ان الذنوب المذكورة وامثالها مصرح بها فى كتب العهدين ولم تقدح هذه الذنوب فى نبوة انبيائهم افلا يستحيون ان يعترضوا على (*محمد*) صلى الله عليه وسلم فى امور خفيفة واذ عرفت هذا فالآن اشرع فى نقل مطاعنهم والجواب عنها واقول (المطعن الاول) مطعن الجهاد وهو من اعظم المطاعن فى زعمهم ويقررونه فى رسائلهم بتقريرات عجيبة مموهة منشأها العناد الصرف وانا امهد قبل تحرير الجواب امورا خمسة (الامر الاول) ان الله يبغض الكفر ويجازى عليه فى الاخرة يقينا وكذا يبغض العصيان وقد يعاقب الكفار والعصاة فى الدنيا ايضا فيعاقب الكفار تارة بالاغراق عموما كما فى عهد نوح عليه السلام فانه اهلك كل ذى حيوة غير اهل السفينة بالطوفان وتارة بالاغراق خصوصا كما فى عهد موسى عليه السلام حيث اغرق فرعون وجنوده وتارة بالاهلاك مفاجأة كما اهلك اكبر الاولاد لكل انسان وبهيمة من اهل مصر فى ليلة خرج بنوا اسرائيل فيها من مصر كما هو مصرح به فى الباب الثانى عشر من سفر الخروج وتارة بامطار الكبريت والنار من السماء وقلب المدن كما فى عهد لوط عليه السلام فانه اهلك سادوم وعاموره ونواحيهما بامطار الكبريت والنار وقلب المدن وتارة باهلاكهم بالامراض كما اهلك الاسدوديين بالبواسير كما هو مصرح به فى الباب الخامس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الملك واهلاكهم كما فعل بعسكر الاثوريين حيث ارسل ملكا فقتل منهم فى ليلة واحدة مائة وخمسة وثمانين الفا كما هو مصرح به فى الباب التاسع عشر من سفر الملوك الثانى وتارة يكون بجهاد الانبياء ومتبعيهم كما ستعرف فى الامر الثانى وكذا يعاقب العصاة ايضا تارة بالخسف والنار كما اهلك قورح وداثان وابيرم وغيرهم لما خالفوا موسى عليه السلام فانفلقت الارض وابتلعت قورح وداثان وابيرم ونساءهم واولادهم واثقالهم ثم خرجت نار فاكلت مأتين وخمسين رجلا كما هو مصرح به فى الباب السادس عشر من سفر العدد وتارة بالاهلاك مفاجأة كما اهلك اربعة عشر الفا وسبعمأية

لما خالف بنو اسرائيل فى غد هلاك قورح وغيره ولولم يقم هارون عليه السلام بين الموتى والاحياء ولم يستغفر للقوم اهلك الكل بغضب الرب فى هذا اليوم كما هو مصرح به فى الباب المذكور وكذا اهلك خمسين الفا وسبعين رجلا من اهل بيت الشمس على انهم رأوا تابوت الله كما هو مصرح به فى الباب السادس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الحيات المؤذية كما ان بنى اسرائيل لما خافوا موسى عليه السلام مرة اخرى ارسل الله عليهم الحيات المؤذية فجعلت تلدغهم فمات كثير منهم كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين من سفر العدد وتارة بارسال الملك كما اهلك سبعين الفا فى يوم واحد على ان داوود عليه السلام عد بنى اسرائيل كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى وقد لا يعاقب الكفار والعصاة فى الدنيا الا ترى ان الحواريين على زعم المسيحيين كانوا افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية ومن تابوت الله وان قاتليهم عند المسيحيين اسوأ من كفار عهد نوح ولوط وموسى عليهم السلام وقتل نيرون الظالم المشرك الذى كان ملك ملوك الروم بطرس الحوارى وزوجته وبولس وكثيرا من المسيحيين باشد انواع القتل وكذا قتل اكثر الكفار الحواريين وتابعيهم وما اهلكهم الله بالاغراق ولا بامطار الكبريت والنار وقلب المدن ولا بقتل اكبر اولادهم ولا بابتلائهم بالامراض ولا بارسال الملك ولا بارسال الحيات ولا بوجه آخر (الامر الثانى) ان الانبياء السابقين ايضا قتلوا الكفار وسبوا نساءهم وذراريهم ونهبوا اموالهم ولا تختص هذه الامور بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على من طالع كتب العهدين وله شواهد كثيرة اكتفى على ايراد بعضها ١ فى الباب العشرين من كتاب الاستثناء هكذا ١٠ (واذا دنوت من قرية لتقاتلها ادعهم اولا الى الصلح) ١١ (فان قبلت وفتحت لك الابواب فكل الشعب الذى بها يخلص ويكونون لك عبيدا يعطونك الجزية) ١٢ (وان لم ترد تعمل معك عهدا وتبتدى بالقتال معك فقاتلها انت) ١٣ (واذا سلمها الرب الهك بيدك اقتل جميع من بها من جنس الذكر بفم السيف) ١٤ (دون النساء والاطفال والدواب وما كان فى القرية غيرهم واقسم للعسكر الغنيمة باسرها وكل من سلب اعدائك الذى يعطيك الرب الهك) ١٥ (وهكذا فافعل بكل القرى البعيدة منك جدا وليست من هذه القرى التى ستأخذها ميراثا) ١٦ (فاما القرى

التى تعطى انت اياها فلا تستحى منها نفسا البتة ) ١٧ ( ولكن اهلكهم اهلاكا كلهم بحد السيف الحيثى والاموري والكنعانى والفرزى والحوابى واليابوسى كما اوصاك الرب الهك ) فظهر من هذه العبارة ان الله امر فى حق القبائل الست اعنى الحيشانيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحوايين واليابوسيين ان يقتل بحد السيف كل ذى حياة منهم ذكورهم واناثهم واطفالهم وامر فيما عدا هم ان يدعوا اولا الى الصلح فان رضوا به وقبلوا الاطاعة واداء الجزية فبها وان لم يرضوا يحاربوا فاذا حصل الظفر عليهم يقتل كل ذكر منهم بالسيف ويسبى نسؤهم واطفالهم وينهب دوابهم واموالهم وتقسم على المجاهدين وهكذا يفعل بكل القرى التى هى بعيدة من قرى الامم الست وهذه العبارة الواحدة تكفى فى جوابهم عن تقريراتهم الواهية وقد نقلها العلماء الاسلامية سلفا وخلفا فى مقابلاتهم لكنهم يسكتون عنها كانهم لم يروها فى كلام المخالف ولا يجيبون عنها لا بالتسليم ولا باتأويل (٣) فى الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج هكذا ٢٣ ( وينطلق ملاكى امامك فيدخلونك على الاموريين والحيثيين والفرزانيين والكنعانيين والحوايين واليابوسانيين الذين انا اخرجهم ) ٢٤ لا تسجدن لالهتهم ولا تعبدها ولا تعمل كاعمالهم ولكن خربهم تخريبا واكسر اوثانهم ) ٣ فى الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج فى حق الامم الست هكذا ١٢ ( فاحذر ان تعاهد البتة سكان تلك الارض الذين تأتيهم لئلا يكونوا لك عثرة ) ١٣ ( ولكن اهدم مذابحهم وكسر اصنامهم واقطع انسا كهم ) ٤ ( فى الباب الثلث والثلاثين من سفر العدد ) ٥١ ( مر بنى اسرائيل وقل لهم اذا عبرتم الاردن وانتم داخلون ارض كنعان ) ٥٢ ( فابيدوا كل سكان تلك الارض واسحقوا مساجدهم واكسروا اصنامهم المنحوتة جميعها واعقروا مذابحها كلها ) ٥٥ ( ثم انتم ان لم تبيدوا سكان الارض فالذين يبقون منهم يكونون لكم كاوتاد فى اعينكم ورماح فى اجنابكم ويشقون عليكم فى الارض التى تسكنونها ) ٥٦ ( وما كنت عزمت انى افعل بهم سافعله بكم ) ٥ فى الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا ١ ( اذا ادخلك الرب الهك الارض التى تدخل لترثها وتبيد الشعوب الكثيرة من قدامك الحيثى والجرجيزنى والاموراتى والكنعانى والفرزانى والحوابى واليبوسانى سبعة امم اكثر منكم عددا واشد

منكم ) ٣ (وسلمهم الرب الهك بيدك فاضربهم حتى انك لاتبقى منهم بقية فلا تواثقهم ميثاقا ولاترحمهم ) ٥ ( ولكن فافعلوا بهم هكذا خربوا مذابحهم واكسروا اصنامهم وقطعوا مناسكهم واوقدوا اوثانهم) فعلم من هذه العبارات ان الله امر باهلاك كل ذى حيوة من الامم السبع وعدم الرحم عليهم وعدم المعاهدة معهم وتخريب مذابحهم وكسر اصنامهم واحراق اوثانهم وقطع مناسكهم و شدد فى اهلاكهم تشديد ابليغا وقال ان لم تهلكوهم افعل بكم ما كنت عزمت ان افعله بهم ووقع فى حق هذه الامم السبعة ( انهم اكثر منكم عددا واشد منكم) وقد ثبت فى الباب الاول من سفر اعدد ان عدد بنى اسرائيل الذين كانوا صالحين لمباشرة الحروب وكانوا ابن عشرين سنة وما فوقها كان ستمائة الف وثلثة الاف وخمسمائة وخمسين رجلا وان اللاويين مطلقا ذكوراكانوا اواناثا وكذا اناث سائرا لاسباط الاحدى عشرة مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد ولو اخذنا عدد جميع بنى اسرائيل وضمنا المتروكين و المتروكات كلهم بالعدد و دين لا يكون الكل اقل من الفى الف و خمسمائة الف اعنى مليونين و نصف مليون و هذه الامم السبعة اذا كانت اكثر منهم عددا و اشد منهم فلا بد ان يكون عدد هذه الامم اكثر من عدد هم والف القسيس د قتر كيث كتابا فى اللسان الانكليزى فى بيان صدق الاخبارات عن الحوادث المستقبلة المندرجة فى كتبهم المقدسة و ترجمه القسيس مريك باللسان الفارسى وسماه كشف الآثار فى قصص انبياء بنى اسرائيل وهذه الترجمة طبعت فى ادن برغ سنه ١٨٤٦ من الميلاد سنه ١٢٦٢ من الهجرة وفى الصفحة ٦٦ من هذه الترجمة ( علم من الكتب القديمة ان البلاد اليهودية كان فيها قبل خمسمائة و خمسين سنة من الهجرة ثمانية كرورات ) اى ثمانون مليونا (من ذى حيوة ) انتهى فالغالب ان هذه البلاد فى عهد موسى عليه السلام كانت معمورة مثلها او ازيد منها فامر الله بقتل ثمانين مليونات او اكثر منها من ذى حيوة ٦ فى الاية العشرين من الباب الثانى والعشرين من سفر الخروج هكذا (من يذبح للاوثان فليقتل) ٧ من طالع الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء علم ان الداعى الى عبادة غير الله ولو كان نبيا صاحب المعجزات واجب القتل وكذا الداعى الى عبادة الاوثان واجب الرجم

وان كان من الاقارب او من الاصدقاء وان عبدها اهل القرية يقتل هولاء كلهم ودوابهم بحد السلاح وتحرق القرية ومتاعها واموالها بالنار وتجعل تلاثم لاتبنى ٨ فى الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا ٢ (اذا وجد عندك جواة احد ابوابك التى يعطيك الرب الهك رجل او امرأة تعمل سيئة قدام الرب الهك و يعبدوا ميثاقه ) ٣ ( ليذهبوا ويعبدوا الهة اخرى ويسجدوا لها و يسجدو الشمس والقمر ولكل اجناد السماء ما لم آمر به انا) ٤ (وانت اخبرت بذلك وسمعت ذلك وفحصت عنه بحرص فوجدت ان ذلك حق وانها قدصنعت رجاسة فاخرج الرجل اوالامرأة الذى فعل الفعل السئ الى ابواب قريتك وارجموه بالحجارة) ٩ فى الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ٢١ (واعطى نعمة لهذا الشعب قدام المصريين واذا ماار دتم الخروج فلا تخرجوا فارغين) ٢٢ (بل تسال الامرأة من جارتها ومن التى هى ساكنة دارها اوانى فضة وذهب وثيابا وتضعو نها على بنيكم و بناتكم وتسلبون مصر) ثم فى الباب الحادى عشر من السفر المذكور قول الله لموسى عليه السلام هكذا ١١ (فتحدث فى مسمع الشعب ان يسئل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبتها اوانى فضة واوانى ذهب)٣( والرب يعطى لشعبه نعمة قدام المصريين ) ثم فى الباب الثانى عشر من السفر المذكور هكذا ٣٥ ( وفعل بنوا اسرائيل كما امر موسى واستعاروا من المصريين اوانى فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة ) ٣٦ ( فاما الرب اوهب نعمة لشعبه امام المصريين ان يعيروهم واستلبوا المصريين ) فاذا كان عدد بنى اسرائيل كما علمت واستعار رجالهم ونسائهم من المصريين يكون مااستعاروه ما لا غير محصور كما وعدالله اولا بانكم تسلبون مصر ثم اخبر ثانيا واستلبوا المصريين لكنه اجاز لهم السلب بحيلة الاستعارة التى هى فى الظاهر خديعة وغدر ١٠ فى الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج فى حال عبادة العجل هكذا ٢٥ (فنظر موسى عليه السلام الشعب انه قد صار عريانا انما عراه هارون لعار النجاسة وجعله عريانا بين الاعداء) ٢٦ فقال فى باب المحلة وقال من كان من حزب الرب فليقبل الى فاجتمع اليه جميع بنى لاوى ) ٢٧ ( وقال لهم هذا مايقول الرب اله اسرائيل ليتقلد كل رجل منكم سيفه فجوزوا فى وسط المحلة من

يأب الى باب وا رتدوا وليقتل الرجل منكم اخاه وصاحبه وقريبه ) ٢٨ ( فصنع بنى لاوى كما امرهم موسى عليه السلام فقتلوا فى ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين الف رجل ) فقتل موسى عليه السلام على عبادة العجل ثلاثة وعشرين الفا واعلم انه وقع فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٨ التى نقلت عنها هذه العبارة لفظ ثلاثة وعشرين الف رجل ١١ فى الباب الخامس والعشرين من سفر العدد ان بنى اسرائيل لما زنوا ببنات المواب وسجدوا لالهتهن امر الرب بقتلهم فقتلهم فقتل موسى اربعة وعشرين الفا منهم (١٢) من طالع الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ظهر له ان موسى عليه السلام لما ارسل اثنى عشر الف رجل مع فنيحاس ابن العازار لمحاربة اهل مديان فحاربوا وانتصروا عليهم وقتلوا كل ذكر منهم وخمسة ملوكهم و بلعام وسبوا نسائهم واولادهم ومواشيهم كلها واحرقوا القرى والدساكر والمداين بالنار فلما رجعوا غضب عليهم موسى عليه السلام وقال لم استحييتم النساء ثم امر بقتل كل طفل مذكر وكل امرأة ثيبة وابقاء الابكار ففعلوا كما امر وكانت الغنيمة من الغنم ستمائة وخمسة وسبعين الفا ومن البقر اثنين وسبعين الفا ومن الحمير احد اوستين الفا ومن الابكار اثنين وثلاثين الفا وكان لكل مجاهد ما ذهب من غير الدواب والانسان وما يبين مقداره فى هذا الباب غيران رؤساء الالوف والمئين اعطوا الذهب لموسى والعازار ستة عشر الفا وسبعمائة وخمسين مثقالا واذا كان عدد النساء الابكار اثنين وثلاثين الفا فكم يكون مقدار المقتولين من الذكور مطلقا شيوخا كانوا اوشبانا اوصبيانا ومن النساء الثيبات ١٣ عمل يوشع عليه السلام بعد موت موسى عليه السلام على الاحكام المندرجة فى التورية فقتل المليونات الكثيرة ومن شاء فليطالع هذا الحال فى كتابه من الباب الاول الى الباب الحادى عشر وقد صرح فى الباب الثانى عشر من كتابه انه قتل احدى وثلاثين سلطانا من سلاطين الكفار وتسلط بنواسرائيل على مملكتهم ١٤ فى الباب الخامس عشر من سفر القضاة فى حال شمشون هكذا ووجد فكا اعنى خد حمار فديه واخذه وقتل به الف رجل ١٥ فى الباب السابع والعشرين من سفر صموئيل الاول ٨ ( وصعد داوود ورجاله وكانوا ينهبون اهل حاسور وجرزو عمالق لان هؤلاء كانوا سكان الارض من الدهر من حد

ســوراحتى حــد مصر) ٩ (وكان يخرب داوود كل الارض ولم يكن يبق منهم رجلا ولاامرأة و يأخذ الغنم والبقر والحمير والجمال والامتعة وكان يرجع و يأتى الى اخيس) انظروا الى فعل داوود عليه الســلام انه كــان يخرب الارض وما كان يبقى رجلا ولاامرأة من اهل جا ســور وجرز وعمالق و ينهب دوابهم وامتعتهم ١٦ فى البــا ب الثامن من ســفر صموئيــل الثانى ٢ وضر ب الموا بين ومسحهم بالجبــال واضجعهم عــلى الا ر ض ومسح حبلــين للقتــل و كــمل حبلا وا حــدا للا ستحيــا ء و كان المــوا بيــون عبيدا لــدا وو د يؤ د و ن اليــه الخرا ج ٣ وضــرب داو ود ايضا هدر عازار بن راحوب ملك صو با) الخ ٤ (واخذ داوود منه الفاوسبعمائة فارس ومن رجاله عشرين الفا) الخ ٥ (فاتت ارام د مشــق ليعينوا هد رعزا ر ملك صو با وضرب دا وود من ارام ا ثنين وعشر ين الف ر جل ) فانظروا الى فعل داو ود عليه السلام بالموا بيين وهدر عزار وجيشه وجيش ارام ١٧ الاية الثامنة عشر من الباب العاشر من سفر صموئيل الثانى هكذا ( وهرب السر يانيون من بين يدى اسرا ئيل وقتل دا وود من السر يانيين سبعمائة مر كــب وار بعين الف فارس وسو باك رئيس الجيش ضربه فمات فى ذلك المكان ) ١٨ وفى الباب الثانى عشر من ســفر صموئيل الثانى هكذا ٢٩ ( فجمع داوود جميع الشــعب وسا ر الى راية فحارب اهلها وفتحهــا ) ٣٠ ( واخذ تاج ملكهم عن رأسه وكان و زنه قنطارا من الذهب وكان فيه جواهر مرتفعة و وضعوه على داو ود وغنيمة القر ية اخرجها كثيرة جدا ) ٣١ ( والشعب الذ ين كانوا فيها اخذهم ونشرهم بالمنا شير وداســهم بموار ج حديد وقطعهم بالســكا كين واجازهم بتمين الاجاجر كــذلك صنع بجميع قرى بنى عمون و رجع داو ود وجميع الشــعب الى او رشليم ) ونقلت هذه العبارة لفظا لفظا عن الترجمة العر بية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فانظر وا كيف قتل داو ود عليه السلام بنى عمون قتلا شــنيعا واهلك جميع القرى بمثل هذا العذاب العظيم الذى لايتصو ر فوقه ١٩ فى الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان ايليا عليه الســلام ذبح ار بعمائة وخمسين رجلا من الذين يدعون انهم انبيابعل ٢٠ لما فتح ار بعة ملوك ساد وم وعامو ره ونهبوا جميع اموال اهاليهما واسروا لوطا عليه السلام ونهبوا ماله ايضا

و وصل هذا الخبر الى ابراهيم عليه السلام خرج ابراهيم عليه السلام ليخلص لوطا عليه السلام ففي بيان هذا الحال فى الباب الرابع عشر من سفر التكوين هكذا ١٤ (فلما سمع ابرام ان لوطا ابن اخيه سبي فاحصى غلمانه اولاد بيته ثلثمائة وثمانية عشر وانطلق فى اثرهم حتى الى دان ) ١٥ ( وفرق ارفاقه ونزل عليهم ليلا وضربهم وطردهم الى حوبا التى هى من شمال دمشق ) ١٦ ( واسترد المقتنى كله ولوط ابن اخيه وماله والنسوة ايضا والشعب) ١٧ (وخرج ملك سادوم للقائه بعدما رجع من قتل كدر لغمور والملوك الذين معه فى وادى شوا الذى هو وادى الملك ) ٣١ فى الباب الحادى عشر من الرسالة العبرانية هكذا ٣٢ (وماذا اقول ايضا لانه يعوزنى الوقت ان اخبرت عن جدعون وباراق وشمسون ويفتاح وداوود وصموئيل والانبياء) ٣٣ (الذين بالايمان قهروا ممالك صنعوا برا نالوا مواعيد سدوا افواه اسود) ٣٤ (اطفؤا قوة النار نجوى من حد السيف تقووا من ضعف صاروا اشداء فى الحرب هزموا جيوش غرباء )فظهر من كلام مقدسهم بولس ان قهر هؤلاء الانبياء ممالك واطفاءهم النار ونجاتهم من حد السيف وهزمهم جيوش الكفار كان من جنس البر لا من جنس الاثم وكان منشاها قوة الايمان ونيل مواعد الرحمن لا قساوة القلب والظلم وان كان افعال بعضهم فى صورة اشد انواع الظلم سيما فى قتل الصغار الذين ماكانوا متدنسين بدنس الذنوب وقد عد داوود عليه السلام جهاداته من الحسنات حيث قال فى الزبور الثامن عشر ٢٠ (ويجازينى الرب مثل برى ومثل طهارة يدى يكافئنى ) ٢١ (لانى حفظت طرق الرب ولم اكفر بالهى) ٢٢ لان جميع احكامه قدامى وعدله لم ابعده عنى) ٢٣ (واكون معه بلا عيب لانه حفظنى من اثمى) ٢٤ (ويجازينى الرب مثل برى ومثل طهارة يدى قدام عينيه ) وقد شهد الله ان جهاداته وسائر افعاله الحسنة كانت مقبولة عند الله فى الاية الثامنة من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الاول قول الله هكذا (داوود عبدى الذى حفظ وصاياى وتبعنى من كل قلبه وعمل بما حسن امامى ) فما قال صاحب ميزان الحق وغيره من علماء بروتستنت ان جهادات داوود عليه السلام كانت لاجل سلطنته ومملكته فمنشاؤه قلة الديانة لان قتل النساء والاطفال وكذا قتل جميع اهل بعض البلاد ماكان ضروريا لاجل هذه المصلحة على انا نقول انا لو فرضنا ان هذا

القتل كان لاجل السلطنة لكنه لايخلو امّا ان يكون مرضيا لله وحلالا له اويكون مبغوضا عندالله ومحرما عليه فان كان الاول ثبت مطلوبنا وان كان الثانى لزم كذب قوله وقول مقدسهم وكذب شهادة الله فى حقه ولزم ان يكون دماء الوف من المعصومين وغير واجبى القتل فى ذمته ودم البرى الواحد يكفى للهلاك فكيف تحصل له النجاة الاخروية فى الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا ( وانتم تعلمون انكل قاتل نفس لبس له حيوة ابدية ثابتة فيه ) وفى الباب الحادى والعشرين من المشاهدات ( واما الجبانون والكفار والمرذولون والقتلة والزناة والسحرة وعبدة اوثان وكل الكذابين يكون نصيبهم فى البحيرة الموقدة بالنار والكبريت هذا هو الموت الثانى ) والعياذ بالله ولخوف التطويل اكتفى على هذا القدر ( الامر الثالث ) لايشترط ان تكون الاحكام العملية الموجودة فى الشريعة السابقة باقية فى الشريعة اللاحقة بعينها بل لايشترط ان تكون هذه الاحكام العملية باقية فى شريعة واحدة من اولها الى اخرها بل يجوز ان تختلف هذه الاحكام بحسب اختلاف المصالح والازمنة والمكلفين وقد عرفت هذه الامور فى الباب الثالث بما لامزيد عليه فكان الجهاد مشروعا فى الشريعة الموسوية على طريق هو اشنع انواع الظلم عند منكر النبوة ولم تبق مشروعية فى الشريعة العيسوية وما كان بنوا اسرائيل مأمورين بالجهاد قبل خروجهم عن مصر وصاروا مأمورين به بعد خروجهم وعيسى عليه السلام يقتل الدجال وعسكره بعد نزوله كما هو مصرح به فى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى والباب التاسع عشر من المشاهدات وكذا لايشترط ان تكون معاملة ( تنبيه ) الكفار والعصاة على طريقة واحدة كما علمت فى الامر الاول فلا يجوز لمن يعتقد النبوة والوحى ان يعترض فى مثل هذه الامور على شريعة فلا يجوز له ان يقول ان اهلاك كل ذى حيوة غير اهل السفينة فى طوفان نوح عليه السلام واهلاك اهل سادوم وعاموره ونواحيهما فى عهد لوط عليه السلام واهلاك كل ولد اكبر من اولاد الانسان والبهيمة من اهل مصر ليلة خروج بنى اسرائيل عنها فى عهد موسى عليه السلام كان ظلما سيما اهلاك الوف الوف فى حادثة الطوفان واهلاك الوف فى الحادثتين الاخيرتين من اولاد الانسان الصغار واولاد البهيمة التى هى ما كانت متدنسة

بذنب من الذنوب وكذا لا يجوز ان يقول ان قتل الامم السبعة كلها بحيث لا تبقى منهم بقية ماسيا قتل او لادهم الصغار الذين ماكانوا اقترفوا ذنبا ظلم اوان يقول ان قتل الرجال وسبي الذراري ونهب الاموال من غير الامم السبعة اوان قتل ذكور المديانيين كلهم حتى الطفل الرضيع وكذا قتل نسائهم اثيبات كلها وابقاء الابكار لاجل انفسهم ونهب الاموال والدواب ظلم اوان يقول ان جهادات داوود عليه السلام وجهادات سائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام اوان ذبح ايليا عليه السلام اربعمائة وخمسين رجلا من انبياء بعل اوان قتل عيسى عليه السلام بعد نزوله الدجال وعسكره ظلم لا يجوز العقل ان يفعل الله او يأمر احدا بامثال هذا الظلم وكذا لا يجوز ان يقول ان قتل الذابح للاوثان وكذا قتل من يرغب الى عبادة غير الله وكذا قتل اهل القرية كلها اذا ثبت منهم الترغيب وكذا قتل موسى عليه السلام ثلاثة وعشرين الفا من عبدة العجل وكذا قتل موسى عليه السلام اربعة وعشرين الفا من الذين زنوا ببنات مواب وسجدوا لآلهتهن ظلم شنيع وفي هذه الاحكام اجبار بان يثبت الانسان على الشريعة الموسوية لاجل خوف القتل والرجم وظاهر ان الايمان القلبي لا يمكن ان يحصل بالاجبار بل يستحيل ان يحصل للانسان محبة الله ايضا بالاجبار فامثال هذه الاحكام لا تكون من جانب الله نعم من لا يكون معتقدا بالنبوة والشرائع ويكون ملحدا او زنديقا وينكر امثال هذه الامور لم تستبعد منه لكننا لا كلام لنا معه في هذا الكتاب بل كلامنا فيه مع المسيحيين عموما وعلماء پروتستنت خصوصا ( الامر الرابع ان علماء پروتستنت يدعون كذبا ان دين الاسلام شاع بالسيف وهذا الادعاء غير صحيح كما علمت في الامر السابع من مقدمة الكتاب وافعالهم غير اقوالهم فانهم وكذا اسلافهم من اهل التثليث اذا تسلطوا تسلطا تاما اجتهدوا في امحاء المخالفين وانا انقل بعض الحالات من كتبهم ورسائلهم فانقل حالهم بالنسبة الى اليهود من كتاب كشف الآثار في قصص انبياء بني اسرائيل الذي عرفته في بيان الامر الثاني فاقول قال صاحبه في الصفحة ٢٧ ( القسطنطين الاعظم الذي كان قبل الهجرة بثلث مأية سنة تقريبا امر بقطع اذان اليهود واجلائهم الى اقاليم مختلفة ثم امر ملك الملوك الرومي في القرن الخامس من القرون المسيحية باخراجهم من البلدة السكندرية التي كانت مأمنهم من مدة وكانوا يحبون

اليهام ن كل جانب فبستر يحون فيها وامر بهدم كنايسهم ومنع عبادتهم وعدم قبول شهادتهم وعدم نفاذ الوصية ان اوصى احد منهم لاحد فى ماله ولما ظهر منهم بغاوة مالاجل هذه الاحكام نهب جميع اموالهم وقتل كثيرا منهم وسفك الدماء بظلم ارتعد به جميع يهود هذا الاقليم ) ثم قال فى الصفحة ٢٨ ( ان يهود البلد انطيوح لما اسروا بعدما صاروا مغلو بين قطع اعضاء البعض وقتل البعض واجلى الباقين منهم كلهم وظلم ملك الملوك فى جميع مملكته على هؤلاء المساكين بانواع الظلم ثم اجلاهم من مملكته اخر الامر وهيج ولاة الممالك الاخرى على ان يعاملوا اليهود هذه المعاملة فكان حالهم انهم تحملوا الظلم من آسيا الى اقصى حد اور پا ثم بعد مدة قليلة كلفوا فى مملكة اسبنيول لقبول شرط من الشروط الثلاثة ان يقبلوا الملة المسيحية فان ابوا عن قبولها يكونون محبوسين وان ابوا عن كليهما يجلون من اوطانهم وصار مثل هذه المعاملة معهم فى ديار فرانس فهؤلاء المساكين كانوا ينتقلون من اقليم الى اقليم ولا يحصل لهم موضع القرار ولم يحصل لهم الامن فى آسيا الكبير ايضا بل قتلوا فى كثير من الاوقات كما قتلوا فى ممالك الفرنج ) ثم قال فى الصفحة ٢٩ ( ان اهل ملة كاتلك كانوا يظلمون عليهم باعتقاد انهم كفار وعظماء هذه الملة عقدوا مجلسا للمشاورة واجروا عليهم عدة احكام الاول من حمى يهوديا على ضد مسيحى يكون ذا خنا و يخرج عن الملة والثانى انه لا يعطى اليهودى منصبا فى دولة من الدول والثالث ان كان مسيحى عبد اليهودى فهو حر والرابع لا يأكل احد مع اليهودى ولا يعامله والخامس ان ينزع الاولاد منهم وتربى فى الملة المسيحية وهكذا كان احكام اخر ) اقول لاشك ان الحكم الخامس اشد انواع الاكراه ( ثم قال كانت عادة اهل البلدة تولوس من اقليم فرانس انهم كانوا يلطمون على وجوه اليهود فى عيد الفصح وكان رسم البلدة بزيرس ان اهلها من اول يوم الاحد من ايام العيد الى يوم العيد كانوا يرمون اليهود بالحجارة وكان يكثر القتل ايضا فى هذا الرمى وكان حاكم البلدة المسيحى المذهب يهيج اهلها على هذا الفعل ) ثم قال فى الصفحة ٣٠ و ٣١ در سلاطين فرانس فى حق اليهود امراوهو انهم كانوا يتركون اليهود الى ان يصيروا متمولين بالكسب والتجارة ثم يسلبون اموالهم و بلغ هذا الظلم لاجل الطمع غايته ثم لما صار فلب اولك ستطس سلطانا فى فرانس اخذ اولا الخمس من ديون اليهود التى كانت على

المسيحيين وابراه من الباقى ذمة المسيحيين وما اعطى اليهود حبة ثم اجلى اليهود كلهم من مملكته ثم جلس على سرير السلطنة سنط لوئيس وهو طلب اليهود مرتين فى مملكته واجلاهم مرتين ثم اجلى چرلس السادس اليهود من مملكة فرانس وقد ثبت من التواريخ ان اليهود اجلوا من مملكة فرانس سبع مرات وعدد اليهود الذين اخرجوا من مملكة اسبنيول لو فرض فى جانب القلة لا يكون اقل من مأية الف وسبعين الف بيت وفى مملكة نمسا قتل كثير منهم ونهب كثير منهم و نجا منهم قليل وهم الذين تنصروا ومات كثير منهم بان سدوا اولا ابوابهم ثم اهلكوا انفسهم واولادهم وازواجهم واموالهم اما بالاغراق فى البحر او بالاحراق بالنار وقتل غير المحصورين منهم فى الجهاد المقدس وكان الانكليز اتفقوا على ان يظلموا على اليهود فلما حصل اليأس العظيم ليهود البلدة يرك بسبب الظلم قتل بعضهم بعضا فقتل الف وخمسمأية من الرجال والنساء والاطفال وصاروا اذلاء فى هذه المملكة بحيث اذا بغى الامراء على السلطان قتلوا سبعمأية يهودى ونهبوا اموالهم لاجل ان يظهروا اشو كتهم على الناس وسلب رچارد وجان وهنرى الثالث من سلاطين انكلتره مرارا اموال اليهود ظلما سيما هنرى الثالث فانه كانت عادته انه كان ينهب اليهود بكل طريق على وجه الظلم وعدم الرحم وكان جعل اغنيائهم الكبار فقراء وظلم عليهم بحيث رضوا على الجلاء واستجازوا ان يخرجوا من مملكته لكنه ما قبل هذا الامر منهم ايضا ولما جلس ادورد الاول على سرير السلطنة ختم الامر بان نهب اموالهم كلها ثم اجلاهم من مملكته فاجلى ازيد من خمسة عشر الف يهودى فى غاية العسر) ثم قال فى الصفحة ٣٢ (نقل مسافر اسمه سوثى انه كان حال قوم پرتكال قبل خمسين عاما انهم كانوا يأخذون اليهودى و يحرقونه بالنار و يجتمع رجالهم ونساؤهم يوم احراقه كاجتماع يوم العيد وكانوا يفرحون وكانت النساء يصحن وقت احراقه لاجل الفرح) ثم قال فى الصفحة ٣٣ (ان البابا الذى هو عظيم فرقة كاتلك قرر عدة قوانين شديدة فى حق اليهود) انتهى كلام كشف الآثار فى قصص انبياء بنى اسرائيل (وقال صاحب سير المتقدمين ان السلطان السادس من قسطنطين الاول امر بمشورة امرأته فى سنة ٣٧٩ (ان يتنصر كل من هو فى السلطنة الرومية و يقتل من لم يتنصر) انتهى واى اكراه ازيد من هذا وطامس نيوتن تفسير على الاخبار عن الحوادث المستقبلة المندرجة

فى الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ فى البلد لندن ففى
الصفحة ٦٥ من المجلد الثانى فى بيان تسلط اهل التثليث على اورشليم
هكذا ( فتحوا اورشليم فى الخامس عشر من شهر تموز الرومى سنة ١٠٩٩
بعد ماحاصروا خمس اسبوعات وقتلوا غير المسيحيين فقتلوا ازيد من سبعين
الفا من المسلمين وجمعوا اليهود واحرقوهم ووجدوا فى المساجد غنايم
عظيمة ) انتهى واذا عرفت حال ظلمهم فى حق اليهود خصوصا وفى حق
رعية السلطنة عموما وما فعلوا عند تسلطهم على اورشليم فالآن
اذكر نبذا مما فعل كاتلك بالنسبة الى غيرهم من المسيحيين وانقل هذه الحالات
عن كتاب ثلث عشر رسالة الذى طبع فى بيروت سنة ١٨٤٩ من الميلاد
باللسان العربى فاقول فى الصفحة ١٥ و١٦ ( اما الكنيسة الرومانية
فقد استعملت مرات كثيرة الاضطهادات والطرد المزعج ضد البروتستانت
اى الشهود او بالحرى الشهداء وذلك فى ممالك اوربا ويظن انها احرقت
فى النار اقل مايكون مأتين وثلاثين الفا من الذين امنوا بيسوع
دون البابا واتخذوا الكتب المقدسة وحدها هدى وارشاد الايمانهم
واعمالهم وقد قتلت ايضا منهم الوف ربوات بحد السيف والحبوس
والكلبتين وهى الة لتخليع المفاصل بالجذب وافظع العذابات المتنوعة
ففى فرنسا قتلت فى يوم واحد ثلاثون الف رجل وذلك فى اليوم الملقب
بيوم مار برتولماوس وعلى هذا الاسلوب اذيالها مختضبة بدماء القديسين )
انتهى كلامه بلفظه فى الصفحة ٣٣٨ فى الرسالة الثانية عشر
من الكتاب المذكور ( يوجد قانون وضع فى المجمع الملتم فى توليد
وفى سبانيا يقول اننا نضع قانونا ان كل من يقبل الى هذه المملكة فيما
بعد لاناذن له ان يصعد الى الكرسى ان لم يحلف اولا انه لايترك احدا غير
كاثوليكى يعيش فى مملكته وان كان بعد ما اخذ الحكم يخالف هذا العهد
فليكن محرو ما قدام الا له السرمدى وليصر كالحطب للنار الابدية )
مجموع الجامع من كارتراوجه ٤٠٤ ( والمجمع اللاترانى يقول ان جميع
الملوك والولاة وارباب السلطنة فليحلفوا انهم بكل جهدهم وقلوبهم
يستأصلون جميع رعاياهم المحكوم عليهم من رؤساء الكنيسة بانهم اراتقه
ولايتركون احدا منهم فى نواحيهم وان كانوا لايحفظون هذه اليمين فشعبهم
محلول من الطاعة لهم ) رأس ٣ ( و هذا القانون قد ثبت ايضا فى مجمع

قسطنطيا ) جلسة ٤٥ (ومن رسم البابا مرتينوس الخامس ) عن ضلال فيكل ( وفي اليمين التي حلفت بها الاساقفة تحت رياسة البابا بوليوس الثالث سنة ١٥٥١ يوجد هذا الكلام ان الاراتقة و اهل الانشقاق والعصاوة على سيدنا البابا وخلفائه هؤلاء بكل قوتي اطردهم و ابيدهم و المجمع اللاتراني و مجمع قسطنطيا يقولون ان الذي يمسك الاراتقة له اذن وسلطة ان يأخذ منهم كل مالهم و يستعمله لنفسه من غير مانع ) مجمع لاتراني ٤ مجلد ٢ فصل ١ وجه ١٥٢ و مجمع قسطنطيا جلسه ٤٥ مجلد ٧ ( والبابا اينوشنيسوس الثالث يقول ان هذا القصاص على الاراتقة نحن نامر به كل الملوك والحكام ونلزمهم اياه تحت القصاصات الكنايسية ) رسم ٧ كتاب ٥( وفي سنة ١٧٢٤ وضع الملك لويس الحادي عشر ثمانية عشر قانونا اولها اننا نامر ان الديانة الكاتوليكية وحدها تكون مأذونة في مملكتنا واما الذين يتمسكون بديانة اخرى فليذهبوا الى الاعتقال طول حياتهم والنساء فلتقطع شعورهن ويحبسن الى الموت و ثانيها اننا نامر ان جميع الواعظين الذين جمعوا جماعات على غير العقايد الكاتوليكية والذين علموا اومارسوا عبادة مخالفة لهايعا قبون بالموت و في مخاطبة الاساقفة في سبانيا للملك سنة ١٧٦٥ يقولون له اعط الرسوم كل قوتها والديانة كل مجدها لكي تسبب هذه المقالة منا تجديد قوانين سنة ١٧٢٤) المذكورة (وكان من جملة رسوم انكليترا تحت رياسة البابا ان كل من يقول انه لا يجوز ان يسجد للايقونات يحبس في السجن الشديد حتى يحلف انه يسجد لها و الاسقف او القاضي الكنايسي له سلطان ان يحضر اليه او يحبس كل من يقع عليه الشبهة انه اراتيكي و الاراتيكي العنيد فليحرق بالنار قدام الشعب وجميع الحكام فليحلفوا انهم يعينون هذا القاضي على استيصال الاراتقة الذين عندما تظهر ارتقتهم تسلب اموالهم ويسلمون اليه و تمحى خطاياهم بلهيب النار ) كوك فرائض عدد ٣ وجه ٤٠ و٤١ وايضا عدد ٤ وجه ٥١ ( وباروينوس يقول ان الملك كارلوس الخامس كان يظن برأيه الباطل انه يستأصل الاراتقة ليس بالسيف بل بالكلام وفي فهرس الكتاب المقدس المطبوع في رومية بالاتيني والعربي تحت حرف الهاء يوجد هذا التعليم ان الاراتقة ينبغي لنا ان نهلكهم ويورد الاثبات على ذلك ان الملك ياهو قتل الكهنة الكذبة

وايليا ذبح كهنة باعل وغير ذلك فاذن هكذا ينبغي لاولاد الكنيسة ان يهلكوا الاراتقة) ثم في الصفحة ٣٤٧ و ٣٤٨ (والمورخ منتوان المتقدم في رياسة الكرمليين مع غيره من المورخين يخبرنا عن كاروز بالانجيل معتبر يقال له توما من رودن احرقه البابا بالنار لانه كرز ضد فسادات الكنيسة الرومانية والمؤرخون يدعونه قديسا وشهيدا حقيقيا للمسيح) و في الصفحة ٣٥٠ الى ٣٥٥ (في سنة ١١٩٤ امر الديفونسو ملك اراغون في سبانيا بنفي الواضيين من بلاده لانهم اراتقة و في سنة ١٢٠٦ رغما عن الامير رايمون والي مدينة تولوس ارسل البابا قضاة بيت التفتيش الى تلك المدينة لان الامير المذكور كان قد ابى ان ينفي هؤلاء اواضيين ثم بعد قليل ارسل البابا وملك فرنسا يطلب البابا الى تلك المدينة ونواحيها عسكر اعدده ثلثمأية الف فحاصر الامير رايمون في مدينته لاجل المحامات عن نفسه ولكي يدفع القوة بالقوة فانذبح في ذلك القتال الف الف وانكسر اهل رايمون واحاط بهم كل صنف من الاهانات والعذابات وكان البابا في حركة هذه الحروب يقول لقومه انا نعظكم ونحتم عليكم ان تجتهد وافي ملاشاة هذه الاراتقة الخبيثة ارتقة الالبجيين) اي الواضيين وتطردوهم بيد قوية اشد مما يكون ضد السار اجين اي المسلمين وفي سنة ١٤٠٠ في اخر شهر كانون الاول قام اهل البابا بغتة عن الواضيين في اوديا بيت مونت بلاد ملك سرد ينيا فهربوا من وجوههم بلا قتال ولكن قتل منهم كثيرون بالسيف وكثيرون ماتوا بالثلج ثم ان البابا بعد ذلك بسبع وثمانين سنة كلف البرتوس ارشيديا كونوس في مدينة كريمونا ان يحارب الواضيين في النواحي القبلية من فرنسا وفي اوديا بيت مونت حيث بقي البعض منهم من الذين رجعوا بعد الحرب في سنة ١٤٠٠ وهذا الرجل المذكور تقدم حالا ومعه ثمانية عشر الف محارب واقام تلك الحرب التي استمرت نحو ثلاثين سنة على المسيحيين الذين قالوا نحن في كل وقت نكرم الملك ونؤدي الجزية ولكن ارضنا واوديتنا التي ورثناها من الله ومن ابائنا لانريد ان نتركها وفي كالابريا من بلاد ايطاليا سنة ١٥٦٠ قتل الوف الوف من البروتستنتين بعضهم قتل من العسكر وبعضهم من محكمة بيت التفتيش قال احد المعلمين الرومانيين انني ارتعد كلما افتكر بذلك الجلاد والخنجر الدموي بين اسنانه والمنديل يقطر دما بيده وهو متلطخ

يديه الى الاكارع بسحب واحدا بعد واحد من السجن كما يفعل الجزار بالغنم وفى سنة ١٦٠١ نفى دوك السافوى خمسماية عيلة من الواضيين وايضا سنة ١٦٥٥ وسنه ١٦٨٦ تجددت الاضطهادات عليهم فى اوديا يد مونت لان الملك لويس الرابع عشر باشارة من البابا تقدم اليهم بجيشه وهم فى بيوتهم بغاية الطمانينة فذبح العسكر خلقا كثيرا منهم ووضعوا فى الحبس اكثر من عشرة آلاف فمات كثير منهم من الزحام والجوع والذين سلموا اخرجوهم لكى ينزحوا من تلك البلاد وكان ذلك اليوم شديد البردو الارض مغطاة بالثلج والجليد فكان كثير من الامهات واولادهن فى احضانهن موتى على جانب الطريق من البردو كارلوس الخامس سنه ١٥٢١ اخرج امرا فى طرد البروتستنتين فى بلاد فلامنك عن رأى البابا وبسبب ذلك قتل خمسماية الف نفر وبعد كارلوس تولى ابنه فيلبس ولما ذهب الى اسبانيا سنة ١٥٥٩ استخلف الامير الفاعلى طرد البروتستنتين والمذكور فى اشهر قليلة قتل عن يد الجلاد الملوكى الشرعى ثمانية عشر الفا وبعد ذلك كان يفتخر بانه قتل فى كل المملكة ستة وثلاثين الفا والقتيل الذى يذكره المعلم كين فى عيد مار برثولماوس كان فى ٢٤ اب سنة ١٥٧٢ فى وقت السلامة الكاملة وكان (الملك ملك فرنسا قد وعد باخته لاميرنا فار وهو من علماء البروتستنتين واشرافهم ثم اجتمع هو واصدقاءه اعيان كنيستهم فى باريس لاجل استتمام الوعد بالزواج ولما ضربت النواقيس لاجل الصلوة الصباحية قاموا بغتة حسب اتفاقهم السابق على الامير واصحابه وعلى جميع البروتستنتين فى باريس فذبحوا منهم للوقت عشرة الاف نفر وهكذا جرى ايضا فى روين وليون واكثر المدن فى تلك البلادى حتى قال البعض من المورخين انه قتل نحو ستين الفا واستمر هذه الاضطهاد مدة ثلاثين سنة لان البروتستانيتين مسكوا سلاحهم لكى يدفعوا القوة بالقوة ومات فى هذا الحرب منهم تسعماية الف ولما سمع فى رومية فعل ملك فرنسا فى عيد مار برثولماوس اطلقوا المدافع من الابراج وذهب البابا مع الكردينالين ليرتل مزمور الشكر فى كنيسة مار بطرس وكتب شكرا وتعظيما للملك على الخير والجميل الذى صنعه مع الكنيسة الرومانية بهذا العمل فلما جلس الملك هنرى الرابع على كرسى فرنسا قطع هذا الاضطهاد سنة ١٥٩٣ ولكن يظن انه

قتل لاجل عدم تسليمه بالاغتصاب فى امر الدين ثم انه فى سنة ١٦٧٥ تجدد الاضطهاد و بعد ماقتل خلق كثير يقول المور خون ان خمسين الفا اضطروا ان يتركوا بلادهم لكى ينجوا من الموت ) انتهى كلامه ونقلت عبارة هذا الكتاب بالفاظها من الرسالة الثنية عشر واذا عرفت حال ظلم فرقة كاتلك فاعلم ان حال ظلم فرقة پر وتستنت قريب منه وانقل هذا الحال عن كتاب مرآت الصدق الذى ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء كاتلك من اللسان الانكليزى الى اردو وطبع سنة ١٨٥١ من الميلاد ويوجد هذا الكتاب عند اهل هذه الفرقة فى الهند كثيرا فى الصفحة ٤١ و ٤٢ (سلب پروتستنت فى ابتداء امرهم ستمأية وخمسة واربعين رباطا وتسعين مدرسة والفين وثلاث مائة وستة وسبعين كنيسة ومائة وعشر مارستانات من ملاكها فباعوا بثمن بخس اوقاسموها الامراء فيما بينهم واخرجوا الوفا من المساكين المفلوكين عريانين من هذه الامكنة ) ثم قال فى الصفحة ٤٥ (امتد يد طمعهم انهم ماتركوا الاموات ايضا آذوا اجسادهم فى نوع العدم وسلبوا اكفانهم ) ثم قال فى الصفحة ٤٨ و ٤٩ (وضاعت فى هذه الغنايم كتبخانات ذكرها جيىٔ بيل متحسرا بهذه الالفاظ انهم سلبوا كتبا واستعملوا اوراقها فى الشواء وفى تطهير الشمعدانات والنعال وباعوا بعض الكتب على العطارين وباعة الصابون و باعوا كثيرا منها ماوراء البحر على ايدى المجلدين وماكانت هذه الكتب مائة اوخمسين بل المراكب كانت مملوة منها واضاعوها بحيث يعجب الاقوام الاجنبية وانى اعلم تاجرا اشترى كتبخانتين كلا منهما بعشرين ربية وبعد هذه المظالم ماتركوا من خزائن الكنايس الاجدرا عريانة ثم ظنوا انفسهم من اهل الوقار و ملاؤا الكنايس من اناس من اهل ملتهم ) ثم قال فى الصفحة الثانية والخمسين الى الصفحة السادسة والخمسين فلنلاحظ الآن افعال الجور التى فعلها پروتستنت فى حق فرقة كاتلك الى هذا الحين انهم قرروا ازيد من مأية قانون كلها خلاف العدل والرحم لاجل الظلم ونحن نذكر عدة من هذه القوانين الجورية (١) لايرث كاتلك تركة ابويه (٢) لايشترى احد منهم ارضا بعد ما يجاوز عمره ثمانى عشرة سنة الا ان يصير پروتستنت (٣) لايكون لهم مكتب (٤) لايشتغل احد منهم بالتعليم ومن خالف هذا الحكم يحبس دائما (٥) من كان من هذه الملة يؤدى ضعف

الخراج (٦) ان صلى احد من قسوسهم فعليه اداء ثلثمأية و ثلاثين ربية من ماله وان صلى احد منهم ولايكون قسيسا فعليه اداء سبعمأية ربية ويسجن سنة (٧) ان ارسل احد منهم ولده خارج انكلترا للتعلم يقتل هو وولده ويسلب امواله ومواشيه كلها (٨) لايعطى لهم منصب من الدولة (٩) من لم يحضر منهم يوم الاحد اوالعيد فى كنيسة پروتستنت تؤخذ منه ماتتا ربية فى كل شهر ويكون خارجا عن الجماعة ولايعطى له منصب (١٠) من ذهب منهم بعيدا من لندن مسافة خمسة اميال يؤخذ منه الف ربية مصادرة (١١) لايسمع استغاثة احد منهم عند الحكام بحسب القانون (١٢) ماكان احد منهم يسافر ازيد من خمسة اميال مخافة ان ينهب ماله ومتاعه وكذا ما كان احد منهم يقدر على الاستغاثة فى امر عند الحكام مخافة ان يؤخذ منه الف ربية مصادرة (١٣) لاتنفذ انكحتهم ولاتجهيز موتاهم ولا تكفين الموتى ولاتعميداولادهم الا اذا كانت هذه الامور على طريقة كنيسة انكلترا (١٤) ان تزوجت احدى نساء هذه الملة تأخذ الدولة من جهازها ثلثين ولا ترث من تركة زوجها ولايوصى زوجها لها من تركته بشئ ونسائهم كانت تحبسن الى ان يعطى ازواجهن عشر ربيات عشر ربيات فى كل شهر ويعطوا ثلث اراضيهم الى الدولة (١٥) ثم صدر الحكم عاقبة الامر ان لم يصر كلهم پروتستنت يسجنون ثم يجلون من اوطانهم مدة حيٰوتهم وان ابوا عن الحكم او رجعوا من الجلاء بدون الامر كانوا ملزمين بالزام عظيم (١٦) لايحضر القسيس عند قتلهم ولاعند تجهيزهم وتكفينهم (١٧) لايكون اسلاح فى بيت احد منهم (١٨) لايركب احد منهم على حصان يكون ثمنه ازيد من خمسين ربية (١٩) ان ادى قسيس منهم امرا من الخدمات المتعلقة به يسجن دائما (٢٠) القسيس الذى يكون مولده انكلترا ولايكون من ملة پروتستنت ان اقام ازيد من ثلاثة ايام فى انكلترا يتصور انه غدار ويقتل (٢١) من انزل القسيس المذكور على مكانه يقتل (٢٢) لاتقبل شهادة كاتلك فى العدالة وقتل على هذه القوانين الجورية فى عهد الملكة اليصابت ماتتان واربعة اشخاص كان مأية واربعة منهم قسيسين والباقون من اهل الغنى وما كان ذنبهم غيرانهم اقروا انهم من ملة كاتلك

تسعون قسيسا وكبار اخرون فى السجن واجلى مائة وخمسة اشخاص
مدة حياتهم وضرب كثير منهم بالسياط وصودروا وحرموا من اموالهم
واملاكهم حتى هلك عشيرتهم وقتلت ميرى المشهورة ملكة اسكات وكانت
بنت الخالة للملكة اليصابت لاجل كونها من ملة كاتلك ) ثم قال فى الصفحة
الحادية والستين الى السادسة والستين ( حمل كثير من رهبانهم وعلمائهم
بامر الملكة اليصابت فى المراكب ثم اغرقوا فى البحر جاء عسا كرها الى
ايرلاند ليدخلوا اهل ملة كاتلك فى ملة پروتستنت فاحرقوا كنايس كاتلك
وقتلوا علماءهم وكانوا يصطادونهم كاصطياد الوحوش البرية وكانوا
لايؤمنون احدا وان امنوا احدا اقتلوه ايضا بعد الامان وذبحوا العسكر الذى
كان فى حصن سمروك واحرقوا القرى والبلاد وافسدوا الحبوب والمواشى
واجلوا اهلها بلا امتياز المنزلة والعمر ثم ارسل پارلمنت سنة ١٦٤٣
وسنة ١٦٤٤ الباشاوات ليسلبوا جميع اموال كاتلك واراضيهم بلا
امتياز بينهم وبقى انواع الظلم الى زمن الملك جيمس الاول وحصل التخفيف
فى الظلم فى عهده • ثم رحم الملك سنة ١٧٧٨ عليهم لكن البروتستنين
سخطوا عليه وقدموا عرضحال الى السلطان من جانب اربعة واربعين
الفا من فرقة پروتستنت فى ثانى حزيران سنة ١٧٨٠ واستدعوا الى
ان يبقى پارلمنت القوانين الجورية فى حق ملة كاتلك كما كانت لكن پارلمنت
ما التفتوا اليه فاجتمع مأية الف من پروتستنت فى لندن واحرقوا الكنايس
وهدموا امكنة كاتلك وكان الحريق يرى من موضع واحد فى ستة وثلاثين
مكانا وكانت هذه الفتنة قائمة الى ستة ايام ثم اوجد الملك قانونا اخر سنة
١٧٩١ واعطى ملة كاتلك حقوقا هى حاصلة لهم الى هذا الحين ) ثم قال
فى الصفحة ٧٣ و٧٤ ( ماسمعتم حال چارترا سكول الذى هو فى ايرلاند
هذا الامر محقق ان پروتستنت يجمعون فى كل سنة مقدار ماتى الف
وخمسين الف ربيه وكراء اكثر المكانات الكبيرة ويشترون بها اولاد فرقة
كاتلك الذين هم من المساكين المفلوكين ويرسلونهم فى العربيات الى اقليم
اخر بالخفية لئلا يرى اباءهم وامهاتهم ويقع كثيرا ان هؤلاء الاشقياء اذا
رجعوا الى اوطانهم تزوجوا باخواتهم او اخوتهم اوباءهم اوامهاتهم للجهل
وعدم الامتياز ) انتهى كلامه والظلم الذى صدر عن بعض فرق پروتستنت
بالنسبة الى بعض اخر لاانقله لخوف التطويل واكتفى على هذا القدر

واقول انظروا الى هؤلاء الطاعنين على الملة المحمدية انهم كيف اشاعوا ملتهم بالجور والظلم (الامر الخامس) ان حكم الجهاد في الشريعة المحمدية هكذا يدعى الكفار اولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام فان قبلوه فيها ويكونون كامثالنا وان لم يقبلوا فان كانوا من مشركي العرب فحكمهم القتل كما كان هذا الحكم في الشريعة الموسوية في حق الامم السبعة والمرتد والذابح للاوثان والداعي الى عبادتها وان كانوا من غيرهم يدعون الى الصلح بقبول الجزية والاطاعة فان قبلوا فصار دماؤهم كدمائنا واموالهم كاموالنا وان لم يقبلوا فيحاربون مع مراعاة الشروط التي هي مصرح بها في كتب الفقه كما كان مثله في الشريعة الموسوية في حق غير الامم السبعة والخرافات التي نقلها علماء پرو تستنت في بيان هذه المسئلة بعضها مفتريات و بعضها هذيانات و انقل كتاب خالد بن الوليد رضي الله عنه الى رئيس عسكر فارس و كتاب الامان من عمر رضي الله عنه لنصارى الشام ليظهر الحال على الناظر اللبيب اما الاول فصورته هكذا ( بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم ومهران في ملاء فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان ابيتم فان معي قوم يحبون القتل في سبيل الله كما يحب فارس الخمر والسلام على من اتبع الهدى ) واما الثاني فصورته هكذا ( بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله بن عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان امانا لانفسهم وكنائسهم وصلبانهم سقيمها و برها وسائر ملتها انها لاتسكن كنائسهم ولاتهدم ولاينتقص منها ولامن صلبانهم ولاشيء من اموالهم ولايكرهون على دينهم ولايضار احد منهم ولايسكن ايلياء احد من اليهود وعلى اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم ومن اقام منهم فهو آمن وعليه ( مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ومن احب من ايلياء ان يسير بنفسه وما له مع الروم ويخلى بيعتهم وصليبهم فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيعتهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية و من شاء رجع الى ارضه وانه

لايؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم وعلى مافى هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذين عليهم من الجزية شهد على ذلك من الصحابة رضى الله عنهم خالد بن الوليد رضى الله عنه وعمرو بن العاص رضى الله عنه وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ومعاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه) وكان الناس يعترفون ان امير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان شديدا فى الاسلام فى غاية الشدة وكان جهاد الشام من اعظم جهاداته وكان جاء بنفسه الشريف عند محاصرة ايلياء ولما تسلط على ايلياء وقبل المسيحيون الجزية ماقتل احدا ولا اكره على الايمان واعطاهم شروطا حسنة وقد اعترف به مؤرخوهم ومفسروهم ايضا كما عرفت من كلام طامس نيوتن فى الفصل الثالث من الباب الاول وقد عرفت فى الامر الرابع من هذا البحث من كلام المفسر المذكور مافعل المسيحيون فى حق المسلمين واليهود اذ تسلطوا على ايلياء والفرق بين الشريعة المحمدية والموسوية فى مسئلة الجهاد ان الشريعة المحمدية ان يدعى الكافر فيها اولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام بخلاف الشريعة الموسوية وظاهر انه لاقبح فى هذه الدعوة والامتناع بعد الايمان عن القتل عين الانصاف فى الاية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين من كتاب حزقيال (يقول الرب الاله لست اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه) والاية السابعة من الباب الخامس والخمسين من كتاب اشعيا هكذا (فليترك المنافق طريقه ورجل السوء افكاره وليرجع الى الرب فيرحمه والى الهنا لانه كثير الغفران) والثانى انه كان حكم القتل للنساء والصبيان اذا كانوا من الامم السبعة فى الشريعة الموسوية بخلاف الشريعة المحمدية فان هؤلاء لايقتلون وان كانوا من مشركى العرب كما كانوا لايقتلون فى الشريعة الموسوية ايضا اذا كانوا من غير الاقوام السبعة فاذا تمهدت هذه الامور الخمسة اقول لاشناعة فى مسئلة الجهاد الاسلامى نقلا وعقلا اما نقلا فلما عرفت فى الامور المذكورة واما عقلا فلانه قد ثبت بالبرهان الصحيح ان اصلاح القوة النظرية مقدم على اصلاح القوة العملية فاصلاح العقايد مقدم على اصلاح الاعمال وهذه مقدمة مسلمة عند كافة المليين ولذلك لاتفيد الاعمال الصالحة بدون الايمان عندهم ولا يعاندنا المسيحيون ايضا فى هذا الباب لان الاعمال الصالحة

بدون الايمان بالمسيح لاتنجي عندهم ايضا وان الجواد الحليم المتواضع الكافر بعيسى عليه السلام اشر عندهم من البخيل الغضوب المتكبر المؤمن بعيسى عليه السلام وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان قد يتنبه على خطائه وقبحه بتنبيه الغير وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان لايطيع الحق غالبا لاجل وجاهة قومه وشوكتهم ولا يصغى الى قول رجل من صنف اخر بل يأنف من سماع كلامه سيما اذا كان هذا القول مخالفا لطبايع صنفه واصولهم ويكون في قبوله لزوم المشقة في اداء العبادات البدنية والمالية بخلاف ما اذا انكسرت وجاهة قومه وشوكتهم فلا يأنف من الاصغاء وكذا قد ثبت بالتجربة ان العدو اذا رأى ان مخالفه مائل الى الدعة والسكون يطمع في التسلط على مملكته وهذا هو السبب الاغلبي في زوال الدول القديمة وبعد تسلطه تحصل المضرة العظيمة للدين والديانة ولذلك اضطر المسيحيون كافة الى ما يخالف انجيلهم المتداول فقال اهل مله كاتلك ان الكنيسة الرومانية لها سلطان حقيق على كل مسيحي بواسطة العماد لكون كل معتمد خاضعا للكنيسة الرومانية ومرؤسا منها وهي ملتزمة بقصاص العصاة بالعقوبات الكنايسية وبان تسلم المصرين على ضلالهم والمضرين للجمهور الى ذوي الولاية ليعاقبوهم بالموت وبالتالي يمكنها الزامهم بحفظ الايمن الكاتلكي والسرايع الكنايسية تحت اى قصاص كان وقد نقل قولهم هذا اسحاق برد كان من علماء پروتستنت في كتابه المسمى بكتاب الثلاث عشرة رسالة في الرسالة الثانية عشر في الصفحة ٣٦٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩ في بيروت وقال علماء پروتستنت من اهل انكلترا سعادة الملك له الحكم الاعلى في مملكة انكلترا هذه وفي ولاياته الاخر وله السلطنة الاولى على جميع متعلقات هذه المملكة سواء كانت كنايسية اومدنية في كل حال وماهي خاضعة بل لايصح ان تخضع لحاكم اجنبي ويجوز للمسيحيين ان يتقلدوا السلاح بامر الحكام ويباشروا الحروب كما هو مصرح به في العقيدة السابعة والثلاثين من عقايد دينهم فترك كلا الفريقين ظاهر اقوال عيسى عليه السلام اعنى ( لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر ومن اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضا ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين من سألك فاعطه ) فان هذه الاقوال تخالف ماهو دوه ولو عملوا على هذه

الاقول لاقوال ازيد من هذا ان سلطنة الانكليز تزول من الهند في ايام معدودة و يخرجهم اهل الهند بلا كلفة ولذلك قال بعض الظرفاء الاذكياء اطال الله حياته قادحا على هذه الاقوال الزاما (تكليف للانسان بماليس في وسعه ولايمكن لدولة ماان تعمل به ولايمكن الزام احديه الابعض الصيادين الذين لاارداء لهم فيؤخذ منهم ولايعباؤن باضاعة الوقت) انتهى كلامه بلفظه ثم قال ( وذلك كله غير مذكور في مرقس و يوحنا مع ان النصارى كافة على القائهم العمل بهذه الاحكام ما زالوا يمدحون بها و بها يستدلون على افضلية مذهبهم فكيف ساغ اذالمرقس و يوحنا ان يهملا ذلك و يتواطئا معا على قصة حل الجحش فهل من دأب المؤرخين ان يذكروا الخسيس من الامور و يسكتوا عن الجليل ولاسيما انهم هم المخاطبون به و يمكن ان يقال ان من ذكره فانما نظر الى تكاليف غيره ومن سكت عنه فانما خشي تكليف نفسه ) انتهى كلامه بلفظه وقال بعض الملاحدة ان هذه الاحكام التي يفتخر بها المسيحيون لا تخلو اما ان تكون مستحبة نظرا الى بعض الحالات اوواجبة فان كانت مستحبة فلا بأس بها لكنها لا تختص بالملة المسيحية فان هذا الاستحباب نظرا الى بعض الحالات يوجد في غير ملتهم ايضا وان كانت واجبة فلاشك انها منابع المفاسد والسرور واسباب زوال الدول والراحة والاطمينان والسرور واذ ثبت ماذكرت فلاشك في استحسان الجهاد عقلا اذا كان جامعا للشروط المذكورة في الشريعة المحمدية وتذكرت حكاية مناسبة للمقام جاء بعض القسيسين في محكمة المفتي من محكمات الدولة الانكليزية في الهند فقال ياجناب المفتي لي سؤال على المسلمين امهل المجيب الى سنة لاداء جوابه فاسار المفتي الى ناظر محكمته وكان رجلا ظريفا فقال اي سؤال هذا قال القسيس ان نبيكم ادعى انه مأمور بالجهاد وماكان موسى مأمورا به ولاعيسى فقال الناظر اهذا هوالسؤال الذي تمهلنا الى سنة لنتفكر في جوابه قال القسيس نعم قال الناظر لانستمهلك واجيبك الآن لسببين اما اولا فلانا متعلقون بالدولة الانكليزية ولافرصة لنا الا في ايام التعطيل فنحن يمهلنا الى سنة واما ثانيا فلان هذا السؤال لايحتاج في جوابه الى تأمل ماذاتقول في حق الجج ( يعني الحاكم الانكليزي الذي يكون بمنزلة القاضي في الشرع ) ايجوزله بحسب القوانين الانكليزية ان يقتل القاتل قصاصا اذا ثبت القتل عاه

عنده قال القسيس لا لانه ليس بمأمور بهذا بل منصبه ان يرسل هذا القاتل الى شيشن جج ( يعنى الحاكم الكبير منه ) قال ايجوز لهذا الحاكم الكبير بحسب القوانين ان يقتله اذا ثبت القتل عنده قال القسيس لا لانه ليس بمأمور ايضا بل منصبه ان يحقق الامر ثانيا و يخبر الحاكم الذى هو اعلى منه حتى يصدر حكم القتل عن هذا الاعلى ثم يحكم هذا الكبير بقتله فقال الناظر اهؤلاء الحكام الثلاثة ليسوا بمتعلقين بالدولة الواحدة الانكليزية قال القسيس بلى لكن اختلاف الاقتدار لاجل اختلاف فى مناصبهم فقال الناظر الآن ظهر الجواب من كلامك فلا بد ان تعلم ان موسى وعيسى عليهما السلام بمنزلة الحاكمين الاولين ونبينا بمنزلة الحاكم الثالث الاعلى فكما لا يلزم من عدم اقتدار الحاكمين الاولين عدم اقتدار الثالث فكذا لا يلزم من عدم اقتدار موسى وعيسى عليهما السلام عدم اقتدار محمد صلى الله عليه وسلم فسكت القسيس وخرج خائبا فى نظر الى ماذكرت بنظر الانصاف وتجنب عن العناد والاعتساف علم يقينا ان التشدد فى مسئلة الجهاد وقتل المرتد والمرغب الى عبادة الاوثان فى الشريعة الموسوية اشد واكثر من التشدد الذى فيها فى الشريعة المحمدية وان طعن المسيحيين خلاف الانصاف جدا وتعجب من حالهم انهم لا ينظرون الى ان اسلافهم كيف اشاعوا ملتهم بالظلم وكيف قرروا القوانين الجورية لمخالفيهم ( ولما طال هذا المبحث لا اتعرض لهوساتهم المندرجة فى رسائلهم وفيما ذكرت كفاية لدفع هذه الهوسات وبالله التوفيق (المطعن الثانى) من شروط النبوة ظهور المعجزات على يد من يدعيها وما ظهرت معجزة على يد محمد صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ماوقع فى سورة الانعام *ماعندى ماتستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين* وكذا ماوقع فى تلك السورة *واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله ومايشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون* وكذا ماوقع فى سورة بنى اسرائيل *وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اوتكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوتسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اوتأتى بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف اوترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا* وكذا بعض الايات الاخر والجواب ان الامور الثلاثة التى ذكرها السائل تغليطات

(اما الاول فلان صدور المعجزة ليس من شروط النبوة على حكم هذا الانجيل المتعارف فعدم صدورها لا يدل على عدم النبوة في الاية الحادية والار بعين من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (فاتى اليه كثير و ن وقالوا ان يوحنا لم يفعل اية واحدة) و في الاية السابعة و العشرين من الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا (يوحنا عند الجميع نبي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٥ (كلهم يحسبون يحيى نبيا) وقد وقع في الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حقه (انه افضل من نبي) فهذا الافضل من الانبياء لم تصدر عنه معجزة من المعجزات على شهادة كثيرين مع ان نبوته مسلمة عند المسيحيين (واما الامر الثاني فغلط بحت كما عرفت في الفصل الاول (والامر الثالث اما غلط منهم اوتغليط لان المراد بما في قوله تعالى ما تستعجلون به الواقع في الاية الاولى العذاب الذي استعجلوه بقولهم *فامطر علينا حجارة او ائتنا بعذاب اليم* ومعنى الاية (ما عندي ما تستعجلون به) اي العذاب الذي تستعجلون به (ان الحكم الا لله) في تعجيل العذاب وتأخيره (يقص الحق) اي يقضي القضاء الحق من تعجيل وتأخير (وهو خير الفاصلين) اي القاضين فحاصل الاية ان العذاب ينزل عليكم في الوقت الذي اراد الله انزاله ولا قدرة لي على تقديمه اوتأخيره وقد نزل عليهم يوم بدر ومابعده فلا تدل هذه الاية على ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم تصدر عنه معجزة واما الاية الثانية فمعناها (واقسموا بالله جهد ايمانهم) مصدر في موضع الحال (لئن جاءتهم اية) من مقترحاتهم (ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله) هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء (وما يشعركم) استفهام انكار (انها) اي الاية المقترحة (اذا جاءت لا يؤمنون) اي لا تدرون انهم لا يؤمنون بها وهذا القول يدل على انه تعالى انما لم ينزلها لعلمه بانها اذا جاءت لا يؤمنون واما الاية الثالثة فمعناها (وقالوا) تعنتا (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض) اي ارض مكة (ينبوعا) اي عينا غريزة لا ينضب ماؤها (اوتكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوتسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) يعنون قوله تعالى (ان نشأ نخسف بهم الارض اونسقط عليهم كسفا من السماء اوتأتي بالله والملائكة قبيلا) اي شاهدا على صحة ماتدعيه ضامنا لدركه (اويكون لك بيت من زخرف) اي من ذهب (اوترقى في السماء) اي في معارجها (ولن نؤمن لرقيك) وحده (حتى تنزل علينا كتابا)

من السماء فيه تصديقك عن ابن عباس قال عبدالله بن ابي امية لن نؤمن لك حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك منشور معه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول (تقرؤه قل سبحان ربي) تعجبا من اقتراحاتهم (هل كنت الا بشرا رسولا) كسائر الرسل وما كان مقصودهم بهذه الاقتراحات الا العناد واللجاج ولو جاءتهم كل آية لقالوا هذا سحر كما قال الله عزوجل * ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس * * ولو فتحنا عليهم بابا من السماء * وكذا حال بعض ايات اخرى يفهم منه في الظاهر نفي اظهار الاية لكن المقصود به نفي المعجزة المقترحة ولا يلزم من هذا النفي نفي المعجزات مطلقا ولا يلزم على الانبياء ان يظهروا معجزة كلما طلبها المنكرون بل هم لا يظهرون اذا طلب المنكرون عنادا او امتحانا او استهزاء وارد لهذا الامر شواهد من العهد الجديد الاول في الباب الثامن من انجيل مرقس هكذا ١١ (فخرج الفريسيون وابتدؤا يحاورونه طالبين منه آية من السماء لكي يجربوه) ١٢ (فتنهد بروحه وقال لماذا يطلب هذا الجيل آية الحق اقول لكم لن يعطى هذا الجيل آية) فالفريسيون طلبوا معجزة من عيسى عليه السلام على سبيل الامتحان فما اظهر معجزة ولا احال في ذلك الوقت الى معجزة صدر عنه فيما قبل ولا وعد باظهارها فيما بعد ايضا بل قوله لن يعطى هذا الجيل آية تدل على ان المعجزة لا تصدر عنه فيما بعد هذا البتة لان لفظ الجيل يشتمل بجميع الذين كانوا في زمانه الثاني في الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٨ (واما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل ان يراه لسماعه عنه اشياء كثيرة وترجى ان يرى آية تصنع منه) ٩ (وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشيء) ١٠ (ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون عليه باشتداده) ١١ (فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به والبسه لباسا لامعا ورده الى بيلاطس) فعيسى عليه السلام ما اظهر معجزة في ذلك الوقت وقد كان هيرودس يترجى ان يرى منه آية والاغلب انه لو رأى لالزم اليهود على اشتكائهم ولما احتقر مع عسكره ولما استهزأ الثالث في الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٦٣ (والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزؤن به وهم يجلدونه) ٦٤ (وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذي

ضربك واشياء اخر كثيرة كانوا يقولون عليه محدفين ) ولما كان سؤالهم استهزاء وتوهينا ماجابهم عيسى عليه السلام الرابع فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٩ (وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤسهم) ٤٠ (قائلين يا نا قض الهيكل و بانيه فى ثلاثة ايام خلص نفسك ان كنت ابن الله فانزل الآن عن الصليب) ٤١ (وكذلك رؤساء الكهنة ايضا وهم يستهزؤن مع الكتبة والشيوخ قالوا خلص اخرين واما نفسه فما يقدر ان يخلصها ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به) ٤٣ (قد اتكل على الله فلينقذه الآن ان اراده لانه قال انا ابن الله) ٤٤ (وبذلك ايضا كان اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه فما خلص نفسه عيسى عليه السلام فى هذا الوقت وما نزل عن الصليب وان عيره المجتازون ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ واللصان ورؤسا الكهنة والكتبة والشيوخ كانوا يقولون انه ان نزل عن الصليب نؤمن به فكان عليه لدفع العار ولالزام الحجة ان ينزل مرة عن الصليب ثم يصعد ولكنهم لما كان مقصودهم العناد والاستهزاء ماجابهم عيسى عليه السلام ( الخامس ) فى الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا ٣٨ حينئذ اجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يامعلم نريد ان نرى منك آية) ٣٩ (فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب اية ولا تعطى له اية الا اية يونان النبي) ٤٠ (لانه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال)فطلب الكتبة والفريسيون معجزة فما اظهرها عيسى عليه السلام فى هذا الوقت وما احالهم الى معجزة صدرت عنه فيما قبل هذا السؤال بل سبهم واطلق عليهم لفظ الفاسق والشرير ووعد بالمعجزة التى لم تصدر عنه لان قوله كما كان يونان فى بطن الحوت الخ غلط بلا شبهة كما علمت فى الفصل الثالث من الباب الاول وان قطعنا النظر عن كونه غلطا فما قيامه لم ير الكتبة والفريسيون باعينهم ولو قام عيسى عليه السلام من الاموات كان عليه ان يظهر نفسه على هؤلاء المنكرين الطالبين اية ليصير حجة عليهم ووفاء بالوعد وهو ما اظهر نفسه عليهم ولا على اليهود الاخرين ولو مرة واحدة ولذلك لا يعتقدون هذا القيام بل هم يقولون من هذا العهد الى هذا الحين ان تلاميذه سرقوا جسته من القبر ليلا (السادس) فى الباب الرابع من انجيل

متى هكذا ١٧ فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا) ٤ (فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيى الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله) ٥ (ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واوقفه على جناح الهيكل) ٦ (وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل لانه مكتوب انه يوصي ملائكته بك فعلى اياديهم يحملونك لكى لاتصدم بحجر رجلك) ٧ (قال له يسوع مكتوب ايضا لاتجرب الرب الهك )فطلب ابليس على سبيل الامتحان من عيسى عليه السلام معجزتين فما اجاب بواحدة منهما واعترف فى المرة الثانية انه لا يليق بالمربوب ان يجرب ربه بل مقتضى العبودية مراعاة الادب وعدم التجربة السابع فى الباب السادس من انجيل يوحنا هكذا ٢٩ (اجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذى هو ارسله) ٣٠ (فقالوا له فاية آية تصنع لنرى ونؤمن بك) ٣١ (ماذا تعمل اباؤنا اكلوا المن فى البرية كما هو مكتوب انه اعطاهم خبزا من السماء ليأكلوا) فاليهود طلبوا معجزة فما اظهرها عيسى عليه السلام ولا احال الى معجزة فعلها قبل هذا السؤال بل تكلم بكلام مجمل لم يفهمه اكثر السامعين بل ارتد كثير من تلاميذه بسببه كما هو مصرح به فى الاية السادسة والستين من الباب المذكور وهى فى الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٨٦٠ هكذا (ومن هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه الى الوراء ولم يعودوا يمشون معه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٥ (ومن ثم ارتد كثير من تلاميذه على اعقابهم ولم يماشوه بعد ذلك ابدا الثامن فى الباب الاول من الرسالة الى اهل قورنثيوس هكذا ٢٢ (فان اليهود يسألون معجزة واليونانيون يطلبون حكمة) ٢٣ (ونحن نكرز بالمسيح المصلوب وذلك معثرة لليهود وحماقة لليونانيين) فاليهود كما كانوا يطلبون المعجزة من المسيح عليه السلام كانوا يطلبونها من الحواريين ايضا واقر مقدسهم بولس بانهم يطلبون المعجزة ونحن نكرز بالمسيح المصلوب فظهر من هذه العبارات المنقولة ان عيسى عليه السلام والحواريين ما اظهروا معجزة بين ايدى الطالبين فى الاوقات التى طلبوا المعجزات فيها ولا احالوا المنكرين الى معجزة فعلوها قبل هذه الاوقات فلو استدل احد بالايات المذكورة على ان عيسى عليه السلام والحواريين ما كان لهم قدرة على اظهار امر خارق للعادات والا لصدر عنهم فى الاوقات المذكورة اواحالوا

المنكرين الى امر خارق صدر عنهم قبل هذه الاوقات فلما لم يظهر منهم احد الامرين ثبت انه ما كان لهم قدرة على اظهاره يكون هذا الاستدلال عند القسيسين محمولا على الاعتساف ويكون قوله خلاف الانصاف فكذا قول القسيسين عندنا بالتمسك ببعض الايات القرآنية التي عرفت حالها خلاف الانصاف وعين الاعتساف كيف لاوان المعجزات المحمدية مصرح بها في القرآن والاحاديث الصحيحة كما عرفت في الفصل الاول وجاء ذكرها اجمالا ايضا في مواضع متعددة من القرآن ١ في سورة الصافات ( واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الاسحر مبين ) في الكشاف ( واذا رأوا آية من ايات الله البينة كانشقاق القمر ونحوه يستسخرون يبالغون في السخرية او يستدعى بعضهم من بعض ان يسخر منها ) وفي التفسير الكبير ( والرابع من الامور التي حكاها الله تعالى عنهم انهم قالوا ان هذا الاسحر مبين يعني انهم اذا رأوا آية ومعجزة سخروا منها والسبب في تلك السخرية اعتقادهم انها من باب السحر ( وقوله مبين معناه ان كونه سحرا امر ابين لاشبهة لاحد فيه ) انتهى كلامه وفي البيضاوي ( واذا رأوا آية تدل على صدق القائل ( يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها ( وقالوا ان هذا ) يعنون ما يرونه ( الاسحر مبين ظاهر سحريته انتهى وفي الجلالين ( واذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الاسحر مبين بين ) انتهى ومثله في الحسيني ٢ وفي سورة القمر ( وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ) وقد عرفتها في الفصل الاول ٣ في سورة آل عمران كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ) في الكشاف في تفسير قوله ( البينات ) الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي تثبت بمثلها النبوة انتهى كلامه ولفظ البينات اذا كان موصوفه مقدرا فيستعمل في القرآن غالبا بمعنى المعجزات واستعماله في غيرها في تلك الصورة قليل جدا فلا يحمل على المعنى القليل بدون القرينة القوية في سورة البقرة وآتينا عيسى بن مريم البينات وفي سورة النساء ( ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات ) وفي سورة المائدة ( اذ جئتهم بالبينات ) وفي سورة الاعراف ( ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات وفي سورة يونس ( وجاءتهم رسلهم بالبينات ثم في تلك السورة فجاؤهم بالبينات ) وفي سورة

انجيل ( بالبينات والزبر ) وفي سورة طه ( لن نؤثرك على ماجاءنا من البينات وفي سورة المؤمن ( وقد جاءكم بالبينات من ربكم ) وفي سورة الحديد ( لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وفي سورة التغابن ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات ) وكذا في غير هذه المواضع ٤ في سورة الانعام ( ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون ) في البيضاوي ( ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله ( اوكذب باياته ) كان كذبوا القرأن والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر أو وهم جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس انتهى وفي الكشاف جمعوا بين امرين متناقضين فكذبوا على الله وكذبوا بما ثبت بالحجة والبينة والبرهان الصحيح حيث قالوا لوشاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا وقالوا الله امرنا بها وقالوا الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله ونسبوا اليه تحريم البحائر والسوائب وذهبوا فكذبوا القرأن والمعجزات وسموها سحرا ولم يؤمنوا بالرسول انتهى وفي التفسير الكبير والنوع الثاني من خسارتهم تكذيبهم بايات الله والمراد منه قدحهم في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وطعنهم فيها وانكارهم كون القرأن معجزة باهرة بينة انتهى في تلك السورة ايضا ( واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل مااوتى رسل الله ط الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون ) وفي التفسير الكبير في تفسير قوله واذا جاءتهم انهم متى ظهرت لهم معجزة باهرة انتهى والبابا الكرندر كان يعتقد ان محمدا صلى الله عليه وسلم صاحب الالهام وان لم يكن ذلك الالهام عنده واجب التسليم وقع في المجلد الخامس من كتابه المسمى بدنسيد هي هذه الفقرة (يامحمد ٢ ان الحمامة عند اذنك ) ونقلت هذه الفقرة عن المجلد المطبوع سنة ٧٩٧ وسنة ١٨٠٦ في لندن لكنها في النسخة الاولى في الصفحة ٢٦٧ وفي النسخة الثانية في الصفحة ٣٠٣ ولعل البابا اسند الهام محمد صلى الله عليه وسلم الى الحمامة لان الالهام عند المسيحيين يكون بواسطة روح القدس وقد نزل روح القدس على عيسى عليه السلام بعد مافرغ من الاصطباغ على صورة الحمامة كما هو مصرح به في الباب الثالث من انجيل متى فظن

٢ يعني ان الحمامة تخبره عن المغيبات فهو يخبر عن هذه المغيبات بواسطة الحمامة

ان الهام محمد صلى الله عليه وسلم يكون بواسطة الحجامة ( المطعن الثالث باعتبار النساء وهو على خمسة اوجه الاول ان المسلمين لايجوز لهم ازيد من اربع زوجات و محمد صلى الله عليه وسلم لم يكتف بها بل اخذ تسعا لنفسه واظهر حكم الله فى حقه ان الله اجازنى لان اتزوج بازيد من اربع والثانى ان المسلمين يجب العدل عليهم بين نسائهم واظهر حكم الله فى حقه ان هذا العدل ليس بواجب عليه و الثالث ٣ انه دخل بيت زيد بن حارثة رضى الله عنه فلما رفع الستر وقع نظره على زينب بنت جحش زوجة زيد رضى الله عنهما فوقعت فى نفسه وقال سبحان الله فلما اطلع زيد على هذا الامر طلقها فتزوج بها واظهر ان الله اجازنى للتزوج والرابع ٤ انه خلا بمارية القبطية رضى الله عنها فى بيت حفصة رضى الله عنها فى يوم نوبتها فغضبت حفصة رضى الله عنها فقال محمد صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسى ثم لم يقدر ان يبقى على التحريم فاظهر ان الله اجازه لابطال اليمين باداء الكفارة والخامس ٥ انه يجوز فى حق متبعيه ان مات احد منهم ان يتزوج الآخر زوجته بعد انقضاء عدتها واظهر حكم الله فى حقه انه لايجوز لاحد ان يتزوج زوجة من زوجاته بعد مماته وهذه الوجوه الخمسة منتهى جهدهم فى المطعن باعتبار النساء وتوجد هذه الوجوه كلها او بعضها فى اكثر رسائلهم مثل ميزان الحق وتحقيق الدين الحق ودافع البهتان ودلائل اثبات رسالة المسيح ودلائل النبوة ورد اللغو وغيرها وانا امهد امورا ثمانية يظهر منها جواب هذه الوجوه كلها فاقول ( الامر الاول ان تزوج اكثر من امرأة واحدة كان جائزا فى الشرائع السابقة لان ابراهيم عليه السلام تزوج بسارا ثم بهاجر فى حياة سارا وهو كان خليل الله وكان الله يوحى اليه ويرشده الى امور الخير فلو لم يكن النكاح الثانى جائزا لما ابقاه عليه بل امره بفسخه وحرمته ولان يعقوب عليه السلام تزوج باربع نسوة لياوراحيل و بلها و زلفا فالاوليان منهما اختان ابنتا لابان خاله والاخريان جاريتان والجمع بين الاختين حرام قطعى فى شريعة موسى عليه السلام كما علمت فى الباب الثالث فلو كان التزوج باكثر من امرأة واحدة حراما لزم ان يكون اولاده من تلك الازواج اولاد حرام والعياذ بالله وكان الله يوحى اليه ويرشده الى امور الخير فكيف يتصور ان يرشده فى امور

خبيثة ولا يرشده فى هذا الامر العظيم فابقاء الله يعقوب عليه السلام على نكاح تلك الاربعة سيما الاختين دليل بين على جواز مثل هذا التزوج فى شريعته ولان جدعون ابن يواش تزوج نساء كثيرة فى الباب الثامن من سفر القضاة هكذا ٣٠ ( وكان له سبعون ابنا خرجوا من صلبه لان كانت له نساء كثيرة ) ٣١ ( وسريته التى كانت له فى شخيم ولدت له ابنا اسمه ابيمالك ) ونبوته ظاهرة من الباب السادس والسابع من السفر المذكور ومن الباب الحادى عشر من الرسالة العبرانية ولان داوود عليه السلام تزوج نساء كثيرة تزوج اولا ميخال بنت شاوول وكان بدل المهر مائة غلفة من غلف الفلسطانيين واعطاه داوود عليه السلام مأتى غلفة من غلفهم فاعطى شاوول داوود عليه السلام ابنته ميخال الاية السابعة والعشرون من الباب الثامن عشر من سفر صموئيل الاول هكذا ( فمضت ايام قليلة وقام داوود عليه السلام وانطلق هوورجاله وقتل من الفلسطانيين مأتى رجل واتى دوود عليه السلام بغلفهم الى الملك ودفعها للملك بالتمام ليكون له ختنا فاعطى شاوول ميخال ابنته له امرأة ) والملاحدة يستهزؤن على هذا البدل من المهر ويقولون اكان شاوول يريد ان يسوى من هذه الغلف حبلا و يعطيه بنته فى الجهاز ام كان غرضه شيئا آخر لكنى اقطع النظر عن استهزاءهم واقول لما بغى داوود عليه السلام على شاوول اعطى شاوول ميخال فلطى بن ليس الذى هو من جليم كما هو مصرح به فى اخر الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور وتزوج داوود عليه السلام بست نساء اخرى احينعام ١ الازرعايلية يبغال ٢ ومعكا ٣ ابنة تلمى ملك جاشور وحجيت ٤ وابيطل ٥ وعجلا ٦ كما هو مصرح به فى الباب الثالث من سفر صموئيل الثانى ومع كون هذه الست مازالت محبة ميخال عن قلبه الشريف وان كانت فى فراش الغير فلذلك لما قتل شاوول طلب داوود من اسباسوت ابن شاوول زوجته ميخال وقال له رد على امرأتى ميخال التى خطبتها بمائة غلفة من غلف اهل فلسطين فاخذها اسباسوت قهرا من فلطى ابن ليس وارسلها الى داوود فجاء هذا فلطى باكيا خلفها الى بحور يم ثم رجع كما هو مصرح به فى الباب المذكور فبعدما وصلت ميخال الى داوود عليه السلام مرة اخرى صارت له زوجة وكمل عدد الزوجات السبع ثم اخذ داوود نساء اخرى وسرارى لم يصرح بعددها فى كتبهم المقدسة الاية الثالثة عشر من الباب الخامس من سفر

الثانى هكذا ( واخذ داوود ايضا نساء وسرارى من اورشليم (من بعد ان آتى من هارون وولد لداوود ايضا بنون و بنات) ثم زنى بامرأة اوريا وقتل زوجها بالحيلة ثم اخذها فعاتب الله على هذا الزناء كما علمت فى اول هذا الفصل وداوود عليه السلام وان كان خاطئا فى هذا الزناء والتزوج بتلك الامرأة لكنه لم يكن عاصيا فى تزوج جم غفير من نساء اخرى و الا لعاتبه الله على تزوجها كما عاتب على تزوج امرأة اوريا ولم يعاتبه الله على تزوجها بل اظهر رضاءه على هذا التزوج ونسب اعطاءها الى نفسه وقال واذا كانت هذه قليلة ازيد مثلهن ومثلهن وقول الله تعالى فى حق داوود عليه السلام على لسان ناثان النبى عليه السلام فى الاية الثامنة من الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى فى الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٨٢٢ وسنه ١٨٣١ و سنه ١٨٤٤ فى لندن على النسخة المطبوعة فى رومية العظمى سنه ١٦٧١ هكذا ( و وهبت لك بيت مولاك و نساء سيدك اضطجعت فى حضنك و وهبت لك بيت اسرائيل و يهوذا واذا كانت هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن فقوله وهبت على صيغة المتكلم فى الموضعين وقوله اذا كانت هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن يدلان على ماقلت وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الجملة الاخيرة هكذا ( فاذا كانت عندك قليله كان ينبغى لك ان تقول فازيد مثلهن ومثلهن ) وتزوج فى اخر عمره شابة عذراء اخرى اسمها ابى شاغ الشونامية وكانت جميلة جدا كما هو مصرح به فى الباب الاول من سفر السلاطين الاول ولان سليمان عليه السلام تزوج بالف امرأة سبع مائة منهن حرات من بنات السلاطين وثلثمائة جوار وارتد باغوائهن فى اخر عمره و بنى المعابد للاصنام كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول ولا يفهم من موضع من مواضع التورية حرمة التزوج بازيد من امرأة واحدة ولو كان حراما لصرح موسى عليه السلام بحرمته كما صرح بسائر المحرمات وشدد فى اظهار تحريمها بل يفهم جوازه من مواضع لانك قد علمت فى جواب الطعن الاول ان الابكار التى كانت من غنيمة المديانيين كانت اثنين وثلاثين الفا و قسمت على بنى اسرائيل سواء كانوا ذوى زوجات اولم يكونوا ولا يوجد فيه تخصيص العزب وفى الباب الحادى والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ١٠ ( واذا خرجت الى القتال مع اعدائك واسلمهم الرب الهك فى يدك وسبيتهم ) ١١ ( ورأيت فى جملة

المسبيين امرأة حسنة واحببتها واردت ان تتخذها لك امرأة ) ١٢ ( فادخلها الى بيتك وهى تحلق رأسها وتقص اظفارها ) ١٣ ( وتنزع عنها الرداء الذى سبيت به وتجلس فى بيتك وتبكى على ابيها وامها مدة شهر ثم تدخل اليها وترقد معها ولتكن لك امرأة ) ١٤ ( فان كانت بعد ذلك لا تهواها نفسك فسرحها حرة ولا تستطيع ان تبيعها بثمن ولا تقهرها انك قد ذليتها )
١٥ ( وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة ويكون لهما منه بنون وكان ابن المبغوضة بكرا ) ١٦ ( واراد ان يقسم رزقه بين اولاده فلا يستطيع يعمل ابن المحبوبة بكرا ويقدمه على ابن المبغوضة ) ١٧ ( ولكنه يعرف ابن المبغوضة انه هو البكر ويعطيه من كل ما كان له الضعف من اجل انه هو اول بنيه ولهذا تجب البكورية فقوله ورأيت فى جملة المسبيين الخ لا يختص بمخاطب لا تكون له زوجة بل اعم سواء كانت له زوجة او لم تكن ولا يوجد فيه التصريح ايضا بان هذا الحكم يختص بمسبية واحدة فقط بل الظاهر انه اذا رأى المخاطب ازيد من واحدة واراد ان يتخذها نساء كان له جائزا فجاز لكل اسرائيلى اخذ نساء كثيرة ودلالة قوله وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة الخ على ما ادعينا ظاهرة غير محتاجة الى البيان فثبت ان كثرة الازواج ما كانت محرمة فى شريعة موسى فلذلك اخذ جدعون وداوود وغيرهما من صالحى الامة الموسوية نساء (الامر الثانى الصحيح فى قصة زينب رضى الله عنها انها بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عند مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه ثم طلقها زيد ولما انقضت عدتها تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انقل بعض ايات سورة الاحزاب المتعلقة بهذه القصة مع عبارة التفسير الكبير وهى هكذا ( واذ تقول للذى انعم الله عليه ) وهو زيد انعم الله عليه بالاسلام (وانعمت عليه) بالتحرير والاعتاق (امسك عليك زوجك) هم زيد بطلاق زينب فقال له النبى صلى الله عليه وسلم امسك اى لا تطلقها واتق الله ) قيل فى الطلاق وقيل فى الشكوى من زينب فان زيدا قال فيها انها تتكبر على بسبب النسب وعدم الكفاءة (وتخفى فى نفسك ما الله مبديه) من انك تريد التزوج بزينب (وتخشى الناس) من ان يقولوا اخذ زوجة الغير او الابن (والله احق ان تخشاه) ليس اشارة الى ان النبى صلى الله عليه وسلم خشى الناس ولم يخش الله بل المعنى الله احق ان تخشاه وحده ولا تخش احدا معه وانت

( تخشاه )

تخشاه وتخشى الناس ايضا فاجعل الخشية له وحده كما قال تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ثم قال تعالى ( فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها اى لما طلقها زيد وانقضت عدتها وذلك لان زوجة مادامت فى نكاح الزوج فهى تدفع حاجته وهو محتاج اليها فلم يقض منها الوطر بالكلية ولم يستغن وكذلك اذا كانت فى العدة له بها تعلق لامكان شغل الرحم فلم يقض منها بعد وطره واما اذا طلق وانقضت عدتها استغنى عنها ولم يبق له معها تعلق فيقضى منها الوطر وهذا موافق لما فى الشرع لان التزوج بزوجة الغير او بمعتدته لا يجوز فلهذا قال فلما قضى وكذلك قوله ( لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا ) اى اذا طلقوهن وانقضت عدتهن وفيه اشارة الى ان التزويج من النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن لقضاء شهوة النبى عليه السلام بل لبيان الشريعة بفعله فان الشرع يستفاد من فعل النبى صلى الله عليه وسلم ( وكان امر الله مفعولا ) اى مقضيا ماقضاه كائن ثم بين ان تزوجه عليه السلام بها مع انه كان مبينا لشرع مشتمل على فائدة كان خاليا عن المفاسد انتهى كلامه بلفظه فظهر ان زينب رضى الله عنها كانت تتكبر على زيد بسبب النسب وعدم الكفاءة وهذا الامر كان سبب عدم المحبة بينهما فاراد زيد رضى الله عنه ان يطلقها فمنعه النبى صلى الله عليه وسلم لكنه طلقها اخر الامر فلما انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيان الشريعة لا لاجل قضاء الشهوة وكان قبل نزول الحكم مخفيا لهذا الامر لاجل عادة العرب ولا بأس فيه كما ستعرف فى الامر الثالث ان شاء الله تعالى والرواية التى وقعت فى البيضاوى ضعيفة عند محقق اهل الحديث كما صرح به المحقق المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوى فى بعض تصنيفاته وفى شرح المواقف ( وما يقال انه احبها حين رآها فمما يجب صيانة النبى صلى الله عليه وسلم عن مثله ) انتهى ( الامر الثالث ان الامور الشرعية لا يجب ان تكون متحدة فى جميع الشرائع او مطابقة لعادات الاقوام وارائهم اما الاول فقد عرفت بما لا مزيد عليه فى الباب الثالث وقد عرفت فيه ان سارا زوجة ابراهيم عليه السلام كانت اختا علاتية له وان يعقوب عليه السلام جمع بين الاختين وان عمران ابا موسى عليه السلام تزوج بعمته وهذه الزواجات الثلاثة محرمة فى الشريعة الموسوية والعيسوية

والمحمدية و بمنزلة الزنا سيما نكاح الاخت العلاتية والعمة وهذه الزواجات اقبح القبائح عند علماء مشركى الهند فهم يشنعون تشنيعا بليغا و يستهزؤن على هؤلاء المتزوجين غاية الاستهزاء و ينسبون اولادهم الى اشد انواع الزنا وفى الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا ٢٩ ( والذين كانوا متكئين معه كانوا جمعا كثيرا من عشارين وآخرين ) ٣٠ ( فتذمر كتبتهم والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين وخطاة ) ٣٣ ( و قالوا لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيرا و يقدمون طلبات وكذلك تلاميذ الفريسيين ايضا واما تلاميذك فيأكلون و يشربون فالكتبة والفريسيون الذين من اعظم فرق اليهود واشرفها كانوا يشنعون على تلاميذ عيسى عليه السلام بانهم يأكلون و يشربون مع الخطاة والعشارين وانهم لا يصومون وفى الباب الخامس عشر من انجيل لوقا هكذا ١ ( وكان جميع العشارين و الخطاة يدنون منه ليسمعوه ) ٢ ( فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين هذا يقبل خطاة و يأكل معهم ) فالفريسيون كانوا يشنعون على عيسى عليه السلام بانه يأكل مع الخطاة و يقبلهم وفى الباب الحادى عشر من كتاب الاعمال ٢ ( ولما صعد بطرس الى اورشليم خاصمه الذين من اهل الختان ) ٣ ( قائلين انك دخلت الى رجال ذوى غلفة واكلت معهم ) وفى الباب السابع من انجيل مرقس هكذا ١ واجتمع اليه الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من اورشليم ) ٢ ( ولما رأوا بعضا من تلاميذه يأكلون خبزا بايد دنسة اى غير مغسولة لاموا ) ٣ ( لان الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا ايديهم باعتناء لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ ) ٤ ( ومن السوق ان لم يغتسلوا لا يأكلون واشياء اخر كثيرة تسلموها للتمسك بها من غسل كؤوس واباريق وانية نحاس واسرة ) ٥ ( ثم سأله الفريسيون والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل يأكلون خبزا بايد غير مغسولة ) و فى ملة براهمة الهند وغيرهم من اقوام مشركى الهند وغيرهم من اقوام مشركى الهند تشددات عظيمة وعندهم لو اكل احدهم مع المسلم او اليهودى او النصرانى خرج عن ملته ونكاح زوجة المتبنى بعد الطلاق كان قبيحا عند مشركى العرب ولما كان زيد بن حارثة رضى الله عنه متبنى محمد صلى الله عليه وسلم كان محمد صلى الله عليه وسلم ايضا يخاف اولا من طعن عوام المشركين فى نكاح زينب رضى الله عنها فلما امر الله

تزوج بها البيان الشريعة ولم يبال بعادة المشركين (الامر الرابع ان الطاعنين من علماء پروتستنت لايستحيون ولاينظرون الى بضاعات كتبهم المقدسة من الاختلافات والاغلاط والاحكام التى عرفت نبذا منها فى الباب الاول والفصل الثانى والثالث من الباب الخامس ومن ذنوب الانبياء وعشايرهم واصحابهم التى قد عرفتها فى ابتداء هذا الفصل واريد ان لا اترك هذا الموضع ايضا خاليا عن ذكر بعض الامور المندرجة فى التورية وان حصل للناظر اطلاع على امور كثيرة فيما سبق ١ فى الباب الثلاثين من سفر التكوين هكذا ٣٧ (فاخذ يعقوب عصيا خضرة من حور ولوز ومن دلب وكشف من بياضها والخضرة ظاهرة فيها فظهرت العصى المقشرة بلقا وبيضا) ٣٨ (ووند العصى فى مساقى الماء لكى اذا جاءت الغنم لتشرب تتوحم الغنم على العصى وفى نظرها اليها تحمل) ٣٩ (وصار انه فى حمية التوحم النعاج تبصر بالعصى وتنتج منقطة ومنمرة مختلفة اللون) ٤٠ (واعزل يعقوب القطيع ووضع القضبان فى المساقى امام الكباش فكانت البيض والسود كلها للابان والباقى ليعقوب والقطعان مفترقة بعضها عن بعض) ٤١ (فكان فى كل عام ما حمل من الغنم اولا جعل يعقوب القضبان قدام الغنم فى المساقى ليتوحم الغنم على العصى) ٤٢ (وما حمل منها اخيرا لم يجعلها فصار آخر نتاج الغنم للابان واوله ليعقوب) ٤٣ (فاستغنى الرجل جدا جدا وصارت له مواشى كثيرة واماء وعبيد وابل وحمير) وهذا عجيب ايضا فان الاولاد بحسب جرى العادة غالبا تكون على شبه الوان اصولهم واما كونهم على شبه ما يرونه من العصى وغيرها فلا يتوهمه احد من العقلاء اصلا والا يلزم ان يكون الاولاد المتولدة فى الربيع خضرا كلهم ٢ فى الباب الثالث عشر من سفر الاحبار هكذا ٤٦ (وان كان فى رداء اوفى ثوب ضربة البرص من الصوف كان الثوب اومن الكتان) ٤٧ (فى السداء اوفى اللحمة اوفى جلدة اوفى عمل اديم) ٤٨ (فان كانت الضربة بيضاء او حمراء فى الرداء اوفى الجلد فى السداء اوفى اللحمة اوفى كل جلود الاديم فانها ضربة برص فليروه) ٤٩ (فينظر الحبر الى الضربة ويحجز الحبر عليها سبعة ايام) ٥٠ (وينظر اليها فى اليوم السابع فان رآها قد مشت فى الرداء اوفى السداء او اللحمة اوفى اديم اوفى كل ادم يصنع الصنعة فانها ضربة برص مر وهو انجس) ٥١ (فليحرق الحبر الرداء اوالسداء

او لفافة الصوفة او الكتان اوكل اديم من جلد يكون فيه ضربة من اجل انه برص فيحرقونه بالنار ) ٥٢ (وان رأى الحبر ان الضربة لم تفش في الثوب اوفي السداء اوفي اللحمة اوفي كل اديم من جلود) ٥٣ ( فليأمر الحبر فليغسل ما فيه الضربة و يحجز عليه الحبر سبعة ايام اخر ) ٥٤ (وينظر الحبر الى الضربة من بعد ما غسلوها فان لم تكن تغير لونها والضربة لم تتغير فانه خبيث احرقوه بالنار فانها ضربة في جدته اوفي بلاه) ٥٥ (وان رأى الحبر انها قد استوت من بعد ما غسلت فليأمر الحبر فليلقط من الرداء اومن الجلد اومن السداء او من اللحمة ) ٥٦ (فان رأى ايضا في الرداء اوفي السدا اوفي اللحمة اوفي كل جلود الادم جميع ما يستعمل من الجلود فالقوه في النار فان الضربة قد كثرت فيه) ٥٧ (وكل رداء اوسداء اولحمة اواديم يذهب منه اذا غسل فيغسل مرتين فيطهر) ٥٨ (هذه سنة البرص في رداء الصوف اوالكتان اوالسداء اواللحمه اوكل جلود الادم يطهره اوينجسه ) فانظروا الى هذه الاحكام فانها ثمرات الاوهام ايليق احراق الجلود واسباب بامثالى هذه الوساوس ٣ في الباب الرابع عشر من سفر الاحبار هكذا ٣٤ ( اذا دخلتم ارض كنعان التي اعطيكم ميراثا ان كان ضربة برص في بيت ) ٣٥ (يخبر رب البيت الكاهن ويقول له ان ظهر في بيتي ضربة كانها برص) ٣٦ ( يأمر هم الكاهن فيفرغون البيت قبل ان يدخل البيت لينظر اليه لئلا يتنجس كلما في البيت ثم يدخل الكاهن لينظر ضربة البيت) ٣٧ (فان كان ضربة في حيطان البيت قنورا صفرا اوحمرا ومنظرها اعمق من الحائط) ٣٨ (فليخرج الكاهن خارجا من البيت وليقم ببابه ويحجز على ذلك البيت سبعة ايام ) ٣٩ ثم يرجع في اليوم السابع فينظر فان رأى الضربة قد فشت في حيطان البيت) ٤٠ (فليأمر الكاهن بالحجارة التي فيها الضربة فتنقض وتلقى خارجا من القرية في موضع نجس ٤١ (ويقشر ذلك البيت من داخل باستدارته ويلقى التراب الذي قشر خارجا من القرية في موضع نجس) ٤٢ (تدخل حجارة اخرى في مكان تلك الحجرة ويأخذون ترابا غير ذلك ويطلون به البيت ويطين) ٤٣ (فان فشت الضربة وكثرت في البيت من بعد ما قشر البيت وطين) ٤٤ (فليدخل الكاهن وينظر ان كانت الضربة قد فشت في البيت فليعلم ان في البيت برصا مرا وهو نجس ) ٤٥ (ولساعته يهدمونه ويلقون حجارته وخشبه

وطينه باسرها خارجة من القرية فى موضع نجس ) ٤٦ (ومن دخل ذلك البيت وهو محجوز عليه يكون نجسا الى الليل ) ٤٧ (ومن رقد فيه او اكل فيه شيئا فليغسل كسوته ) ٤٨ (وان دخل الكاهن ورأى البرص لم يفش فى البيت بعد ماطين ثانيا فليطهره الكاهن من اجل انه قد برئ من ضربته ) فهذه الاحكام ايضا من ثمرات الاوهام اتهدم البيوت بمثل هذه الاوهام التى هى اوهن من نسج العنكبوت ايعتقد عقلاء اوربا بان يكون الثوب او الجلد او البيت ابرص قابلا للاحراق او الهدم ٤ فى الباب الخامس عشر من سفر الاحبار هكذا ١٢ واى اناء من فخار مسه من يقطر زرعه فليكسر وان كان اناء من خشب او نحاس فليغسل بالماء ١٦ وايما رجل جنب او خرجت منه جنابة يغسل جسده كله بالماء ويكون نجسا الى الليل ٢٣ (ومن مس ثوبا جلست عليه وهى طامث يغسل ثيابه و يستحم بالماء ويكون نجسا الى الليل ٢٤ وان اضطجع معها رجل فاصابه من حيضتها فانه يكون جنبا سبعة ايام وكل مضجع يضطجع فانه يكون نجسا فى الحكم الاول بالنسبة الى اناء الفخار اضاعة المال وظاهر انه لا يسرى شئ بمجرد المس فيه وان توهم سريان شئ فيه فلم لم يكتف فيه بغسله بالماء كما اكتفى فى اناء الخشب والنحاس و فى الحكم الثانى ما معنى كونه نجسا الى الليل بعد ماغسل الجسد كله بالماء وفى الحكم الثالث ايضا نظر لان الظاهر انه لا يسرى شئ بمجرد مس الثوب الذى جلست عليه الحائض فى جسد الماس وان توهم سريان شئ كان غسل العضو الذى به مس الثوب كافيا وان توهم سريان شئ بمجرد المس فى سائر جسده فامعنى كونه نجسا الى الليل بعد ماغسل الثياب والجسد كلها والعجب ان الرجل اذا جامع او احتلم وصار جنبا لا يجب عليه غسل الثياب بل يكفى غسل الجسد و ههنا بمجرد مس الثوب يلزم غسل الثياب ايضا والحكم الرابع اعجب من الثلاثة فان الرجل بمجرد اصابة شئ من الحيض صار حكمه حكم الحائض فكما هى تكون نجسة الى سبعة ايام يكون هو ايضا نجسا الى سبعة ايام وفى احكام الحائض والمستحاضة ايضا تشددات عجيبة مذكورة فى هذا الباب و بالنظر الى هذه الاحكام النصارى كلهم انجس الناس لانهم لا يراعونها مطلقا ٥ فى الباب السادس عشر من سفر الاحبار هكذا ٧ ثم ( يأخذ الجديين و يقيمهما امام الرب يحيئ فى باب

قبة الزمان ٨ ويقترع عليهما قرعتين قرعة واحدة للرب وقرعة اخرى لعزرائيل ٩ ويقرب هارون الجدى الذى اصابته قرعة الرب ويصيره قربانا بدل الخطية ١٠ والجدى الذى وقعت قرعة عزرائيل يقوم حيا امام الرب ليستغفر عليه ويسرحه لعزرائيل الى القفر ) وهذا الحكم عجيب ايضا وما معنى القربان لعزرائيل وتسريحه الى القفر ولا ريب انه لقربان لغير الله ورأيت مشركى الهند انهم يتركون الثيران على اسماء الهتهم لكنهم يتركونها فى الاسواق لا فى القفر حتى تموت جوعا وعطشا ٦ فى الباب الخامس والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (اذا سكن اخوة جميعا فمات احد هم وليس له ولد فلا تتزوج امرأة الميت برجل غريب ولكن يأخذها اخوه ويقيم زرع اخيه ٦ والولد البكر الذى يكون منها فليسمه باسم اخيه لئلا يبطل اسمه من اسرائيل ) ٧ ( فان لم يرض ان يأخذ امرأة اخيه التى تحق له بالسنة فتذهب المرأة الى باب القرية الى المشيخة وتقول لهم ان اخا زوجى لا يريد ان يقيم اسم اخيه فى اسرائيل ولا يريد ان يأخذنى له زوجة ) ٨ ( ولوقتهم يطلبونه و يسألونه فان اجاب وقال لا اريد ان اتزوجها ) ٩ ( فتدنو المرأة منه قدام المشايخ وتخلع الخف من رجله وتبصق فى وجهه وتقول هكذا يفعل بكل رجل لا يعمر بيت اخيه ) ١٠ ( و يدعى اسمه فى اسرائيل بيت مخلوع الخف ) وهذا الحكم عجيب ايضا لان امرأة الميت قد تكون عوراء او عمياء او عرجاء او شوهاء قبيحة الصورة او غير عفيفة او معيبة بعيب اخر فكيف يرضى الرجل وهذه الاقامة لزرع اخيه ايضا عجيبة واعجب منه ان علماء پروتستنت تركوا هذا الحكم العظيم الشان وقالوا ( لا يحل للرجل ان يتزوج زوجة اخيه ) كما هو مصرح به فى جدول القرابة والنسب من كتاب الصلوة العامة وغيرها من رسوم الكنيسة وطقوسها على موجب استعمال الكنيسة الانكليزية والارلندية المطبوع سنة ١٨٤٠ فى قالته مع ان بيان المحرمات لا يوجد فى الانجيل وما اخذوها الامن التورية الامر الخامس ٥ ان المتقشف اذا كان جل همته الاعتساف يعترض بامثال اعتراضاتهم على المسيح عليه السلام والحواريين فى الباب السابع من انجيل لوقا هكذا ٣٣ ( جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزا ولا يشرب خمرا فتقولون به شيطان ) ٣٤ ( وجاء ابن الانسان يأكل و يشرب فتقولون هوذا انسان اكول وشريب خمر محب للعشارين

والخطاة) ٣٦ (وسأله واحد من الفريسيين ان يأكل معه فدخل بيت الفريسي واتكاء) ٣٧ (واذا امرأة في المدينة كانت خاطئة اذا علمت انه متكئ في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب) ٣٧ (ووقفت عند قدميه من ورائه باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب) ٣٩ (فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك تكلم في نفسه قائلا لو كان هذا نبيا يعلم من هذه الامرأة التي تلمسه وما هي انها خاطئة) ٤٤ (ثم التفت الى المرأة وقال لسمعان انظر هذه المرأة اني دخلت بيتك وماء لاجل رجلي لم تعط واما هي فقد غسلت رجلي بالدموع ومسحتهما بشعر رأسها) ٤٥ (قبلة لم تقبلني واما هي فمذ دخلت لم تكف عن تقبيل رجلي) ٤٦ (بزيت لم تدهن رأسي واما هي فقد دهنت بالطيب رجلي) ٤٧ (من اجل ذلك اقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة لانها حبت كثيرا والذي يغفر له قليل يحب قليلا) ٤٨ (ثم قال لها مغفورة لك خطاياك) ٤٩ (فابتدأ المتكؤن معه يقولون في انفسهم من هذا الذي يغفر خطايا ايضا) ٥٠ (فقال للمرأة ايمانك قد خلصك اذهبي بسلام) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا هكذا ١ (وكان انسان مريضا وهو لعازر من بيت عينا قرية مريم ومرثا اختها) ٢ (وكانت مريم التي كان لعازر اخوها هي التي دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها) ٥ (وكان يسوع يحب مرثا واختها ولعازر) فهذه المحبوبة مريم هي التي كانت دهنت ومسحت رجلي عيسى عليه السلام وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا ٢١ (لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق اقول لكم ان واحدا منكم سيسلمني) ٢٢ (فكان التلاميذ ينظرون بعضهم الى بعض وهم محتازون فيمن قال عنه) ٢٣ (وكان متكئا في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه) ٢٤ (فاوماء اليه سمعان بطرس ان يسأل من عسى ان يكون الذي قال عنه) ٢٥ (فاتكاء ذاك على صدر يسوع وقال له ياسيد من هو) ووقع في حق هذا التلميذ في الآية السادسة والعشرين من الباب التاسع عشر والاية الثانية من الباب العشرين والاية السابعة والاية العشرين من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا ان يسوع كان يحبه وفي الباب الثامن من انجيل لوقا هكذا ١ (وعلى اثر

ذلك كان يسير فى مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنا عشر ) ٢ ( وبعض نساء كن قد شفين من ارواح شريرة وامراض مريم التى تدعى المجدلية التى خرج منها سبعة شياطين ) ٣ ويونا امرأة خوزى وكيل هيرودس وسوسنة واخر كثيرات كن يخدمنه من اموالهن ) وظاهران الخمرام الخبايث وقبيحة عند الله وسبب للضلال والكفر والهلاك ولا يناسب شربها للاتقياء وازالة العقل من خواصها اللازمة سواء كان الشارب نبيا او غير نبي ولذلك حرم الله شربها على هارون واولاده اذا ارادوا الدخول فى قبة الشهادة لاجل الخدمة وجعلهما سبب الموت وجعل حرمتهما عهدا ابديا معهم فى الباب العاشر من سفر الاحبار هكذا ٨ ( وقال الرب لهارون ) ٩ ( لاتشربوا خمرا ولا شيئا آخر يسكر لانت ولا بنوك اذا اردتم الدخول فى قبة الشهادة لئلا تموتوا ويكون هذا عهد الكم الى الابد فى اجيالكم ) ولذلك منع ملك الرب زوجة مانوح من شرب الخمر وشرب كل مسكر وقت حملها ليكون ولدها من الاتقياء ولا يسرى خبث المسكرات فى هذا الولد التقى واكد على زوجها ايضا فى هذا الباب فى الباب الثالث عشر من سفر القضاة هكذا ٤ ( اياك من شرب الخمر والمسكر ولا تأكلى شيئا نجسا ) ١٣ ( فقال ملاك الرب لمنوح فليحذر عن جميع ماقلت لامرأتك ) ١٤ ( ولا تأكل شيئا مما يخرج من الكرم ولا تشرب خمرا ولا مسكرا ولا تأكل شيئا نجسا وتحفظ بكل ماامرتها به وتفعل ماقلت لها ) ولذلك لما بشر الملك زكريا بولادة يحيى عليهما السلام بين من اوصاف تقوى يحيي انه لا يشرب خمرا ولا مسكرا آخر الاية الخامسة عشر من الباب الاول من انجيل لوقا هكذا ( لانه يكون عظيما امام الرب وخمرا ومسكرا لا يشرب ) ولذلك اشعيا عليه السلام ذم شارب المسكر وشهد ان الانبيا والكهنة ضلوا بسبب شرب الخمر والمسكرات الاية الثانية والعشرون من الباب الخامس من كتاب اشعيا هكذا ( الويل للاقويا منكم على شرب الخمر والمقتدرين ان يمزجوا المسكرة ) والاية السابعة من الباب الثامن والعشرين من كتابه هكذا ( وهؤلاء ايضا لم يفهموا بسبب الخمر وضلوا من المسكر الكاهن والنبي لم يعلموا للمسكر غرقوا فى الخمر تاهوا من المسكر لم يعلموا الرؤيا لم يفهموا القضاء ) وقد عرفت فى اول هذا الفصل ان نوحا عليه السلام شرب الخمر وزال عقله وصار عريانا وان لوطا شرب الخمر

وزال عقله وفعل بابنتيه مافعل بحيث لم يسمع مثله من المولعين بشربهما
وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤ (قام عن العشاء وخلع
ثيابه واخذ منشفة واتزر بها) ٥ (ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل
ارجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزرا بها) وقال اللوزعي الالمعي
الطريف فارس مضمار البلاغة اطال الله بقاءه الزاما هكذا (هذا يوهم
ان عيسى عليه السلام وقتئذ كان قد سرت فيه الخمرة حتى لم يكن يدري
مايفعل فان غسل الاقدام لايوجب التجرد عن الثياب) انتهى كلامه بلفظه
(وقال سليمان الحكيم النبي عليه السلام في ذم الشراب في كتابه سفر الامثال
في الباب الثالث والعشرين هكذا ٣١ (لاتنظر الى الخمر اذا اصفر واذا
شعشع لونه في الزجاج ويدخل لذيذا) ٣٢ (وفي نهاية امره يلدغ كالحية
ومثل ملك الحيات يسكب سمومه) وكذا اختلاط النساء الشواب الاجنبيات
مع الرجال الشبان آفة شديدة لاترجى العصمة سيما اذا كان الرجل شابا عزبا
شارب الخمر والمرأة فاحشة محبوبة وهي تدور معه وتخدمه بما لها ونفسها
وقد عرفت حال داوود عليه السلام ان نظرا واحدا على الامرأة الاجنبية
بلغه الى مابلغ مع انه كان كثير الازواج وجاوز الخمسين وكذا قد عرفت
حال سليمان عليه السلام ان النساء قد ازلن عقله وجعلنه مرتدا وثنيا
في شيخوخته بعد ماكان نبيا صالحا في شبابه ولما حصل له التجربة الكاملة
من حال ابيه وامه ومن حال اخيه واخته امنون وثامار ومن حال اسلافه مثل
روبيل ويهودا سيما من حال نفسه شدد في هذا الباب تشديدا بليغا في سفر
الامثال فقال في الباب الخامس (لاتصنع الى مكر الامرأة) ٧ (لان شفتي
الامرأة الاجنبية تسكبان عسلا وحنجرتها الطف من الدهن) ٤
(ثم عاقبتها مرة كالعلقم ومرهفة كسيف ذي فمين) ٥ (رجلاها تنحدران
الى الموت وخطواتها تنفذ الى الجحيم) ٦ (لاتسلك انت سبيل الحيات
لان طرقها ضالة لاتدرك) ٧ (والان يا ابني اسمعني ولا تبعد عن اقوال في
اجعل طريقك منها بعيدا ولاتدن الى ابواب منزلها) ٣٠ (لماذا تضلك يا ابني
الامرأة الغريبة وتحاضنك اجنبية) ثم قال في الباب السادس ٢٤
(لتحفظك من امرأة ردية ومن لطافة لسان غريبة لايشتهي قلبك جمالها
ولاتقتنصك غمزاتها) ٢٦ (فان قيمة الزانية مقدارها خبزة واحدة
وامرأة الرجل تصطاد النفس الكريمة) ٢٧ (ايستطيع رجل ان يخفي

فى حجره نارا وماتحترق ثيابه) ٢٨ (ام يتمشى على جمر النار وما تحترق رجلاه) ٢٩ هكذا (من يدخل الى امرأة قريبته لايتبرء اذا لمسها) ثم قال فى الباب السابع ٢٤ (فالان يا ابنى استمعنى واصغ الى اقوال فمى) ٢٥ (لا تحنحن قلبك الى طرقها ولا تضلن فى مناهجها) ٢٦ (فانها قد طرحت كثيرين جرحى وهى قتلت كل قوى) ٢٧ (بيتهـا هو طرق الجحيم محدرة الى مطابق الموت) ثم قال فى الباب الثالث والعشرين ٣٣ (عيناك تنظران الاجنبيات وقلبك يتكلم الملتويات) ٣٤ (وتكون كنائم فى قلب البحر وكمدبر راقد اذ تلفت الدفة) وكذا اختلاط الامارد افة بل اخوف من اختلاط النساء واشنع كما شهد به المجربون واذا عرفت هذا اقول ان عيسى عليه السلام لما كان شارب الخمر حتى كان معاصروه يقولون انه اكول شريب خمر وكان شابا عزبا فاذا بلت مريم قدميه بدموعها ولم تكف عن تقبيلهما منذ دخلت وكانت تمسحها بشعر رأسها وكانت فى هذا الوقت فاحشة مشهورة فكيف نسى عيسى عليه السلام حال اسلافه يهودا وداود وسليمان عليهما السلام وكيف نسى اقوال سليمان عليه السلام وكيف لم يعلم ان قيمتها مقدار خبزة واحدة وان من لمسها لا يتبرء كما لا يمكن ان يخفى رجل فى حجره نارا وما يحترق ثيابه او يمشى على جمر النار وما تحترق رجلاه فكيف اجاز لها بهذه الامور حتى اعترض عليه الفريسى وكيف يتصور ان هذه الامور لم تكن من مقتضى الشهوات النفسانية وكيف غفر خطاياها وذنوبها على هذا الفعل اهذه الامور هى اللائقة لذات الله العادل المقدس ولذلك قال اللوذعى السابق ذكره (وقد كانت وقتئذ بغيا مباحة فهل يليق الان باحد مطارنة النصارى اذا كان ضيفا فى بيت احد معارفه ان يأذن لقحبة فاحشة فى ان تغسل رجليه بحضر ملاء من الناس من غير ان تبدى امارة التوبة من قبل لاسرا ولا جهرا) انتهى كلامه وكان يحب مريم ويدور هو واثناعشر تلاميذه ومعهم نساء كثيرة يخدمنه من اموالهن فكيف يتصور انه لم يزل اقدامهم مع هذه المخالطة الشديدة كما زل قدم روبيل حتى زنى بزوجة ابيه وقدم يهودا حتى زنى بكنته وقدم داود عليه السلام حتى زنى بأمرأة اوريا وقدم امنون حتى زنى باخته ولذلك قال اللوذعى السابق ذكره (واغرب منه ماذكره لوقا من ان عيسى وتلاميذه كانوا يجلون فى القرى ومعهم نساء

منهن مريم هذه التي كان امرها مشهورا بالفجور والزناه وانت خبير
بانه لا يتأتى لكل واحد في البلاد الشرقية وخصوصا في القرى ان يبيت
وحده في محل مخصوص فلا بد ان هؤلاء الاولياء كانوا يبيتون
مع تلك الوليات معا ) انتهى كلامه بلفظه واحتمال مزلة اقدام الحوار يين
اقوى لانهم ما كانوا كاملين في الايمان قبل صعود المسيح عليه السلام على
ما اقر علماؤهم فلا يظن في حقهم العصمة من الزنا ٠ الا ترى ان الاساقفة
والشمامسة من فرقة كاتلك لا يتزوجون ويدعون ان هذا الامر من العفاف
ويفعلون ما لا يفعله الفاسق الغنى من اهل الدنيا كان كنائسهم بيوت
الفاحشات الزانيات في الصفحة ١٤٤ و١٤٥ من كتاب الثلاث عشرة رسالة
في الرسالة الثانية هكذا القديس برنردوس يقول ( ١ ) وعظ عدد ٦٦
في نشيد الانشاد ( نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذي هو بلا
دنس فملؤها بالزنا في المضاجع مع الذكور والامهات والاخوات وبكل انواع
الادناس والفاروس بلاجيوس اسقف سلفا في بلاد البور تكال سنة ١٣٠٠
يقول ياليت ان الاكليروسيين لم يكونوا انذروا العفة ولاسيما اكليروس سبانيا لان
ابناء الرعية هناك اكثر عددا بيسير من ابناء الكهنوت ويوحنا اسقف
سالتزبرج في الجيل الخامس عشر كتب انه وجد قسوسا قلائل غير معتادين
على نجاسة متكاثرة مع النساء وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت
المخصوصة للزنا ) انتهى كلامه بلفظه ملخصا وشهادة قدماءهم هذه تكفى
في حق عصمة هؤلاء القسوس التي ادعوها فلا حاجة الى ان ازيد على هذه
بل اترك ذكرهم واقول مثلهم حال فقراء مسركى الهند الذين يدعون العصمة
ويفهمون الزواج انه اشد المعائب لفقرهم وطريقتهم وهم افجر الناس
وافسقوهم لا يحصل للامراء الفساق ما يحصل لهم وتذكرت حكاية ان بعض
المسافرين لما وصل الى قرية من قرى الهند راى جارية كاعبة تجيء
من القرية فسالها يابنت انت من بنات القرية ام من كنائنها فاجابت هذه
اللاكعة ايها السائل اني من بنات القرية لكني افضل من كنائنها في قضاء
الشهوة يحصل لى ما لم يحصل لاحديهن في الرؤيا والمنام فهؤلاء المجردون
ذو حظ جسيم من المتزوجين فعند المنكرين كان عيسى عليه السلام مستغنيا
عن الزواج مطلقا وكان تلاميذه مستغنين اما عن الزواج مطلقا او عن كثرة
الازواج مثل حضرات الشمامسة والقسوس من فرقة كاتلك ومثل فقراء

مشركى الهند وكذا محبة عيسى عليه السلام لتلميذه محل تهمة عند الذين ابتلوا بهذا الفحش القبيح ولذلك قال الالمعى السابق ذكره على قول الانجيلى الرابع اعنى فاتكاءذالك على صدر يسوع هكذا ( كالمرأة التى تحاول شيئا من عاشقها فتغنجه له ) انتهى كلامه بلفظه واعلم ان ما كتبت فى هذا الامر الخامس كتبته الزاما والا فانى ابرء من امثال هذه التقريرات ولا اعتقد امرا منها فى حق عيسى عليه السلام ولا فى حق حوارييه الامجاد كما صرحت فى مقدمة الكتاب ومواضع متعددة ( الامر السادس ) فى الجلالين فى سورة التحريم هكذا ( من الايمان تحريم الامة ) انتهى فقول النبى صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسى يمين بهذا المعنى ( الامر السابع ) اذا قال النبى لا افعل هذا الامر ثم فعل لاجل انه كان جائزا من الاصل اوجاء اليه حكم الله لا يقال انه اذنب بل فى الصورة الثانية لو لم يفعل يكون عاصيا البتة وعندهم يوجد مثله فى حق الله فى كتب العهد العتيق فضلا عن الانبياء كما عرفت بما لا مزيد عليه فى امثلة القسم الثانى من الباب الثالث وفى جواب الشبهة الخامسة من الفصل الرابع من الباب الخامس و يوجد فى العهد الجديد فى حق عيسى عليه السلام فى الباب الخامس عشر من انجيل متى ان امرأة كنعانية استغاثت لاجل شفاء بنتها فابى عيسى عليه السلام فاجابت جوابا حسنا استحسنه عيسى عليه السلام ودعى لابنتها فشفيت وفى الباب الثانى من انجيل يوحنا ان ام عيسى عليه السلام استدعت منه فى عرس قانا الجليل ان يحول الماء خمرا وقال مالى ولك يا امرأة لم تأت ساعتى ثم حوله ( الامر الثامن ) لا بأس بان يخصص اولياء الله بخصائص الا ترى ان هارون واولاده كانوا مخصصين بامور كثيرة من خدمة قبة الشهادة وما يتعلق بها وما كانت هذه الامور جائزة لبنى لاوى الاخرين فضلا عن غيرهم من بنى اسرائيل ( واذا عرفت الامور الثمانية ظهر لك جواب مطعنهم بوجوه الخمسة لكنى انعجب كل العجب من هؤلاء المعاندين انهم لو راوا فى شريعة الغير امرا لا يكون حسنا فى ارائهم يقولون ان هذا الامر لا يجوز ان يكون من جانب الله المقدس الحكيم العادل او يقولون ان هذا ليس بلائق بمنصب النبوة ولو وجد امرا شنع منه فى شرائعهم يكون من جانب الله ولائقا بمنصب النبوة فامر الله حزقيال عليه السلام ان يحمل اثم آل اسرائيل وآل يهوذا على نفسه وان يأكل الى ثلثمائة وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان وكذا امر الله

لاشعيا عليه السلام ان يمسى مكشوف العورة الغليظة وعريانا بين النساء والرجال الى ثلث سنين مع كونه فى قيد العقل وكذا امره لهوشع ان يأخذ لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا وان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها يكون كلها عندهم امورا من جانب الله الحكيم المقدس ولائقا بمناصب هؤلاء الانبياء المقدسين واجازت نكاح زينب بعد طلاق زوجها وانقضاء عدتها لايمكن ان يكون من جانب الله ولايكون لائقا بمنصب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذا لايسقط عن درجة نبوة يعقوب عليه السلام الذى هو ابن الله البكر بنص التوراة بسبب ان تعشق على راحيل وخدم اباها اربع عشر سنة واخذ اربع زوجات وجمع بين الاختين وكذا لايسقط عنها داوود ابن الله البكر الاخر بنص الزبور بسبب ان اخذ نساء كثيرة وجوارى كثيرة قبل ان يزنى بامرأة اوريا بل نكون هذه النساء كلها بهبة الله ورضائه ويكون داوود عليه السلام قابلا لان يقول الله فى حقه فاذا كانت عندك قليله كان ينبغى لك ان تقول فازيد مثلهن ومثلهن ولايصدر العتاب عليه على تكثير النساء بل على انه زنى بامرأة الغير وقتل ذلك الغير بالحيلة واخذ تلك الامرأة وكذ لايسقط عنها سليمان عليه السلام الذى هو ابن الله بشهادة كتبهم المقدسة بسبب ان اخذ الف امرأة من الزوجات والجوارى وارتد فى اخر عمره وعبد الاصنام بل يبقى مسلم النبوة ويكون كتبه الثلاثة اعنى الامثال والجامعة ونشيد الانشاد كتب الهية وكذا لايسقط لوط عنها بسبب الزناء بابنتيه وكذا لايسقط عنها ابن الله الوحيد وحواريه الامجاد بسبب حب الفاحشة وبعض التلاميذ والجولان مع النساء فى قرى البلاد الشرقية بل لا يتهمون ايضا بشيء مع هذه المخالطة الشديدة وكونهم شاربى الخمر وشبانا ويسقط محمد صلى الله عليه وسلم عن درجة النبوة بكثرة الازواج ونكاح زينب وتحليل جاريته بعد تحريمها لعل منشأ هذه الامور ان الله لما كان واحدا حقيقيا لاكثر فى ذاته بوجه من الوجوه عند اهل الاسلام فذاته المقدسة لاتسع امرا غير مناسب وعندهم لما كان ذاته مشتملة على الاقانيم الثلاثة المتصف كل منهم بصفات الالوهية كلها الممتاز كل منهم عن الاخر امتيازا حقيقيا تسع امرا غير مناسب لان الامتياز الحقيقى لايمكن ان يفارق التعدد بل يستلزمه البتة وان لم يقروا بحسب الظاهر به كما عرفت فى الباب الرابع والثلاثة اكثر من الواحد فلعل الههم فى زعمهم اقوى من اله المسلمين

وكذلك لما لم تكن العصمة من ذنب من الذنوب حتى الشرك وعبادة العجل والاصنام والزنا والسرقة والكذب حتى فى تبليغ الوحى وغيرها من المعاصى شرطا للنبوة عند هم كانت ساحة النبوة عند هم اوسع من ساحتها عند المسلمين اولعل منشأ هاان يعقوب وداوود وسليمان وعيسى لما كانوا ابناءالله فلهم ان يفعلوافى مملكة ابيهم مايشاؤن بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه لما كان عبدالله بن عبدالله لايجوز له ان يفعل فى مملكة مالكه وسيده مايشاء نعوذ بالله من التعصب الباطل والاعتساف و من المكابرة وعدم الانصاف ( المطعن الرابع ) ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان مذنبا وكل مذنب لايصح ان يكون شافعا للمذنبين الاخرين اما الصغرى فلما وقع فى سورة المؤمن * فاصبر ان وعدالله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار *وفى سورة محمد * فاعلم انه لا اله الاالله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات * وفى سورة الفتح *انافتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر * و فى الحديث ( فاغفرلى ماقدمت وماأخرت وماأسررت وماأعلنت وماانت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لااله الاانت ) ونحوه مماوقع فى الاحاديث الاخرى ( والجواب )ان الصغرى والكبرى كلتاهما غير صحيحتين فالنتيجة كاذبة يقينا وانا امهد لتوضيح بطلانهما امورا خمسة ( الامر الاول ) ان الله رب و خالق والخلق كله مربوب ومخلوق فكل ماصدر عن حضرت الرب الخالق فى حق العبد المربوب المخلوق من الخطاب والعتاب والاستعلاء فهو فى محله ومقتضى المالكية والخالقية وكذاكل مايصدر عن العباد من الادعية والتضرعات اليه فهو فى موقعه ايضا ومقتضى المخلوقية والعبودية والانبياء عباد الله المخلصون فهم احق من غيرهم والحمل على المعنى الحقيقى فى كل موضع من امثال هذه المواضع فى كلام الله وفى ادعية الانبياء وتضرعاتهم خطاء وضلال وشواهده كثيرة فى كتب العهدين سيما الزبور وانا انقل على سبيل الانموذج بعضا منها (۱) فى الباب العاشر من انجيل مرقس و الثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ۱۷ ( وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد وجثا له وسأله ايها المعلم الصالح ماذا اعمل لارث الحيوة الابدية ) ۱۸ (فقال له يسوع لماذا تدعونى صالحا ليس احد صالحا الا واحد وهوالله )انتهى بعبارة مرقس فاقر عيسى عليه السلام بانى لست صالحا ولاصالح الاالله وحده (۲)

فى الزبور الثانى والعشرين هكذا ١ (الهى الهى انظر لماذا تركتنى تباعد عنى خلاصى بكلام جهلى) ٢ (الهى بالنهار ادعوك فلم تستجب لى وبالليل فلم تحفل بى) ولما كان ايات هذا الزبور راجعة الى عيسى عليه السلام على زعم اهل التثليث فكان القائل بها عندهم هو عيسى عليه السلام (٣) الاية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى اى الهى الهى لماذا تركتنى) ٤ فى الباب الاول من انجيل مرقس هكذا ٤ (كان يوحنا يعمد فى البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) ٥ (وخرج اليه جميع كورة اليهودية واهل اورشليم واعتمد واجميعهم منه فى نهر الاردن معترفين بخطاياهم) ٩ (وفى تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا فى الاردن) وكانت هذه المعمودية معمودية التوبة بمغفرة الخطايا كما صرح مرقس فى الاية الرابعة والخامسة والاية الثالثة من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (فجاء الى جميع الكورة المحيطة بالاردن يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) وفى الاية الحادية عشر من الباب الثالث من انجيل متى هكذا (انا اعمدكم بماء للتوبة) الخ وفى الاية الرابعة والعشرون من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال هكذا (اذ سبق يوحنا فكرز قبل مجيئه بمعمودية التوبة لجميع شعب اسرائيل) والاية الرابعة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال هكذا (فقال بولس ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة) الخ فهذه الايات كلها تدل على ان هذه المعمودية كانت معمودية التوبة لمغفرة الخطايا فمتى سلم اعتماد عيسى من يحيى عليهما السلام لزم تسليم اعترافه بالخطايا والتوبة منهما ايضا لان حقيقة هذا الاعتماد ليست غير ذاك وفى الباب السادس من انجيل متى فى الصلوة التى علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (واغفر لنا ذنوبنا كما نحن نغفر ايضا للمذنبين الينا ولا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير) والظاهر ان عيسى عليه السلام كان يصلى تلك الصلوة التى علمها تلاميذه ولم يثبت من موضع من مواضع الانجيل انه ما كان يصلى هذه الصلوة وستعرف فى الامر الثانى انه كان كثير الصلوة فلزم ان يكون دعاءه باغفر لنا ذنوبنا مرات كثيرة بلغت الآلاف والعصمة من الذنوب وان لم يكن من شروط النبوة عند اهل التثليث لكنهم يدعونها فى حق عيسى

عليه السلام باعتبار الناسوت ايضا وكان عيسى عليه السلام بهذا الاعتبار ايضا عندهم صالحا ومقبولا لله لامتروكا فهذه الجمل (١) لماذا تدعونى صالحا الخ (٢) الهى الهى لماذا تركتنى (٣) تباعد عنى خلاصى بكلام جهلى (٤) بالنهار ادعوك فلم تستجب لى (٥) الفاظ التوبه والاعتراف بالخطايا عند الاعتماد (٦) اغفر لنا ذنوبنا لاتكون محمولة على المعانى الحقيقية الظاهرية عند اهل التثليث والايلزم انه لم يكن صالحا وكان متروكا لله بعيدا عن الخلاص بسبب كلام الجهل غير مستجاب الدعاء خاطئا مذنبا فلابد ان يقال ان هذه التضرعات بمقتضى المخلوقية والمربوبية باعتبار الناسوت وفى الزبور الثالث والخمسين هكذا ٣ (الرب من السماء اطلع على بنى البشر لينظر هل من يفهم او يطلب الله) ٤ (كلهم قد زاغوا جميعا والتطخوا وليس من يعمل صلاحا حتى ولا احد) وفى الباب التاسع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا ٩ (فلذلك تباعد الحكم عنا ولايدركنا العدل انتظرنا النور فيها الظلام) انتظرنا الشعاع فهاسرنا فى الظلمة) ١٢ (من اجل ان اثامنا تكاثرت قدامك وخطايانا اجابتنا لان فجورنا معنا واثامنا عرفناها) ١٣ (ان نخطئ ونكذب على الرب واندبرنا الى خلف حتى ان لانسلك وراء الهنا لنتكلم بالظلم والتعدى حبلنا وتكلمنا من القلب بكلام كاذب) وفى الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا هكذا ٦ (وصرنا جميعنا كالنجس وكخرقة الحائض كل براتنا وسقطنا مثل الورق نحن جميعنا واثامنا كالريح ذرونا) ٧ (ليس من يدعو باسمك ومن يقوم ويمسكك اخفيت وجهك عنا واطرحتنا بيد اثمنا) ولاشك ان كثيرا من الصلحاء كانوا موجودين فى زمان داوود عليه السلام مثل ناثان النبى وغيره ولوفرضنا انهم لم يكونوا معصومين على زعم اهل التثليث فلاريب انهم لم يكونوا مصداق الاية الرابعة من الزبور المذكور ايضا ووقعت فى عبارتى اشعيا عليه السلام صيغ التكلم مع الغير واشعيا وغيره من انبياء عهده وصلحاء زمانه وان لم يكونوا معصومين لكنهم لم يكونوا مصاديق الاوصاف المصرحة فى العبارتين قطعا ايضا فلا تكون عبارة الزبور وهاتان العبارتان محمولات على معانيها الحقيقية الظاهرية بل لابد فيها من الرجوع الى ان تلك التضرعات بمقتضى العبودية وكذا وقع فى الباب التاسع من كتاب دانيال والباب الثالث والخمسين من مراثى ارميا والباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس (الامر الثانى) ان افعال الانبياء

كثيراملكون لتعليم الامة لتستن بهم ولايكونون محتاجين الى هذه الافعال لاجل انفسهم في الباب الرابع من انجيل متى ان عيسى عليه السلام صام اربعين نهارا او اربعين ليلة والاية الخامسة والثلاثون من الباب الاول من انجيل مرقس هكذا (وفي الصبح باكرا جدا قام وخرج ومضى الى موضع خلاء وكان يصلي هناك) والآية السادسة عشر من الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا (وفي تلك الايام خرج الى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلوة لله) ولما كان اتحاد المسيح بذات الله على زعم اهل التثليث فلا حاجة له الى هذه التكاليف الشديدة فلابد ان تكون هذه الافعال لاجل التعليم (الامر الثالث ان الالفاظ المستعملة في الكتب الشرعية مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج والنكاح والطلاق وغيرها يجب ان تحمل على معانيها الشرعية مالم يمنع عنها مانع ولفظ الذنب في هذا الاصطلاح الشرعي اذا استعمل في حق الانبياء يكون بمعنى الزلة وهي عبارة عن ان يقصد معصوم عبادة اوامرا مباحا ويقع بلا قصد وشعور في ذنب لمجاورة هذه العبادة اوالامر المباح بهذا الذنب كما ان السالك يكون قصده قطع الطريق لكنه قديزل قدمه او يعثر بسبب طين اوحجر واقع في ذلك الطريق اويكون بمعنى ترك الاولى (الامر الرابع ان وقوع المجاز في كلام الله وكلام انبيائه كثير كما عرفت بما لامزيد عليه في مقدمة الباب الرابع وقدعرفت ايضا في جواب الشبهة الرابعة من الفصل الرابع من الباب الخامس ان حذف المضاف كثير في كتبهم المقدسة (الامر الخامس ان الدعاء قديكون المقصود به محض التعبد كما في قوله تعالى *ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك* فان ايتاء ذلك الشئ واجب ومع ذلك امرنا بطلبه وكقوله تعالى *رب احكم بالحق* مع انا نعلم انه لايحكم الابالحق واذاعرفت الامور الخمسة اقول ان الاستغفار طلب الغفران والغفران الستر على القبيح وهذا الستر يتصور على وجهين الاول بالعصمة منه لان من عصم فقد ستر عليه قبايح الهوى والثاني بالستر بعد الوجود فالغفران في الايتين الاولين بالوجه الاول في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي الثانية بالوجه الثاني في حق المؤمنين والمؤمنات قال الامام الهمام الفخر الرازي قدس سره في ذيل تفسير الاية الثانية هكذا (وفي هذه الاية لطيفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم له احوال ثلثة

حال مع الله وحال مع نفسه وحال مع غيره فاما مع الله فوحده واما مع نفسك فاستغفر لذنبك واطلب العصمة من الله واما مع المؤمنين فاستغفر لهم واطلب الغفران لهم من الله ) انتهى كلامه بلفظه اوان المقصود من الامر بالاستغفار فى الآيتين محض التعبد كما فى قوله تعالى * ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك * وكقوله تعالى * رب احكم بالحق * كما عرفت فى الامر الخامس اوان المقصود من هذا الامر ان يكون الاستغفار مسنونا فى امته فاستغفاره صلى الله عليه وسلم كان لتعليم الامة فى الجلالين ذيل تفسير الآية الثانية هكذا (قيل له ذلك مع عصمته ليستن به امته) انتهى اوان المضاف فى الآيتين محذوف والتقدير فى الآية الاولى * فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنب امتك * الآية و فى الآية الثانية * فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنب اهل بيتك و لذنب المؤمنين و المؤمنات الذين ليسوا من اهل بيتك فلا بعد فى ذكر المؤمنين و المؤمنات * وقد عرفت فى الامر الرابع ان حذف المضاف كثير شائع فى كتبهم اوان المراد بالذنب فى الآيتين الزلة اوترك الافضل وسمعت من بعض الاحباء ان بعض من بلغ سن الخرافة من علماء پروتستنت اعترض على هذا التوجيه فى بعض تاليفه الجديد وقال (لو فرضنا انه ماظهر من محمد صلى الله عليه وسلم ذنب من الذنوب غير ترك الاولى فترك الاولى ايضا ذنب على مايحكم به كلام الله اعنى التورية والانجيل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا قال يعقوب فى الاية السابعة عشر من الباب الرابع من رسالته هكذا * فمن يعرف ان يعمل حسنا ولا يعمل فذلك خطية له * انتهى اقول منشأوه خرافة السن لانه لاشك ان ترك شرب الخمر حسن حتى مدح الله يحيى عليه السلام على هذا وقال الانبياء فى حقها ماقالوا وكذا لاشك ان عدم الاذن لفاحشة مباحة بغى فى غسل الرجلين ومسحهما بشعر رأسها بحضر ملاء من الناس حسن وكذا ترك المخالطة الشديدة بالنساء الاجنبيات الشواب والجولان معهن فى القرى الشرقية حسن سيما اذا كان الرجل المخالط شابا عزبا وما فعل هذه الامور الحسنة عيسى عليه السلام حتى ان المخالفين طعنوا عليه كما عرفت فى جواب المطعن الثالث فيلزم على رأيه ان يكون الهه ايضا مذنبا على ان هذا المعترض زاد لفظ التورية لاجل تغليط العوام ولا يوجد هذا الحكم فى التورية وهو ما اورد سندا لهذا الامر رسالة يعقوب التى ليست الهامية على تحقيق العلماء الاعلام